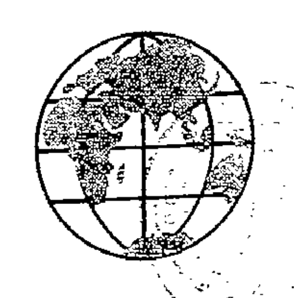
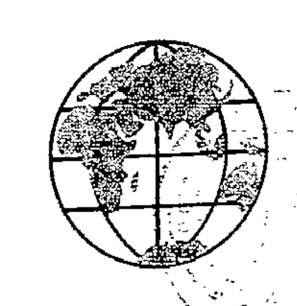








٣٠ صفحة



طبعة القاهرة



السبت ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٣٠ ربيع الثاني ١٤١٩هـ / العدد ١٢٩٥٤

ابـن الحيـاة عقيـدة وجهـاد

AL HAYAT SATURDAY 22, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12954

هاني الحسن : اسرائيل تستفرد بالفلسطينيين

قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد هاني الحسن لـ«الحياة» ان غياب تنسيق فلسطيني – سوري – لبناني – مصري ادى الى استفراد اسرائيلي بالفلسطينيين.

ص ٣

اجتماع نفطي ثلاثي الجمعة



اعلن وزير الطاقة الفنزويلي اروين اريتا ان وزراء الطاقة في السعودية والمكسيك وفنزويلا سيجتمعون في مكان ما في اميكا اللاتينية الجمعة ٢٨ الجاري.

ص ٩

كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم

الوصل الاماراتي يُسقط حامل اللقب، مولودية وهران الجزائري، الذي ينتظر حسابه اليوم مع الجيش السوري، بعد فوز الاخير على الطائي السعودي بثلاثة أهداف نظيفة.

ص ١٩

● تظاهرات في دول عربية واسلامية ● روسيا والصين واليابان تنتقد الاجراء الاميركي ● بريطانيا وفرنسا تؤيدان ● "طالبان": لا يمكننا مطلقاً تسليم اسامة بن لادن

تهديدات بالرد واميركا تعلن حال الطوارئ وتتوعد بمزيد من الضربات

□ واشنطن – ... سنيروسي
□ القاهرة – محمد صلاح

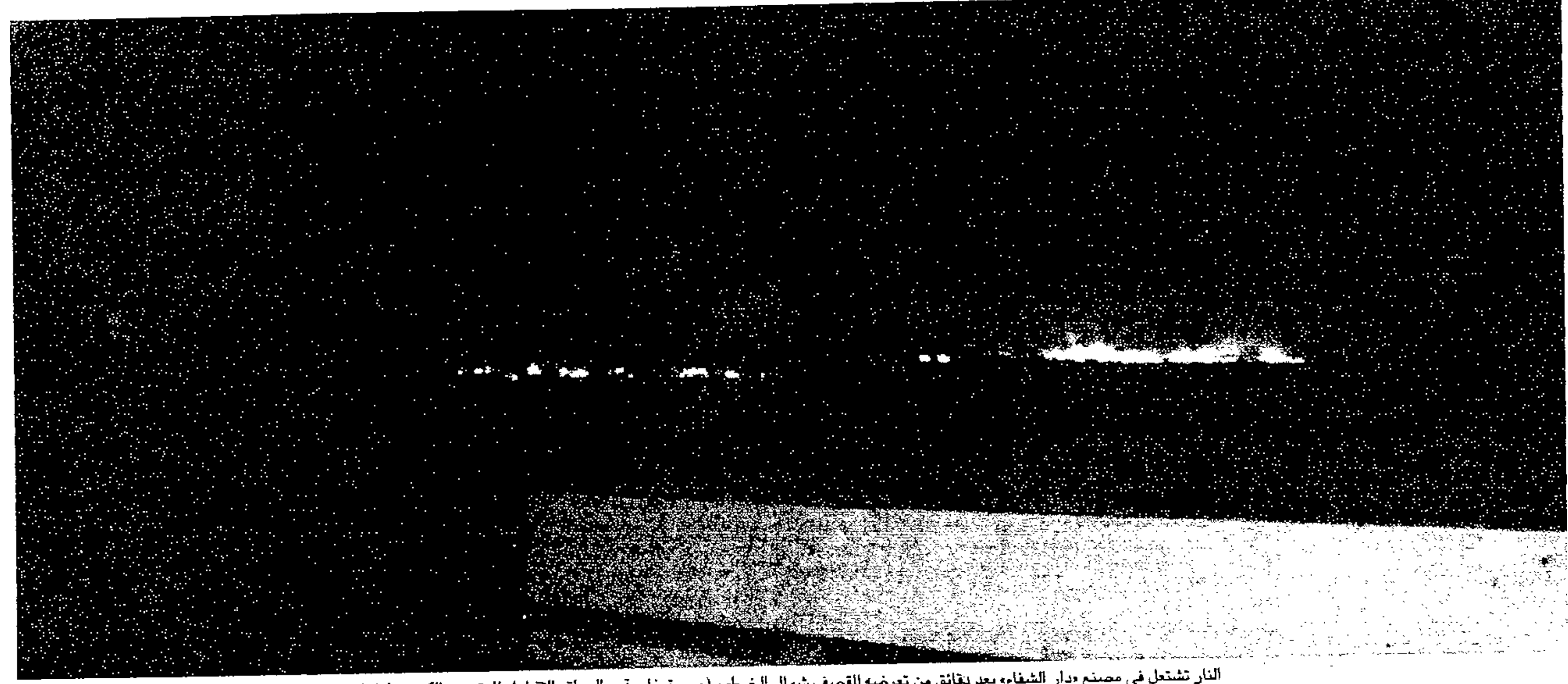
■ اعلنت الولايات المتحدة ... حال الطوارئ داخل البلاد ... ها بعدما ضربت القوات ... ية الخميس الماضي مواقع ... افغانستان والسودان رداً على ... عمليتي تفجير السفارتين ... الاميركيتين في نيروبي ودار ... السلام تحسباً لعمليات انتقامية ... جديدة، فيما سارع كبار ... المسؤولين في ادارة الرئيس بيل ... كلينتون الى تحضير الرأي العام ... لحرب طويلة شبهتها وزيرة ... الخارجية مادلين اولبرايت ... بالحرب العالمية الاولى والحرب ... العالمية الثانية والحرب الباردة.

وفي غضون ذلك نقل ناشط ... اسلامي مقيم خارج مصر، في ... اتصال هاتفي مع «الحياة»، عن ... زعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ... ايمن الظواهري قوله ان اسامة ... بن لادن سيواصل دعوته للجهاد ... ضد الصليبيين واليهود، ولكنه لم ... يكن طرفاً في عمليتي نيروبي ... ودار السلام. واكد الناشط الذي ... تربطه صلة قوية بالظواهري، ... ورفض الكشف عن اسمه، ان ... بن لادن كان يجلس الى جوار الظواهري اثناء مكالمة هاتفية اجراها مع الاخير الذي اكد له ان احداً من الاسلاميين المصريين والعرب الموجودين داخل افغانستان لم يصب بسوء من جراء القصف الاميركي، وان زعماء حركة «طالبان» اكدوا لابن لادن انهم لن يسلموه او اياً من الاسلاميين العرب الى اي دولة مهما كانت الظروف.

وتوقع الناشط ان تؤدي التطورات الاخيرة الى تصعيد جديد من جانب الاسلاميين ضد الاهداف الاميركية، واعتبر ان الادارة الاميركية «فقدت صوابها حين اقدمت على عمل طائش لم يحقق سوى زيادة غضب الاسلاميين على الاميركيين وينذر بدخول المواجهات بين الطرفين في المستقبل الى منعطفات خطيرة».

وكان واضحاً امس ان قرار الرئيس كلينتون توجيه ضربات صواريخ الكروز من طراز توماهوك وعددها يتجاوز ٧٠ صاروخاً ضد منشآت في افغانستان والسودان، يشكل نقلة نوعية في سياسة ادارته في مواجهة الارهاب تذكر بالسياسة التي اعتمدتها ادارة الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)



النار تشتعل في مصنع «دار الشفاء» بعد دقائق من تعرضه للقصف شمال الخرطوم.(صورة خاصة بـ«الحياة» التقطها طارق عبد الكريم عثمان)

حذر وترقب في جنوب لبنان بعد قتل جنديين اسرائيليين

□ بيروت – «الحياة»

■ دخل الوضع في جنوب لبنان دائرة ... الترقب والحذر مع توالي عمليات المقاومة ... ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي وتصعيد ... اسرائيل قصفها المدفعي والجوي وتعزيز ... قواتها في الشريط الحدودي المحتل.

وأدت عملية نفذتها المقاومة الاسلامية ... الجناح العسكري لـ «حزب الله» ... منتصف ليل الخميس – الجمعة، الى مقتل ... جنديين اسرائيليين بتفجير عبوة ناسفة ... قرب قلعة الشقيف في النبطية. ودفعت ... تطورات الجنوب رئيس الحكومة ... الاسرائيلية بنيامين نتانياهو الى قطع ... اجازته التي كان يقضيها على ضفاف ... بحيرة طبريا والعودة الى مكتبه في ... القدس المحتلة. وذكرت اذاعة اسرائيل ... ان نتانياهو «عقد فور ... وصوله اجتماعاً طارئاً مع وزير الدفاع ... اسحق موردخاي ورئيس الاركان شاوول ... موفاز وقائد المنطقة الشمالية في الجيش ... الاسرائيلي الجنرال غابي اشكينازي ... وضباط امنيين وعسكريين آخرين وبحث ... معهم هذه المستجدات، اضافة الى مقتل ... حاخام اسرائيلي طعناً في مدينة الخليل».

وإذ اعلنت المقاومة الاسلامية في بيان ... ان عملية الشقيف تمت «عبر اختراق ... الإجراءات العدو الامنية والعسكرية»، ... عملية سجد امس ايضاً كانت الثالثة ... ينفذها المقاومون على الموقع نفسه ... يتحصن فيه الجنود الاسرائيليون ... نحو ١٢ يوماً، فكانت الاولى اقتحام مقاتل للمقاومة وحيداً، واشتباكه مع الجنود الذين فيه بعد ان تمكن من دخول مهجع لهؤلاء حيث تعارك بالايدي مع احدهم ثم استطاع الفرار، ما سبب فضيحة للجيش الاسرائيلي أدت الى تحقيقات واستنجاد بالاستخبارات للمشاركة في حماية الموقع. اما العملية الثانية فكانت تفجير عبوة ناسفة بقافلة اسرائيلية عند وصولها الى موقع سجد، يوم الاربعاء الماضي، فقتل جندي من الاستخبارات وجرح اربعة آخرون. وقال بيان لـ «حركة أمل» امس ان مجموعة منها اشتبكت مع قوة اسرائيلية في مواقع اخرى.

واغارت طائرات حربية اسرائيلية على مناطق جنوبية قبل ظهر امس، فيما قصفت المدفعية مناطق اخرى في اقليم التفاح وفي قضاءي صور والنبطية. وادى ذلك الى اصابة مدني بجروح وتضرر منازل عدة ومساحات من المزروعات (راجع ص٢).

وقال الجنرال اشكينازي ان الجيش «يعيد النظر باستمرار في اساليب القتال التي ينتهجها في جنوب لبنان». واضاف ان قواته «تعلم ان «حزب الله» يراقب مواقع الجيش وأنه يستطيع بين حين وآخر الاقتراب منها ووضع العبوات الناسفة».

ونكرت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، نقلاً عن مصادر امنية ان المنطقة الحدودية شهدت فجر امس «تحركات عسكرية اسرائيلية مكثفة الى المواقع المتقدمة الممتدة على طول جبهة البقاع

التتمة في الصفحة (٦)

البورصات تنهار متأثرة بروسيا والضربات العسكرية

□ لندن – «الحياة»

■ انهارت اسعار الاسهم في البورصات الدولية امس متأثرة بتفاقم الوضع الاقتصادي في روسيا والضربات العسكرية الاميركية ضد اهداف في افغانستان والسودان اول من امس واعلان الصين ان رئيسها جيانغ زيمين الغى زيارته الى روسيا واليابان بسبب الفياضانات في البلاد.

وهبطت الاسهم الاوروبية بشدة صباح امس بينما ارتفعت اسعار السندات الى مستويات قياسية بعدما اعلن رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيريينكو ان بلاده دخلت ازمة مالية خطيرة.

وازدات خسائر البورصات الاوروبية وغيرها عقب افتتاح بورصة نيويورك حيث تدهور مؤشر «داو جونز» اكثر من ٢٠٠ نقطة خلال التعامل الصباحي.

وقال محللون ان الضربات العسكرية الاميركية ضد اهداف في افغانستان والسودان كانت من بين اسباب انخفاض مؤشر «داو جونز» في اليومين الماضيين، لكن المتعاملين في اوروبا اختلفوا حول مدى تاثير الهجمات على الأسواق.

(راجع ص ٩)

الامين العام للتجمع الوطني الديموقراطي يؤكد ان برنامج دار الشفاء "كان خطيراً"

الخرطوم : معلومات مضللة من المعارضة وراء ضرب مصنع الأدوية

□ الخرطوم، لندن – «الحياة»

■ أثارت قضية مصنع الادوية السوداني الذي قصفته صواريخ اميركية جدلاً في شأن مدى صدقية الرواية الاميركية ومصادرها. وشددت الحكومة السودانية على تاكيد ان «مصنع الشفاء» تابع لشركة خاصة يملكها ممولون سودانيون وان المصنع الذي ينتج نصف كميات الدواء التي تنتج محلياً بعيد تماماً عن صناعة الغازات القاتلة. واتهمت الخرطوم المعارضة باعطاء معلومات مضللة لواشنطن في اطار «تسوية حسابات داخلية بين الاطراف المعارضة».

ودعت الخرطوم الى ارسال بعثة تقصي حقائق دولية لفحص المصنع الذي يشغل مساحة ١٦ الف متر مربع في المنطقة الصناعية في مدينة الخرطوم بحري احدى مدن العاصمة المثلثة ويعمل فيه نحو ٣٦٠ شخصاً.

وافتتح المصنع رسمياً في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ وكان يملكه رجل الاعمال السوداني بشير حسن بشير المعروف في مجال صناعة الدواء. وآلت ملكية المصنع قبل اربعة أشهر الى شركة «غناوا» التي يملكها عدد من رجال الاعمال ابرزهم رجل الاعمال السوداني صلاح ادريس الذي يستثمر في مجالات عدة في السودان وخارجه ومعروف بعلاقاته مع مصارف عربية. وشارك بنك التجارة التفضيلي الافريقي ومقره في نيروبي في تمويل المصنع لدى انشائه. ويقع «مصنع الشفاء» في منطقة لا تبعد كثيراً من حي كافوري الراقي في شمال الخرطوم الذي يقطنه عدد من السفراء الاجانب. ويتألف المصنع من ١٢ وحدة لانتاج الادوية البشرية والبيطرية التي تشاهد معروضة في الصيدليات.

وسخر المندوب السوداني لدى الأمم المتحدة الفاتح محمد احمد عروة وهو ضابط استخبارات كبير سابق من التصرف الاميركي قائلاً ان «على واشنطن ان تعيد النظر في مصادر استخباراتها التي ادعت ان المصنع ينتج أسلحة كيماوية». وقال ان المصنع يبعد نحو كيلومتر واحد من منزله ولا علاقة له بالأدوية». وزاد ان حكومته طردت اسامة بن لادن «لأن الحكومة الاميركية طلبت الينا ذلك، ولم تهتم بالمكان الذي ينهب اليه على ان لا يكون الصومال حيث كانت هناك قوات اميركية».

ويقع المصنع في شمال المنطقة الصناعية وهو قريب من محطة الخرطوم بحري للطاقة الحرارية ومصنع كردمان لانتاج حلاوة طحينية. وشرح وزير الصحة الفريق المتقاعد مهدي بابو نمر اهمية المصنع للسودان وقال ان عدداً من الرؤساء وزوار البلاد الكبار تفقدوه وكان آخرهم رئيس بوركينا فاسو ووزير الخارجية الكيني.

التتمة في الصفحة (٦)

متظاهرون يحرقون العلم الاميركي في لاهور – باكستان.(اف ب)

مئات نقلوا جواً في ظروف غير انسانية

المغرب يرفض استقبال مهاجرين رحلوا من ايطاليا

□ الرباط – محمد الاشهب

■ رفضت السلطات المغربية استقبال اعداد ... من المهاجرين غير الشرعيين الذين كانوا ... يقيمون في ايطاليا، واقرت الحكومة الايطالية ... ترحيلهم في ظروف غير انسانية عبر رحلات جوية ... رفض المغرب استقبالها. وقالت مصادر رسمية ... لـ«الحياة» ان التزام المغرب محاربة الهجرة غير ... المشروعة ضمن اتفاقات ابرمها مع اسبانيا وفرنسا ... وايطاليا، لا يسمح بالمس بحقوق المهاجرين، وان ... الموضوع يتعلق باتفاقات تطاول المهاجرين غير ... الشرعيين المتحدرين من اصول مغربية، ولكن وفق ... ما يثبت انهم لا يملكون وثائق إقامة، وانهم دخلوا الاراضي الايطالية بطرق غير مشروعة. وقدرت المصادر اعداد هؤلاء ببضع مئات وليس الافاً كما تؤكد السلطات الايطالية.

وكان وزير خارجية ايطاليا البرتو ديني زار المغرب الشهر الماضي، واجتمع مع رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي، ووزير الخارجية عبداللطيف الفيلالي لدرس السبل الكفيلة بمحاربة الهجرة غير المشروعة. لكن السلطات الايطالية استغلت سوء فهم لتجميع اعداد من الرعايا المغاربة في مراكز للإيواء تمهيداً لترحيلهم، وتعتقد الأوساط المغربية ان هذه العمليات كادت تطاول الافاً من

التتمة في الصفحة (٦)

"الصدأ" يضرب "الذهب الابيض"... والاطفال يركبون المخاطر

□ دمشق – إبراهيم حميدي

■ وضع السوريون ايديهم على قلوبهم عندما أعلن خبراء «المديرية العام للارصاد الجوية» ان موجة الحر الشديدة ستعود بعدما انحسرت عن البلاد لعشرة أيام. وأمل المزارعون في ان تتوقف عقارب الساعة عن المسير... قبل ان تعود الأيام الخوالي التي «حصدت» الموسم الزراعي فصار «الذهب الابيض» أسود وأصاب أزهاره «الصدأ». كما اتفق «مشجعو» الهواء الطبيعي والهواء المبرد كهربائياً على تمني عدم عودة الحرارة... لئلا يعودوا الى عادة تقنين الطاقة بعدما نسوا الأيام التي كانت تقطع فيها في بداية التسعينات.

وقال المدير العام لـ «الارصاد الجوية» الدكتور نفيع الشلبي أخيراً ان البلاد شهدت في آب (اغسطس) ١٩٨٧ موجة حر مشابهة وأن السوريين شعروا بحرارة أكثر بسبب ارتفاع نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة في آن، اضافة الى تشكل الغيوم الطبقية فوق المنطقة خلال الليل ما أدى الى انحباس الحرارة من سطح الارض الى ارتفاع ٢٠٠ متر وعدم فقدان الارض حرارتها ليلاً الذي هو في الأصل قصير في القياس الى نهارات الصيف.

كل ذلك أدى الى «عبوق» شعر به الناس بشكل كبير ودفعهم إلى الخروج كل مساء الى المناطق المتطرفة قرب العاصمة، خصوصاً مصايف بلودان وعين الخضراء وعين الفيجة والزبداني ... هرباً من الحر. في حين فضل الاطفال «ركوب المخاطر» والسباحة في اقرب برك ماء كتب عليها «خطر الموت: ممنوع السباحة والاقتراب من البركة». كما ان الأيام الأخيرة شهدت هجوماً غير مسبوق لشراء المراوح الهوائية ومكيفات التبريد حسب الحال المادية للزبون.

وعلّق أحد المواطنين: بأن المكيف «صار جزءاً من حياتنا في البيت والسيارة والسوق... الى حد ان الشركات الكبرى يجب ان تصنع سيارات موجهة خصوصاً الى السوق السورية كما تفعل بالنسبة الى السوق الخليجية». وأدى الإقبال على استعمال المكيفات الى ارتفاع استهلاك الطاقة بنسبة عشرين في المئة عن معدلها السنوي، وبالتالي الى انقطاع الطاقة في بعض أحياء دمشق الراقية مثل فيلات المزة، مع ان انتاج البلاد يفوق الحاجة الوطنية اذ ان سورية تصدر نحو ١٠٠ ميغاواط الى لبنان ومن المتوقع ان تصل الى ٩٠٥ الف ميغاواط في العام المقبل.

وبينما «اجتمعت» الحرارة مع منافستها السيول و«قضت» على ازهار محصول الحمضيات في الساحل السوري في أيار (مايو) الماضي، فإن الحرارة «تولت» وحدها مهمة إلحاق الأذى بـ«الذهب الابيض». وقالت مصادر وزارة الزراعة ان محصول القطن تضرر بشكل كبير بسبب موجة الحر التي جاءت في فترة إنبات البراعم الزهرية لهذه الزراعة، ما سيؤدي الى انخفاض الانتاج بنسبة ٢٣ في المئة عن المخطط له رسمياً.

22
9 770967 559088

مسؤول مصري اعتبر تهديدات كهلاني 'تحريضاً سافراً'

لبنان: عملية للمقاومة تقتل اسرائيليين وغارات على الاقليم وقصف يوقع جريحاً

□ بيروت - «الحياة»

■ بعد اقل من ٢٤ ساعة على مقتل جندي اسرائيلي وجرح اربعة آخرين في محيط موقع سجد في اقليم التفاح، قتل جنديان اسرائيليان في عملية ثانية نفذتها «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ«حزب الله» بتفجير عبوة ناسفة منتصف ليل اول من امس بقافلة عسكرية اسرائيلية بالقرب من موقع قلعة الشقيف في جنوب لبنان، وجرح اثنان آخران في عملية قرب سجد.

وفي المقابل، ردّت قوات الاحتلال الاسرائيلي بغارات جوية استهدفت منطقة الاقليم، فيما قصفت بالمدافع الثقيلة قرى جنوبية عدة مما ادى الى اصابة مدني لبناني بجروح متوسطة.

العمليات

وأورد بيان للمقاومة الاسلامية تفاصيل عن العملية المذكورة وسلسلة عمليات اخرى، وفيه: «في خرق جديد لإجراءات العدو الأمنية والعسكرية، قامت المقاومة الاسلامية لمناسبة الذكرى السنوية لشهداء بلدة الكفور منتصف ليل (اول من) امس بنصب مكمن محكم على بعد ١٥٠ متراً من بوابة قلعة الشقيف لبديل الموقع المذكور ولدى وصول القوة الى نقطة المكمن فجّر فيها المجاهدون عبوة ناسفة كبيرة جداً ثم هاجموها بالأسلحة الرشاشة والصاروخية ما ادى الى اصابة الآليات اصابة مباشرة، حيث بقيت في ارض المعركة من دون ان يستطيع العدو سحبها، اضافة الى وقوع عدد من جنود العدو بين قتيل وجريح».

وأضاف البيان «وعند الاولى فجراً تدخل العدو بقوة لمحاولة اخلاء المصابين من ارض العملية فقامت مجموعة ثانية بمهاجمة مكان العملية بالاسلحة المناسبة وحققت اصابات مؤكدة». وأشار الى «ان ثلاث مروحيات اسرائيلية شوهدت تحط في موقع الشقيف وتعمل على اجلاء الاصابات».

وقال البيان «ان مجموعة من المقاومة فجّرت عند الحادية عشرة إلا ربعاً ليل (اول من) امس عبوة ناسفة بآلية معادية على طريق موقع سجد ما ادى الى اعطاب الآلية وتحقيق اصابات في افراد طاقمها». واضاف «ولدى تقدم قوة معادية مؤلفة من آلية ومجموعة مشاة في اتجاه موقع سجد لسحب الآلية التي اشتعلت فيها النيران، هاجمتها مجموعة ثانية بالاسلحة الرشاشة والصاروخية فاصيبت اصابة مباشرة ووقعت اصابات مؤكدة في طاقمها». وتابع «وبعد نحو ٣ دقائق حاولت دبابة متمركزة على مدخل موقع سجد التدخل لمساندة القوة المهاجمة فهاجمتها مجموعة ثالثة بالاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات مباشرة ومنعتها من اخلاء الاصابات، واستمرت الاشتباكات اكثر من ثلث ساعة ولم يتمكن العدو من سحب الآلية على رغم غطاء من القصف المدفعي الكثيف».

وتحدثت المقاومة الإسلامية في بيان آخر عن مهاجمة قوة مشاة معادية في محيط موقع حداثا وتحركات اسرائيلية في موقع بلاط.

من جهتها، اعلنت «حركة أمل» في بيان ان احدى مجموعاتها اشتبكت ظهر امس «مع قوة اسرائيلية في منطقة الجرمق - العيشية بمختلف انواع الاسلحة الرشاشة والصاروخية». وتحدثت عن «تحقيق اصابات مباشرة». وأعلنت في بيان ثان «انها شاركت في استهداف القوة الاسرائيلية مساء امس غرب قلعة الشقيف ما ادى الى مقتل جنديين اسرائيليين».

الرواية الاسرائيلية

واعترفت اذاعة اسرائيل بمقتل اسرائيليين في عملية الشقيف وهما موشي بيتون وهو رقيب اول في الجيش وعاموس كالفا من مستوطنة كريات شمونة وهو مدني يعمل في تحصين المواقع.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر امنية «تاكيدها اصابة جنديين اخرين بجروح في عملية سجد».

وقال التلفزيون الاسرائيلي «فيما كانت قافلة تخرج نحو الحادية عشرة والنصف ليلاً من موقع «بوفور» (قلعة الشقيف) متوجهة الى اسرائيل وكان ضمنها سيارة مدنية يقودها مواطن اسرائيلي والى جانبه احد الجنود، وبعد دقائق معدودة من مغادرتها الموقع في اتجاه البلاد تم تشغيل عبوة جانبية ما ادى الى اصابتهما بجروح».

واضاف، نقلاً عن المراسل يوسي اندرو «يظهر ان العبوة انفجرت تحت السيارة التي كانا يستقلانها وان جروح السائق والجندي كانت خطرة جداً». وقال «مع ان المسعفين وصلوا الى المكان للإعتناء بهما على الفور وقاموا بنقلهما الى الموقع، غير انهما توفيا في فترة لاحقة».

وقال مراسل القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي روني دانيئيل «ان وقائع العملية قرب موقع قلعة الشقيف يفضي الى استنتاج واحد على الاقل وهو ان مقاتلي «حزب الله» قاموا بتشغيل العبوة الناسفة وبتحديد سيارة واحدة ضمن قافلة اسرائيلية طويلة وهي غير مصفّحة»، واصفاً العملية بـ«الدقيقة» من جانب «حزب الله» «ذلك ان الذي شغّل العبوة كان قريباً جداً، اذ كان قادراً على تمييز السيارة الاكثر ضعفاً، فقام بتشغيل عبوته ما ادى الى مقتل الاسرائيليين اللذين كانا في داخلها».

واضاف المراسل «ان التساؤل هو كيف يسمح الجيش الاسرائيلي بالتجول لسيارات غير مصفحة في هذه المنطقة؟».

ورداً على هذه العمليات، صعّدت القوات الاسرائيلية من اعتداءاتها جواً وبراً، إذ اغارت طائرات حربية اسرائيلية عند الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس على مزرعة عقماتا مستهدفة اياها باربعة صواريخ جو - ارض وتبعتها بغارة ثانية بعد نحو ربع ساعة على تلة مليتا في اقليم التفاح بعدد من الصواريخ اقتصرت اضرارها على الماديات. والقت الطائرات المغيرة بالونات حرارية تفادياً لنيران المضادات الارضية. وترافقت الغارات مع تحليق كثيف لطائرات حربية ومروحية في اجواء المنطقة اضافة لطائرات تجسس «مك».

وفي القدس المحتلة، أكد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي وقوع الغارات وقال «انها اصابت اهدافاً ارهابية وعادت الى قواعدها سالمة».

وسبق الغارات وتبعها قصف بمختلف مدافع الميدان من عياري ١٥٥ و١٧٥ ملم، والهاون من عيار ١٢٠ ملم وسلاح الدبابات مستهدفاً منطقة اقليم التفاح والقطاع الاوسط. وسقط عدد من القذائف داخل الاحياء السكنية في بلدة عربصاليم مما ادى الى اصابة المواطن حسن امين نظر (٦٢ عاماً) في رأسه وكتفه الأيمن ونقل الى مستشفى الجنوب في النبطية لإجراء عملية جراحية عاجلة.

كذلك اصيبت المواطنة سوسن ناصر الدين زوجة مصطفى شرارة، وهي حامل، بنوبة عصبية ما استدعى نقلها الى المستشفى المذكور وذلك من جراء سقوط قذائف عدة على مقربة من منزلها الذي اصيب باضرار جسيمة. كما تضرر منزل المواطن حسن موسى عبود فيما احترقت سيارة «فان» لصاحبها حسين زيعور.

وطاول القصف الاسرائيلي جبل وأحراج سجد - الريحان وسهل عقماتا واللويزة والجبل الرفيع ومليخ ومجرى نبع الطاسة ومجرى نهر الزهراني وأطراف بلدات جرجوع وعين بوسوار وجباع في الاقليم. وتوسع القصف ليطاول اطراف بلدات حبوش وكفرتبنيت وزوطر الشرقية وزوطر الغربية ومزرعة الحمرا وحمى ارنون في القطاع الاوسط.

وشمل القصف الاسرائيلي ايضاً بلدات زبقين وحداثا وياطر وحاريص ووادي صربين في القطاع الغربي مما ادى الى اضرار في المنازل والسيارات وإشعال حرائق.

وتعليقاً على القصف الذي استهدف المدنيين، قال مسؤول منطقة الجنوب في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق، «ان تصعيد الاعتداءات الصهيونية وتوسيع اطار استهداف المدنيين هو هروب الى الامام، وان التهديدات لن تغيّر شيئاً من الواقع ولن تنال من عزيمة المجاهدين وإنما تحرّضهم على مواجهة الاحتلال اكثر لأنهم يرون فيها مؤشر عجز اسرائيلي عن مواجهتهم وهم في موقع الاستعداد لمواجهة اي تصعيد ولن يمرروا اي عدوان من دون اثمان».

وأشاد الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك بالعمليات التي نفذتها المقاومة الاسلامية. واعتبر «ان لجوء العدو الى قصف القرى والمدنيين العزل بالطائرات ناجم عن عجزه وعدم جرأته على مواجهة مجاهدي المقاومة وجهاً لوجه». وأكد «ان تهديدات قادة العدو اصبحت شيئاً مالوفاً لدى اللبنانيين لا تخيفهم لا سيما وان العدو جرّب كل الوسائل والأساليب ولم يعد امامه سوى الانسحاب مهزوماً».

مصدر مصري

وانتقد مصدر مصري مسؤول تصريحات وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني التي دعا فيها الى ضرب شبكات المياه والكهرباء في لبنان رداً على قتل جنود اسرائيليين في جنوب لبنان.

ونقلت وكالة «أنباء الشرق الاوسط» المصرية امس عن المصدر الذي وصفته بانه «مصدر مسؤول رفيع المستوى» قوله ان مثل هذه التصريحات «تسيء الى عملية السلام وتنكي روح العدوان، وتمثل تحريضاً سافراً وتهديداً لدولة عربية ذات سيادة».

ورأى المصدر ان تصريحات كهلاني «غير مسؤولة ومن المؤسف ان تصدر عن وزير مسؤول يعبر عن سياسة دولته التي يفترض ان تؤمن بالسلام وتعمل من اجله»، مؤكداً ان «ما يحصل في جنوب لبنان من حوادث هو نتيجة لاحتلال اسرائيل لجزء من لبنان».

بري وخدام عرضا الخلافات اللبنانية والتطورات الاقليمية

□ بيروت - «الحياة»

■ اجرى رئيس المجلس النيابي نبيه بري محادثات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام تناولت التطورات اللبنانية الاخيرة وموجة الخلافات التي اندلعت قبل اسبوعين بينه وبين رئيس الحكومة رفيق الحريري وما تخللها من حملات متبادلة تدخلت دمشق من اجل تهدئتها.

وقد تناول الرئيس بري طعام الغداء الى مائدة خدام في منزله الصيفي في بلودان في ضاحية العاصمة السورية، في حضور قائد القوات السورية العاملة في لبنان العماد ابراهيم صافي وقائد جهاز الامن والاستطلاع في هذه القوات اللواء الركن غازي كنعان.

وتم خلال اللقاء، بحسب مصادر واسعة الاطلاع، عرض الوضع اللبناني بتفاصيله، حيث استمع بري الى ملاحظات خدام ورأيه في ما رافق الخلافات الداخلية من تشنجات وتصريحات وأسباب الموقف السوري الذي كان دعا الى تأجيل البتّ في سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام ما دام اركان الحكم لم يتفقوا على تمويل كلفتها ومخافة تاثر الوضع المالي سلباً بذلك.

واستمع خدام بدوره الى راي الرئيس بري وملاحظاته عن اسباب الخلاف مع الرئيس الحريري. وكان البحث اقرب الى المكاشفة حول خلفيات الملاحظات التي ابداها الجانب السوري.

كما تطرق البحث الى التطورات الاقليمية، لا سيما في ضوء تصاعد العمليات العسكرية في الجنوب، وفي ظل التصعيد العسكري الاميركي ضد السودان وافغانستان.

محادثات في الخارجية عن الشراكة الأوروبية

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد منسق الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي النمساوي هربرت كرول ان «الرئاسة النمساوية للاتحاد مستعدة لبذل المساعي للتوصل الى توقيع اتفاق شراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي وخصوصاً انه المنسق الحالي للدول العربية المتوسطية مع الجانب الاوروبي»، معتبراً ان «هذا الدور مهم وشاق».

كلام كرول جاء بعد اجتماعه امس مع الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن بحثا خلاله في نتائج اجتماع برشلونة لوزراء خارجية الدول الاوروبية - المتوسطية، والتطلعات المستقبلية واجتماعات بروكسل على مستوى الخبراء والمفاوضات اللبنانية - الاوروبية الهادفة الى اتفاق شراكة جديد بين لبنان والاتحاد الاوروبي.

واوضح السفير الحسن ان البحث تناول نتائج اجتماع باليرمو واجتماعات بروكسيل وشتوتغارت.

هيغل مع الهراوي (دالاتي ونهرا)

الهراوي تسلم رسالة من نظيره الأميركي عن أوضاع المنطقة

عضو الكونغرس التقى المسؤولين وحذر من أخطار تجميد السلام

□ بيروت - «الحياة»

■ تسلم رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي رسالة من نظيره الاميركي بيل كلينتون حملها اليه القائم بأعمال السفارة الاميركية في بيروت غريك بيري تناول مضمونها الاوضاع في المنطقة.

وكان الهراوي التقى عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور تشاك هيغل الذي يقوم بجولة في المنطقة، يرفقه بيري والملحق السياسي في السفارة الاميركية بيتر فرومن.

واكد هيغل في تصريح له ان «تجميد العملية السلمية في الشرق الاوسط يمثل خطراً كبيراً على الاطراف كافة»، مشيراً الى ان «لبنان هو جزء حساس في عملية السلام وعنصر مؤثر في مستقبل هذه العملية».

واضاف ان «الهدف من زيارته للبنان هو الاستماع والاطلاع لفهم تطلعات الشعب في المنطقة لكي يتسنى لصانعي السياسة في الكونغرس ان يحددوا الامور بواقعية». وقال انه «سيبلغ الكونغرس الاميركي بهذا الخطر الذي يهدد الشرق الاوسط ان لم نحرك عملية السلام وندفعها قدماً».

وزار هيغل ساحة النجمة والتقى رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية الدكتور علي الخليل وتناول البحث موضوع عملية السلام في الشرق الاوسط «التي نسفتها اسرائيل، كما قال الخليل الذي شدد على «موقف لبنان الثابت والواضح خصوصاً لجهة تنفيذ القرار ٤٢٥ من دون قيد او شرط ورفض الطروحات الاسرائيلية الاخيرة»، مؤكداً على حق لبنان في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي «لأنها السلاح الافعل لتحرير الاراضي المحتلة».

وانتقل هيغل الى دارة رئيس الحكومة رفيق الحريري في قريطم وتناول طعام الغداء الى مائدته وجرى عرض لموقف لبنان من عملية السلام.

ولاحقاً عقد هيغل محادثات مع وزير الخارجية فارس بويز في بلونة.

ومن المقرر ان ينتقل هيغل اليوم الى دمشق محطته الخامسة بعد مصر وغزة واسرائيل ولبنان حيث من المقرر ان يلتقي الرئيس السوري حافظ الاسد.

دعوة الحريري الى النقد الذاتي تلقى ردود فعل نيابية متفرقة

□ بيروت - «الحياة»

■ الحديث التلفزيوني الذي ادلى به رئيس الحكومة رفيق الحريري ليل اول من امس، وأكد فيه انه يرشح نفسه لرئاسة الحكومة في العهد الرئاسي المقبل، وانه يمارس نقداً ذاتياً لأخطاء ارتكبت في السنوات الماضية، داعياً الى التغيير في العهد المقبل، لقي ردود فعل نيابية متفرقة.

وكان الحريري طالب في حديثه الذي استمر زهاء ثلاث ساعات المرشحين لرئاسة الجمهورية بإعلان ترشيحهم وبرامجهم. وقال ان التغيير المطلوب هو لمصلحة قيام دولة المؤسسات، معتبراً ان الحل ليس بتعديل ولاية رئيس المجلس النيابي او بإعطاء الحكومة حق حل المجلس النيابي. واعتبر ان على الوزراء ان يلتزموا قرارات الحكومة فلا يكونوا فيها ومعارضين عبر كتلهم النيابية في الوقت نفسه...

وأيد بعض التعليقات ما اعلنه الحريري فاعتبر النائب احمد فتفت ان البلد «في حاجة الى خطوة جريئة للخروج من منطق المزرعة والميليشيات».

ووصف الوزير فاروق البربير حديث الحريري بـ«الموزون والشامل». وأيد دعوته الى «ضرورة التوصل الى توافق بين القوى السياسية في شأن تامين سلسلة الرتب والرواتب».

وعلّق عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد فنيش على كلام الحريري في شأن احتمال مشاركة «حزب الله» في الحكومة المقبلة، فقال ان «مشاركة الحزب في الحياة السياسية موجودة اما بالنسبة للحكومة المقبلة فالامر يحتاج الى دراسة للظروف ولا امكان لإعطاء جواب في هذه الفترة».

وفيما رأى النائب أحمد كرامي ان كلام الحريري «نسمعه للمرة الاولى من رجل مسؤول في لبنان... فالاعتراف بالخطأ فضيلة» وان العمل على الأرض «يثبت اذا كان يمكن تصحيح الخطأ في المستقبل».

وانتقد النائب مصباح الاحدب التركيبة السياسية في البلد، داعياً كل الاطراف الى ممارسة النقد الذاتي. وقال «لا يجوز ان تبقى ادارة البلد مستمرة في المرحلة الجديدة بالطريقة التي كانت سائدة، سيما ان الوضع الاقتصادي صعب وضاغط... واذا كان ثمة مجال للنقد الذاتي فهذا امر ايجابي» متمنياً «الا نقف عند هذا الحد»، داعياً الى بلورة وجهة نظر جديدة على هذا الاساس.

وكان الحريري التقى قبل ظهر امس وزير شؤون المغتربين طلال ارسلان الذي اوضح انه طلب من الرئيس الحريري ان يتم دفع المستحقات لبلدتي بيصور وبعورتا وعدد من القرى المهجرة في قضاء عاليه لترميم منازلهم، كذلك في بلدة الشويفات.

المؤسسات الإعلامية ستدفع بدل التأجير القانوني للقنوات التلفزيونية بصدور المرسوم

لجنة المتابعة تعتبر قرار الحكومة تكريساً للحصص

□ بيروت - «الحياة»

■ هاجمت لجنة المتابعة الإعلامية المنبثقة من المؤسسات الإعلامية غير المرخّصة قرار مجلس الوزراء بتحديد اقنية البث التلفزيونية للمحطات الست المرخّص لها، معتبرة «ان هدفه تكريس لما تقاسمته بعض الاطراف من حصص وما انشاته من معادلات لمصادرة مساحة الحرية والتعدد الاعلامي في لبنان».

وحمل بيان للجنة على رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الاعلام باسم السبع، واصفاً سياسة الحكومة حيال الاعلام بانها «سياسة خارجة على القوانين لا تعرف إلا الصفقات والحصص».

وكان مجلس الوزراء أقرّ اول من امس، مرسوم توزيع الاقنية التلفزيونية على المحطات المرخص لها في جلسة عقدها للمرة الاولى في السرايا الحكومية الكبيرة وهو المشروع الذي كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري عارضه متضامناً مع لجنة المتابعة للتلفزيونات غير المرخصة.

وإذ وافقت اكثرية الوزراء على توزيع الاقنية هذه (ستة لكل محطة) فإن الوزراء الموالين للرئيس بري، ومنهم محمود ابو حمدان، أيوب حميد، اضافة الى الوزيرين نقولا فتوش وفارس بويز تحفظوا على المرسوم. وكان وزراء آخرون اقترحوا ارجاء اقرار المرسوم بهدف مزيد من الدراسة الفنية لتوزيع الاقنية وانتظار اعمال لجنة وزارية مكلفة بالملف الاعلامي، منهم نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر (رئيس اللجنة) ووزراء الدفاع محسن دلول، والزراعة شوقي فاخوري والبيئة أكرم شهيب اضافة الى الذين عارضوا في التصويت.

الا ان رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي تراس الجلسة ووزير الاعلام باسم السبع اكدا ان اقرار المرسوم، باعتبار ان استخدام المحطات العشوائي للاقنية الحالية غير قانوني، لا يتعارض مع اعمال اللجنة الوزارية.

وفيما ردّ المعارضون من الوزراء لإقرار المرسوم موقفهم الى ان توزيع الاقنية لم يحظ بموافقة المجلس الوطني للإعلام وهيئة تنظيم البث الاذاعي، اوضح السبع «ان الهيئة تلكات عن دراسة التقرير الفني في هذا الصدد وانه لم يعد هناك من مجال للتاجيل».

وكان للتصويت مغزى سياسي في ظل الخلاف القائم بين بري والحريري، الذي تمكن من تمرير المشروع امس في ظل معارضة رئيس المجلس له.

وبرر السبع الاصرار على توزيع الاقنية التلفزيونية وتحديدها، الذي يقول معارضوه انه يقفل الباب على اعطاء تراخيص جديدة لطالبيها، بالتاكيد «ان المؤسسات المرخصة لم تستكمل وضعيتها القانونية وان اقرار المرسوم يستكمل هذه الوضعية، لأن معظم المحطات تعمل حالياً على الموجات نفسها فيتضارب بثها وتحدث فوضى في التقاط الصورة والقانون ينص على تحديدها وحصرها».

واكد السبع «ان الاصرار على مرسوم التوزيع يعود الى الرغبة في عدم توريث وزير الاعلام المقبل، اوضاعاً عليها شبهة قانونية». وقال انه «سيتم لاحقاً تحديد الموجات الخاصة بالاذاعات المرخصة». واعتبر «ان الحديث عن تحديد الاقنية جرى تضخيمه ولا يتطلب كل هذا الضجيج اذ مضى على القضية ثلاث سنوات».

ووصفت لجنة المتابعة الاعلامية، في بيان امس، ان المرسوم «تعسفي وغير قانوني ومحاولة لإقفال الملف الاعلامي لوضع البلاد والاعلاميين والعهد المقبل امام الامر الواقع». واعتبرت «ان منطق وزير الاعلام في تبرير ما جرى بان مراسيم الترخيص التي اصدرت كانت مشبوهة وان اصدار قرار توزيع الاقنية جاء لإزالة الشبهة العالقة بها منذ سنة، غريب عن القانون وعن المؤسسات وأشبه باسلوب «عذر اقبح من ذنب». فكيف تصحح مخالفة بمخالفة اخرى والأحرى كان انتظار تقرير اللجنة الوزارية وتكليف المجلس الوطني بإعداد اقتراحات شاملة لتصحيح الملف الاعلامي؟».

وأضافت «اذا كان الوزير السبع قد توخى ازالة ثغرة في الشكل القانوني لتلك المراسيم فان ذلك لا يعطيها الصفة القانونية ولا ينفي التقاسم والاستنساب وعقلية المصالح الصغيرة التي حكمت التعامل مع الملف الاعلامي». وسأل «من يحاسب وزير الإعلام والحكومة على اصدار مراسيم يقول الوزير علناً انها كانت مشبوهة».

واتهمت اللجنة الحكومة «بتهميش المجلس الوطني للاعلام وهيئة تنظيم البث وتجاوز اللجنة الوزارية والقفز فوق قانون الاعلام».

ورأت اللجنة في القرار «تتويجاً لأخطاء حكوماته وتجاوزاتها المتعلقة بالإعلام المرئي والمسموع». واوضحت «ان تعديل قانون الإعلام وانبثاق مجلس وطني للإعلام مستقل بتكوينه ومحصن مناط به كل صلاحيات المرجعية القانونية والتقريرية للقطاع هو السبيل لمحو آثار ست سنوات من خرق القوانين وانتهاك الدستور وحماية المصالح الشخصية للبعض». ودعت المجلس النيابي الى «وضع يده على المخطط التوجيهي لإصداره بقانون يلغي كل تدبير مخالف».

يذكر ان تحديد قنوات البث، الذي كان يفترض ان يتم منذ نحو ثلاث سنوات، بعد الترخيص للمحطات التلفزيونية، بحسب ما ينص عليه قانون تنظيم الإعلام، يجب ان يؤدي بالمحطات الست العاملة الان الى دفع بدل استئجار هذه القنوات، والتي تبلغ مئة مليون ليرة لبنانية عن كل سنة، لكل محطة وفق القانون. وهو بدل، كما قالت مصادر الوزير السبع، لم تدفعه التلفزيونات المرخصة خلال السنوات الماضية باعتبار ان الحكومة لم تحدد لها القنوات التي يجوز لها استعمالها.

'ندوة العمل الوطني': الحكومة مسؤولة عن تجدد أزمة الكهرباء

□ بيروت - «الحياة»

■ خصصت اللجنة التنفيذية لندوة العمل الوطني اجتماعها الاسبوعي برئاسة رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص وحضور النائب محمد يوسف بيضون لمناقشة ازمة انقطاع التيار الكهربائي «بعدما صوّر للمواطن ان المشكلة حلت جذرياً بعد انفاق مئات الملايين من الدولارات المستقرضة (١,٦ بليون دولار) على تنمية الطاقة الانتاجية في مراكز التوليد المختلفة فإذا بمشكلة انقطاع التيار تعود فتنذر قرنها لتسبب الكثير من المتاعب والخسائر والمعاناة للمواطنين».

ورأت الندوة في بيان لها انه مهما كانت الاسباب فإن تجدد الازمة ينم عن خلل فادح في التخطيط المعتمد لتطوير القطاع الكهربائي وتحديثه. وتسأل عن هذا الخلل وزارة الموارد المائية والكهربائية والى حد ما مجلس الانماء والاعمار والحكومة المسؤولة عنه نظراً للسياسة العامة التي انتهجتها وتنتهجها في ميدان الانماء والاعمار، اذ هي امتنعت عن سلوك طريق التخطيط الشامل المعزز بخطط قطاعية متكاملة وأبدت الى تنفيذ مشاريع مجتزأة في حين كان يفترض ان تضع خطة شاملة وخططاً قطاعية متكاملة بناء على اولويات محددة تقدم فيها الاهم على المهم، والاهم ان تتكامل عناصر المشاريع المنفذة فلا تترك في اي منها ثغرات تبرز عند التشغيل.

شهيّب يقترح دمج وزارتي البيئة والبلديات

■ بيروت - «الحياة» - دعا وزير البيئة اكرم شهيّب الى دمج وزارتي البيئة والشؤون البلدية والقروية في العهد المقبل.

وجاء كلامه خلال افتتاح جزيرة سنّنيْ التي تقع ضمن مشروع المحميات البحرية قبالة شواطئ طرابلس.

وطالب «بتامين الاموال والصلاحيات اللازمة للبلديات لتصبح الاداة التنفيذية في المجال البيئي». وأمل في «ان نتوصل الى وضع مقبول لمواجهة سياسيي التصحر ووحوش الكسارات ومجموعة من الناس التي لا تستطيع إلا ان تدمّر، اما بالنسبة الى موضوع البلديات والبيئة فقد استبشرنا خيراً في الانتخابات البلدية انما في ظل غياب المال اللازم وغياب الصلاحيات سوف يتم تعطيل هذا الجيل الذي عولنا عليه».

الأحرار: رحيل الطبقة الحاكمة يريح البلاد

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار «ان الاوضاع التي يمر فيها لبنان تدخل الوطن في نفق المراوحة ذلك ان شؤون البلاد الى تراجع. فجزين لا تزال تصليها ناران، نار الداخل ونار الخارج، والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لا تزال تتفاقم يوماً بعد يوم». ورأى «ان رحيل الطبقة الحاكمة يريح البلاد فيما بقاؤها يبقي المشكلات والازمات». وانتقد المجلس في شدة الاوضاع السائدة، وجاء في بيان اصدره اثر اجتماعه الدوري «قرّ اللبنانيون عيناً واطمانوا نفساً لاكتمال عقد الصروح الرئاسية التي تتنافس جمالاً وجلالاً واثلج صدورهم ما سمعوه من اتهامات وما شهدوه من مناورات وتجاذبات ابطالها الرؤساء المنوطة بهم اساساً مهمة الحكم وإدارة شؤون البلاد والعباد، وضاعف غبطة اللبنانيين اعلان اهل الحكم صراحة تعلقهم بمناصبهم ومواقعهم، كما اثار اعجابهم الشديد التكتيك الذي اعتمدوه والذي يتراوح بين المكابرة والاستعلاء والتواضع والنقد الذاتي».

وتوقف عند غياب بند عودة المهجّرين عن جدول اعمال مجلس الوزراء الاخير «خصوصاً بعدما سحب اقتراح اعفاء المهجّرين من رسوم الكهرباء والماء والأدهى ان من يدّعي معالجة هذه المسألة يتعمد صم اذنيه عن نداءاتنا ومطالبتنا المتكررة بضرورة وقف تنفيذ الإخلاءات العشوائية بموجب احكام قضائية». ورأى «ان هذه القضية باتت اسيرة التجاذبات السياسية».

وأشار المجلس الى مأساة مزارعي الفاكهة التي «تتكرر معها وعود المسؤولين بالعمل الجاد لإيجاد الحلول الناجعة وفي رأينا ان الازمة ما كانت لتحصل لو ان الدولة حزمت امرها وفكرت عملاً بأبسط قواعد العلاقات الدولية في مصالح مواطنيها وما يصح بالنسبة الى مزارعي الفاكهة يصح كذلك بالنسبة الى القطاع الزراعي ككل حيث تتوالى الازمات فتكسد المنتجات الزراعية ويرزح المزارعون تحت وطأة اليأس».

الجماعة الإسلامية تشيد بقباني

■ بيروت - «الحياة» - حيّا الأمين العام للجماعة الاسلامية الشيخ فيصل مولوي مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني على سحبه التعديلات المقترحة على المرسوم الـ١٨ من جانب اللجنة التشريعية في المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى وحصر الامر بتعديل واحد يتعلق بالمادة الـ٤٢ التي تنظم شؤون المجلس والجزء المتعلق بالهيئة الناخبة فقط.

وأعرب عن اعتقاده بعدم وجود اسباب مهمة تبرر التعديل، ذلك ان عملية انتخاب مجلس شرعي جديد في ظل النصوص المعدلة عام ١٩٦٧ ممكنة من دون اي صعوبات، وهو يحتاج الى مشاورات خاصة مع العلماء للوصول الى وضع يراعي حق العلماء في المشاركة في انتخاب المجلس الذي ينظم شؤونهم وشؤون المسلمين الدينية.

حكومة الطراونة تعقد اجتماعها الأول

الملك حسين يكلف الحكومة الجديدة معاقبة الفاسدين والمفسدين ومكافحة الفقر

□ عمّان – سلامة نعمات

■ عقدت حكومة رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة امس أول اجتماعاتها بعد أدائها اليمين الدستورية أمام نائب الملك ولي العهد الأمير الحسن، للبحث في برنامج الحكومة وفق كتاب التكليف الملكي الذي رسم الخطوط العريضة لأولويات الحكومة في المرحلة المقبلة.

كما بحثت الحكومة تقرير اللجنة المكلفة استقصاء الحقائق حول أزمة تلوث مياه الشرب في عمّان وبعض مناطق المملكة، وهي الأزمة التي عجلت بإقالة حكومة رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي.

وحدد العاهل الأردني للحكومة الجديدة برنامجاً طموحاً شمل اجراء اصلاحات واسعة في الجهاز الإداري وخطوات لتنشيط الاقتصاد الوطني ومكافحة الفقر والبطالة والفساد. ودعا في كتاب التكليف الذي وجهه إلى الطراونة لاعتماد الشفافية في التعامل مع المواطنين باطلاعهم على الحقائق أولاً بأول. وقال إن «دولة القانون والمؤسسات تستند في صرحها المتين على أسس العدل والنزاهة، فلا تمييز بين مواطن واخر إلا بالجهد النافع والخلق السوي، ولا تتحقق الطمانينة والامن إلا في ظل حكم ينصف المظلوم ويقتص من الظالم ويتقوى على الأقوياء ان خرجوا عن جادة الحق قبل الضعفاء». وشدد على أن المجتمعات مهما كبرت وطال عليها الأمد «فإنها تضعف وتتخلخل تحت مطارق التمييز والمحسوبية ومحاباة ذوي القربى او المنتفعين».

ودعا الحكومة إلى الاهتمام بمشكلة الفقر، معتبراً أن الحكومة «لا تستطيع أن تستكين لظاهرة الفقر او تكتفي بمحاربتها بطرق غير مباشرة»، مشيراً إلى أن اولويات الانفاق في الموازنة العامة المقبلة «يجب أن تعكس الاهتمام الواضح بمعالجة الفقر ومظاهره»، «ووضع استراتيجية لاستئصاله من جذوره».

وطالب الملك بتطبيق العقاب على الفاسدين والمفسدين بعد اجراء الخطوات المناسبة والضرورية لتحديد المخالفة والعقوبة. كما طالب بوضع برامج لمكافحة البطالة التي وصفها بانها «الداء الذي ينخر همة أسرنا ويكدر عليها عيشها».

وعلى صعيد السياسة الخارجية، أكد الملك حسين من جديد على أن الأردن «مع السلام منهجاً واستراتيجية، لأنه هدف الأمم الواعية وطريقها نحو البناء والإعمار». وأكد أن الأردن سيكون سنداً للفلسطينيين، الذين قال إن «دمهم من دمنا، وخيرهم خيرنا، وما يسوءهم يسوءنا، وسنعمل مع قيادتهم الشرعية حتى يعود الحق الفلسطيني إلى أهله، وتتحقق لهم طموحاتهم وتطلعاتهم في الاستقلال وبناء الدولة على ترابهم الوطني».

وأكد الطراونة في رده على كتاب التكليف الملكي بان حكومته «ستعمل على ترجمة التوجيهات الملكية إلى اجراءات وخطوات قابلة للتنفيذ، من دون تردد أو وجل». وقال إن الحكومة ستعمل أيضاً على الاتصال بالمؤسسات الرسمية والمدنية، المؤيد منها والمعارض «حتى نبقي قنوات الحوار مفتوحة، نأخذ ونعطي، ونعمل ونجتهد، ونقوم ونصوب». وقال الطراونة إن الأردن سيبقى سنداً وظهيراً للفلسطينيين «وسنعمل معهم ولا نخذلهم، حتى يتحقق لهم طموحهم المشروع في بناء دولتهم المستقلة على أرضهم وترابهم الوطني».

اسرائيل تتوعد الفلسطينيين بعد مقتل مستوطن ونتانياهو يقطع اجازته

مواجهات في الخليل بين المستوطنين والأهالي وتوتر في القدس في الذكرى الـ٢٩ لاحراق الأقصى

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ توعدت اسرائيل بتشديد اجراءاتها الاحتلالية لحماية المستوطنين اليهود في اعقاب مقتل مستوطن يهودي في احد البؤر الاستيطانية في مدينة الخليل فيما ساد توتر شديد مدينة القدس في الذكرى التاسعة والعشرين لحرق المسجد الأقصى.

وقطع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اجازته التي يقضيها في شمال البلاد للاجتماع بكبار القادة العسكريين الاسرائيليين للبحث في الاجراءات الأمنية التي ستتخذها الحكومة الاسرائيلية لحماية المستوطنين.

وصرح نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية: «سنتخذ كل الاجراءات اللازمة لحماية المستوطنين الاعزاء على قلوبنا»، مضيفاً انه طالب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات خلال اتصال هاتفي بالقبض على الفلسطيني الذي تتهمه اسرائيل بقتل المستوطن اليهودي مساء الخميس الماضي. وقال ان حادث طعن المستوطن اليهودي يؤكد ضرورة مطالبة السلطة «بحزم وصرامة بان تكافح الارهاب».

وكانت مصادر اسرائيلية اعلنت عن قتل المستوطن اليهودي الحاخام شلومو رعنان طعناً بسكين من قبل مواطن فلسطيني قالت انه فرّ باتجاه المنطقة الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في الخليل المقسمة.

وأشارت المصادر ذاتها الى ان المواطن الفلسطيني ألقى قنبلة حارقة باتجاه البيت المتنقل الذي كان فيه المستوطن بعد قتله مما ادى الى حرقه. وشنت قوات الاحتلال الاسرائيلي عملية تفتيش في محاولة لالقاء القبض على المواطن الفلسطيني الذي لم تعرف هويته.

واندلعت مواجهات بين المستوطنين اليهود في المدينة والمواطنين الفلسطينيين بعد الحادث في اعقاب اعتداء المستوطنين عليهم. واستؤنفت هذه المواجهات صباح امس.

وطالب مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية الحكومة الاسرائيلية باقامة مساكن دائمة لهم في بؤرة تل الرميدة الاستيطانية رداً على مقتل المستوطن وبوقف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وجاءت عملية طعن المستوطن اليهودي بعد يومين فقط من قيام مستوطنين يهود من مستعمرة «يتسهار» القريبة من بلدة بورين شمال الضفة الغربية باختطاف شاب فلسطيني ومحاولة قتله رجماً بالحجارة. وكان الشاب مهند عبدالقادر (٢١ عاماً) متوجهاً مع اربع من شقيقاته وابن عمه الصغير في سيارته الى حقل قرب المستعمرة المذكورة عندما اوقفه المستوطنون واختطفوه وطردوا شقيقاته. والقى المستوطنون بمهند في أرضية سيارتهم واعتدوا عليه بالضرب قبل ان يقتادوه الى قبري مستوطنين يهوديين قتلا اخيراً وقالوا له «سنقتلك اليوم كما قتلتم هؤلاء».

وفي القدس المحتلة، اعتدى مستوطن اسرائيلي من مستعمرة التلة الفرنسية مساء الخميس على طفل فلسطيني لا يتجاوز عمره الثانية عشرة من بلدة العيسوية بالضرب وأطلق كلبه الذي اصاب الطفل بجروح خطرة واقتطع جزءاً من لحم ساقه.

وساد توتر شديد القدس الشرقية امس في الذكرى التاسعة والعشرين لحرق اجزاء من المسجد الاقصى على يد يهودي استرالي الجنسية. وتحولت المدينة المقدسة ثكنة عسكرية لمنع المصلين المسلمين من الوصول الى المسجد واداء صلاة الجمعة فيه، اذ انتشرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي ونصبت حواجز عسكرية اضافية ومنع المصلون الذين تقل اعمارهم عن الثلاثين من الوصول الى المسجد فيما تم حجز المئات من بطاقات الهويات التابعة للمصلين الذين سمح لهم بالدخول والصلاة.

واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي العديد من المتظاهرين الفلسطينيين الذين وصلوا الى الحاجز الشمالي لمدينة القدس القريب من بلدة الرام للاحتجاج على حرق الاقصى على يدي الاسترالي مايكل هارون.

جنود من «حرس الحدود» يعتقلون متظاهراً فلسطينياً عند حاجز الرام العسكري الاسرائيلي بين القدس ورام الله امس. (رويترز)

هاني الحسن لـ«الحياة»: غياب التنسيق مع العرب أتاح لاسرائيل الاستفراد بالفلسطينيين

□ تونس – رشيد خشانة

■ حضّ عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد هاني الحسن على معاودة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان المنفى) لإدماج حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وبعث الحياة مجدداً في منظمة التحرير التي تراجع دورها منذ تشكيل السلطة الفلسطينية في صيف ١٩٩٤.

وقال في حديث الى «الحياة» أجري معه في تونس «ان اقامة حلف سياسي سوري – فلسطيني في اطار عربي بات ضرورة»، وزاد ان غياب تنسيق فلسطيني – سوري – لبناني – مصري – اردني كحدّ ادنى في هذه المرحلة أدى الى استفراد اسرائيلي بالفلسطينيين». وشدد على ان ٩٠ في المئة من قضايا الحل الدائم ليست فلسطينية – اسرائيلية وتحتاج لربط الموقف الفلسطيني بالموقف العربي. وتوقع ألا يقدم رئيس الوزراء الاسرائيلي اي تنازل للفلسطينيين لانه يتوقع ان تحدث تغييرات اساسية في غالبية بلدان المنطقة، لذلك فهو ينتظر الى ان يرى خارطة التضاريس الاخيرة في المنطقة».

وفي ما يأتي نصّ الحديث:

● ألا ترى ان نتانياهو بات رهينة لدى أقصى اليمين في حكومته؟

– نتانياهو رجل براغماتي ولا اوافق على رأي الذين ينظرون اليه على انه لا يمثل المصالح الاسرائيلية، ففي اعتقادي انه رجل يعرف تماماً ما يريد ويمثل المصالح الاسرائيلية. اما شارون فيريد ان يقنع العالم والولايات المتحدة انه القادر على صنع السلام في المنطقة، وهمه هو ان يكون المرشح المقبل لرئاسة الوزراء ولذلك نراه يلتقي بحزب العمل (المعارض) ويقيم علاقات واسعة تفتح له الطريق الى رئاسة الوزراء.

لكن من الخطأ ان نعتبر الصراع صراعاً بين اشخاص فسمة المرحلة الحالية هي كونها صراع استراتيجيات لانه لا خلاف بين الاسرائيليين على المصالح الاساسية لاسرائيل حتى بين يوسي بيلين (زعيم الحمائم) ونتانياهو. ولو كان ايهود باراك (رئيس حزب العمل) رئيساً للحكومة الآن لما تغيرت السياسة الاسرائيلية كثيراً من حيث الجوهر. قد يكون باراك اقل تطرفاً من نتانياهو، الا انه سيسير في المنهج نفسه بشأن القدس والمستوطنات والحدود والامن.

الخلاف يدور في الحقيقة حول الاطار الذي ستجري من ضمنه عملية تحقيق الامن القومي الاسرائيلي ويمكن ان نركّز هنا على نقطتين من الفروق:

اولاً: يعتقد نتانياهو ان هناك هزات مقبلة في الشرق الاوسط واسرائيل خارجها. وهو يرى ان عليه الا يعطي اي تنازل الى ان يرى خارطة التضاريس الاخيرة في المنطقة فهو يعتقد ان الوضع الصحي للملك حسين سيقود لاوضاع جديدة في الاردن وكذلك يرى ان مستقبل الاوضاع في سورية يمكن ان يتزعزع وكذلك الوضع في العراق. ولذلك فانه لا يريد ان يعطي شيئاً للرئيس عرفات، لانه يعتقد انه يستطيع في مرحلة ما بعد عرفات ان يأخذ الكثير، بينما اي شيء سيعطيه لعرفات اليوم سيدفع لقاءه ثمناً.

ثانياً: يرى الفريق الآخر ان التطورات المقبلة في المنطقة لن تكون مناسبة لاسرائيل، وبالتالي عليها ان تسرع بالسلام مع الجيران لئلا تؤثر التطورات الآتية فيها سلباً ويستدلون على ذلك بالقنبلة الباكستانية ويتوقعون ان القنبلة الايرانية في الطريق.

● ما هو الأفق الاستراتيجي المتوقع لتجربة الحكم الذاتي اذا أفضت المفاوضات الى اتفاق جديد؟

– لما طرحتُ وثيقة للحوار داخل حركة «فتح»، وعلى القوميين العرب اخيراً أشرتُ الى ان اتفاقات اوسلو لا تستمد استمراريتها من كونها اتفاقات فلسطينية – اسرائيلية وانما من كونها اتفاقات معتمدة دولياً. واعتقد ان فلسطينية الصراع هي من اكبر الاخطاء التي تواجه الفلسطينيين لأن جميع موازين القوى ليست في صالح الفلسطينيين من الناحية التفاوضية، فجميع الاوراق، وحتى السيطرة على الارض، ليست بيد الفلسطينيين. لذا فان اتفاقات اوسلو قامت على اسكات البنادق ووقف الانتفاضة، وبالتالي تحول الصراع الى صراع استراتيجيات يقوم على مبدأين: مَنْ يملك الاوراق التفاوضية ومَنْ يملك الاوراق السياسية. فاذا نظرنا الى الموقف السوري مثلاً نلحظ انه بالرغم من كونه لا يستند الى توازن عسكري بين اسرائيل وسورية استطاع تجميع الاوراق السياسية وليس التفاوضية بذكاء. اما الموقف الفلسطيني فتنبع قوته من اوراقه السياسية فهو الوحيد القادر على اعطاء شرعية شعبية لأي سلام في المنطقة والدليل على ذلك ان اتفاقات كامب ديفيد لم تصنع سلاماً وكذلك اتفاق وادي عربة. ولذلك على الفلسطيني ان يعرف اهمية توقيعه وان لا يستخدمه بالبساطة التي جرى فيها الوضع حتى الآن.

● تقصد ان المقابل كان ينبغي لن يكون باهظاً لاسرائيل؟

– اقصد ان كل توقيع فلسطيني ينبغي ان يكون مقابله ثمن عالٍ تدفعه اسرائيل لأن التوقيع الفلسطيني اما ان يتم في وقت ليس فيه مكاسب ليكرس الواقع الراهن والذي لا نحتاج لمفاوضات لامتلاكه لانه واقع قائم واما ان يكرس فقط لانتزاع مكاسب. ومن هنا ينبغي ربط الموقف الفلسطيني بالموقف العربي، خصوصاً ان تسعين في المئة من قضايا الحل الدائم ليست ثنائية فلسطينية – اسرائيلية، فالامن عربي – اسرائيلي والقسم الاساسي من اللاجئين الفلسطينيين يقيم في بلدان عربية والمياه قضية شرق اوسطية والفلسطينيون ليسوا سوى جزء صغير منها، ومسالة رسم الحدود تحاول اسرائيل تحويلها الى قضية عربية – اسرائيلية بينما ينبغي ان ننسق نحن مع الاردن كي لا يقبل اي تفاوض على نهر الاردن مع الاسرائيليين لانه نهر اردني – فلسطيني ولا علاقة لإسرائيل به. كذلك الشأن بالنسبة الى قضية القدس فمن اكبر الاخطاء جعلها قضية فلسطينية – اسرائيلية لانها قضية اسلامية – مسيحية من جهة، واسرائيلية من جهة اخرى.

● ما هي امكانات الالتقاء بين «فتح» وفصائل منظمة التحرير من جهة وحركتي «حماس» و«الجهاد» من جهة ثانية في ظل انهيار التسوية السلمية؟

– طبعاً هناك خط سياسي يقود الى الالتقاء وهذا غير قائم حالياً. واعتقد شخصياً ان علينا ان نعيد تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية وبعث الحياة فيها. وهذا يتطلب اعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني كي يشمل جميع القوى الفلسطينية ويغدو هو الارضية التي يتفق ويختلف في رحابها جميع الفلسطينيين.

● في لقاء بين قيادة المنظمة وقيادة «حماس» في تونس قبل اتفاقات اوسلو اشترطت الثانية منها اربعين في المئة من مقاعد المجلس الوطني، الا يشكل ذلك حاجزاً امام تنفيذ اقتراحك؟

– المشكلة انه ليس عند الاخوة في «حماس» رؤية لادارة الوضع الراهن والرؤية التي يطرحونها لا يستطيعون وضعها موضع التنفيذ، وهذا من دون شك بسبب صعوبات كبيرة امامهم وملاحقات، ولكن من يريد ان يضع استراتيجية ينبغي عليه ان يكون قادراً على تنفيذها بغض الطرف عن الصعاب التي أمامه.

إلا اني اتمنّى لدى الاخوة في «حماس» ادراكهم لمعنى الآية الكريمة «لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط إليك يدي لأقتلك» أي ادراكهم ان أي اقتتال فلسطيني – فلسطيني ليس فيه منتصر، وهم يمارسون ضبطاً للنفس يقدّرون عليه. والثابت ان الفلسطينيين قادرون على انجاز الكثير اذا ما وحّدوا جهودهم في ظل استراتيجية صحيحة.

● هل تؤشر المبادرات الاوروبية الاخيرة، خصوصاً الفرنسية، الى احتمال تبلور دور اوروبي دافع للتسوية بعد الفشل الذريع للدور الاميركي؟

– لقد ثبت ان الولايات المتحدة لا تستطيع بسبب اوضاع داخلية ان تمارس الضغط على اسرائيل. وثبت استعداد فرنسا للعب دور اذا ما توافرت لها مكاسب من هذا الدور، فالاوروبيون، كما اي سياسي بشكل عام، لا يفتحون جمعية خيرية. وعلى الجانب الآخر، اثبتت سورية انها بارعة في استخدام الاوراق، فهي تمكنت من ايجاد معادلة مع فرنسا لدرجة ان الاخيرة بدأت ترى ان سورية ولبنان يشكلان المدخل لها الى منطقة الشرق الاوسطي والمشرق العربي وان هذه السياسة الفرنسية المتوازنة بين اسرائيل والعرب لا تُدخلها فقط الى المشرق وانما تخلق رأياً عاماً لصالحها في شمال افريقيا ايضاً، هو امر يهمها كثيراً.

اننا نتطلّع باهتمام الى القفزة الجديدة لسورية نحو اوروبا وهل هي قادرة على بلورة شراكة فرنسية – عربية ذات طابع استراتيجي في المنطقة، الامر الذي يُضاف اليه العلاقة السورية – الروسية مما يخلق اجواء قد تدفع الولايات المتحدة الى اتخاذ قرار بتحرك فعّال للدفاع عن مصالحها في الشرق الاوسط، اذ ان الصراع الحالي هو صراع داخل المجتمع الراسمالي وهو تحول الى صراع تجاري وليس الى صراع عسكري وباتت جميع الاسواق – بغض النظر عن حجمها – ضرورة لكل معسكر. واحسنت مصر فعلاً عندما أدخلت بريطانيا وبلجيكا طرفاً اساسياً في استصلاح وادي توشكا (سيكلف المشروع في نهايته مئة بليون دولار) مما سيكون له تأثير من دون شك في سياسة البلدين. يضاف الى ذلك التحول العقلاني الثوري الجديد في ايران الذي بدأ يخرج من الجو الايراني فقط الى الجو الدولي، فيما بدأ العرب يدركون ان ايران المسلمة افضل لهم مئة مرة من ايران القومية الفارسية المتعصبة وان ايران الحالية قوة بيد العرب وليست قوة ضدهم وبالتالي هناك أفق لأوراق سياسية جديدة في المنطقة، وينبغي ان لا يتأخر الفلسطينيون عن لعب دور فاعل في هذا الأفق.

● هل يعزّز تقارب سورية – العراق هذا الأفق أم يبعد سورية عن ايران؟

– سبق الشراكة السورية – الفرنسية، التي وُضع حجر الاساس لها في زيارة الرئيس الأسد لباريس، تنسيق عربي مهم بين السعودية ومصر وسورية، كذلك سبقها انفتاح سوري – عراقي وتفاهم سعودي – ايراني كبير، وهذه كلها خطوات نحو تجميع الاوراق السياسية التي هي دائرة متكاملة لا بد من غلقها كي نتمكن من الاستفادة منها. ولذلك نرى نتانياهو يبذل كل جهده ليحول دون اغلاق العملية السياسية بين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين ليمنع بلورة اوراق سياسية جديدة.

الحسن الثاني يعد بدرس البطالة

□ الرباط - «الحياة»

■ دعا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى درس ملفي التعليم والعمل لتأهيل المغرب لدخول القرن الواحد والعشرين. وركز في خطاب ألقاه مساء أول من امس لمناسبة ذكرى «ثورة الملك الشعب» في اب (اغسطس) ١٩٥٣ على أهمية التعليم والعمل محور التنمية الأساسية.

وقال ان التحضيرات جارية لدرس الملفين، في اشارة الى خطة أقرها الملك الحسن الثاني الشهر الماضي لاجراء مناظرات تركز على بحث اشكاليات التعليم والعمل الشهر المقبل.

وكان العاهل المغربي تعهد اتخاذ اجراءات لايجاد فرص عمل لحوالى ٢٥ ألف شخص من حملة الشهادات الجامعية في كل سنة، لكنه في خطابه أول من امس تجنب الحديث عما يحتم معاودة النظر في النظام التعليمي، وأشار الى ثالوث «الحرية والاختيار والتضحية» الذي التزمته البلاد منذ الاستقلال، في اشارة الى تحرير قطاع التعليم ومعاودة النظر في مناهجه، كونه يستنزف قسماً كبيراً من الموازنة. ودعا الى منهجية «الابتكار والتحرر من القيود الموضوعة في الأذهان والأدمغة» واعتبار العمل «وسيلة لحفظ كرامة الرعايا وصون حقوقهم». وتابع الحسن الثاني ان هذه الاجراءات والخطوات «لن تكون سهلة، لكنها لن تذهب هدراً وستاتي بنتائج ايجابية». ولاحظ ان التعليم والعمل هما «قاطرة البلاد، ومن دونهما لا يمكن ان نخوض أي ملحمة».

الى ذلك يواصل عشرات من حملة الشهادات الجامعية اعتصاماً امام مجلس النواب لليوم الثاني والعشرين، لحض الحكومة على ايجاد فرص عمل لهم في القطاع العام. وقال بعضهم انهم سيواصلون الاعتصام الى حين «الحصول على العمل أو الموت».

بيكر يستعد لجولة على شمال افريقيا

□ الرباط - إقبال الهامي

■ يعتزم الموفد الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة جيمس بيكر القيام بجولة جديدة على شمال افريقيا بداية أيلول (سبتمبر). وأكد الأمين العام كوفي أنان في تقرير قدمه إلى مجلس الأمن أن بيكر سيجري اتصالات مع الأطراف المعنية بخطة السلام في الصحراء الغربية، وسيقوم احتمالات تنفيذ الخطة بصيغتها الحالية، ويبحث هل يتطلب الأمر تعديلات يقبلها كل الأطراف.

وعبر الأمين العام عن تفاؤله بسير أعمال تحديد هوية المتحدرين من أصول صحراوية، وقال في تقريره إلى رئيس مجلس الأمن ان كل المؤشرات يفيد بالانتهاء من تحديد الهوية نهاية آب (اغسطس) الجاري، وهو الموعد الذي كان أنان حدده للافساح في المجال أمام بدء تحديد هوية المنتسبين إلى مجموعة من القبائل المتنازع على هويتها. وزاد ان هناك فرصاً واسعة لتنتهي عملية تحديد الهوية بالنسبة إلى كل المجموعات القبلية والفروع الشهر الجاري، باستثناء المجموعات المتنازع في شأنها.

وتابع الأمين العام ان ممثله الخاص لم يتلقّ بعد أي اقتراحات ملموسة من المغرب أو «بوليساريو» تسمح بتقريب وجهات النظر بين الجانبين في شأن تسوية مشكلة القبائل. وأشار إلى ان وقف النار الذي دخل حيز التنفيذ في أيلول ١٩٩١ بين المغرب وجبهة «بوليساريو» يحترم «ولم تظهر أي مؤشرات تفيد بمعاودة الاشتباكات».

علي صالح يؤجل زيارته لكندا

■ صنعاء - «الحياة» - أجل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح زيارته لكندا، والتي كانت مقررة بعد غد، وسيحدد موعد جديد. وأكدت مصادر يمنية مطلعة ان تأجيل الزيارة «جاء لأسباب وارتباطات مختلفة» نافية ان يكون سبب التأجيل اي تطورات في اليمن.

فيدرين في طهران

■ طهران - ا ف ب - وصل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الى طهران امس، واستقبله في المطار المدير العام للمراسم في وزارة الخارجية الايرانية. وسينقل فيدرين رسالة من الرئيس جاك شيراك الى نظيره الايراني محمد خاتمي، وسيجري محادثات تتناول آفاق العلاقات بين البلدين.

قتيلان بانفجارين في الجزائر

■ الجزائر - رويترز - اكدت قوات الأمن الجزائرية ان قنبلتين انفجرتا امس على شاطئين غرب الجزائر، فقتل شخصان وجرح آخران. وأوضحت ان القنبلة الاولى قتلت الشخصين على شاطئ المرسى، وان الثانية انفجرت بعد نحو ٣ ساعات على شاطئ شرشال.

تظاهرات احتجاج في الخرطوم وشكوى الى مجلس الأمن... والمعارضة ترحب بالضربة

البشير: كلينتون يرتكب الفاحشة وادارته تمارس الارهاب

لقطة من الجو لمصنع «دار الشفاء» بعد الضربة الاميركية، بثها التلفزيون السوداني (رويترز)

□ الخرطوم - كمال حامد

■ أعلنت الحكومة السودانية انها قدمت شكوى عاجلة الى مجلس الأمن تطالب بتشكيل لجنة فنية متخصصة للتحقيق في شأن «مصنع الشفاء للادوية» الذي قصفه الطيران الاميركي ومدى صحة الاتهام الاميركي بان المصنع يعمل على تصنيع اسلحة كيماوية.

وقال الرئيس السوداني عمر البشير عقب اجتماع مجلس الأمن الوطني السوداني امس الجمعة ان الحكومة السودانية طلبت التحقيق في الامر لاثبات عدم صحة الاتهام الاميركي. وخاطب البشير امس تظاهرات انطلقت عقب صلاة الجمعة من مساجد العاصمة الخرطوم وهاجم الولايات المتحدة بشدة. وخص بالانتقاد الرئيس بيل كلينتون واتهمه بمحاولة صرف اهتمام الرأي العام العالمي والاميركي عن فضائحه الاخلاقية الاخيرة.

وزارت «الحياة» موقع مصنع الشفاء للأدوية عقب اندلاع السنة النار فيه في الساعة السابعة والربع من مساء الخميس بالتوقيت المحلي وكانت طائرتان تتجهان من الغرب للشرق فوق سماء العاصمة الخرطوم وتحلقان على علو منخفض. والقت الطائرتان مجموعة من القنابل وسبعة صواريخ سقط منها ستة على المصنع وملحقاته من مباني الادارة والمعامل ومساكن العمال.

وقال رئيس مجلس ادارة «شركة غناوة» التي تملك المصنع الدكتور ادريس الطيب ان المصنع «لم يكن يعمل لحظة الهجوم الغادر وكان فيه عدد من الحراس وبعض العمال لكن لم يلق اي منهم مصرعه ووقعت اصابات مختلفة احداها خطرة جداً».

واوضح ادريس ان «عدداً من رجال الأعمال السودانيين يملكون المصنع الذي ينتج ادوية الملاريا والمضادات والادوية». وسخر من الاتهام بان المصنع ينتج اسلحة كيماوية وتساءل «لماذا لم يتضرر السكان من هذه الاسلحة الفتاكة بعد الضربة الجوية».

وخف مئات من السكان فور وقوع الحادث الى الموقع وساهموا في اطفاء النيران التي ظلت مندلعة حتى صباح امس. ووصل الى الموقع عدد من كبار المسؤولين منهم وزراء الداخلية والاعلام والزراعة ووالي الخرطوم الذين اكدوا استنكار الاعتداء الذي وصف بانه «ارهاب دولة».

وقال البشير امس ان بلاده «لن تقف مكتوفة الأيدي وسترد على العدوان بالطرق الديبلوماسية». واضاف: «لا أستبعد مثل هذه التصرفات من الرئيس الاميركي الذي يرتكب الفواحش ويكذب على اهل بيته وشعبه». واعتبر الرئيس السوداني ان جهاز الاستخبارات الاميركي «فشل مرات عدة وعجز عن حماية المنشآت الاميركية. ومحاولة تبرير الفشل بفشل اكبر بتدمير مصنع ادوية يعتبر من اكثر المنشآت الطبية في السودان شهرة ويعرفه زوار البلاد».

وعقد مجلس الوزراء السوداني اجتماعاً طارئاً امس عرض خلاله البشير قرارات اجتماع مجلس الأمن الوطني ولخصها في تحرك ديبلوماسي وتقديم شكوى الى مجلس الامن والطلب من الامين العام للامم المتحدة اجراء تحقيق في شأن المصنع وإطلاع جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية على الاعتداء وتشديد الحماية حول المنشآت الحيوية والاتصال بالزعماء العرب والافارقة.

ومدّد التلفزيون السوداني ساعات بثه وأعلن ان قناة التلفزيون الليبي تبثّ إرسالها على التلفزيون السوداني. وظهر على الشاشة الزعيم الليبي معمر القذافي وهو يقود تظاهرات في طرابلس تهاجم الولايات المتحدة بشدة وتعلن تضامنها مع السودان. وبث التلفزيون السوداني ان روسيا والصين دانتا حادث الاعتداء وطالبتا باحترام الأعراف الدولية.

وشهدت الخرطوم تظاهرات ضخمة بعد صلاة الجمعة، امتدت الى المدن الكبرى وتجمع الالاف امام ساحة القصر الجمهوري وخاطب البشير المسيرة وقال ان الاعتداء «سيزيدنا اصراراً على المضي قدماً في توجهنا وسياستنا. والولايات المتحدة ستدفع الثمن». واتهم الادارة الاميركية بـ «الارهاب والسرقة» وقال ان السودان «فقد ملايين الدولارات التي استولت عليها الادارة الاميركية من المؤسسات المالية» بعد فرض الحظر التجاري على السودان. وقال: «ان الحكومة سترد بفتح مزيد من معسكرات التدريب للدفاع عن السودان». ووصف الرئيس كلينتون بانه «كاذب وفاسق».

الحملة الثالثة

واستنكرت الصحف السودانية امس «الحملة الصليبية الثالثة» التي اطلقتها الولايات المتحدة بضربها مصنع «دار الشفاء» للادوية شمال الخرطوم. وكتبت صحيفة «الوان» المقربة من الحكومة ان «واشنطن المجرمة اعلنت بداية الحملة الصليبية الثالثة بإرسال طائراتها لتشن عدواناً غادراً على مصنع الشفاء للادوية».

ووصل وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الى بغداد امس في زيارة كان مخططاً لها قبل الضربة الاميركية. وندد إسماعيل في تصريحات نشرت في عمان بـ «الهجوم البربري» الذي شنته الولايات المتحدة على الخرطوم، مؤكداً ان السودان «سيكون في النهاية مقبرة للاعداء».

واعلن السفير السوداني في موسكو (أ ف ب) امس ان بلاده تسعى الى الحصول على دعم موسكو في الامم المتحدة عندما تحتج على الضربات الاميركية التي تعرضت لها.

في نيروبي (أ ف ب)، رحب «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بالغارات الأميركية التي استهدفت «مصنع الشفاء للأدوية» في الخرطوم، مؤكداً ان الضربات العسكرية هي الرد الفاعل الوحيد على الارهاب.

وقال الناطق باسم الجيش الشعبي جون لوك لوكالة «فرانس برس»: «أكسدنا منذ وقت طويل للولايات المتحدة والأسرة الدولية ان نظام الخرطوم يدعم الارهاب».

ودعا حزب الأمة السوداني المعارض الحكومة السودانية إلى التنحي عن الحكم، معتبراً ذلك هو الطريق لتجنيب الشعب السوداني مزيداً من الأضرار ويصون حقوقه الداخلية والخارجية ويحسن علاقته مع دول الجوار والعالم.

واصدر الحزب بياناً أمس تلقته «الحياة» اتهم فيه الحكومة بممارسة «ارهاب الدولة ضد الشعب السوداني، ووضع السودان على قائمة الدول التي تمارس الارهاب تحت شعار الواجب الديني وايوائها لعناصر مشبوهة بالارهاب منها إسامة بن لادن الذي أعلن الحرب ضد الأهداف المدنية والعسكرية الغربية من دون تمييز».

وأشار البيان إلى ان مشاريع بن لادن مستمرة على رغم خروجه من السودان، ودعا إلى تكليف إحدى وكالات الامم المتحدة بتقصي الحقائق في السودان.

وأعلن ناطق باسم «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية السودانية انه كان مقرراً ان تجتمع قيادة التجمع مساء امس في القاهرة لإصدار موقف موحد في شأن الضربة العسكرية الأميركية التي استهدفت الخرطوم.

وقال فاروق أحمد آدم لوكالة «فرانس برس» ان اجتماع المكتب التنفيذي للتجمع برئاسة السيد محمد عثمان الميرغني، رئيس التجمع رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي، وفي حضور زعيم حزب الأمة الصادق المهدي.

وقال ادم إن ممثلاً لزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق دعي إلى اللقاء. وكان قرنق غادر القاهرة الاثنين في ختام اجتماع لقيادة المعارضة. واضاف «نحن مبدئياً ضد الارهاب بكل اشكاله ونرى أن نظام الخرطوم هو الذي قدم الذرائع إلى الولايات المتحدة لضرب» المصنع.

سفارة السودان في نيروبي: توقيت الضربة يخدم المنحرف جنسياً

■ نيروبي - رويترز - وصفت السفارة السودانية في نيروبي أمس الرئيس الاميركي بيل كليتنون بأنه «منحرف ذو هوس جنسي». وأكدت في بيان ان الدافع الوحيد وراء الضربة الصاروخية للسودان هو شل اقتصاد هذا البلد ووقف نموه.

وأضافت ان «التوقيت اختير ليخدم رغبة منحرف ذي هوس جنسي لتحويل الانتباه عن صدقيته وسمعته المتداعية» نتيجة فضيحة العلاقة الجنسية بين الرئيس الاميركي ومونيكا لوينسكي.

ونفت السفارة اي صلة للسودان بتفجير سفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام، واكدت ان «السودان وهو في لحظة الحزن الناجمة عن ارهاب دولة يكرر انه لا يتورط في الارهاب ولا يساعده ولا يقدم ملاذاً له. ان الولايات المتحدة هي التي ترتكب الارهاب وتاريخها معروف فيه، اذ انها الوحيدة التي استخدمت قنابل ذرية لإبادة مئات الآلاف من الأبرياء، وهي التي ارتكبت مذابح في فيتنام».

الضربات الصاروخية للسودان وافغانستان أوقعت ٢٦ قتيلاً وجرحى

الخطة الأميركية أعدت بعد خمسة أيام على تفجير السفارتين؟

... عرب بين القتلى في افغانستان

□ الخرطوم، اسلام اباد، خوست (افغانستان)، طهران، واشنطن، بون، أ ف ب، رويترز - اسفرت الضربات الصاروخية الاميركية التي استهدفت ليل الخميس مواقع في شرق افغانستان عن مقتل ٢٦ شخصاً، فيما أصيب أربعة اشخاص بينهم حارسان عاملان في الضربات التي استهدفت مصنع «دار الشفاء للأدوية» شمال شرقي الخرطوم. واكدت باكستان انها لم تقدم أي تسهيلات للضربات الاميركية، واحتجت لدى الولايات المتحدة على انتهاك مجالها الجوي.

واكدت الولايات المتحدة ان الضربات الصاروخية كانت «دفاعاً عن النفس»، في حين ذكر مسؤول في الـ «سي.آي.اي» لم يكشف اسمه ان الضربات استهدفت ايقاع أكبر عدد ممكن من الاصابات. وقال رئيس هيئة الأركان الاميركية هنري شيلتون انها استهدفت «جماعات تابعة لاسامة بن لادن» وليس هو شخصياً. واعتبر وزير الدفاع وليام كوهين ان عمليات اخرى عسكرية ربما تكون ضرورية، فيما أعلن مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الأمن القومي ساندي بيرغر ان واشنطن كانت اعدت خطة عسكرية بعد خمسة أيام على تفجير سفارتي اميركا في تنزانيا وكينيا.

ودان الأفغان الضربات الاميركية وتظاهر الاف من عناصر حركة «طالبان» في كابول ومدن اخرى، فيما أجلت المفوضية العليا للاجئين في افغانستان الموظفين الاجانب. ونصحت باريس المنظمات الفرنسية غير الحكومية بمغادرة هذا البلد. كما دعت السلطات الباكستانية الاجانب الى التجمع في فنادق محددة لأسباب أمنية. وتلت هذه الاجراءات الضربات الصاروخية، في الوقت الذي شددت الولايات المتحدة الاجراءات الأمنية حول سفاراتها ومصالحها في العالم.

■ اكد رئيس اركان الجيوش الاميركية هنري شيلتون ان الضربات الاميركية استهدفت مصنعاً للادوية في الخرطوم وستة مواقع افغانية يشتبه في ايوائها قاعدة عمليات لشبكات ارهابية يديرها اسامة بن لادن.

واوضح شيلتون ان الضربة على مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم الواقع شمال شرق العاصمة، تمت عند الساعة السابعة والنصف بالتوقيت المحلي. واضاف ان هذا الموقع ينتج عناصر كيماوية يمكن استخدامها في الاسلحة».

واكد الجنرال الاميركي ايضاً ان ستة مواقع في الاراضي الافغانية تبعد نحو ١٦٠ كيلومتراً جنوب العاصمة كابول، قرب الحدود مع باكستان، تعرضت للضرب عند الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي.

واكد ان هذه المواقع تشكل جزءاً من مجمع تدريب قريب من خوست ويضم معسكر قسوى الى البتر اضافة الى «قاعدة لوجستية وأربعة معسكرات للتدريب تستخدمها ليس فقط الشبكات التي يديرها بن لادن بل ايضاً الجماعات الاسلامية المسلحة والجهاد الاسلامي» المصري.

وقال شيلتون ان «الارهابيين يشغلون هذه القواعد التي تستخدم كملجأ لبناهم التحتية في الجهود الدولية التي يبذلونها للحصول على الاموال كما تستخدم لتدريب الارهابيين على التقنيات وتكتيك الارهاب الدولي».

وأوضح ان اجهزة الاستخبارات الاميركية تؤكد ان هذا المجمع للقواعد الارهابية يؤي نحو ٦٠٠ شخص.

وقتل في الغارات الاميركية على مواقع في شرق افغانستان ٢٦ قتيلاً وجرح نحو ٤٠ آخرين حسب مصادر افغانية وطبية في باكستان.

وأعلن ناطق باسم طالبان لـ «وكالة الانباء الإسلامية» القريبة من حركة «طالبان» انه تم حتى الآن العثور على ٢١ جثة، لكن الحصيلة يمكن ان ترتفع. واضاف ان اكثر من ثلاثين شخصاً جرحوا في الهجوم بالصواريخ على خوست التي تبعد نحو ١٢٠ كيلومتراً جنوب كابول. وذكرت مصادر المستشفيات في مدينة ميران شاه الباكستانية المجاورة ان خمسة اشخاص آخرين جميعهم من الباكستانيين قتلوا وان ثمانية اصيبوا بجروح.

وقال شهود ومصادر امنية في خوست ان الهجمات الاميركية دمرت معسكرين على الاقل للتدريب في شرق افغانستان واسفرت عن مقتل ١١ شخصاً وإصابة ٥٣ آخرين.

وأوضحوا ان معسكر تدريب تابعاً لحركة المجاهدين الكشميرية المتشددة دمر تماماً بوابل من الصواريخ التي ذكر مصدر انها سقطت على الهدف بدقة». وروى شاهدان «المعسكر بدا مثل مقلب كبير للنفايات». كما ذكر شهود ان معسكراً آخر يحمل اسم البدر دمر ايضاً.

وقال مصدر امني ان بين قتلى الهجمات تم التعرف الى ستة عرب لم تعرف جنسياتهم بالتحديد.

ونقلت «وكالة الجمهورية الاسلامية» للانباء الايرانية عن مصادر افغانية مستقلة ان الهجوم الاميركي على «معسكر ارهابي» مفترض، اوقع عشرات القتلى والجرحى والحق «اضراراً مادية جسيمة».

واضافت المصادر مستندة الى «شهادات محلية» ان «بعض الصواريخ اخطأ هدفه لكن اخرى انفجرت ودمرت قاعات في مقر اسامة بن لادن». وذكرت ان حركة «طالبان» كانت بعد ساعات من الغارة، «لا تزال تجلي القتلى والجرحى» واشارت الى ان عدداً من الجرحى نقل الى جلال اباد وكابول.

الى ذلك قال وزير الخارجية الباكستاني سارتاج عزيز ان باكستان لم تتلق معلومات من الولايات المتحدة عن شن هجمات على مواقع في افغانستان. واضاف: «لم نكن على علم بأي شيء ولم توفر باكستان اي تسهيلات». واكد ان الحكومة الباكستانية تعارض الارهاب لكنها قلقة من انتهاك حدود البلاد في عمليات تعقب.

واعلنت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان انها تتابع الوضع من اجل «الحفاظ على امن حدودها» اثر الضربات الاميركية. وقال الناطق باسم الوزارة طارق الطاف ان «باكستان تتابع بدقة الوضع من اجل الحفاظ على امن حدودها».

الى ذلك اعلن الناطق باسم السفارة الاميركية في بون امس تعزيز الاجراءات الامنية في العالم حول «السفارات والمنشآت الاميركية». وفي نيويورك شددت السلطات الاجراءات الامنية، وقال مسؤولون ان الاماكن الحساسة مثل السفارات والمباني الحكومية والمؤسسات الدينية شددت الحراسة حولها على رغم ان ليست هناك تهديدات محددة لنيويورك.

الى ذلك ذكر مسؤول رفيع المستوى في الاستخبارات المركزي الاميركية (سي.اي.اي) ان القوات الاميركية «ضربت المواقع الارهابية» في افغانستان الخميس استناداً الى «معلومات اكدت ان هذه المعسكرات تضم عدداً كبيراً من الاشخاص في هذا اليوم المحدد من الاسبوع». وتابع ان اكثر من ٦٠٠ شخص يمكن ان يكونوا حاضرين في المعسكرات الستة التي هوجمت. واوضح هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الاستخبارات الاميركية «جمعت ادلة تفيد ان الشبكات الارهابية التي تأتمر باوامر أسامة بن لادن كانت تعد لاعتداءات اخرى على مصالح اميركية».

واكد شيلتون ان الضربات الصاروخية لم تكن محاولة لاغتيال بن لادن. وقال في مؤتمر صحافي: «لا نتعقب بن لادن بصورة مباشرة». كان ذلك هجوماً على شبكته من الجماعات الارهابية». واعتبر وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين ان «عمليات أخرى قد تكون ضرورية». ونفى رداً على اسئلة ان تكون السياسة الداخلية الاميركية شكلت الدافع لتنفيذ الضربات الصاروخية للسودان وافغانستان. واكد ان الهدف هو فقط «حماية ارواح المواطنين الاميركيين».

اولبرايت

وطلبت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت دعم المجموعة الدولية لتحرك الولايات المتحدة من اجل «القضاء على الارهاب». وقالت في مؤتمر صحافي عقدته في البيت الأبيض ليل الخميس ان «الولايات المتحدة تطلب من كل دولة ان تقف علناً ضد الذين يرتكبون الارهاب ويمولونه او يدعمونه. نطلب من الحكومات ان تنضم الينا لوضع الاجراءات الضرورية لضرب الارهاب».

واوضحت انها اتصلت هاتفياً بعدد من قادة الدول لشرح الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى قصف مواقع في افغانستان والسودان. وزادت ان هؤلاء القادة «قالوا في شكل واضح انهم يؤيدون جهوداً على المستوى الدولي ضد الارهاب».

واشارت اولبرايت الى ان الضربة العسكرية في افغانستان تقررت «لأن تجمعاً لعدد من المجموعات الارهابية كان يعد على الأرجح لشن هجمات جديدة ضد المصالح الاميركية. توافرت لدينا معلومات كثيرة عن هذا الاجتماع، موقفنا كان سيبدو نوعاً من الجنون لو رفضنا الاستفادة منها».

الى ذلك اعلن مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر امس ان تقويم نتائج الضربات الصاروخية الاميركية «لن يعرف قبل ايام قليلة بسبب الاحوال الجوية». لكنه اعتبر في مقابلة مع شبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الاميركية ان الصواريخ الـ ٧٥ التي اطلقت من سفن حربية اميركية «الحقت اضراراً جسيمة» بمصنع الادوية المستهدف في السودان الذي وصفه بانه «مصنع اسلحة كيماوية».

وأعلن بيرغر ان الضربات «الحقت اضراراً بمخيمات ارهابية، استهدفت في افغانستان». وقال: «لا يمكنني حتى الآن تقويم حجم الاضرار في شكل أكيد».

واشار الى ان الولايات المتحدة «لم تتلق تهديدات جديدة محددة» ضد مصالحها بعد الضربات الصاروخية.

واعترف بان «بعض المنشآت» التي اصيبت في افغانستان «جرى تطويره في الثمانينات عندما كانت الولايات المتحدة تدعم المجاهدين» الافغان ضد القوات السوفياتية.

واكد بيرغر ان كلينتون اتصل بعدد من القادة ليطلب «الانضمام الى عملية مكافحة الارهاب» وذكر اسم الرئيس حسني مبارك وشدد على ان «كثيرين منهم اشادوا بعزمنا وتصميمنا، وعموماً منحونا دعمهم».

ورداً على سؤال هل طلب كلينتون منهم مثلاً تجميد ودائع المنظمات «المرتبطة بالارهاب»، قال بيرغر: «هذا احتمال بالتأكيد». وتابع: «توافرت لدينا معلومات محددة عن اخطار محددة فيما يتعلق باهداف محددة جداً ستلاحظون اننا خلال الاسبوع الماضي اغلقنا بعض السفارات، وخفضنا (عدد الديبلوماسيين) سفارات اخرى، واتخذنا اجراءات اخرى لحماية الاميركيين في الخارج». وكشف ان خططاً للانتقام من تفجير سفارتي اميركا في كينيا وتنزانيا بدأ وضعها عقب ذلك الحادث. واوضح ان مستشاري كلينتون للدفاع والاستخبارات وضعوا خطة لعمل عسكري في ١٢ الشهر الجاري ووافق عليها الرئيس بعد يومين على اساس ان من الممكن إلغاءها في اي وقت.

واشار بيرغر الى ان معلومات الاستخبارات الاميركية اظهرت ان «الشبكة الارهابية لابن لادن» كانت تعتزم عقد اجتماع في ٢٠ آب في معسكره في افغانستان.

عنصر من فرق الاطفاء داخل مصنع «دار الشفاء» السوداني بعد الضربة الاميركية. (تصوير طارق عبدالكريم عثمان)

كلينتون: الضربات استبقت تجمعاً لقادة الارهاب

■ واشنطن، مارتاز فاينيارد (الولايات المتحدة) - أ ف ب، رويترز - اكد الرئيس بيل كلينتون ان الضربات الصاروخية الاميركية على مواقع في افغانستان والسودان ليل أول من امس استهدفت منع تفجيرات كانت وشيكة، وجاءت رداً على تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الجاري. ووصف اسامة بن لادن بانه واحد من ابرز المسؤولين عن الارهاب الدولي، مؤكداً انه هو الذي اصدر الأمر بتفجير السفارتين.

وتحدث كلينتون مرتين بعد الضربات الصاروخية فاعلن في المرة الأولى من جزيرة مارتاز فاينيارد، حيث كان يقضي عطلته، ان هناك اربعة اسباب وراء اصداره اوامر بشن ضربات على مواقع في السودان وافغانستان، ثم قطع عطلته وعاد الى واشنطن ليوجه كلمة مقتضبة الى الاميركيين عبر التلفزيون من المكتب البيضاوي في البيت الابيض.

وقال الرئيس كلينتون: «مهمتنا واضحة وهي ضرب شبكة المجموعات المتطرفة التي يمولها اسامة بن لادن، الذي ربما يكون اهم منظم وممول للارهاب الدولي في العالم الآن».

واضاف: «تملك اجهزة استخباراتنا معلومات قاطعة مفادها ان الشبكة الارهابية التابعة لابن لادن مسؤولة عن هذه الاعتداءات» في نيروبي ودار السلام.

وبرر الضربات في السودان وافغانستان بتوافر «ادلة قاطعة على ان شبكة المجموعة الارهابية التي تأتمر باوامر اسامة بن لادن كانت تعتزم شن هجمات جديدة ضد اميركيين وشعوب اخرى تواقة الى الحرية».

وأوضح ان معلومات توافرت للولايات المتحدة افادت ان «تجمعاً لكبار القادة الارهابيين كان سيعقد اليوم (الخميس) مما استدعى بالتالي الاسراع في توجيه الضربات».

وعدد الاعتداءات التي نفذتها هذه «الحركات الارهابية» في الصومال ومصر وكينيا وتنزانيا، وتلك التي امكن احباطها وكانت تستهدف الرئيس المصري حسني مبارك والبابا يوحنا بولس الثاني وست طائرات بوينغ - ٧٤٧ فوق المحيط الاطلسي».

وحرص على ان يوجه رسالة الى العالم العربي اشار فيها الى ان الضربات لم تكن تستهدف الاسلام «الذي يؤمن به مئات الملايين من الاشخاص التواقين الى السلام»، بل استهدفت «متعصبين وقتلة يدنسون الدين الكبير الذي يعلنون انهم يتحركون باسمه».

وتابع كلينتون ان «هذه المجموعات المنضوية تحت لواء بن لادن اتت من دول عدة لكن ما يجمعها هو الحقد على الديموقراطية والتمجيد المتعصب للعنف والتشويه الرهيب لدينها لتبرير قتل الابرياء».

ووجه تحذيراً جدياً الى كل الحركات التي «تسول لها نفسها الاعتداء على الولايات المتحدة»، مؤكداً انه «لن يكون هناك مكان آمن للارهابيين».

وطلب من الاميركيين الاستعداد لمعركة طويلة ضد الارهاب مؤكداً ان «اميركا ستبقى هدفاً للارهابيين لاننا قادة ونتحرك للحفاظ على السلام والديموقراطية والقيم الانسانية».

وجاء في كلمة كلينتون في مارتاز فاينيارد: «اصدرت اليوم (الخميس) اوامري الى قواتنا المسلحة بمهاجمة مواقع للارهابيين في افغانستان والسودان، بسبب التهديدات التي تشكلها لامننا القومي. قلت اكثر من مرة ان الارهاب هو احد اكبر المخاطر التي تواجهنا في هذا العهد العالمي الجديد. وشهدنا روحيته الفاسدة في التنفيذ الاسبوع الماضي من خلال الاعتداءات في نيروبي ودار السلام، والتي نالت من ارواح ابرياء اميركيين وافارقة واسفرت عن جرح آلاف آخرين».

واضاف: «ردينا اليوم (اول من امس) هجوماً وشنت الولايات المتحدة هجوماً على احدى قواعد الارهابيين الاكثر نشاطاً في العالم، هي في افغانستان بقيادة مجموعات تابعة لاسامة بن لادن، شبكة لا ترعاها اي دولة لكنها تشكل خطراً مثل الذي نواجهه من الآخرين».

إصابة فرنسي وضابط ايطالي برصاص في كابول

■ كابول، باريس، روما - «أ ف ب»، رويترز - أفادت مصادر في المنظمات الانسانية العاملة في كابول ان مجموعة مسلحة اطلقت النار صباح أمس على باص صغير كان يقل موظفين تابعين للامم المتحدة مما ادى الى إصابة فرنسي وايطالي بجروح. وأوضح الجريح الفرنسي، وهو مغطى بالدماء، انه أصيب برصاصة ونقل الى مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتلقي العلاج. وأفاد ناطق باسم اللجنة ان الفرنسي الذي يعمل في اطار البعثة الخاصة للأمم المتحدة لافغانستان ليس في حال خطرة، لكنه أوضح ان إصاباته قد لا تكون ناتجة عن الرصاص بل عن حادث مرور وقع لدى تعرض باص تابع للامم المتحدة لإطلاق نار.

وفي باريس أكد ناطق باسم وزارة الخارجية ان فرنسياً يعمل لدى الامم المتحدة في افغانستان اصيب بالرصاص في كابول، ونقل الى مستشفى، موضحاً ان «إصابته ليست خطرة».

وأكدت وزارة الدفاع الايطالية ان ضابطاً ايطالياً يخدم في قوات الامم المتحدة في افغانستان اطلقت عليه النار في كابول. وذكر مكتب لهيئة الأركان المشتركة ان «اللفتنانت كولونيل كارمين كالو (٤٢ سنة) أصيب برصاصة في الصدر فيما كان داخل سيارة عسكرية، وأجريت له عملية جراحية».

وأكدت الخارجية الفرنسية ان الفرنسي الجريح هو المستشار السياسي الفرنسي لدى البعثة الخاصة للامم المتحدة في افغانستان، اريك لافيرتو، وان المنظمة الدولية تعد لإجلائه مع زميله الايطالي.

مسيرات في أفغانستان واطلاق نار لتفريق متظاهرين في بيشاور

■ خرج الاف الأفغان الغاضبين إلى الشوارع في كابول والبلدات الجنوبية الأفغانية أمس لإدانة الضربة الصاروخية. وسار الاف من عناصر حركة «طالبان» باتجاه السفارة الأميركية الخالية للاعراب عن غضبهم. وكانت الحركة دعت المصلين إلى التوجه إلى السفارة بعد صلاة الجمعة. واحتشد حوالى خمسة الاف شخص رددوا «الموت لأميركا» و«الموت لإيران» و«لتحيا افغانستان» و«ليحيا الإسلام». وحاول متظاهرون تسلق جدران السفارة، إلا أن عناصر مسلحة من «طالبان» منعتهم.

وشهدت قندهار اضراباً شاملاً عن العمل، واحتشد الاف من المتظاهرين وسط المدينة، مرددين «تسقط أميركا... الموت لأميركا»، و«لن نسلم أسامة بن لادن إلى اعداء الإسلام».

وأفاد عاملون لدى الامم المتحدة أن المفوضية العليا للاجئين قررت أمس إجلاء العاملين الاجانب لديها من أفغانستان، في حين تنتظر الوكالات الإنسانية الاخرى تعليمات من نيويورك. وأعلن فريد ايكهارد، الناطق باسم الأمم المتحدة ان المنظمة الدولية تستعد لاجلاء العاملين لديها من افغانستان إذا رغبوا.

ونصحت وزارة الخارجية الفرنسية المنظمات الفرنسية غير الحكومية بمغادرة افغانستان، ودعت المنظمات العاملة في بيشاور إلى أن تنسحب إلى إسلام آباد.

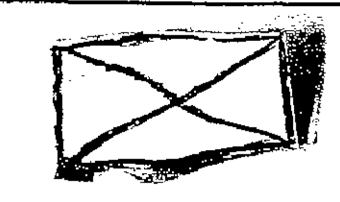
وأطلقت الشرطة الباكستانية النار أمس باتجاه حوالى ثلاثة الاف لاجئ أفغاني كانوا يتظاهرون في بيشاور بالقرب من الحدود الأفغانية، ضد الضربات الأميركية لأفغانستان.

واوضحت الشرطة أن رجالها اطلقوا النار في الهواء بعد محاولة يائسة لتفريق التظاهرة باستخدام الهراوات، مما أسفر عن وقوع جريحين بين المتظاهرين وجرح أكثر من ٢٠ شرطياً.

ودعت السلطات الباكستانية أمس جميع السياح الأجانب في شمال البلاد القريب من الحدود مع أفغانستان، إلى التوجه إلى الفنادق التي تديرها الأجهزة الحكومية، لأسباب أمنية.

وأشار مسؤولون في وزارة السياحة إلى أن الشرطة بدأت بتجميع الأجانب المقيمين في فنادق منطقة شيترال، من أجل نقلهم إلى فنادق أخرى قبل ارسالهم إلى إسلام آباد. واتخذ هذا التدبير تحسباً لعمليات انتقامية، اثر الضربات الصاروخية الأميركية للسودان وأفغانستان.

وعلم ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف جمع أمس أبرز مستشاريه العسكريين للبحث في الضربة الأميركية لأفغانستان. وشارك في الاجتماع رؤساء أركان القوات البحرية والبرية والجوية.



بيان القاهرة خلا من أي إشارة للسودان او انتقادات لأميركا... والبشير اجرى اتصالاً مع مبارك

مصر تجدد دعوتها الى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب ومصادرها تتوقع هجمات اخرى في باكستان وافغانستان

□ القاهرة - محمد علام
واحمد عبدالرحمن
□ الاسكندرية- جيهان الحسيني

■ طالبت مصر مجلس الامن الدولي باتخاذ القرارات المناسبة التي تتفق وميثاق الامم المتحدة لمقاومة الارهاب والقضاء عليه ومحاسبة المتورطين فيه والمشاركين في ارتكابه وتحديد مسؤولية الدول التي تقدم المساعدة للعناصر والانشطة الارهابية وتؤوي الافراد والمنظمات المتورطة في الارهاب وتتيح لها استخدام التسهيلات التي تمكنها من ممارسة انشطتها. ولوحظ ان البيان الرسمي المصري الذي بثته «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية بعد ظهر امس جاء خالياً من اي اشارة للغارة الاميركية على السودان ولم يتضمن اي انتقادات للولايات المتحدة، واكتفى بالدعوة الى عقد قمة دولية برعاية الامم المتحدة لتقنين التعامل الدولي في مواجهة الارهاب.

وعبر البيان عن اهتمام مصر بالاحداث الارهابية التي وقعت في الآونة الاخيرة والمضاعفات التي نجمت عنها والخسائر الفادحة التي سببتها في الارواح والممتلكات، مشيراً الى ان القاهرة نبهت المجتمع الدولي منذ سنوات للمخاطر الجسيمة التي يتعرض لها نتيجة حدوث عمليات ارهابية تعد من اخطر صور الجريمة المنظمة. كما دعا البيان الى وضع الضوابط اللازمة لمواجهة الارهاب وردع الحكومات والجماعات والافراد الذين يثبت ضلوعهم في ارتكاب اعمال ارهابية او الاشتراك في الإعداد لها والتحريض عليها وتنفيذها.

وتلقى الرئيس حسني مبارك امس اتصالاً هاتفياً من القيادة السودانية حول العدوان الاميركي على منشآت مدنية في الخرطوم. واجرى اتصالات هاتفية مع زعماء عرب لدرس الوضع، كما راس اجتماع مجلس وزاري مصغر، فيما دانت الجامعة العربية «العدوان الاميركي» على السودان.

وصرح وزير الإعلام صفوت الشريف - عقب الاجتماع الذي عقد بقصر راس التين في الاسكندرية - وضم كلاً من رئيس الحكومة كمال الجنزوري ووزراء الدفاع المشير حسين طنطاوي والخارجية عمرو موسى والداخلية حبيب العادلي ورئيس الديوان الجمهوري زكريا عزمي والمستشار السياسي للرئيس اسامة الباز - بان الرئيس مبارك «استمع خلال الاجتماع - الذي استغرق ٩٠ دقيقة - الى عدد من التقارير تابع من خلالها الضربة الجوية التي وجهتها الولايات المتحدة مساء أول من امس ضد السودان وافغانستان، كما استمع الى شرح حول عدد من القضايا السياسية والامنية على الصعيدين الخارجي والداخلي».

وقالت مصادر سياسية مصرية لـ «الحياة»: «في تقرير مبدئي فإن الضربة العسكرية الاميركية ضد السودان وافغانستان قد يكون لها ما يبررها في القانون الدولي لأن اميركا تعرضت للارهاب، وإذا ثبت انها وجهت ضربات جوية الى مواقع لا تبسط الدولة (السودان او افغانستان) سيادتها عليها».

وعزت المصادر ضرب السودان إلى «اعترافات أحد المتهمين في حادثتي تفجير السفارتين الاميركيتين في كل من دار السلام ونيروبي - بحصولهم على المواد التي استخدموها في التفجير من المصنع (الادوية) الذي تم ضربه».

واكدت «عدم علمنا بتوجيه ضربة (..) ذلك رفع عنا الحرج»، مشيراً الى اتصالات سياسية تجريها مصر حالياً مع مختلف الأطراف.

وفيما جددت المصادر «إدانة الإرهاب بكل اشكاله»، توقعت «توجيه ضربة جوية أميركية أخرى إلى مناطق في باكستان وافغانستان»، و«سعي اسرائيل الى استخدام هذه التطورات للزج باسمي حركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين في الموضوع».

وعقب الاجتماع الوزاري المصغر برئاسة مبارك عقد وزير الخارجية عمرو موسى اجتماعاً ضم عدداً من المستشارين والمسؤولين المعنيين بملف العلاقات المصرية-السودانية لدرس الموقف.

وعلى صعيد الجامعة العربية، اجرى الامين العام الدكتور عصمت عبد المجيد مشاورات مع القيادة السياسية المصرية، كما أجرى اتصالات مع عدد من وزراء الخارجية العرب. واطلع الدكتور احمد عبد الحليم سفير السودان في القاهرة مندوب بلاده الدائم لدى الجامعة - الذي تراس بلاده الدورة الحالية لمجلس الجامعة - عبدالمجيد على تفاصيل العدوان والأضرار الناجمة عنه.

وتباينت ردود افعال قادة الاحزاب المصرية تجاه قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربات ضد افغانستان والسودان إذ اعتبر رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري «ان الرئيس الاميركي (بيل) كلينتون أراد التغطية على فضيحته مع مونيكا (لوينسكي) التي يتحدث عنها العالم كله وانه يحاول تحويل الانظار عن الفضيحة التي تهدد مستقبله السياسي».

وقال شكري لـ «الحياة»: هذا الهجوم الهمجي تسبب في قتل الابرياء من دون ذنب وهو اسلوب مرفوض. لأن دول العالم كلها استنكرت انفجاري السفارتين وقتل الابرياء. وكان على الولايات المتحدة الاميركية ان تلجأ الى الاسلوب الشرعي عن طريق مجلس الامن لضبط مرتكبي الانفجارين بدلا من الهجوم على الابرياء».

واكد السيد ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب «الوفد» ان اسلوب العدوان مرفوض من اي دولة لأنه خروج عن الشرعية. وقال «لا بد ان تلتزم جميع دول العالم، خصوصاً الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة بالشرعية الدولية».

لكن سراج الدين شدد على ضرورة تكاتف دول العالم من اجل التصدي للارهاب عن طريق تبادل المعلومات عنهم والقبض عليهم وعدم اعطاء الارهابيين الفرصة لتنفيذ عمليات العنف التي تحصد ارواح الابرياء».

وفي المقابل وصف السيد ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري الهجوم الاميركي بانه «خروج عن التقاليد والاعراف الدولية».

في حين اعتبر السيد رجب هلال حميدة نائب رئيس حزب الاحرار ان الولايات المتحدة «تواجه الارهاب بالارهاب»، وقال: «المؤكد ان اميركا كانت تعرف مواقع الارهاب في العالم ومصادر تمويله لكنها سكتت طويلاً عليه ولم تفكر في مواجهته، ولم تتحرك الا عندما تعرضت مصالحها للعمليات الارهابية ولذلك فإن الخطأ كل الخطأ ان تتخذ اميركا من نفسها شرطياً للعالم وتقتل الابرياء والمدنيين». واضاف «حميدة» على الدول الكبرى الولايات المتحدة وبريطانيا وجميع دول اوروبا ان تتوقف عن إعطاء حق اللجوء السياسي للعناصر الارهابية لان هذه العناصر توجه سهامها في النهاية الى هذه الدول ولا بد ان يقف العالم كله ضد الارهاب الدولي «خصوصاً اسرائيل التي تنفذ ابشع انواع الارهاب». وتساءل: «اذا كانت اميركا تدعي ان ضربتها للسودان كانت من اجل ضرب مصنع للكيماويات، فلماذا لا توجه ضرباتها لإسرائيل التي تمتلك ابشع انواع الاسلحة فتكاً دون ان تتحرك».

وقال السيد محمد عبدالعال رئيس حزب العدالة الاجتماعية (المجمد بقرار من لجنة شؤون الاحزاب) إن اميركا لا بد ان تتوقف عن قتل الابرياء وان تتخذ الاسلوب المتحضر وسيلة للقضاء على الارهاب عن طريق استخدام الوسائل الشرعية لمطاردة هذه العناصر الارهابية وضبطها اولا باول وعدم اعطاء حق اللجوء السياسي لمثل هذه العناصر الارهابية لانها تنفذ ارهابها في النهاية ضد الابرياء ايضاً.

الأردن يؤجل الحكم على الضربات ومفتي سورية يسأل: «لماذا اختارت اميركا ان تكون عدوة الشعوب؟»

القذافي على عكازين وسط تظاهرة معادية لأميركا وبغداد تعلن أنها «ثائرة» واليمن يدين «العمل غير المبرر»

■ تونس، طرابلس، بغداد، صنعاء، عمان، دمشق، لندن - «الحياة» - رويترز، أ ف ب - قاد الزعيم الليبي معمر القذافي الذي اصيب منزله في غارة اميركية عام ١٩٨٦ تظاهرة في طرابلس صباح امس الجمعة لادانة الغارة الاميركية على السودان. وأكدت بغداد امس «ثورتها» على الضربة الاميركية في كل من السودان وافغانستان واعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اسف بلاده وادانتها «لهذا العمل غير المبرر»، فيما دان مفتي سورية الضربات متسائلاً «لماذا اختارت اميركا ان تكون عدوة الشعوب؟». واعلن الأردن ارجاءه الحكم على الهجمات الاميركية، داعياً الى الحوار بدلاً من تصعيد العنف.

وعرض التلفزيون الليبي الحكومي الذي التقط بثه في تونس لقطات حية امس ظهر فيها القذافي الذي يتوكا على عكازين بعد عملية جراحية اجريت له في الآونة الاخيرة وسط جمع كبير من الناس يهتفون بشعارات معادية لاميركا ويحرقون العلم الايمركي.

وردت الحشود هتافات تقول «تسقط اميركا»، وتطالب السودان بمواصلة تحديه للولايات المتحدة والا يخاف لان الشعب الليبي معه. كما رددوا هتافات اشادة بالقذافي الذي سار نحو عشرة دقائق وسط المتظاهرين. وفي وقت سابق قال التلفزيون الليبي ان القذافي اجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير الخميس اعرب فيه عن تضامن ليبيا مع السودان بعد الغارات الجوية الاميركية على هذا البلد.

وقالت اللجنة الشعبية العامة للوحدة العربية في بيان رسمي تلقت «الحياة» نسخة منه امس ان ليبيا «تدين هذا العدوان العسكري غير المبرر على سيادة الشعب السوداني بما يشكله من خرق فاضح لميثاق الامم المتحدة والاعراف الدولية كافة». واكد البيان مجدداً ادانة ليبيا الارهاب «بكل صوره، ومختلف اشكاله، وفي مقدمته ارهاب الدولة المنظم الذي اصبحت اميركا في مقدمة مرتكبيه (...)».

وتابع البيان قائلاً: «اذا كانت الولايات المتحدة قد بررت عدوانها على السودان الشقيق بانها كانت تهدف الى تدمير مصنع لانتاج الاسلحة الكيماوية (السامة) كما ادعت، فان عدوانها كانت تستهدف به ابادة سكان الخرطوم البالغ عددهم اكثر من اربعة ملايين من الشعب السوداني».

بغداد

وأثارت الضربات العسكرية الاميركية في السودان وافغانستان «ثائرة» بغداد التي اعربت امس عن استعدادها لمواجهة «الغطرسة الاميركية».

وقال ناطق باسم مجلس قيادة الثورة (أعلى هيئة سياسية في العراق): «اننا لا نحتج ونستنكر العدوان الاميركي على السودان وافغانستان فحسب، وانما نؤكد ثورتنا على هذه السياسة العداوية، التي تنتهجها الولايات المتحدة». واضاف الناطق الذي نقلت تصريحه وكالة الانباء العراقية: «اننا نؤكد استعدادنا للعمل في المحيط الاقليمي والقومي والدولي مع من يقف بوجه هذه السياسة العدوانية الرعناء والخطيرة».

الزعيم الليبي معمر القذافي خلال تظاهرة الامس في طرابلس.(ا ب)

اليمن

وبثت وكالة انباء «سبأ» الرسمية امس ان اليمن دان الهجمات الصاروخية على السودان بقوله انها تمثل انتهاكاً «للقانون الدولي وحقوق الانسان». واضافت ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اعرب عن اسف بلاده وادانتها «لهذا العمل غير المبرر» الذي يتناقض مع جميع الاعراف الدولية وحقوق الانسان.

وادلى صالح بتصريحاته في مكالمة تليفونية مع الرئيس السوداني الذي اتصل بالزعيم اليمني لاطلاعه على هجمات الخميس التي ادت الى تدمير مصنع للادوية في الخرطوم. وقال صالح ان الهجمات «لا تساعد في صون الامن والاستقرار في المنطقة». وزادت «سبأ» ان صالح اكد ايضاً ضرورة واهمية تقصي الحقائق والتعامل مع الامور من خلال الحوار وبعيداً عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها. وندد عدد من خطباء المساجد في صلاة الجمعة امس في صنعاء بالهجمة الاميركية العسكرية على السودان.

الاردن

واعلن الاردن امس انه يؤجل الحكم على الهجمات الاميركية لكنه دعا الى عقد حوار بدلاً من تصعيد اعمال العنف.

وقال ناصر جودة وزير الاعلام لـ«رويترز» ان موقف الاردن في هذه المرحلة هو تفضيل عقد حوار، مشيراً الى انه ليس لديه اي تفاصيل، وبالتالي فانه لا يستطيع قول ذلك بصورة قاطعة.

واضاف ان الاردن يدين الارهاب وتفجير السفارات، ويشعر ان الحوار يجب ان يكون سبيل حل المشاكل.

سورية

ودان مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو في درسه الاسبوعي امس في جامع «ابي النور» الضربات الصاروخية الاميركية على السودان، متسائلاً: «لماذا اختارت اميركا ان تكون عدوة للشعوب؟». وتساءل: «كيف تسمح اميركا لنفسها بالعدوان على الشعوب الآمنة من دون الرجوع الى مجلس الامن الدولي والمنظمات الدولية للتحقيق من صحة الادعاءات الاميركية؟ كيف تستطيع الشعوب الاسلامية والعربية ان تقف بالمحبة والتأييد الى جانب اميركا التي تؤيد اسرائيل وتدافع عنها حتى لو ارتكبت المجزرة البشعة في قانا (العام ١٩٩٦) ضد النساء والاطفال اللاجئين؟». وزاد: «اننا لا نكره الشعب الاميركي ولا تحب الشعوب الاسلامية ان تكره اميركا، لكن هذه الشعوب تكره الممارسات الظالمة».

«حماس» تعتبر الغارات «إرهاب دولة» و«حزب الله» يتوقع ضربات أخرى لمصالح اميركا

■ بيروت، غزة، لندن - «الحياة»، رويترز، أ ف ب - أثارت الضربات الاميركية ردود فعل غاضبة في اوساط حزبية وشعبية عربية واسلامية عديدة شجبت السياسة الاميركية العدائية وأعلنت وقوفها مع «الضحايا الابرياء»، وزارت السفارة السودانية في بيروت وفود لإعلان التضامن والاستنكار. وانتقد «حزب الله» الضربات الاميركية قائلاً، انها قد تدفع الى المزيد من الهجمات على المصالح الاميركية في العالم، فيما اعتبرت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الضربات «إرهاب دولة».

ورأى السفير السوداني لدى لبنان مصطفى عبدالحميد كاب الرفيق ان العدوان الاميركي على مصنع ادوية في الخرطوم ظالم جداً لأنه استند الى افتراءات.

ونقلت وكالة «رويترز» عن النائب عمار الموسوي (حزب الله) ان «الضربات الاميركية على اهداف في السودان وافغانستان قد تدفع الى المزيد من الهجمات على المصالح الاميركية». وقال ان «التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة قد تراوح بين الشعور بالكراهية وشن هجمات». ودعا الموسوي الولايات المتحدة الى «التخلي عن سياسة احتجاز الشعوب كرهينة بسبب حكوماتهم غير الديموقراطية». وأكد انه «اذا كانت الولايات المتحدة تعتقد انها بهذا الاسلوب تستطيع ارهاب العرب والمسلمين، فإن هذا العمل الوحشي ضد الابرياء سيذكي بالتأكيد نيران المشاعر العدائية تجاه الولايات المتحدة».

واعتبر النائب السابق فتحي يكن ان «العدوان الاميركي سيعرض المصالح الاميركية لمزيد من الاخطار».

ودان مكتب العلاقات الخارجية في الحزب التقدمي الاشتراكي «العدوان وسياسة التسلط الاستعمارية» واعتبره «سياسة هروب الى امام وعدم احترام للمجتمع الدولي ومؤسساته».

ودعا مفتي صيدا الجعفري الشيخ محمد عسيران الى «مقاومة ارباب الارهاب وأسياده». وطالب المجتمع الدولي بان «يصحو من غفلته».

ووصف نائب رئيس المكتب السياسي لـ«الجماعة الاسلامية» عبدالله بابتي الضربة العسكرية الاميركية بانها غطاء «لفضيحة الرجل الذي يريد ان يحكم العالم بقوة بلاده وهو لا يستطيع ان يضبط نزواته حتى خلال ممارسته لسلطاته في الموقع الرسمي لحكمه».

وشجبت حركة التوحيد الاسلامي بشدة العملية العسكرية ودانت «الارهاب الاميركي» معتبرة ان «واشنطن دولة استكبارية تحمل مشروعاً استعمارياً وليس انسانياً».

«حماس»

واعتبرت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الغارات الاميركية على السودان وافغانستان «ارهاب دولة» ضد المسلمين وان واشنطن سوف تعاني من جراء «عدوانها الدامي».

وقال الشيخ احمد ياسين مؤسس «حماس» لـ«رويترز» هاتفياً في وقت متقدم من ليل الخميس: «نحن نحذر الولايات المتحدة انها ستجني قطعاً ثمار عدوانها الدامي». واضاف: «نحن ننصحها ان تتخلى عن سياستها القائمة على الكراهية للدول الاسلامية. الولايات المتحدة ترعى ارهاب الدولة».

وزاد ياسين ان «حماس» ستواصل نضالها ضد اسرائيل لكنها لن تهاجم اهدافاً اميركية. وقال: «سنواصل جهادنا ومقاومتنا للكيان الاسرائيلي لأننا نعتبر الاحتلال الصهيوني وجهاً آخر للاستعمار الاميركي. حماس ستقصر مع ذلك نضالها داخل حدود فلسطين».

وتابع قائلاً: «هذا هجوم على مصانع ادوية. يبدو ان الولايات المتحدة فقدت رشدها وفقدت توازنها. انها لا تدري على ماذا ترد». وتوقع ان تنتقم الحركات الاسلامية الاخرى من الهجمات الجوية الاميركية.

عبدالمجيد اجرى اتصالات مع وزراء الخارجية العرب لدرس عقد اجتماع استثنائي

الجامعة العربية تنتقد ضرب السودان وردة فعل شعبية غاضبة في مصر

□ القاهرة - محمد علام وأشرف الفقي

■ انتابت المواطنين المصريين موجة من الغضب لسبب الغارة الأميركية التي استهدفت أحد المصانع في السودان، وأعربوا عن سخطهم في احاديثهم بعد صلاة الجمعة وفي الأماكن العامة من قرار الرئيس الأميركي بيل كلينتون ضرب السودان قبل انتهاء التحقيقات، ومنهم من رأى أن العملية هدفت الى التغطية على القضايا الداخلية خصوصاً علاقته بالمتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

وطالبت أحاديث المصريين الرئيس حسني مبارك بوصفه الرئيس الحالي للقمة العربية، باتخاذ خطوات من شأنها تجنيب المنطقة العربية مزيداً من الأضرار. وأشار هؤلاء الى تكرار الضربات الاميركية على دول عربية منها ليبيا والعراق.

ودانت الجامعة العربية الغارة الاميركية على السودان وتدمير مصنع الادوية واصدرت بياناً انتقد الولايات المتحدة وأكد ان تصرفها يعد تعدياً سافراً على دولة عضو في الجامعة وانتهاكا خطيرا لسيادة السودان وحرمة ترابه وخرقا صارخاً لكل الأعراف والقوانين الدولية منها ميثاق الامم المتحدة. وشجب البيان الاعتداء ودعا الولايات المتحدة باعتبارها عضوا دائما في مجلس الامن ودولة عظمى الى «تحمل مسؤوليتها في حفظ السلم والأمن الدوليين واحترام الشرعية الدولية والكف عن هذه الاعمال التي تشكل تعديا على سيادة الدول وتؤجج مشاعر الغضب الشعبي وتشجع على اعمال العنف والعنف المضاد بما يهدد السلم والامن الدوليين». ودانت الجامعة الارهاب بكل صوره واشكاله، وتفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام، واكدت دعمها للسودان في ما يهدد استقراره وسلامة ووحدة اراضيه.

وعلمت «الحياة» أن الأمين العام للجامعة أجرى اتصالات مع وزراء الخارجية العرب اطلعهم فيها على طلب السودان عقد اجتماع استثنائي لمجلس الجامعة للبحث في موضوع الغارة الأميركية على أراضيه. وقال مصدر ديبلوماسي في الجامعة: إن هذه الاتصالات تسعى لتحديد موعد انعقاد مجلس الجامعة، تلبية لطلب السودان.

وأشار الى ان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل أبلغ الجامعة رسمياً بأن الغارة الأميركية استهدفت مصنعاً للدواء يملكه مواطن سوداني وأن البعثات الديبلوماسية العربية والأجنبية زارت المصنع وتأكدت من زيف الادعاءات الأميركية بخصوص نشاط المصنع في الأسلحة الكيماوية.

المغرب

تتمة الصفحة الاولى

الرعايا المغاربة، لكن الرباط أصرت على إبرام اتفاق واضح في هذا المجال يقضي أولاً بتحديد هوية المهاجرين غير الشرعيين المتحدرين من اصول مغربية، وضمان ترحيلهم في ظروف تصون كرامتهم، ولهذا الغرض توجه وفد مغربي الى ايطاليا الاسبوع الماضي لدرس الملف.

الى ذلك اجتمع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري في الرباط أول من أمس مع نظيره الايطالي جورجيو نابوليتانو، وذكرت المصادر ان المحادثات ركزت على القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمها تنسيق المواقف إزاء محاربة الهجرة غير المشروعة، والتعاون الأمني في مجال مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة. واتفق الجانبان على خطة عمل مرنة، وسجلا بارتياح عمق روابط الصداقة التي تجمع بين الرئيس الايطالي لويجي سكلفارو والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، واشادا بالتنسيق بين وزارتي الداخلية في البلدين.

وركز الوزيران على السبل الكفيلة بتنظيم الهجرة بين البلدين والتحكم فيها تبعاً للاتفاق الموقع في ٢٧ تموز (يوليو) الماضي بين وزارتي الشؤون الخارجية.

ونوه وزير الداخلية الايطالي قبل مغادرته المغرب بـ «النتائج الجيدة» لمحادثاته مع البصري، لافتاً الى ان حكومته تعتبر التعاون مع الرباط في كل المجالات «أمراً اساسياً».

حذر وترقب

تتمة الصفحة الاولى

الغربي ومنطقة كفرحونة. واضافت «ان قافلة دبابات وآليات تمركزت صباح امس في سهل ابل السقي ومنطقة الدردارة في سهل مرجعيون».

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني دعا اول من امس الى «قصف البنية التحتية اللبنانية»، وسانده في ذلك عضو الكنيست الاسرائيلي عوزي لاندو الذي دعا الى «التعرض للمصالح الاقتصادية في لبنان»، وحذر الجنود السوريين فيه بالقول «اذا قتل جنودنا بانفجار الغام او قنابل يتم التحكم بها عن بعد فيمكن لسيارات الجيب السورية ان تلقى المصير ذاته». وعلق على هذه التهديدات الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله قائلاً: «انها ليست جديدة ولا يمكن ان توقف ارادة المقاومة بل تزيدها عزماً وتصميماً».

وكان لرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين موقف لافت، اذ قال: «اذا تجاوز الاسرائيليون معادلة «تفاهم نيسان» (ابريل) فإن اي مرفق عام اسرائيلي وغير اسرائيلي سيكون هدفاً للمقاومة بكل صراحة، وكل ضربة ستقابلها ضربة. وإذا كانت ايدينا لا تطال، لتصل الى بنى تحتية اسرائيلية، سنضرب بنى تحتية غير اسرائيلية لكل من نعتبره مسانداً لإسرائيل، ونعتبر ان بناه التحتية ومصالحه وشركاته هدف اسرائيلي، ونقول للقيّمين على اسرائيل واوليائها في الولايات المتحدة الاميركية وغيرها إلجموا هؤلاء الكلاب لمصلحتكم وليس فقط لمصلحتنا».

تهديدات بالرد واميركا

تتمة الصفحة الاولى

السابق رونالد ريغان في الثمانينات لا بل تتعداها كونها تشكل عملية تصعيد ومواجهة مستمرة بين اكبر دولة في العالم ومجموعات ارهابية تعمل على المستوى الدولي.

واجرى الرئيس كلينتون امس اتصالات مع عدد من الزعماء الدوليين يشرح اهداف العملية العسكرية وابعادها وذلك اثر اجتماع مهم لاعضاء مجلس امنه القومي. واعلن مستشاره لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر ان الرئيس كلينتون اجرى صباح امس اتصالات هاتفية مع الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء بريطانيا طوني بلير ورئيس وزراء باكستان نواز شريف ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو، وشرح لهم اهداف العملية الاميركية في افغانستان والسودان واكد لهم ضرورة تكثيف الجهود لمواجهة التهديدات الارهابية.

وكشف ان صواريخ «كروز» دمرت مصنعاً في السودان ومعسكرات التدريب في افغانستان مزيلة القدرة على استعمالها. لكنه اوضح ان التقارير لا تزال اولية نظراً الى رداءة الطقس وتلبد المنطقة فوق المعسكرات بالغيوم. واوضح ان الهجوم في افغانستان كان موجهاً ضد مركز عمليات اسامة بن لادن. وان هناك ادلة مقنعة تظهر ان شبكته مسؤولة عن انفجاري نيروبي ودار السلام. وقال بيرغر انه لا يعرف شيئاً عن مصير ابن لادن، واضاف ان «ابن لادن مثله مثل اي ارهابي يجب ان لا يرتاح بسهولة». واقرّ بان العملية الاميركية قد لا تضمن توقف العمليات الارهابية «ولكنني متأكد انه لو لم نفعل ذلك لكنا بتنا ضحايا المزيد من الهجمات». واعترف بظهور بعض الانتقادات الدولية للعملية الاميركية خصوصاً من جانب الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

واعلن وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السفير توماس بيكيرنغ ان الغارات الاميركية في افغانستان والسودان تشكل «تكثيفاً لمعركتنا ضد الارهاب وتعكس تصميمنا على استعمال كل الوسائل المتوفرة لدينا لحماية الاميركيين وغيرهم...». وقال ان قرار العمليات العسكرية اتخذ في ضوء معلومات عن حصول اجتماع للارهابيين في معسكر للتدريب في افغانستان وفي ضوء المعلومات عن وجود تحضيرات لمزيد من الهجمات. واعترف بأن الغارات الصاروخية الاميركية لن تقضي على التهديدات. وقال ان الولايات المتحدة قد تكرر مثل هذه الغارات.

من جهة اخرى اكد مدير مكتب «اف بي آي» لويس فريه ان قرار واشنطن ضرب مواقع في افغانستان والسودان لا يتعلق بالضرورة بالتحقيقات الجارية في تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام، وذلك في تناقض واضح مع تصريح كلينتون الذي قال انه امر بالضربات بعدما تلقى «ادلة مقنعة» بان الجماعات التي استهدفتها الصواريخ الاميركية متورطة في تفجير السفارتين. اما المستشار بيرغر فقال ان العملية الحقت اضراراً جسيمة بمعسكر التدريب التابع لابن لادن. وقال: «عطّلنا عمليات ابن لادن».

وظهر انقسام واضح في ردود الفعل الدولية بين دعم بريطاني قوي غير مشروط للولايات المتحدة وادانة روسية شديدة وصفت الاجراء الاميركي بانه ارهاب دولي. الى ذلك دانت ايران الغارات الاميركية وانتقدتها الصين، بينما اعلنت فرنسا دعماً غير متحمس. وفي غضون ذلك اظهرت استطلاعات في الولايات المتحدة الاميركية دعماً شعبياً قوياً للرئيس كلينتون وتاييداً من جانب خصومه الجمهوريين. وفي باكستان اتخذت السلطات اجراءات امنية مشددة لحماية المصالح الاميركية في الوقت الذي اطلقت الشرطة النار في اتجاه تظاهرة معادية للولايات المتحدة نظمها آلاف من اللاجئين الافغان في بيشاور القريبة من الحدود مع افغانستان. وطالبت مصر مجلس الامن باتخاذ القرارات المناسبة التي تتفق وميثاق الامم المتحدة لمقاومة الارهاب. وفي الكويت اعلنت السفارة الاميركية امس انها ستغلق قسمها القنصلي اعتباراً من اليوم ونصحت الكويتيين الذين يرغبون بطلب تاشيرات للسفر الى الولايات المتحدة بالتوجه الى وكلاء سفر في الكويت. (تفاصيل ص ٥ و٦ و٧)

اولبرايت

وقالت اولبرايت لشبكة تلفزيون «إن بي سي» صباح امس انه «عندما تتعرض الولايات المتحدة لاعتداء، سواء في الحرب العالمية الاولى او الحرب العالمية الثانية او الحرب الباردة، فاننا نحتاج الى جهد متواصل ضد ما يمثل التهديد الرئيسي في نهاية القرن الحالي وبداية القرن المقبل». ووصفت اولبرايت الضربات بانها كانت ناجحة. وقالت: «لا يزال يتعين علينا الحصول على كل النتائج التفصيلية. لكن اعتقد انها كانت ناجحة جداً، اذ بيّنت بوضوح انه لا يمكن تخويف الولايات المتحدة، واذا تعرضت سفاراتنا الى الاعتداء وقتل مواطنينا وتعرض مدنيون ابرياء الى القتل والتشويه، فان الولايات المتحدة ستتحرك بمفردها لتستهدف قواعد اولئك الذين ارتكبوا هذه الاعمال الشنيعة».

وفي صنعاء، نفى مصدر في وزارة الداخلية اليمنية امس ان يكون اسامة بن لادن مر عبر الاراضي اليمنية وهو في طريقه الى السودان.

واضاف المصدر: «ان الجواز الذي وجد بحوزة المتهم محمد صادق عودة كان صدر بتاريخ ١١ ايار (مايو) ١٩٩٣ لمواطن يمني من ابناء حضرموت كان يعمل مدرساً في المهرة واسمه عبدالباسط عوض مبارك عوض وهو غادر البلاد الى انيس ابابا في ٩ اب (اغسطس) ١٩٩٤. وأكد ان الجواز ذاته تم تجديده بطريقة التزوير في ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٧م».

وكانت السلطات الباكستانية سلمت عودة الى السلطات الكينية بعد الاشتباه بانه كان واحداً من مخططي تفجير السفارتين الاميركيتين.

«طالبان» وابن لادن

وفي كابول اعلنت حركة «طالبان» في افغانستان امس ان اسامة ابن لادن لم يصب بسوء بعد الضربات الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة. وقال وكيل احمد متوكل كبير الناطقين باسم «طالبان» من مدينة قندهار الجنوبية «انه سليم وهجوم الولايات المتحدة ضد المبادئ الدولية». وقال ان الصواريخ اصابت اقليم خوست الخميس على بعد نحو ١٦٥ كيلومتراً جنوبي كابول على الحدود مع باكستان حيث تعتقد واشنطن انه توجد قاعدة تدريب لابن لادن واتباعه.

وكانت «وكالة الانباء الافغانية» (مقرها في باكستان) نقلت الخميس عن الملا محمد عمر قوله في اتصال هاتفي من مقره في مدينة قندهار الجنوبية «لا يوجد معسكر لاسامة بن لادن في افغانستان (...) ندين الهجوم الاميركي بشدة (...) فهذا الهجوم ليس ضد اسامة لكنه مظهر من مظاهر العداء للشعب الافغاني». واضاف ان ابن لادن انتقل بالفعل الى مكان غير معروف. وقال: «لا يمكننا مطلقاً تسليم اسامة الى اميركا».

وذكرت صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية امس ان ابن لادن نفى المسؤولية عن التفجيرين في نيروبي ودار السلام.

وقابلت الخرطوم الضربة الاميركية برد فعل رسمي غاضب وتظاهرات واستنكارات شعبية كبيرة نظمت بعد الحادث وعقب صلاة الجمعة. واعلن الرئيس السوداني عمر البشير سحب البعثة الديبلوماسية السودانية في واشنطن وتقديم شكوى عاجلة الى مجلس الامن ضد الولايات المتحدة تطالب باجراء تحقيق دولي في المصنع للتاكد من انه لا يحوي اي اسلحة كيماوية.

الخرطوم

تتمة الصفحة الاولى

وقالت وزيرة الصحة السابقة احسان الفيشاوي ان «زواراً كثيرين طافوا بالمصنع وشاهدوا وحداته وبينهم خبراء اميركيون وآخرون من منظمة الصحة العالمية». وأكدت ان المصنع صدر ادوية الى اليمن والعراق وتشاد وان خبراء ادوية اردنيين شاركوا في تركيب المصنع وتشغيله.

واتهم نائب رئيس المؤتمر الوطني التنظيم السياسي الحاكم الدكتور علي الحاج «جهات محددة شاركت في اجتماع القاهرة بتقديم معلومات مضللة الى الاميركيين لأهداف تعرفها منها تسويات داخلية بين اطرافها، ومنها خلق ازمة دواء في البلاد وإيهام الاميركيين بوجود أسلحة كيماوية في السودان». وأضاف في اتصال هاتفي مع «الحياة» «نحن نعتبر مالك المصنع السيد صلاح ادريس مواطناً سودانياً ندافع عنه، وهناك علاقات سياسية متداخلة بين السودانيين، لكن المعلومات المضللة صادفت رئيساً اميركياً متوتراً بفعل الفضائح فاغرته، لكن الحقيقة ستعرف».

وأبدى بعض سكان العاصمة السودانية ارتيابهم في الادعاءات الاميركية في شأن الغرض من المصنع وقال احدهم: «لا تصدق غالبية الناس هنا حتى المناهضون للحكومة ان هذا المصنع بالتحديد كان ينتج اسلحة كيماوية». واتهم البشير المعارضة السودانية في الخارج بتقديم معلومات للولايات المتحدة عن المصنع اثناء اجتماعات المعارضة في القاهرة الشهر الحالي. وبث التلفزيون السوداني ان رجل الاعمال السوداني صلاح ادريس يملك معظم اسهم المصنع الخاص.

لكن الامين العام للتجمع الوطني الديموقراطي المعارض مبارك المهدي تحدث الى وكالة «رويترز» في القاهرة قائلاً «تحدثنا عن هذه الامور علناً الا اننا لم نكن جزءاً من التحرك الاميركي. وأعتقد ان البرنامج الذي كان قائماً كان خطيراً. واجتمعت الحكومة السودانية في شباط (فبراير) وقالوا انهم ليسوا بعيدين عن استكمال انتاج هذا الغاز. كان المصنع يتمتع بحراسة امنية قوية ويرتبط عبر طرق بمرفق آخر الى الجنوب كان يضم قسماً آخر للتصنيع العسكري». وأضاف المهدي «نعلم على وجه اليقين ان شيئاً مريباً كان يحدث. كان الترخيص الأولي للنشاط يتعلق بأدوية بيطرية ثم اضيفت مبان جديدة». وقال انه استشار علماء قريبين من المصنع كانوا متشككين في شأن حجم معدات التطهير والتعبئة. وما شاهدوه يتجاوز النشاط الصيدلي الطبيعي».

ALHAYAT
INTERNATIONAL AFFAIRS
الصين
بلير يدعم
ويلتسن يعا
باكستان تحتج
وإجراءات لحماية الأمي
الضربات الأميركية
مشروع انابيب

الصين تنتقد والسلطات الفرنسية "تأخذ علماً" ودعم الماني وبرتغالي واسترالي

بلير يدعم "بقوة" ضرب السودان وأفغانستان ويلتسن يعلن "غضبه" ويعتبره "عملاً إرهابياً"

■ باريس، لندن، انقرة، بكين، بون - «الحياة»، ا ف ب، رويتر - راوحت ردود الفعل الدولية بين إدانة شديدة ودعم قوي للضربتين الاميركيتين على اهداف في السودان وافغانستان، وتميز الموقف الروسي، خصوصاً بانتقاد غاضب، بينما دعت الصين الى «احترام» القانون الدولي، واعتبرت فرنسا ان تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام يجب الا يمر «من دون عقاب»، في حين اعربت بريطانيا عن دعم غير مشروط للولايات المتحدة، وشددت على ان واشنطن ابلغتها مسبقاً بنيتها تنفيذ عملية عسكرية. كذلك ايدت تركيا اتخاذ اجراءات عسكرية لوقف «تقدم» حركة «طالبان» في اتجاه آسيا الوسطى.

وشن يلتسن هجوماً عنيفاً على الولايات المتحدة وقال انه «غاضب ويستنكر» القصف الاميركي و«موقفي سلبي كما هو إزاء أي عمل إرهابي». واضاف انه لم يبلغ بالعملية «ما يعني ان العالم كله لم يكن يعرف» واعتبر ذلك «إمعاناً في عدم اللياقة». ولكن الناطق باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجيمبسكي سعى الى احتواء رد الفعل الأميركي المحتمل على تصريحات يلتسن وقال انها لا تعني وقف التعاون بين الدولتين، موضحاً «اننا في قارب واحد لمحاربة الارهاب الدولي». واضاف ان روسيا «تتفهم خسائر الاميركيين» نتيجة لتفجير سفارتيهما في نيروبي ودار السلام.

وفي السياق ذاته ادلى رئيس الوزراء سيرغي كيرييتكو بتصريحات شدد فيها على ان «أعمال الارهاب لا ينبغي أن تبقى من دون عقاب»، لكنه اعتبر عدم جواز استخدام «مثل هذه الطرق» للرد عليها. واصدرت وزارة الخارجية الروسية بياناً اعربت فيه عن «القلق العميق (حيال القصف) مهما كانت المبررات». وتابعت ان هذه الاساليب لا تنفع في استئصال الارهاب» بل «تشكل سابقة خطيرة (...) تقوض كل الاساس القانوني للعلاقات الدولية».

على صعيد اخر نقلت وكالة «ايتار - تاس» الحكومية عن مصادر في جهاز الاستخبارات الروسية ان المعلومات المتوافرة لديها تفيد بان السودان لا ينتج السلاح الكيماوي. واعتبرت المصادر ذاتها القصف «عملاً عدوانيا (...) لاستعراض القوة وحل المشاكل الداخلية». كذلك دان مجلس الدوما (البرلمان) بشدة القصف الاميركي للسودان وافغانستان وطلب من الرئيس الروسي «النظر في جدوى» استقبال كلينتون في موسكو.

بريطانيا

وصدر اقوى دعم للولايات المتحدة من بريطانيا التي قال رئيس وزرائها توني بلير في بيان: «أدعم بقوة تحرك الاميركيين ضد الارهابيين الدوليين». واضاف: «على الارهابيين في العالم اجمع ان يعرفوا ان الحكومات الديموقراطية ستتحرك بحزم وتصميم لتدارك التصرفات الغادرة». وقارن بين الاعتداءين على السفارتين الاميركيتين في تنزانيا وكينيا والمجزرة التي وقعت في ايرلندا الشمالية، مؤكداً ان «الاعمال الوحشية التي حصلت هذا الشهر في نيروبي ودار السلام واوماه» (البلدة الايرلندية) اظهرت «الآلام التي يمكن ان يسببها الارهاب للابرياء».

فرنسا

واعلنت باريس انها «اخذت علماً» بالضربات الاميركية واعتبرت ان اعتداءي نيروبي ودار السلام «لا يجب ان يمرا من دون رد». واوضحت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان صدر باسم «السلطات الفرنسية» ان «اعمالاً من هذا النوع يجب الا تبقى من دون رد ولا بد من شل حركة المسؤولين عنها». واضاف البيان الذي يعتبر اول رد فعل رسمي فرنسي على الضربات الاميركية على السودان وافغانستان انه «يعود لكل دولة حق استخدام الوسائل اللازمة لمكافحة الارهاب. وتابع: «في هذا الاطار تأخذ فرنسا علماً بقرار السلطات الاميركية التي قامت بالقصف امس (الخميس)، مستندة الى الحق المشروع في الدفاع عن النفس المعترف به دولياً». واعتبر ان «مكافحة الارهاب وما يتلقاه من دعم يجب ان تكون موضوع تعبئة لدى المجتمع الدولي كافة. ويعود لكل دولة حق استخدام الوسائل اللازمة في هذه المعركة وتقديم مساهمتها في تعزيز التعاون الدولي لتحقيق هذا الهدف».

ويعني نشر البيان عن وزارة الخارجية باسم «السلطات الفرنسية»، انه حاز على موافقة رئيس الجمهورية الديغولي جاك شيراك ورئيس الحكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان. وكان شيراك استدعى صباح امس رئيس الحكومة «للاتفاق على الموقف الفرنسي» في شأن الضربات الاميركية حسب ما علم لدى الاليزيه. ويفسر التشاور الذي حصل بين رئيسي الدولة والحكومة التأخر الذي سجل في صدور رد فعل فرنسي على الضربات الاميركية.

تركيا

وصرح وزير الدولة التركي احمد انيجان انه لا بد من وقف تقدم مقاتلي حركة «طالبان» في شمال افغانستان معتبراً ان هذا التقدم يهدد الاستقرار في اسيا الوسطى. واضاف، في مقابلة نشرتها امس صحيفة «زمان» الصادرة في اسطنبول، من دون اعطاء المزيد من التوضيحات: «لا بد من وقف تقدم طالبان العسكري في شمال افغانستان لانه يهدد سلامة اراضي البلاد والاستقرار في آسيا الوسطى».

واشار المراقبون في انقرة الى انها المرة الاولى التي يؤيد فيها وزير تركي بهذا الوضوح القيام بتحركات ضد «طالبان». وتدعم الحكومة التركية الجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم الذي طرده مقاتلو «طالبان» منذ ١٥ يوماً من معقله في مزار الشريف في شمال افغانستان. ولم يصدر عن انقرة حتى الآن اي رد فعل على الغارات الجوية الاميركية ضد قواعد ارهابية مفترضة في افغانستان والسودان.

المانيا

واعرب المستشار الالماني هلموت كول عن دعمه الضربات الاميركية على السودان وافغانستان. وقال في بيان ان «الحكومة تدين بحزم كل انواع الارهاب التي لا يمكن مواجهتها الا عبر عمل متضامن ومتواصل وحازم من جميع الدول». واضاف ان «الحكومة تدعم بالتالي كل التدابير الرامية لمحاربة هذه الآفة (...) خصوصا الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة امس (الخميس) ضد قواعد في افغانستان والسودان لها علاقة بالاعتداءات الارهابية الاخيرة على السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا». واكد ان «الجهود المشتركة لمنع الاعمال والاعتداءات الارهابية يجب ان تتواصل بتصميم على أساس المواثيق الدولية الموجودة».

إلى ذلك، صدرت مواقف اخرى مؤيدة للولايات المتحدة من البرتغال التي اعلنت انها «تتفهم» الضربات الاميركية، معتبرة ان «ما حصل تحرك من جانب واحد قرره الاميركيون ونفذوه، ولم تتبلغ به الحكومة البرتغالية مسبقاً».

وفي كانبيرا قال رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد انه يؤيد الغارات الأميركية على منشآت «ارهابية» في السودان وافغانستان، معتبرا أن الولايات المتحدة «لها حق الدفاع عن نفسها». وزاد ان تفجيري كينيا وتنزانيا كانا «اعمال قتل وارهاب بلا تمييز»، مضيفاً، انه في مثل هذه الظروف فإنه يعتقد أن اي بلد من حقه ان يرد.

البرلمان يدعو يلتسن الى الاستقالة ويبدأ اجراءات لعزل الحكومة

□ *موسكو - جلال الماشطة*

■ اقر البرلمان الروسي امس الجمعة توصية تدعو الرئيس بوريس يلتسن الى الاستقالة. وبدأ اجراءات اولية لحجب الثقة عن الحكومة التي اعترف رئيسها سيرغي كيرييتكو بانها «لا تحظى بدعم سياسي»، وحذر من ان الازمة في روسيا ستبلغ ذروتها في الخريف المقبل.

وعقد المجلس النيابي جلسة طارئة لبحث الازمة المتفاقمة والاجراءات التي اتخذتها الحكومة وبينها خفض قيمة الروبل وتدهور الاوضاع الاقتصادية والتوتر السياسي.

ورغم استفحال الازمة توجه يلتسن امس الى ميناء مورمانسك اكبر قاعدة للاسطول في بحر الشمال ولم يتطرق في تصريحاته الى الزلزال المالي لكنه وصف محاولات اقالته بانها «اجراء اعتيادي يحصل في كل مكان» واضاف في تحذير مبطن الى النواب: «عليكم ان تعرفوا انه ما زال هناك رئيس للدولة».

ويطلب من كتل اليسار اقر البرلمان باغلبية ٢٤٥ صوتاً ضد ٣٢ توصية تدعو الرئيس الى الاستقالة طوعاً بسبب اخفاقه في معالجة «ازمة تشكل خطراً على الأمن القومي».

ووقع على رئيس الحكومة العبء الأساسي في مواجهة البرلمان، واستخدم لأول مرة تعبير «خفض قيمة الروبل» بعد ان كان أصر قبل ثلاثة أيام على انه «تعويم وليس خفضاً على الاطلاق». وأشار الى ان روسيا ما برحت في مستهل طريق الازمة الصعبة للغاية». وتوقع ان تصل ذروتها في الخريف بسبب استمرار الهبوط في اسعار النفط والخامات.

واقرّ رئيس الوزراء بان الحكومة لا تتمتع بدعم سياسي لكنه ذكر انه «لا توجد الآن قوة قادرة على تحمل المسؤولية عن الاقتصاد» ووعد بادخال تعديلات على سياسته في حال استمراره في السلطة.

الا ان غالبية الكتل البرلمانية طالبت باستقالة الحكومة واعلن الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف ان الاحزاب اليسارية بدأت جمع تواقيع لطرح حجب الثقة رسمياً عن الوزارة.

مقتل مفتي داغستان في انفجار عبوة

■ موسكو - «الحياة» - قتل مفتي داغستان محمد سعيد ابو بكر امس الجمعة في انفجار عبوة ناسفة في العاصمة الداغستانية محج قلعة. وذكرت مصادر الامن ان العبوة كانت موضوعة على الطريق قرب المسجد وفجرت باللاسلكي اثناء مرور سيارة المفتي التي انشطرت الى لجزاء بفعل الانفجار العنيف الذي قتل ابو بكر وشقيقه فيما اصيب السائق بجروح خطيرة. ويعد ابو بكر من المناوئين بشدة لـ «السلفيين» في داغستان وكان وصفهم بانهم «مخربون».

وذكر مفتي موسكو واواسط روسيا راوي عين الدين أن الحادث «مأساة لروسيا كلها» واضاف ان اغتيال المفتي يعني ان «الوضع في داغستان في اقصى درجات التوتر ولم تعد هناك مقدسات».

ووصف وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين الحادث بانه «جريمة ارهابية لا سابق لها» وتعهد بالاشراف شخصياً على التحقيق.

ومعروف ان المفتي كان على خلاف مع القيادة الشيشانية واتهمها بالتدخل لـ «فرض رؤيتها» للاسلام على داغستان.

مونيكا: العلاقة كانت "جنسية كاملة" وكلينتون استعاد هداياه مني

■ واشنطن - ا ب، ا ف ب - تكهن المراقبون في واشنطن ان تتركز التحقيقات في فضيحة «مونيكا - غيت» في المرحلة المقبلة على هدايا قدمها الرئيس بيل كلينتون الى المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لمعرفة اذا كانت هذه الهدايا جزءاً من اغراءات قدمت اليها لحملها على الصمت بشأن العلاقة التي اعترف كلينتون بانه اقامها معها نافيا ان يكون طلب منها «الكذب تحت القسم» لانكار العلاقة. ويشكل ذلك في حال ثبوته انتهاكا للقانون ويعرض الرئيس للملاحقة من جانب الكونغرس الذي يمكن ان يعزله، خلافاً للعلاقة الجنسية بحد ذاتها والتي لا تعرض الرئيس للملاحقة.

وافادت الصحافة الاميركية امس الجمعة ان لوينسكي شهدت امام هيئة المحلفين الكبرى ان السكرتيرة الشخصية للرئيس الأميركي استعادت الهدايا التي قدمها لها. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان لوينسكي ادلت بتفاصيل اضافية حول علاقتها الجنسية مع الرئيس الاميركي في مثولها للمرة الثانية اول من امس امام هيئة المحلفين.

وافادت «نيويورك تايمز» ان لوينسكي اعترفت لهيئة المحلفين بان سكرتيرة كلينتون الشخصية بيتي كوري جاءت الى شقتها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لاستعادة الهدايا التي تلقتها من الرئيس قبل ان يتم استدعاؤها للمثول في قضية بولا جونز. وحسب الصحيفة فان كوري قالت للوينسكي عبر الهاتف: «اعتقد ان لديك شيئاً» لي»، افترضت على اثرها المتدربة السابقة انها كانت تعني الهدايا. واوردت «واشنطن بوست»، امس ان لوينسكي اعربت لهيئة المحلفين عن اعتقادها ان بيتي كوري جاءت لاسترداد الهدايا بناء على امر من الرئيس الاميركي. ومن المتوقع ان تمثل سكرتيرة كلينتون مرة ثانية امام هيئة المحلفين.

إلى ذلك قالت «نيويورك تايمز» إن لوينسكي اكدت للمحلفين ان الرئيس داعبها اكثر من مرة خلال لقاءاتهما. واشارت الى ان المدعي العام حصل على عنصر قد يسمح بمعرفة البصمات الجينية للرئيس الاميركي بهدف تحديد ما اذا كانت تطابق ما وجد على احد اثواب لوينسكي. ويناقض ذلك الشهادة التي ادلى بها كلينتون الاثنين الماضي، خصوصاً أن لوينسكي قالت ان الرئيس كان فعالاً خلال علاقاتهما الجنسية.

جنود من زيمبابوي في كينشاسا لدعم كابيلا

■ الكاب، كينشاسا - ا ف ب - أعلن امس الجمعة ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا سيستضيف اليوم السبت في بريتوريا قمة رباعية حول الأزمة في جمهورية الكونغو الديموقراطية تضم رؤساء الكونغو واوغندا ورواندا. وستعقبها قمة اخرى للدول الاربع عشرة في مجموعة التنمية في افريقيا الجنوبية.

وكان مانديلا دعا الى وقف اطلاق النار في الكونغو متخذاً موقفاً يتعارض مع موقف الرئيس الزامبي روبير موغابي العضو في مجموعة التنمية والذي يعتزم ان يقدم «مع دول أخرى» في المنطقة مساعدة عسكرية لكابيلا.

ووصلت وحدة زامبية مساء اول من امس الى كينشاسا لدعم الرئيس لوران كابيلا الذي يواجه تمردا. وبث التلفزيون مشاهد لنزول الجنود من الطائرات حاملين عتادهم وبنادقهم. وكانت زيمبابوي وعدت كابيلا الاربعاء بدعمه «بالجنود والاسلحة» لمحاربة حركة التمرد.

وفي غوما (شرق الكونغو)، اكد أحد زعماء المتمردين الكونغوليين، القائد سيلفان بوكي، مساء اول من امس ان كينشاسا ستسقط في ايديهم بعد «ثلاثة او اربعة ايام».

تظاهرات في بيشاور وأصوليون يتوعدون بالرد

باكستان تحتج رسمياً واجراءات لحماية الأميركيين

■ إسلام آباد، بيشاور، جنيف - ا ف ب، رويتر - اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان اسلام اباد احتجت رسمياً امس لدى الولايات المتحدة واتهمتها باختراق مجالها الجوي باطلاقها صواريخ في الهجمات التي شنتها على معسكرات ارهابية مفترضة في افغانستان. وقال ان احد الصواريخ سقط على اراضي باكستان التي افادت مصادر افغانية فيها ومسؤولون في المستشفيات ان ٢٦ شخصاً قتلوا وجرح نحو ٤٠ بالصواريخ الموجهة التي ضربت معسكرا للمليونير السعودي المنشق اسامة بن لادن الذي اتهمته الولايات المتحدة بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام.

في غضون ذلك فتحت الشرطة الباكستانية النار في اتجاه نحو ثلاثة آلاف لاجئ افغاني كانوا يتظاهرون ضد الضربات العسكرية الاميركية على افغانستان في بيشاور قرب الحدود الافغانية. واوضحت الشرطة ان رجالها اطلقوا النار في الهواء بعد محاولة يائسة لتفريق التظاهرة باستخدام الهراوات في تدخل اسفر عن وقوع جريحين. واضافت المصادر نفسها ان اكثر من ٢٠ شرطيا جرحوا في المواجهات مع المتظاهرين الذين انطلقوا من مخيم اللاجئين حيث يقيمون.

وفي جنيف افاد عاملون في الأمم المتحدة ان المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة قررت امس اجلاء العاملين الاجانب فيها من افغانستان، بينما تنتظر الوكالات الإنسانية الاخرى تعليمات من نيويورك بعد الغارات الاميركية الاخيرة على هذا البلد. وتسعى المفوضية العليا للاجئين الى نقل الاجانب العاملين فيها الى اسلام اباد في باكستان وهم اربعة مندوبين دوليين يتخذ اثنان منهم مقرا في جلال اباد وثالث في كابول ورابع في قندهار حسب ما اوضحت المتحدثة باسم الامم المتحدة ماكي شينوهارا.

واعربت اسلام آباد عن «استهجانها» للضربات الاميركية. وقال وزير الخارجية سارتاج عزيز في كلمة القاها امام مجلس الشيوخ: «مهما كانت التبريرات المقدمة (من قبل الولايات المتحدة) لهذه الغارات فان باكستان تحرص على التعبير عن استهجانها». واضاف ان الباكستانيين «صدموا» ايضا لهذه الغارات الاميركية التي تسببت بقتل «ابرياء».

وشددت الحراسة على المصالح الاميركية في باكستان خوفا من وقوع عمليات انتقامية. ودعا زعماء اصوليون مسلمون الى تنظيم تظاهرات حاشدة ضد الاميركيين. ويقوم عشرات من رجال الشرطة والقوات شبه العسكرية بحراسة السفارة الاميركية في اسلام اباد التي سبق ان اجلت قسما كبيرا من موظفيها قبل ثلاثة ايام من الغارات الاميركية. وقالت الشرطة ان عدة عشرات من الناشطين الاسلاميين اعربوا عن غضبهم في تظاهرة امس امام مركز الاعلام الاميركي في اسلام اباد ثم تفرقوا بهدوء بعد تدخل قوات الامن.

وتقوم قوات الامن ايضا بحراسة القنصلية الاميركية في كراتشي وعدد من المباني الديبلوماسية في لاهور وبيشاور.

وقال زعيم حزب الجماعة الاسلامية، ابرز حزب اصولي في باكستان، قاضي حسين احمد ان الولايات المتحدة ارتكبت «خطأ» وجعلت من العالم الاسلامي «عدواً» لها. واكد امين عام هذا الحزب سيد منور حسين من جهته ان على واشنطن ان تدفع ثمن هذه «المؤامرة على الاسلام». واكد قاري سير محمد زعيم جماعة علماء الاسلام وهي تنظيم اصولي اخر في باكستان، ان واشنطن اصبحت مدانة «بالارهاب» ولن «يغفر لها ابدا»، واضاف محذراً: «اننا سنرد» على ذلك.

واشنطن تؤكد تورط بن لادن والسودان في انتاج أسلحة فتاكة

الرأي العام والجمهوريون يدعمون الاجراءات التي اتخذها كلينتون

□ *واشنطن - حسن سندروسي*

■ إنشغل الرأي العام الأميركي قليلا عن فضيحة «مونيكاغيت»، وانصب اهتمامه على الغارات الجوية الاميركية على اهداف في باكستان وافغانستان ومضاعفاتها المحتملة. وأظهرت استطلاعات للرأي نشرت اول من امس ان الاميركيين يميلون الى الفصل بين الفضيحة والعمليتين العسكريتين وقالت غالبية ساحقة منهم راوحت بين ٦٦ و٨٠ في المئة انها تؤيد الضربات العسكرية التي امر بها الرئيس بيل كلينتون للرد على الاعتداءين على السفارتين الاميركيتين في كينيا وتنزانيا.

الى ذلك اعلن خصوم كلينتون الجمهوريون دعمهم لإجراءاته العسكرية واعرب رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش (جمهوري) عن تاييده معتبراً ان هذه الغارات هي «الشيء الذي يجب عمله في الوقت المناسب». وقال: «انا ادعم بقوة» هذه الاعمال. واضاف ان «واجبنا هو ان نضرب» الارهابيين. كذلك اعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ السناتور جيسي هيلمز (جمهوري) في بيان انه «لا يجوز ان يبقى اي ملجأ للارهابيين الذين يقتلون مواطنين اميركيين ابرياء». واضاف: «امل في ان تكون هذه العمليات قد تكللت بالنجاح» معرباً عن «فخره الكبير بشجاعة القوات العسكرية الاميركية».

اما السناتور الجمهوري ارلن سبيكتر (بنسيلفانيا) فقال خلال مؤتمر صحافي انه «يدعم قيام أعمال قوية ضد الارهاب». ورداً على سؤال عن الرابط بين هذه الاعمال العسكرية ومشاكل الرئيس كلينتون، اقر سبيكتر بان هذا الامر «يثير بعض القلق». وقال ان «هذه الاسئلة ستطرح في اي مكان في العالم».

وحسب استطلاع اجرته شبكة «اي. بي. سي. نيوز» التلفزيونية فان ٨٠ في المئة من الذين استطلع رأيهم يدعمون قرار كلينتون واعتبر ٦٤ في المئة ان الدافع وراءه كان الحرب ضد الارهاب في شكل اساسي وليس تحويل الانتباه عن فضيحة لوينسكي. وافاد استطلاع اخر اجرته شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية وصحيفة «يو. اس. ايه. توداي» ومعهد «غالوب» ان ٦٦ في المئة من الراشدين يدعمون قرار كلينتون مقابل ١٩ في المئة من المعارضين. وأبدى ٥٨ في المئة اقتناعهم بأن هدف الضربات كان المصلحة القومية مقابل ٣٦ في المئة اعتقدوا ان دوافعها كانت قضية لوينسكي.

واجري هذا الاستطلاع مساء الخميس عبر الهاتف على عينة تمثيلية شملت ٦٢٨ شخصاً من الراشدين مع هامش خطأ بلغ ٤ نقاط. اما استطلاع «اي. بي. سي. نيوز» فكان بناء على معطيات تقنية لم توضح طبيعتها.

على صعيد آخر طلبت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت دعم المجموعة الدولية لتحرك الولايات المتحدة الرامي الى القضاء على الارهاب. وقالت في مؤتمر صحافي عقدته في البيت الابيض اثر خطاب كلينتون اول من امس ان «الولايات المتحدة تطلب اليوم من كل دولة ان تقف علناً ضد الذين يرتكبون ويمولون او يدعمون الارهاب». واضافت: «نطلب من الحكومات ان تنضم الينا لوضع الاجراءات الضرورية لضرب الارهاب». واوضحت انها اجرت اتصالات هاتفية مع العديد من زعماء العالم لشرح الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى قصف مواقع مفترضة للارهابيين في افغانستان والسودان.

الى ذلك اعلن ساندي بيرغر مستشار الرئيس الاميركي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي ان تقييم نتائج الضربات الاميركية على افغانستان والسودان «لن تعرف قبل ايام قليلة بسبب الاحوال الجوية». لكنه اعتبر ان الصواريخ العابرة الـ ٧٥ التي أطلقت من سفن حربية اميركية «الحقت اضراراً جسيمة» بمصنع الأدوية المستهدف في السودان الذي وصفه بانه «مصنع اسلحة كيميائية». واعترف ان «بعض المنشآت (التي أصيبت في افغانستان) حسنت في الثمانينات عندما كانت الولايات المتحدة تدعم المجاهدين» الافغان ضد قوات الاحتلال السوفياتية.

واكد ان الحكومة الاميركية «بذلت الكثير من الجهود لاقناع السودان وافغانستان بطرد» رجل الاعمال السعودي اسامة بن لادن قبل التحرك عسكرياً. وتتهم الولايات المتحدة بن لادن بتخطيط الاعتداءين اللذين استهدفا السفارة الاميركية في نيروبي ودار السلام.

وفي هذا الصدد أوضحت مصادر استخباراتية اميركية ان الولايات المتحدة لديها معلومات بأن بن لادن اسهم مالياً في مشروع بناء مصنع الشفاء الذي دمرته الغارات الجوية الاميركية. واضافت ان معلوماتها تؤكد ايضا ان المعمل كان ينتج مواداً اولية تدخل في تصنيع غاز «في إكس» القاتل. وتابعت المصادر ذاتها ان معلومات الولايات المتحدة تفيد ايضاً بأن الحكومة السودانية وبن لادن اجريا بالفعل بعض التجارب الاولية في هذا المجال. واوضحت: «نعلم ان بن لادن عمل مع الحكومة السودانية على اختبار غازات سامة ولتمويل وسائل ابسط لتصنيع واستخدام الغاز، وهي وسائل اقل كلفة ووقتاً من جهود سابقة قامت بها السودان». وقالت المصادر ايضا ان الجيش السوداني كان يقوم بحراسة المعمل.

ولم تستبعد المصادر ان واحدة او اكثر من ستة تنظيمات متطرفة تعمل في اطار المنظمة التي يراسها بن لادن وتشكل مظلة لها ستـرد على الغارات الاميركية بضرب أهداف تابعة للولايات المتحدة.

الضربات الاميركية قد توقف مشروع انابيب تركمانستان

■ موسكو - رويترز - اعلنت مصادر ديبلوماسية وصناعية امس ان الضربة الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة في افغانستان ربما تؤدي الى توقف موقت للعمل في احد مشروعات الطاقة المهمة، لكن المشروعات الاخرى في المنطقة لن تتأثر.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ان العمل توقف في مشروع مقترح يتكلف ١,٩ بليون دولار لانشاء خط انابيب بطول ١٤٠٠ كيلومتر لربط حقل «دوليتباد» للغاز في جمهورية تركمانستان السوفياتية السابقة في اسيا الوسطى بباكستان مرورا باراضي افغانستان.

ونقلت الصحيفة عن شركة «اونوكال» الامريكية التي تمتلك حصة قدرها ٥٤,١١ في المئة في «سنتاغاز» وهو الكونسرتيوم الذي يتولى المشروع انها قررت تعليق جميع الانشطة في المشروع «في ضوء الاعمال التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة يوم الخميس» ولم يتسن على الفور الاتصال بممثلين لـ «اونوكال» في تركمانستان او اذربيجان للحصول منهم على تأكيد للنبأ. ويذكر ان خط الانابيب هذا مهم للغاية لباكستان التي تعتبر الغاز التركمانستاني جزءا حيويا من ميزانها للطاقة.

طهران تتهم واشنطن باتباع 'قانون الغاب'

□ *طهران - غسان بن جدو*

■ نددت إيران بقصف المقاتلات الأميركية مواقع في افغانستان والسودان، واعتبرت العمل «مخالف للقوانين الدولية» ودانت التفجيرات التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة الأميركية في كينيا وتنزانيا، لكنها حملت السياسات الأميركية و«ازدواجية» معاييرها مسؤولية وانتشار ونمو الارهاب في العالم.

وتحدث آية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة، وشدد على ان الاجراء العسكري الأميركي «مخالف للقوانين الدولية وهذا قانون الغاب» إذ ليس هناك منطق او مسوغ قانوني يسمح باطلاق صواريخ بلا مبرر على اناس عزل». واكد جنتي المقرب من مرشد الجمهورية الإسلامية ان بلاده ترفض «الارهاب» والتفجيرات التي استهدفت سفارتي اميركا في كينيا وتنزانيا، لكنه حمل بشدة على الاجراء الأميركي «الانتقامي». وقال إن «التفجيرات مرفوضة وقتل الابرياء أمر يأسف له الجميع، لكنه لا يبرر قتل مسلمين أبرياء في افغانستان، فهذا بلد إسلامي قبل كل شيء».

واتهم جنتي واشنطن بانها «تؤيد وتدعم حركة طالبان الافغانية» ولم يقل او يشر إلى ما يتردد بين أوساط سياسية في طهران من وجود صفقة بين الحركة والولايات المتحدة فيما جرى.

احمد بن سودة... صفحات من تاريخ المغرب: تأملات، خواطر وذكريات (٨)

كان التاريخ الوطني حاضراً يشحذ هممنا في الكفاح الذي خضناه لتحرير الوطن

■ إن العبرة من الأحداث، سواء مما يعيشه المرء أو يراه، أو مما يعرض عليه في صيغ مختلفة كفيلم او قصة او درس أو محاضرة أو كتاب، هي الغاية التي يتوخاها المربون والمصلحون والقادة والمكافحون، ولقد حفل القرآن الكريم بسرد قصص الأنبياء والرسل والأمم لا لغاية الإخبار بما حدث تثبيتاً وتاكيداً لإحدى المعجزات التي خص الله بها النبي الأمي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحسب، بل ليزداد بها المؤمن إيماناً بالعظة والعبرة، وليقيم الله بها الحجة على الكافر بالترهيب والإنذار والتنكير. يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه: «فاقصص القصص لعلهم يتذكرون».

وإذا كان التاريخ علماً قديماً عني بتسجيل وتدوين أخبار الأمم وتراثها، فإن علم المستقبل، أو المستقبلية كما يصطلح عليها، وهو علم حديث، يعنى بتدوين المعطيات ومعالجة دلالات الأرقام، واتجاهات الأفكار وعناصر التغيرات الكامنة في الأشياء من أجل رسم صورة للاحتمالات وضبط مساراها وصولاً الى أن توضع بين يدي القادة والمقررين عناصر القرار السياسي أو الاقتصادي او الاجتماعي والثقافي في مواجهة المستقبل.

وسواء علم التاريخ القديم، أو علم المستقبلية الحديث، فإن الإنسان على مختلف مستوياته الثقافية يظل هو المادة الخام للعلمين معاً، هو الهدف، هو المحرك، هو المستهلك، وهو المنتج، ومن هنا تاتي وتتدخل مهمة المربين والمصلحين والقادة والمكافحين، مهمة مجالها وجدان الإنسان وطبيعته، وهدفها التربية والتوجيه والتذكير وبلورة العبرة التي تخاطب منطقة الوعي في الإنسان، وتقوي فيه جانب الإيمان.

ولقد كان التاريخ الوطني بامجاده ورجالاته وبطولته هو سلاحنا في الجهاد الوطني الذي خضناه بقوة الإيمان، وكان هو سندنا في إيقاظ النفوس وشحذ العزائم وإثارة الهمم، وكان ذلك التاريخ حياً حاضراً بيننا، ففي كل زاوية ومنحنى في مدينة فاس، كان التاريخ المجيد للمغرب يذكرنا بما كنا، وكيف كنا. كانت ايديولوجيتنا السياسية متواضعة ولكنها كانت عميقة ومؤثرة لاتحتاج منا إلى جهد نبذله في البحث عن الأفكار والكلمات والقوالب البيانية المثيرة للحماس، فكان يكفي أن نذكر الناس في خطبنا الوطنية بالمولى إدريس الأزهر وبسيفه المعلق في صومعة القرويين ليستيقظ التاريخ كله في وجدان الشعب بركاناً من الحماس والإيمان والحمية الوطنية.

لا مستقبل لنا من دون ماضينا

وكانت تجربة الكفاح الوطني غنية بالدروس، ومن أهم تلك الدروس هي أن تاريخنا الوطني شلال متدفق فينا، بل إن هذا التاريخ هو الترياق الذي يعيش به المغربي، وهو الهواء الذي يتنفسه وجدانه، وقليلة هي الشعوب التي يستمر تاريخها حياً فيها متجدداً بها.

كانت تجربة الكفاح الوطني عبرة ثمينة بالنسبة لي أكدت ورسخت إيماني بان عظمة الأمة المغربية تكمن في تاريخها، لا كاحداث مضت وطواها الزمن، بل كروح متوهجة، كقيم، كرصيد من العبر، كحوافز تنير الفكر، كرسالة لابديل للمغاربة عنها إن هم ارادوا البقاء أعزاء كرماء أحراراً.

لا مستقبل لنا من دون ماضينا، من دون إحياء روح ذلك التاريخ فينا، وبلورة واستجلاء العبر منه، وبراسته والتمعن فيه، وهي مهمة غير مقصورة على فئة دون أخرى، فهي مسؤولية الباحثين المؤرخين والأساتذة والمربين، ورجال السياسة والمصلحين، بل إني مؤمن ان هذه الحقبة الحيوية من تاريخنا ونحن نتاهب على كل صعيد لدخول القرن الواحد والعشرين، وهي الحقبة التي ينبغي أن يصرف فيها اكبر الجهد لتثبيت القواعد في بيتنا المغربي، قواعد الوعي العميق بحقائق وجودنا ورسالتنا كأمة ووطن ودولة وإعادة رسم حدود تلك الرسالة وآفاقها ووسائلها لتتقلها الأجيال جيلاً بعد جيل وتامن بها طريق بقائها ووجودها، وتحمد لنا نحن جيل القنطرة جهدنا ووفاءنا والتزامنا باداء رسالتنا تجاهها وتجاه التاريخ.

هذا هو درس المستقبلية الذي علينا أن ننقله لأبنائنا، درس استخلاص العبر من تاريخنا وبلورتها في ايمان ووعي الأجيال لتكون لها، في المستقبل، خير معين في التخطيط واتخاذ القرارات وخوض غمار التحديات، وهم آمنون مطمئنون.

بعد هذه المقدمة، او التوطئة، اقول ان موضوع «رسالة العرش الإسلامية... من إدريس الأول الى الحسن الثاني» هو هدف وموضوع وغاية هذا التقديم الذي أضعه بين يدي القارىء الكريم تمهيداً لما سارويه وأسرده من مواقف ونكريات، ولقد حرت كيف يمكنني في موضوع، أو عدة مواضيع، ان أجعل القارىء في صلب الفكرة يراها جلية وواضحة ومستوفية عناصر وحدتها وتناسقها. ويجب علي أن اقول ان سبب حيرتي لايعود الى انفلات خيط أو خيوط من الفكرة في ذهني او معلوماتي او قناعتي، ولكن يعود الى اتساع رقعة الموضوع زماناً وأفكاراً وخضماً من الأحداث والشواهد على امتداد الف ومائتي سنة والمؤكدة المثبتة لوجود ذلك الخط المستقيم بين باني ومؤسس دولة المغرب المولى إدريس الأكبر ومجدد وباعث المغرب الجديد جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

الشرق الحاضر فينا

هبت على المغرب نفحات الرسالة المحمدية من الجزيرة العربية، حملها جيش الفتح الإسلامي، ومنذ ذلك الوقت اصبح الشرق العربي حاضراً فينا، وكان قبل الإسلام منطقة لايعرف عنها المغاربة إلا القليل، لايزورونها، ولاتشغلهم احداثها ولايهمهم ما يجري فيها، ثم أصبح الشرق العربي مركز استقطاب روحي وثقافي للمغرب والمغاربة، ففي رحابه توجد الكعبة المشرفة التي يؤمها المغاربة بصلاتهم خمس مرات في اليوم، وبه مسجد وبيت وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى في القدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى القبلتين، فلا تشد الرحال إلا لثلاث كما قال الرسول الكريم «المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

وشد المغاربة رحالهم الى الشرق العربي: حجاجاً وطلاب علم ومجاهدين، وشد الشرق رحاله للمغرب: علماء ودعاة ومجاهدين وباحثين عن السلام والأمن والعدل في ظل دولة الإسلام.

وعبر اثنى عشر قرناً، من المولى إدريس الأول، الى جلالة الملك الحسن الثاني، نجد المغرب المسلم حاضراً مع الشرق العربي مناصراً ومآزراً حامياً ومنجداً، وخاصة حينما يتعلق الأمر بمقدسات الإسلام، فكان المغرب بحق تجريدة متاهبة في كل وقت للدفاع والنداء والمناصرة.

وإذا نحن اختصرنا مسافات المكان ومساحات الزمان وقرأنا احداث التاريخ انطلاقاً من تلاحم المغرب مع المشرق ندرك عمق واصالة الإيمان والالتزام في مواقف ومبادرات جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله تجاه الشرق العربي.

بل إن وجه التشابه يصل الى حد الاعتقاد بصحة القولة المتداولة والتي تقول: إن التاريخ يعيد نفسه.

فحينما غادر المولى إدريس الأول الشرق متجهاً الى المغرب قبل اثنى عشر قرناً، كان الشرق العربي يشهد اهتزازات عميقة كانت ميلاداً لبؤر من الصراعات تشتعل ثم تتوارى تحت الرماد لتشتعل مرة أخرى. وكانت المحنة القاسية التي عاشها المولى إدريس صورة لذلك الصراع المتاجج فكانت هجرته الى المغرب رحلة الى بلد الأمان الروحي وأرض السلام السياسي، لذلك فإن المولى إدريس كان له موقف مما يجري في الشرق، وكان يتالم للأحوال التي آلت إليها الصراعات المحتدمة فيه وحينما اسس مع المغاربة دولة المغرب الإسلامية كان حريصاً أن تقوم هذه الدولة على أسس واضحة وقويمة لتكون درعاً للاسلام والمسلمين وسنداً للحق والحرية والعدل، ولم يفكر المولى إدريس لحظة في أن يجعل من الدولة التي أسسها مع المغاربة قوة مناهضة او معادية للشرق، بل سعى أن تكون قاعدة للوفاق والوئام وصورة لدولة الإسلام على هدي الكتاب والسنة.

وها هو التاريخ وكانه يعيد نفسه في صور أخرى.

ها هو جلالة الملك الحسن الثاني يسخر كل ما يملكه المغرب ويستطيعه لمآزرة الشرق العربي كما فعل المولى إدريس وكما فعل جميع الملوك المغاربة.

وهكذا يعهد المشرق العربي الى جلالة الملك الحسن الثاني باثقل المهمات السياسية، فهو رئيس لجنة القدس، والمخاطب الأمين المسموع الكلمة في العالم، ينقل بصدق وإيمان مشاغل العرب ومطالبهم ويترجم رغباتهم، وهو رئيس القمة العربية وعلى أرض المغرب انعقدت ست قمم عربية من مجموع تسع قمم.

التاريخ يعيد نفسه حياً في سياسة ومواقف جلالة الملك الحسن الثاني تجاه الشرق العربي، هذا الشرق الذي هب المغاربة في مختلف العصور لنصرته ومآزرته والدفاع عن مقدساته وصفحات التاريخ مليئة بصور المواقف المغربية تجاه الشرق، نجدة ونصرة، وبذلاً وعطاء. فالشرق حينما يتالم يسري ألمه في نفوسنا، وحينما يداهمه الخطر يهب رجالنا لمناصرته ودرء الخطر عنه وقصص الجهاد المغربي من أجل الشرق لاتعد ولا تحصى، ومواقف المغرب تجاه الشرق العربي هي إحدى الثوابت والأسس لرسالة العرش الإسلامية من المولى إدريس الأول الى جلالة الملك الحسن الثاني.

الملوك العلماء

وإن إحدى الثوابت والأسس لرسالة العرش الإسلامية عبر العصور تتجلى في تلك الميزة الفريدة التي تحلى بها الملوك المغاربة.

وحين بايع المغاربة إدريس الأول واختاروه أميراً للمؤمنين لم يضعوا على رأسه تاجاً مرصعاً ولا صنعوا له صولجاناً، ولا خصوه او خص نفسه بلباس مميز، فهم بايعوه على التقوى والرضوان ووضعوا بين يديه أمانة نفوسهم وأموالهم وحريتهم وكرامتهم، واخلصوا له الوفاء والطاعة، فبينهم وبينه دين الله واحكامه فهو العقد المقدس بينهما. فالإسلام هو الرابطة بين الشعب المغربي وملوكه، وهكذا تاسس العرش المغربي لينهض بتلك الرسالة الخالدة، رسالة الإسلام، ونشر دعوة الإسلام. لذلك فرضت هذه المهمة الجسيمة على الملوك المغاربة أن يكونوا ائمة شعبهم، ائمة علماء فقهاء. ومن هنا فإن ملوك المغرب تميزوا عن غيرهم من ملوك الأمم والشعوب بان كانوا رجال علم، فلايمكن أن يكون داعية ومصلحاً واميراً للمؤمنين إلا من كان على جانب من التفقه في الدين. فالملك المغربي ملك عالم، وكتب التاريخ تروي قصصاً عن الملوك العلماء المغاربة عز نظيرها في أي نظام بدولة إسلامية أخرى. وأول هؤلاء العلماء كان المولى إدريس الأول، فقبل أن يبايعه المغاربة كان خطيباً وإماماً ومرشداً يقصده الناس للتزود بعلمه وأخذ الدروس عنه. وكان يتولى بنفسه تحفيظ القرآن الكريم للناس، وتفقيههم في شؤون دينهم.

وبعده كان المولى إدريس الأزهر عالماً، فقيهاً، محدثاً بل وكان يقرض الشعر أيضاً. وكان أول شيء فعله حينما أسس مدينة فاس أن أحاط نفسه بنخبة من العلماء والمحدثين ممن وردوا عليه من الأندلس والقيروان، وشكل منهم ما يشبه أن يكون أول مجلس علمي في تاريخ المغرب، وكان يعقد معهم مجالس للعلم ويشاركهم، وجعل منهم مستشاريه وناصحيه ووزراءه.

وقامت دولة المرابطين على أساس دعوة انطلقت من رباطات العلم، وكانت مقاليد الحكم ووظائف الدولة في عهدهم موكولة الى الفقهاء وعلماء الشريعة، إذ أن الدولة المرابطية قامت على إحياء الشريعة وتطبيقها في كل صغيرة وكبيرة. وإمام المرابطين عبدالله بن ياسين علم من اعلام الفقه الضالعين في معارف الشريعة. وحفل العهد المرابطي بعدد كبير من العلماء الأجلاء، وعرف ازدهاراً في علوم الفقه المنبني على المذهب المالكي، وأصبحت مراكش التي أسسها المرابطون مركزاً من مراكز العلم والعلماء بعد فاس.

وكالأدارسة فقد عني المرابطون بالعلم والعلماء واسسوا المجالس العلمية التي ازدهرت في عهدهم في رحاب جامع ابن يوسف بمراكش.

كذلك الشأن بالنسبة لدولة الموحدين التي قامت على أساس الاجتهاد، وازدهرت في عهدهم المجالس العلمية، ونبغ العديد من العلماء الذين ناصروا الاتجاه المذهبي للموحدين.

أما المرينيون فيعرف الجميع شغف ملوكهم بالعلم واحتفاءهم بالعلماء، فهم مؤسسو أول حي جامعي في التاريخ لإيواء الطلبة والعلماء، وجعلوا لذلك أوقافاً عريضة خصص ريعها للوافدين على ذلك الحي، وكان الملوك المرينيون لايتحركون إلى جهة في ارجاء مملكتهم إلا بصحبة جمع غفير من العلماء، فهم رفقتهم في الظعن والسفر، وهم مرجعهم في كل نظر.

ومع آخر العصر السعدي، حيث دخل المغرب مرحلة المواجهة مع الأطماع والمؤامرات الصليبية، أصبح للعلماء دور أساسي الا وهو دور الحث على الجهاد، وإقامة الرباطات للحفاظ على دولة الإسلام في هذه الديار.

وإذا وصلنا الى العهد العلوي، فإننا نصل الى عهد العلم والعلماء والملوك العلماء، فالأسرة العلوية هي أسرة العلماء، وفي عهدهم كان للعلماء الشأن الكبير.

وهنا لابد لي من التوقف قليلاً أمام بعض الصور المشرقة للملوك والعلويين العلماء. أقول بعض الصور، لأني لا استطيع هنا الإحاطة بهذا البحر الزاخر.

فالمولى رشيد كان مجلسه مجلس علم وعلماء، يناظرهم، ويستمع إليهم، ويستمد منهم الراي والنصح، وإن خالفه بعضهم، لايحجب عنهم بره، ولايمنعهم عطفه وحبه، مثلما فعل مع علماء الزاوية الدلائية التي رأى أن نشاطها تعدى حدود رسالتها الدينية والتربوية، فقد احسن إليهم فيما وضع حداً لنشاط زوايتهم، بل إنه قرب إليه بعض أقطاب الزاوية وألزم الآخرين بإفادة الناس في جامع القرويين.

والمولى إسماعيل كان يخفض جناحه للعلماء ويسمع الى نصحهم ويعفو عن غليظ القول من بعضهم، وهو من هو قوة وباساً وصلابة في المواقف.

والسلطان سيدي محمد بن عبدالله عرف عنه حبه للعلماء والإنصات لنصحهم، وكانت له اجتهادات دينية وإصلاحية قضائية وتعليمية وكان عالماً متبحراً في علوم الحديث والشريعة، وله، كما هو معروف، كتاب «الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية» وهو كتاب أراد به طيب الله ثراه أن يكون مرشداً يتضمن زبدة توجيهاته وافكاره الإصلاحية.

وابنه المولى سليمان كان مشهوراً بالورع والتقوى اشتهاره بإتقان الفقه والحديث والإلمام الواسع بالأدب والتاريخ.

والسلطان مولاي الحسن الأول كان معروفاً بالورع والتقوى، ومعرفة عميقة بالعلوم الدينية.

السلطان مولاي حفيظ كان عالماً متبحراً في الفقه، وكان شاعراً وأديباً.

وكان الملوك المغاربة دائمي الترحال في ربوع المغرب للتعرف على احوال الرعية ودرء الفتن وحماية أمن الوطن والمواطنين، وكان من عادة الملك أن يصحب معه في رحلته ثلة من العلماء، فيعقد بمحضره مجالس العلم والمناظرات الفقهية، وكان الملك عادة هو الذي يثير المواضيع للمناقشة والمجادلة، وجرت العادة انه إذا اقتنع الملك بوجهة نظر احد المتكلمين قال لمن يروي الحديث من الطلبة ان يتلو الآية التي كانت موضوع التفسير، قال له: زد.

ولقد كان لمجالس الملوك المغاربة العلمية والفقهية واللغوية تأثير كبير في شحذ همة العلماء والفقهاء في محاولة لنيل حظوة المشاركة فيها، وكان للمشاركة المؤثرة للملوك في الحياة العلمية اثر بالغ في الازدهار الذي عرفته علوم الفقه واللغة في المغرب.

ويطول بنا الحديث لو أردنا استعراض القليل من الأمثلة المؤكدة لما كان لملوك المغرب من باع طويل في علوم الدين واللغة والمنطق، ولذلك كان ملوكنا يختارون بعناية فائقة مَن من أبنائهم او اخوانهم اهل لتقلّد المسؤولية من بعدهم، وكان أول مقاييسهم في الاختيار أن يكون الخلف عالماً متضلعاً في شؤون الدين، بعد ان يكونوا قد اطمأنوا الى توفر المواصفات الأخرى من ذكاء ونباهة وإخلاص وإحساس بالمسؤولية وزهد في مظاهر الملك، ليكون الخلف أهلاً لتحمل الأمانة والنهوض بالرسالة واحدث مثال على ذلك موقف السلطان مولاي سليمان الذي صرح أمام الناس بانه استعرض اسماء ابنائه وابناء الأسرة فلم يجد منهم اهلاً للمسؤولية غير ابن أخيه هشام، فاختاره ولياً للعهد دون أبنائه من صلبه.

وأروع مثال حي من تاريخنا المعاش هو ما قاله جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه لولي العهد آنذاك جلالة الملك الحسن وهو لايزال فتى غضاً: «يابني اختر بين أن تكون ولياً للعهد او أن تكون ابن الملك أميراً، ومنحه فترة للتفكير والتقرير، وكان جواب الفتى الصالح «اخترت أن أكون ولياً للعهد».

أما المكانة التي كان يحتلها العلماء الى جانب ملوك المغرب فإن التاريخ يحكي قصصاً لامثيل لها من التقدير والوفاء المتبادل بين العلماء والملوك، فدور العلماء الى جانب العرش كان دائماً هو دور العالم الذي لايخاف في الله لومة لائم، وموقف الملك الذي يخشى الله في سرائه وضرائه، ويقرب العلماء إليه من أجل النصح لا من أجل المباهاة أو الزلفى. وسن ملوك الدولة العلوية المجيدة سنناً حميدة رائدة لم تكن من قبلهم، لقد كانوا أول من سن تدريس صحيح البخاري في وقت معلوم من السنة ابتداء من فاتح رجب الى اليوم السابع والعشرين من رمضان وفي كتاب الصولة للمرحوم ابن زيدان نص رسالة من رئيس الحكومة أبي احمد للعالم احمد بن سودة الذي اتيمن بحمل اسمه يقول له فيها: «لقد ظهر هلال رجب وعليك ان تحضر انت والطلبة (أي العلماء) لفتح كتاب البخاري. وذكر ابن زيدان كيف كان العلماء يقسمون ابواب وفصول البخاري الى أجزاء معلومة بحيث يتم سرده وشرحه خلال ثلاثة اشهر تكون ليلة السابع والعشرين من رمضان متممها.

... وملوك قادة عسكريون

وكما كان الملوك المغاربة علماء وفقهاء كانوا قادة عسكريين مبرزين، بل ومبدعين في هذا الميدان، وسجل التاريخ العسكري للملوك المغاربة هو سجل ليس فقط حافلاً بالامجاد والانتصارات بل ومفخرة من مفاخر التفوق في التخطيط والقيادة والابتكار، والمعارك الكثيرة التي خاضها المغاربة بقيادة ملوكهم دفاعاً عن حوزة الوطن أو تحرير تخومه، أو لحماية دولة الإسلام في الاندلس أو استجابة لدعوة مستغيث مسلم في أي مكان، إن تلك المعارك كانت قمة في فنون خوض الحروب والتخطيط لها ميدانياً وتكتيكياً واستراتيجياً، ولقد ارتبط اسم المغرب أو المغاربة على مر العصور وفي جميع الأصقاع بالشجاعة، وفنون الحرب والعبقرية الفذة في مواجهة المعارك والانتصار فيها، وسواء تعلق الأمر بالماضي أو الحاضر، فإن المغرب بقيادة ملوكه المصلحين المجاهدين ضرب ويضرب أروع الأمثال في الميدان العسكري.

هناك محور ثالث بعد التفوق الذي اظهره المغاربة بقيادة ملوكهم في ميدان الفقه، أي التشريع والقانون، وفي الميدان العسكري، هذا المحور يتعلق بفقه اللغة، وبالنحو والتضلع في اتقان قواعد اللغة العربية نحواً وصرفاً وبياناً وبلاغة.

إن تاريخ الثقافة الإسلامية بالمغرب يتميز بتفوق المغاربة في هذه المجالات الثلاثة: الفقه والفنون العسكرية وقواعد اللغة العربية، وهذا التفوق أعطى لمساهمة المغاربة في الثقافة الإسلامية طابعاً مميزاً، فكتب الفقه التي ألفها الفقهاء المغاربة غدت مرجعاً أساسياً على مستوى العالم الإسلامي كله، كذلك الشأن بالنسبة لقواعد اللغة من نحو وصرف وبلاغة، هذا فضلاً عن تضلع علماء المغرب في علوم التوحيد والمنطق وعلم الحساب، وكل هذه العلوم والفنون كانت مرتبطة اشد الارتباط بحرص المغاربة على حفظ دينهم والتعمق في فهم أحكامه والتبحر في استجلاء ما يتصل به ديناً ودنيا. وفي كل ذلك تبرز صفة أخرى تؤكد تعلق المغاربة بدينهم والدرجة العميقة التي احتلتها الدعوة الإسلامية في نفوسهم، ونعني بذلك حفظ القرآن الكريم وتلاوته واتقان مدارس تلك التلاوة، كذلك استظهار قدر هائل من النصوص المديحية والدعائية كالبردة والهمزية والصلاة المشيشية والحزب الأكبر للإمام الشاذلي.

وإن تفسير هذه الظاهرة المميزة، أي تفوق المغاربة في علوم الفقه والفنون العسكرية واللغة، تفسير بسيط وفي ذات الوقت يحمل دلالته الواضحة. فالدين الإسلامي محوره وأساسه القرآن الكريم ولايمكن المحافظة على هذا الدين إلا بالمحافظة على كتابه المنزل، القرآن، حفظاً وفهماً عميقاً وسليماً للغته، التي هي العربية، وجوهر الإسلام لايمكن المحافظة عليه إلا بتطبيق ما امر به القرآن وجاءت به السنة النبوية، أي التفقه في التشريع الإسلامي وأحكام الإسلام وتطبيقها بما يحفظ المجتمع المسلم من الفساد أو الغواية أو الانحراف. وفي كل هذه الميادين كان الملوك المغاربة ملوكاً لشعبهم، أي ملوكاً يقودون هذا الشعب ليس بالحكم والأحكام والسلطة، بل وقبل كل شيء يمثلون روح هذا الشعب وعقيدته ومعتقداته، فكانت رسالة العرش المغربي في كل وقت هي رسالة حماية الإسلام والدفاع عنه والذود عن حياضه ونشر دعوته.

إنه كما يبني الناس القواعد لبيوتهم، فإن البيت الإسلامي المغربي بنى له جلالة الملك الحسن الثاني القواعد المتينة، وهيا له كل ما يحتاجه ليبقى قوياً وشامخاً ابد الدهر. وإذا كان لكل رسالة رجالها ومؤسساتها وسياستها ومنهجها، فإن الدور الإسلامي للمغرب، وإن رسالة العرش المغربي الخالدة في هذا المجال قد هيا لها جلالة الملك الحسن الثاني الرجال والمؤسسات ووضع لها السياسة والمنهج وبلورها كاسلوب عمل سواء على المستوى الوطني أو الإسلامي أو الدولي.

وهكذا، وخلال هذه المسيرة الحسنية المشرقة حافظ المغرب على اصالة ثقافته الإسلامية وجعل تلك الثقافة من ثوابت اختياراته، فدخل التعليم الديني مرحلة مسايرة ما يفرضه العصر من تجديد وانفتاح دون المساس بالجوهر الذي لايطوله البلى أو يلحقه التغيير.

- بنى المغرب الحسني مئات المساجد فاصبحت زينة مدنه وقراه.

- جدد وطور ونشر الكتاتيب القرآنية ليظل حفظ القرآن الكريم في صدور أبناء هذا الشعب نوراً يحفظه من عوادي الزمان.

- أسس جلالة الملك المجالس العلمية وأعطى للعلماء الفرصة التي تتيح لهم الاستمرار في أداء رسالتهم، بل وزكى هذه الفرصة ومنحها الدعم والتاييد والتشجيع.

- أسس دار الحديث الحسنية لتلقيح أجيال العلماء بدم جديد من علماء الحديث ورواته وشراحه لأنهم أساس استمرار العمل بما أنزل الله وأمر الرسول.

- أحيى سُنة جده مولاي الحسن الأول بإحياء الدروس الحسنية الرمضانية التي أصبحت قبلة لعلماء الإسلام والمسلمين من كل الأصقاع، وقبلة لإحياء إحدى سُنن السلف الصالح ومنتدى للفكر الإسلامي الجديد المتجدد، وكان لجلالته فيها الباع الطويل فالقى عدداً من المحاضرات أبانت عن عمق ثقافته الإسلامية وطول باعه في مصادرها وبحورها.

- أحيى دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجعل منها أداة فعالة من أدوات سياسة المغرب الإسلامية، وتجلى ذلك في اجتذاب العلماء لتلقين أصول الدين والدعوة الإسلامية لجاليتنا باوروبا وللمسلمين عامة بها، كما كلفها بتكوين أفواج من رجال الدعوة الإسلامية يجوبون الأصقاع والبلدان الإسلامية في أفريقيا وآسيا لنشر الدعوة ودعم رسالة الإسلام بجميع اللغات وإحياء التراث الإسلامي كتباً ومحاضرات وندوات ومؤتمرات.

- وجعل من اكاديمية المملكة المغربية ملتقى يتجاور فيه الفكر الإسلامي مع الأفكار الأخرى، بحوار يطبعه البحث والنقاش العلمي الهادف الأصيل.

- وأعاد العمل بالكراسي العلمية التي هي تراث عظيم من تراث الثقافة الإسلامية بالمغرب، وجامعة شعبية مفتوحة للمؤمنين الباحثين عن المعرفة والإرشاد.

درس من السيرة النبوية

وأذكر في سنة ١٩٧٤ وأثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي بالرباط بعد أن اشتد الخلاف بين بعض القادة العرب طلب جلالة الملك أن اتيه بنسخة من السيرة النبوية، فاختار منه فصلاً وقراه أمام المختلفين فسكنت نفوسهم واستانفوا الحوار فيما بينهم وانتهوا الى الاتفاق بعد الخلاف.

وإن أنسى لا انسى ليلة من ليالي رمضان حينما اتصل بجلالة الملك الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر طالباً نجدة الجيش المغربي ومؤازرة المغرب لصد العدوان، بعد المكالمة تغير حال جلالة الملك واعترى وجهه انفعال نعرف نحن المقربون اليه أي شيء كبير حرك نفسه واهاج خواطره، وسادت لحظة صمت قال بعدها: لم أتاسف في يوم ما على وفاة والدي مثل أسفي اليوم، فلو كان حياً لما تركت شرف رئاسة التجريدة المغربية التي قررت إرسالها الى الجبهة لأحد غيري، ومع ذلك اقول لكم، وأسجل على نفسي انه إذا وقع اعتداء لا قدر الله على الأماكن المقدسة للاسلام فساكون في طليعة المجاهدين المدافعين عنها. إن العقيدة والإيمان لعبا دوراً كبيراً في قرارات جلالة الملك على اختلاف الميادين التي تناولتها تلك القرارات، وأكثر ما يكون غاضباً، بل إنه لايغضب إلا من أجل عقيدته وإيمانه أو إذا راى أو شعر بان حداً من حدود الله أو أوامره أو نواهيه قد مس من قريب أو بعيد، ومع ذلك فإن شيمة التسامح الكريم هي خلق إسلامي عميق في نفسيته وروحه، ولقد اتخذ هذا التسامح بعداً أعمق من كونه مجرد سلوك، بل هو موقف ثابت في حدود عدم التفريط فيما هو حق وعدل وإنصاف وواجب.

وإذا كان من الظواهر البارزة للتطورات التي عرفتها الساحة الإسلامية في السنوات الأخيرة أو ما يعرف أو يصطلح عليه بتعريفات مثل: الظاهرة الإسلامية، الثورة الإسلامية، الأصولية الإسلامية، الحركات الإسلامية، الى غير ذلك من المصطلحات والتعريفات، فإن تلك الظواهر إن دلت على شيء فهي تدل على حقيقة أن الأمة الإسلامية واقع موجود وقوي ومؤثر وان هذه الأمة على موعد آخر مع رسالتها التاريخية، وبعد هذه الحقيقة واقتراباً من جوهرها وتعرفاً على عناصرها وقوة دفعها فإن تلك الظاهرة ستتمخض في نهاية المطاف عن سلامة المقولة التي تقول: لايصح إلا الصحيح، والصحيح هو الإسلام الصافي النقي. الإسلام السني الطاهر، الإسلام المبادىء والدستور والقواعد، الإسلام القرآن والسنّة. هذا هو الإسلام الذي ارتبطت به رسالة العرش المغربي، وهذا هو الإسلام الذي يدافع عنه ويحميه ويدعو له ويعرف به جلالة الملك الحسن الثاني.

إن القضية الإسلامية، وما ينطوي عليه هذا الوصف أو التعريف من مواضيع ومواقف ومشاكل تبتدىء بالقضية الفلسطينية وجوهرها الإسلامي المركزي المتمثل في القدس، وتنتهي بمجمل القضايا الأخرى على امتداد العالم الإسلامي وتطلعاته واحاسيسه وانشغالاته. إن تلك القضية هي قضية الحسن الثاني يقف معها وراءها، يبلور أبعادها الإنسانية والدولية ويظهر بحسه وتحليله ونظرته الثاقبة انها ليست قضية عاطفية مفتعلة بل حقيقة من حقائق هذا العصر باوجهها السياسية والاقتصادية والحضارية والاستراتيجية والاجتماعية، والخطاب الذي يقدمه جلالة الملك الحسن الثاني تحليلاً لهذه القضية وشرحاً وطرحاً لها، هو خطاب في مستوى ما يعرفه هذا العصر من تغيرات، إنه يضع القضية الإسلامية كقضية تاريخية تشكل حقيقة من حقائق عصرنا الحاضر.

أول قمة إسلامية في التاريخ

وفي إطار هذه الرؤيا كانت دعوة جلالته لانعقاد اول مؤتمر قمة إسلامي في عصرنا وفي جميع العصور على إثر الاعتداء الاجرامي على المسجد الأقصى، إن ذلك المؤتمر التاريخي كان انطلاقة سياسية عميقة للعمل الإسلامي والجهد الإسلامي ليس فقط من أجل تحرير القدس، بل من أجل وحدة الرؤيا الإسلامية وبناء قاعدة سليمة وصلبة لموقف إسلامي يترجم واقع تلك القوة التي يشكلها الإسلام كعقيدة ورسالة، وتشكلها أمة الإسلام كقوة بشرية هائلة.

وخُطب جلالة الملك الكثيرة عن القضية الإسلامية، وعن التضامن الإسلامي، وعن العمل الإسلامي تشكل بأفكارها وتحليلاتها ميثاق عمل وسياسة وموقفاً واتجاهاً.

وقضية القدس الشريف دليل بارز على الدور الذي لعبه ويلعبه جلالة الملك الحسن الثاني من أجل لم شمل كلمة المسلمين وتوحيد رؤيتهم وصفهم وإظهار القوة التي يمثلونها فوق خريطة العالم.

* تنشر المذكرات بالاشتراك مع صحيفة «الاتحاد» الظبيانية وعلى حلقات، أربع مرات في الاسبوع: الاثنين، الثلثاء، الخميس والسبت.

AL HAYAT SATURDAY 22, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12954

السبت ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٣٠ ربيع الثاني ١٤١٩هـ العدد ١٢٩٥٤

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن (١٦,٠٠ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٧٩٩٣

الين الياباني ١٤٥,٣٣

الجنيه الاسترليني ١,٦٣٤٢

النفط في سوق لندن: تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٢,٣٥ (مزيج برنت، دولار/برميل) – السعر السابق ١٢,٤٠

الذهب في سوق لندن: اقفال الجمعة ٣٨٤,٥٠ – السعر السابق ٣٨٥,٠٠

الدولار قفز فوق مستوى ١٤٤ يناً وخسائر الأسهم تنتقل الى دول أميركا اللاتينية

البورصات الدولية تنهار متأثرة بالأزمة الروسية والضربات العسكرية والفيضانات في الصين

■ لندن – «الحياة»، رويترز – انهارت اسعار الاسهم في البورصات الدولية الرئيسية امس متأثرة بتفاقم الوضع الاقتصادي في روسيا والضربات العسكرية الاميركية ضد اهداف في افغانستان والسودان يوم الاول من امس واستمرار الاوضاع الاقتصادية المتعثرة في عدد من الدول الآسيوية.

وزاد من القلق في الاسواق تزايد المؤشرات على أن ضغوط الازمات في روسيا وفي الدول الآسيوية بدات تنتقل الى دول اميركا اللاتينية حيث هبطت اسعار الاسهم في بورصة «بوفيسبا» البرازيلية بنحو ستة في المئة يوم الاول من امس.

وتأثرت الاسواق ايضا من اعلان الصين امس ان رئيسها جيانغ زيمين الغى زيارته الى روسيا واليابان، التي كان من المقرر ان يقوم بها مطلع الشهر المقبل بسبب الفيضانات في البلاد.

وقفز الدولار فوق مستوى ١٤٤ ينا في المعاملات الاوروبية صباح أمس ليعوض بعض الخسائر التي سجلها مقابل العملة اليابانية هذا الاسبوع بينما استقر أمام المارك الالماني.

وبلغ سعر الدولار صباح أمس في لندن ١٤٤,٦٢ ين و١,٧٩٧٩ مارك مقابل ١٤٢,٣٩ ين و١,٧٩٨ مارك في نهاية التعامل في لندن يوم الاول من امس. وكان الدولار استقر عند مستوى ادنى من ١٤٣ ينا في اواخر التعامل في طوكيو امس بفعل مخاوف من تدخل البنك المركزي في السوق.

وتسعى اليابان الى رفع سعر الين مقابل العملات الرئيسية لاسباب عدة من بينها تفادي مواجهة مع الصين التي كان من المقرر ان يزور رئيسها جيانغ زيمين اليابان في الشهر المقبل. لكن بكين اعلنت امس ان زيمين الغى الزيارة بسبب ازمة الفيضانات التي الحقت اضرارا بالغة بالاقتصاد الصيني خلال الايام العشرة الماضية.

تراجع الاسهم الالمانية قاد هبوط البورصات الاوروبية (رويترز)

وهبطت الاسهم الاوروبية بشدة صباح أمس بينما ارتفعت اسعار السندات الى مستويات قياسية بعد ان اعلن رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيرييينكو ان بلاده دخلت ازمة مالية خطيرة. وازدات خسائر البورصات الاوروبية عقب افتتاح بورصة نيويورك. وقادت الاسهم الالمانية هبوط البورصات الاوروبية نظرا لاتصال المانيا الوثيق بالاقتصاد الروسي وانكشافها على الديون الروسية. وهبط مؤشر «داكس» لبورصة فرانكفورت اكثر من ٢١٤ نقطة بعد ظهر أمس، اي نحو ٣,٤٥ في المئة، وسجل ٥٢٩٨ نقطة. وارتفعت الخسارة الى ٥,٥٣ في المئة بعد ساعة من افتتاح بورصة نيويورك.

وهبطت الاسهم في بورصة لندن، اكبر البورصات الاوروبية، اكثر من ١٤٣ نقطة على اساس مؤشر «فاينننشال تايمز ١٠٠»، تعادل ٢,٦٥ في المئة من قيمته، وزادت خسارة المؤشر في الساعات التالية بعد افتتاح بورصة نيويورك لتتجاوز ٢٠٠ نقطة. وهبطت الاسهم في فرنسا نحو ١٣٢ نقطة على اساس مؤشر «كاك»، اي نحو ٣,٢٤ في المئة، في الساعات التالية من التعامل. كما هبطت اسعار الاسهم في اسبانيا والدنمارك والنمسا أكثر من اثنين في المئة في حين تراجعت مؤشرات بقية الاسهم الاوروبية بنحو واحد في المئة.

وبلغت خسائر الاسهم الالمانية والبريطانية والفرنسية امس نحو ١٦,٨ و١١,٣ و١٠,٢٨ في المئة على التوالي من الذروات التي سجلتها هذه الاسهم في النصف الثاني من الشهر الماضي.

وزاد من الضغوط على الاسهم الاوروبية هبوط الاسهم الاميركية يوم الاول من امس ٨١,٨٧ نقطة على اساس مؤشر «داو جونز»، اي بنسبة ٠,٩ في المئة، وهبوط الاسهم الآسيوية. وبدأ التعامل في نيويورك يوم الاول من امس بهبوط مؤشر «داو جونز» اكثر من ٥٧ نقطة في اللحظات الاولى من التعامل، اي نحو ٠,٦٧ في المئة، وتجاوزت الخسارة ١٨٠ نقطة بعد ساعتين من افتتاح السوق.

وقال محللون ان الضربات العسكرية الاميركية ضد اهداف في افغانستان والسودان يوم الاول من امس الخميس كانت من بين اسباب انخفاض مؤشر «داو جونز» في الليلة قبل الماضية، لكن المتعاملين في اوروبا اختلفوا حول مدى تأثير الهجمات على الاسواق.

وقال متعاملون ان اسعار الاسهم في بورصة طوكيو للاوراق المالية انخفضت عند الاغلاق أمس على رغم التوقعات المتزايدة بأن الحكومة ستضخ اموالا عامة في بنك اليابان المحدود للاعتمادات الطويلة الاجل لانتشاله من ازمته المالية التي تهدد باشهار افلاسه.

وعند الاغلاق انخفض مؤشر «نيكاي» للاسهم اليابانية الـ ٢٢٥ الممتازة ٩٣,٢١ نقطة، اي ٠,٦١ في المئة، وسجل ١٥٢٩٨,٢ نقطة.

وانخفضت أسعار الاسهم في بورصة هونغ كونغ أمس متأثرة بتراجع الاسواق الخارجية والعوامل الاقتصادية الدولية واحجام السلطات عن ابرام صفقات شراء واضحة لدعم السوق كما فعلت في الايام الماضية.

وزراء نفط السعودية والمكسيك وفنزويلا يجتمعون الجمعة في اميركا اللاتينية

■ لندن، كراكاس – «الحياة»، رويترز – تذبذب سعر النفط ارتفاعاً وهبوطاً في بورصة النفط الدولية في لندن في اعقاب القصف الاميركي لاهداف في افغانستان والسودان وبعد اعلان وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين ارييتا امس الجمعة ان وزراء الطاقة في المكسيك والسعودية وفنزويلا، الذين اتفقوا على سلسلة خفوضات في الانتاج في وقت سابق من السنة، سيجتمعون في مكان ما من اميركا اللاتينية في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وراوح سعر خام القياس «برنت» بين ١٢,٤٢ دولار للبرميل و١٢,٦٤ دولار لعقود تشرين الاول (اكتوبر) بعدما اغلق مساء الخميس مرتفعا الى ١٢,٥٥ دولار للبرميل.

وقال الوزير ارييتا لرويترز «ان الاجتماع مع وزيري الطاقة المكسيكي والسعودي سيعقد الجمعة المقبل في مكان ما من هذه القارة». وكانت السعودية والمكسيك وفنزويلا القوة المحركة وراء سلسلة اتفاقات شملت الدول الاعضاء في منظمة «اوبك» ومنتجين اخرين من خارجها لخفض الانتاج العالمي في مسعى لدعم الاسعار الهابطة. وفي وقت سابق من الاسبوع أكد كل من ارييتا ووزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز ان الاجتماع المرتقب لن يناقش خفوضات جديدة في الانتاج.

من جهة ثانية قالت «وكالة الانباء العمانية» ان اجمالي انتاج سلطنة عُمان من النفط زاد بنسبة ٢,٧ في المئة في الاشهر الستة الاولى من ١٩٩٨.

وأضافت «ان الانتاج ارتفع في النصف الاول من السنة الى ١٦٤,٩٤٤ مليون برميل (نحو ٩١١١٢٩٠ برميلاً يومياً) من ١٦٠,٦٨٨ مليون برميل (نحو ٨٨٧٦٧٠ برميلاً يومياً) في الفترة نفسها من العام السابق. لكن الوكالة قالت ان احصاءات وزارة الاقتصاد اظهرت ان صادرات النفط في النصف الاول من ١٩٩٨ تراجعت بنسبة ١,٢٦ في المئة الى ١٤٩,٦٦٨ مليون برميل (٨٢٦٨٩٥ برميلاً يومياً) من ١٥١,٥٨٦ مليون برميل (٨٣٧٤٩٠ برميلاً يومياً) في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت «ان تراجع الصادرات يتفق مع تعهد عُمان في اجتماع اوبك الاخير في فيينا بخفض الانتاج بمقدار ٥٠ الف برميل يوميا لدعم اسعار النفط العالمية».

ابراهيم دبدوب تحدث الى "الحياة" عن التعاون الاستراتيجي للمصرفين

تحالف "بنك الكويت الوطني" و"الاهلي التجاري" السعودي يؤسس فرصاً جديدة للعمليات المصرفية الاستثمارية

☐ لندن – «الحياة»

■ اعتبر مدير المديرين العامين في «بنك الكويت الوطني» السيد ابراهيم دبدوب ان «التحالف الاستراتيجي مع البنك الاهلي التجاري، اكبر مصارف المملكة العربية السعودية، سيوفر بالتأكيد فرصا جديدة في مجال العمليات الاستثمارية المصرفية واعمال ادارة الاصول».

في حين قدر مصرفيون عرب تحدثوا الى «الحياة» ان «التحالف بين اكبر مصرفين في السعودية والكويت قد يقود الى تأسيس النواة لمصرف خليجي او عربي عملاق».

ويعتبر المصرفان السعودي والكويتي من بين اهم المصارف العربية ومن بين أكثرها ربحية في حين يتمتع «بنك الكويت الوطني» بالتصنيف الاعلى بين مصارف الشرق الاوسط.

وقال السيد دبدوب لـ «الحياة» عن انعكاسات الازمة الآسيوية على اداء المصرف: «ان الازمة في الاسواق الناشئة، التي بدأت منذ نحو عام تقريبا، ادت الى حالة ومرحلة من عدم الاستقرار واثرت سلبا على اسعار الطاقة مع انعكاسات على الاقتصاد الدولي».

واضاف: «على رغم الازمة الآسيوية استطاع بنك الكويت الوطني تحقيق نتائج جيدة واداء ممتاز في النصف الاول من السنة».

وبلغت ارباح المصرف في النصف الاول نحو ١٣٥ مليون دولار بارتفاع نسبته ٥.٣ في المئة على ارباح الفترة المماثلة من عام ١٩٩٧.

وقال السيد دبدوب، على هامش الاحتفال الصيفي للبنك الوطني في لندن الذي رعاه رئيس مجلس الادارة السيد محمد عبدالرحمن البحر وحضره عدد كبير من الاقتصاديين والمصرفيين الكويتيين والعرب والاجانب، «استمر البنك الوطني، كما في السابق، في استمداد قوته من مكانته الرئيسية وسيطرته على العمل المصرفي في السوق المحلية (الكويت) وولاء القاعدة العريضة لزبائنه.

اضافة الى ذلك استطاع المصرف تحقيق نجاحات على المستوى الاقليمي خصوصا دوره الرئيسي في عدد من العمليات المصرفية الرئيسية وفي طليعتها اصدار الاسهم لاكبر شركة تأمين عربية (اريج) ومساهمته في اول مشروع «تنفيذ وتشغيل وتسليم» (BOT) في لبنان».



ابراهيم دبدوب (الحياة)

ويقدم «بنك الكويت الوطني» خبرته ومشورته لعمليات التخصيص في الكويت ويشارك في عمليات تمويل عدد من المشاريع الصناعية والانمائية الضخمة في العالم العربي.

وكان «بنك الكويت الوطني» بدأ عمله المصرفي الدولي انطلاقا من العاصمة البريطانية عام ١٩٨٠ واصبح يملك الآن فروعا ومكاتب في نيويورك وسنغافورة وجنيف وباريس وتايلاند وفيتنام والبحرين ولبنان، كما يخطط للتوسع في عدد من الدول العربية «وسيتم الاعلان عن ذلك في الوقت المناسب، حسب المسؤولين فيه.

وكان «بنك الكويت الوطني» تعاون مع «البنك الاهلي السعودي» في اصدار اسهم لحساب شركة «اريج» للتأمين التي تملكها حكومات الكويت والامارات وتم طرح الاسهم في البورصات العربية الرئيسية وفي طليعتها بورصات الكويت والقاهرة والبحرين.

كما تعاون المصرفان في طرح صندوق «الكوثر» الذي يستثمر موارده في صندوق «البنك الاهلي» للمتاجرة بالاسهم الدولية.

واشار بيان كان «البنك الاهلي التجاري» اصدره قبل اشهر الى ان «محفظة الصندوق الجديد تتيح للمستثمر الفرصة لتنويع استثماراته، إذ أن اصول المحفظة تتوزع على أكثر من ١٢٠ شركة تعمل في مجالات الصناعة والتجارة».

واشار الى أن تنويع استثمارات المحفظة يتيح تحقيق عائد مرتفع على المدى المتوسط والطويل، والتقليل من تقلبات اسعار أسهم هذه الشركات على المدى القصير، وسيكون الاكتتاب في الصندوق مفتوحاً للكويتيين والمقيمين في الكويت بحد ادنى ١٠ الاف دولار.

وأشار مدير ادارة الخدمات المصرفية الاسلامية في «البنك الأهلي التجاري» سعيد المرطان الى أن المرحلة المقبلة تحتاج الى كيانات مصرفية قوية وقادرة على المنافسة، الامر الذي سيتحقق من خلال التحالف الاستراتيجي بين «البنك الأهلي التجاري» و«بنك الكويت الوطني».

ويستثمر صندوق «البنك الأهلي» للمتاجرة في الأسهم الدولية في محفظة استثمارية تتكون من ابرز الشركات الدولية التي تعتمد التجارة والصناعة نشاطاً رئيسياً وتتلاءم مع الاعتبارات الشرعية التي يتبعها الصندوق.

ويملك «بنك الكويت الوطني» حاليا في لندن «بنك الكويت الوطني انترناشيونال» وهو مصرف بريطاني مستقل قانونيا ويخضع للانظمة والقوانين والاعراف المصرفية التي يحددها «بنك اوف انغلند» (بنك انكلترا المركزي) ويزيد رأس ماله على ٥٠٠ مليون دولار مما يضعه بين المصارف الـ ١٥ الاولى في بريطانيا من ناحية رأس المال.

وتجدر الاشارة الى ان «بنك الكويت الوطني» هو اكبر المصارف الكويتية واعرقها وهو المصرف الكويتي الوحيد المتواجد في كل من الكويت وبريطانيا.

كول يحض موسكو على اجراء اصلاحات

البنك المركزي الروسي يفقد السيطرة على الروبل

■ موسكو، بون – أ ف ب، رويترز – اعلن نائب حاكم البنك المركزي الروسي دنيس كيسيليوف أمس الجمعة انه «لم يعد لدى المصرف الوسائل ولا الامكانات لتحديد سعر الروبل الذي بات رهن العرض والطلب في سوق العملات الاجنبية». إلا أنه اكد بقاء سعر الروبل ضمن هامش التقلبات التي حددت الاثنين الماضي.

وأوضح أن الحد الاقصى لهامش التقلبات الذي رفع الاثنين إلى ٩.٥ روبل للدولار تم تحديده «للسماح للشركات بتخطيط مدفوعاتها المالية وعائداتها». إلا انه قال إنه «كان يتعين علينا أن نوضح انه نظراً لظروف الاقتصاد الكلي في الامد الطويل فإننا نعتقد أن الروبل سيظل في هذه الحدود» ملمحاً بالتالي إلى انه في حال تجاوز الروبل عتبة ٩.٥ روبل للدولار بضغط من السوق، فإن البنك المركزي لن يتمكن من دعم الروبل.

وكان البنك المركزي والحكومة قررا الاثنين زيادة هامش تقلب الروبل بالسماح له بالوصول إلى حدود ٩.٥ روبل للدولار مقابل ٧.١ روبل سابقاً. واقفل الروبل أمس عند ٧.٠٠٥ مقابل ٦.٣١ روبل الاثنين. وذكر متداولون ان البنك المركزي كان أول من امس المتدخل الرئيسي في السوق واستمر في دعم العملة.

وانفق البنك المركزي بليوني دولار لدعم الروبل في الأسبوع الذي سبق خفض قيمة العملة الروسية. وكان احتياط المصرف من العملات الصعبة بلغ في ١٤ آب (اغسطس) الجاري ١٥.١ بليون دولار.

من جهته، اكد حاكم البنك المركزي سيرغي دوبينين في جلسة استثنائية لمجلس الدوما (البرلمان) مخصصة للبحث في الأزمة الاقتصادية، ان الدفاع عن الروبل لا يزال يشكل اولوية لروسيا.

وقال دوبينين ان «اولوياتنا لا تزال نفسها: الدفاع عن المواطنين الروس والدفاع عن الروبل والنظام المصرفي. واذا تراجعنا عن هذه السياسة، فان تلك سيعني اننا سنعود الى اصدار نقدي خارج عن السيطرة والى تضخم مفرط مثلما كان الامر عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣». لكنه اقر في الوقت نفسه بان «الاحتمال ضئيل» بان يؤدي خفض قيمة الروبل الذي بدأ الاسبوع الجاري الى زيادة ملموسة للصادرات الروسية، خصوصاً صادرات المواد الاولية التي تحدد اسعارها السوق العالمية. وقال دوبينين بلهجة ارتياح: «لكن اسعار السلع المستوردة بدأت فعلاً بالارتفاع» معتبراً ان هذا الامر سيعود بالنفع على الانتاج الروسي. اما وزير المال ميخائيل زادورنوف فقال «إن روسيا لا يمكن ان تعتمد خلال الاشهر الـ ١٨ المقبلة الا على قواها الذاتية. علينا ان نعيد النظر (في سياستنا) بالاعتماد على هذا المبدأ. واذا نجحنا بذلك، لا شك ان المستثمرين الاجانب سيعودون». واضافة الى خفض قيمة الروبل، سمحت الحكومة للمصارف الروسية بتعليق دفع ديونها الى الخارج لمدة ٩٠ يوماً، وجمدت سوق سندات الخزينة، ما يعني تعليق دفع السندات المستحقة، مما اثار مخاوف المجتمع المالي الدولي الذي يخشى عدم استرداد القروض المقدمة الى روسيا.



عجوز تستعطي المارة امام صراف في موسكو (ا ف ب)

في بون حض المستشار الالماني هلموت كول امس الحكومة الروسية على اجراء اصلاحات اقتصادية. وذكر انه سيتحدث الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن هاتفياً اليوم السبت.

وقال كول في مؤتمر صحافي انه تحدث الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك اول من امس الخميس وانهما اتفقا على ضرورة ان تواصل روسيا طريق الاصلاح الاقتصادي وان تنفذ الاجراءات التي تم الاتفاق عليها. واضاف كول «سنجري محادثات هاتفية مكثفة مع يلتسن نريد ان نوضح انه يتعين على الجانب الروسي ان يمضي قدماً في الاصلاحات». وقال انه يأمل في ان يدرك مجلس النواب الروسي خطورة الموقف وانه لا مجال لتقديم مساعدات مالية جديدة من صندوق النقد الدولي لموسكو قبل ان تنفذ المزيد من الاصلاحات.

لبنان: انتخابات الرئاسة تزيد الطلب على الدولار

■ بيروت – رويترز – قال متعاملون ان مصرف لبنان (المركزي) تدخل في سوق العملات لتخفيف الضغوط على الليرة اللبنانية في اسبوع التعاملات المنتهي امس الجمعة.

وذكر احد المتعاملين: «كان هناك طلب على الدولار الاميركي لاسباب مختلفة مثل الاقبال على شراء الدولار قبل انتخابات الرئاسة». ومن المنتظر ان تجري الانتخابات الرئاسية في لبنان في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مما ينعكس على سوق بيروت السريعة التأثر بالتوترات السياسية.

وبلغ سعر العملة اللبنانية في التعاملات بين المصارف ١٥١٨,٥ – ١٥١٩,٥ ليرة مقابل الدولار مقارنة مع مستوى اغلاق الاسبوع الماضي البالغ ١٥١٩,٥ – ١٥٢٠ ليرة.

اليمن: ورقة نقدية جديدة فئة ألف ريال

■ صنعاء – «الحياة» – أعلن المصرف المركزي اليمني انه سيطرح في السوق خلال الأيام القليلة المقبلة عملة ورقية جديدة فئة الف ريال.

وقال مسؤول في المصرف المركزي انه تمت طباعة الفئة الجديدة في المانيا بمواصفات خاصة، وانها تشمل العديد من العلامات السرية لضمان عدم تزويرها، اضافة الى مواصفات فنية تكفل مقاومة التلف.

وذكر المسؤول ان المصرف المركزي سيعلن قريباً موعد بدء التداول بالفئة الجديدة والتي ستصبح اكبر فئة في العملة اليمنية. وكان المصرف اصدر فئة الـ ٥٠٠ ريال في ... ١٩٩٧، وفئة الـ ٢٠٠ ريال في عام ١٩٩٦ في اطار برنامج الاصلاح النقدي والمالي.

وكان الدولار يساوي عام ١٩٩٠ ... ريالاً يمنياً.

المغرب: ٤ بلايين دولار الخسائر السنوية من تدهور البيئة

☐ الرباط – محمد الشرقي

■ قدر وزير البيئة المغربي احمد العراقي خسائر بلاده من تدهور البيئة بنحو ٨,٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي، اي نحو اربعة بلايين دولار سنويا، علماً ان الارقام لا تشمل المضاعفات غير الاقتصادية.

وقال لـ «الحياة» على هامش طرح اسئلة شفوية حول البيئة في مجلس النواب المغربي: «ان موضوع البيئة قضية يجب ان يتبناها الجميع ويساهم في حلها الجميع دون تعارض في المصالح، لأن الوقاية في مجال البيئة افضل من البحث عن المعالجة».

واضاف ان اجمالي خسائر النفايات السائلة وحدها يمكن ان يفوق ٢٠ بليون درهم (٢.٢ بليون دولار) سنوياً وهي في ارتفاع بفعل الزيادة السكانية.

وكشف ان الحكومة بصدد اعداد مشاريع قوانين في مجال البيئة ستعرض لاحقاً على البرلمان «لتعزيز الترسانة التشريعية في الحفاظ على البيئة»، تركز في آن واحد على التوعية والتربية البيئية واحياناً على المخالفات التي تضر بالبيئة ... التصحر والصناعات والسوائل والبواخر والتطهير السائل والنفايات الصلبة والغازات.

وقال ان المغرب يسعى الى تعاون دولي في مجال مكافحة تدهور البيئة في اطار الدفاع عن مصالحه، في اشارة الى عروض اوروبية في هذا المجال.

واضاف ان دور الجمعيات المختصة والجماعات المحلية والمجتمع المدني والتربية المدرسية ووسائل الاعلام اساسي في تطوير الوعي بالمخاطر المحدقة بالبيئة. وكانت امراض جديدة ظهرت في المغرب اخيراً لها ارتباط بموضوع البيئة مثل الاختناق بالغازات والتنفس والامراض الجلدية وامراض المعدة. ويواجه المغرب منذ فترة ظواهر مختلفة لتدهور البيئة الطبيعية خصوصاً ما يتعلق منها بالمياه العذبة والمجاري والتطهير والغازات المنبعثة من المعامل والسيارات في المدن الكبرى. وكانت انواع من الحيتان الميتة انتشرت في بعض شواطئ المغرب رمى بها البحر ما اثار ذعر المستحمين خصوصاً في شواطئ الدار البيضاء التي تعتبر الاكثر تلوثاً في المغرب.

... نتيجة تسرب مواد كيماوية ومخلفات احتراق الطاقة. ويعبر المياه الاقليمية المغربية يومياً مئات بواخر الشحن والصيد وناقلات النفط في اتجاه القارة الاوروبية والقارة الاميركية والشرق الاوسط وتتسبب في موت انواع نادرة من الاسماك.

ويلاحظ الصيادون ان المخزون المغربي من الإسماك في تراجع خطير نتيجة تلك العوامل. ويفاجأ صيادو الشواطئ باصطياد اكياس البلاستيك عوض الاسماك. كذلك تتسبب قنوات «الوادي الحار» في زيادة تلوث الشواطئ التي قالت دراسة في شأنها ان خمسين في المئة منها اصبحت غير صالحة للسباحة. ولمواجهة تدهور تلك الشواطئ ينتظر ان يعلن المغرب عن مناقصة دولية مفتوحة لتلقي عروض تطهير خليج طنجة. وترد ان مجموعة «بكتل» الاميركية في مقدم المرشحين لتقديم عرض. ويشبه المشروع تطهير خليج اغادير الذي نفذ قبل سنوات ويعتقد الخبراء ان تدهور البيئة يضر بقطاعات عدة في الاقتصاد المغربي اهمها الزراعة (التصحر) والسياحة والصيد ...

الدار البيضاء ومدن مغربية اخرى وغالباً ما تتحول امطار الخريف الى مياه حمضية تضر بالنباتات والاراضي الزراعية.

وكان تسرب نفايات نووية سامة من مصانع في جنوب اسبانيا الشهر الماضي اثار ذعر سكان المدن الحدودية واعاد طرح موضوع البيئة الى الواجهة في البرلمان وفي وسائل الاعلام المغربية.

وتركز جمعيات مستقلة للبيئة على حملة اعلان واسعة لحض السكان على تنظيف الشواطئ ومنابع المياه العذبة والطرقات والازقة تحت شعار «من اجل بيئة سليمة» لاشعار المواطنين باهمية المحافظة على البيئة بانتظار ان يصدر عن البرلمان قانون يقنن التعامل مع البيئة.

وكانت الحكومة السابقة تراجعت عن قانون يرمي الى فرض ضرائب ورسوم على السيارات والمصانع والآليات المسببة لتدهور البيئة.

يذكر ان المغرب يتبنى مقررات مؤتمر ريو دي جانيرو (البرازيل) حول موضوع الارض وحماية البيئة ودعا الى انشاء صندوق عالمي لتمويل مشاريع حماية البيئة ...



اتجاهات اقتصادية

الصين: ليس من الضروري خفض قيمة اليوان

● بكين - أ ف ب - اكدت الصين من جديد امس انه ليس من الضروري تخفيض قيمة اليوان منكرة بأن هدفها على المدى الطويل هو الوصول الى قابلية عملتها الوطنية الكاملة للصرف.

وقال نائب رئيس ادارة الصرف لي فوكسيانغ في ندوة حول الازمة المالية الآسيوية: «ليس حكيماً ولا ضرورياً ان تخفض قيمة اليوان وهي لن تخفض».

وأضاف لي الذي نشرت تصريحاته صحيفة «شاينا ديلي» الصادرة بالانكليزية امس ان سعر صرف اليوان تحدده «العوامل الأساسية» في الاقتصاد الصيني.

البنك المركزي الاميركي لا يستبعد رفع الفائدة

● واشنطن - رويترز - وافق صانعو السياسة في مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) بغالبية عشرة اصوات ضد صوت واحد على ابقاء اسعار الفائدة بلا تغيير اثناء اجتماع انتهى في الأول من تموز (يوليو) لكنهم رأوا انه ستكون هناك حاجة الى رفع اسعار الفائدة في المستقبل لابقاء التضخم تحت السيطرة.

وأشارت محاضر الاجتماع الذي استمر يومين والتي اصدرها مجلس الاحتياط يوم الأول من أمس الى ان صانعي السياسة النقدية في البنك المركزي الاميركي يخشون ان زيادة فورية لأسعار الفائدة قد تسبب «ردود افعال مبالغاً فيها» في الاسواق المالية المضطربة في آسيا ومناطق اخرى من العالم. وجاء في محاضر الاجتماع: «لكن عدداً من هؤلاء الاعضاء اكدوا انهم ما زالوا يرون احتمالاً كبيراً لأن تكون هناك حاجة الى بعض التشديد للسياسة النقدية في وقت لاحق للحد من الضغوط التضخمية المتزايدة».

وأيد عضو في لجنة السوق الحرة الفيديرالية التي ترسم السياسة النقدية للبنك المركزي الاميركي رفعا فورياً لأسعار الفائدة في تموز من اجل الحد من طلب المستهلكين وتفادي زيادة التضخم.

واجتمعت لجنة السوق الحرة الاتحادية مرة اخرى يوم الثلثاء الماضي لكنها ابقت اسعار الفائدة بلا تغيير.

وفي اجتماعهم في الثلاثين من حزيران والأول من تموز (يوليو) اشار صانعو السياسة النقدية لمجلس الاحتياط الى ان وضع الاسواق المالية في آسيا يتفاقم حتى انهم لا يمكنهم ان يستبعدوا «ان الاضطرابات المالية والضعف الاقتصادي في ذلك الجزء من العالم قد يمتدا الى اقتصادات اخرى بما في ذلك اقتصاد الولايات المتحدة».

الذهب يغلق على انخفاض في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويترز - قال متعاملون ان اسعار الذهب للبيع الفوري انخفضت عند الاغلاق في سوق هونغ كونغ امس تأثرا بأداء الين امام الدولار.

وبلغ سعر الذهب عند الاغلاق ٢٨٤,٧/ ٢٨٥,٢ دولار للأونصة بالمقارنة مع ٢٨٤,٩/ ٢٨٥,٤ دولار عند الاغلاق اول من امس في نيويورك ومع الاقفال المحلي السابق على ٢٨٣,٤/ ٢٨٣,٩ دولار.

وقال متعاملون ان السوق تأثرت بتحركات الين في حين لم يتأثر التعامل بأنباء الهجمات الاميركية في افغانستان والسودان أول من امس.

مصر تصدر أول نشرة قومية للتوظيف

● القاهرة - «الحياة» - أوشكت وزارة القوى العاملة والهجرة في مصر على إصدار أول نشرة قومية للتوظيف في البلاد لمواكبة مرحلة التحول الاقتصادي والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة.

وقال الوزير احمد العماوي ان النشرة ستتضمن فرص العمل المتاحة في سوق العمل الداخلية خصوصا المناطق والمدن الصناعية والتجارية الجديدة، اضافة الى فرص العمل المتوافرة في مختلف التخصصات من العمالة المصرية في اسواق العمل العربية والتعرف على فرص العرض والطلب في تلك الاسواق، إضافة الى بيانات حول كيفية شغل هذه الفرص وما توفره من مزايا.

واضاف ان اصدار النشرة يأتي في إطار توفير حاجات المشاريع الاستثمارية من العمالة واقتراح وتنفيذ برامج التدريب اللازمة لإعداد العمالة المطلوبة محليا وخارجيا وربط برامج التعليم والتدريب بحاجات اسواق العمل، موضحاً انه سيتم توزيع النشرة على كل محافظات الجمهورية. وأشار الى ان هناك تعاونا وثيقا بين مديريات القوى العاملة واتحاد الغرف التجارية ورؤساء جمعيات المستثمرين في المناطق الصناعية والزراعية والمدن الجديدة لتوفير البيانات الكاملة عن فرص العمل المتوافرة لدى اصحاب الاعمال وإدراجها بالنشرة والتي تعتبر خدمة مدعمة تقدمها الوزارة لكل من صاحب العمل والباحث عن فرصة العمل.

تراجع الفائدة على اذون الخزانة المصرية للاسبوع الثالث

● القاهرة - «الحياة» - واصل متوسط اسعار الفائدة على اذون الخزانة المصرية تراجعه الهامشي للاسبوع الثالث على التوالي، منخفضاً بنسبة ٠,٠٠٢ في المئة خلال الاسبوع المنتهي اول من امس الخميس، في الوقت الذي ساد الاستقرار معظم اسعار الفائدة الرئيسية الأخرى بالمقارنة مع الاسبوع السابق.

واظهر التقرير الاسبوعي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء امس ان سعر الفائدة على الودائع قصيرة الاجل بالجنيه المصري من ٣ الى ٦ اشهر استقر عند مستوى ٩,٢٥ في المئة، فيما بلغ متوسط اسعار الفائدة على الودائع متوسطة الاجل من ٢ الى ٣ سنوات ٨,٧٥ في المئة من دون تغير عن الاسبوع السابق.

واضاف التقرير ان الاستقرار امتد ليشمل متوسط اسعار الفائدة على الودائع طويلة الاجل اكثر من ٧ سنوات، اذ ثبت عند مستوى ٧,٥٠ في المئة من دون تغيير عن الاسبوع السابق.

اما متوسط اسعار الفائدة على اذون الخزانة، فقد شهد انخفاضاً هامشيا للاسبوع الثالث على التوالي وتقلص بنسبة ٠,٠٠٢ في المئة بالمقارنة مع الاسبوع السابق ليبلغ ٨,٨١٥ في المئة مقابل ٨,٨١٧ في المئة الاسبوع السابق.

واظهر التقرير ان سعر الإقراض والخصم ثبت عند مستوى ١٢,٢٥ في المئة من دون تغيير عن الاسبوع السابق، فيما راوح متوسط سعر الفائدة على القروض التجارية بين ١٢ و١٦ في المئة وكذلك القروض التصديرية وتلك الموجهة الى الانشطة المتبقية من دون تغيير عن الاسبوع السابق.

وسجلت اسعار الفائدة على الودائع قصيرة الاجل والقروض الدولارية استقراراً ملحوظاً الاسبوع المنتهي اذ ثبت متوسط اسعار الفائدة على الودائع عند المستوى نفسه المسجل الاسبوع السابق وهو ٥,١٥ في المئة. واستقر متوسط اسعار الفائدة على القروض مسجلا ٧,١٥ في المئة.

عمليات تطوير محطة حاويات بورسعيد تنتهي السنة الجارية

● القاهرة - «الحياة» - تنتهي محطة حاويات بورسعيد على البحر المتوسط (تابعة للشركة القابضة للنقل) نهاية السنة الجارية من عمليات تطوير المحطة للوصول بطاقتها خلال السنة المقبلة الى نحو ٨٠٠ الف حاوية. وقال رئيس المحطة السيد محمد علي سليمان إن الأعمال في رصيف الحاويات أوشكت على الانتهاء ليصل طوله الكلي الى نحو ١٠٠٠ متر ويستوعب سبعة، مشيراً الى اوناش عملاقة ان كلفته وصلت الى نحو ٤٥ مليون جنيه، وأضاف انه سيتم شراء أربعة اوناش من الطراز «بوست بناما»، كما سيتم شراء قاطرات متحركة، مشيرا الى انه تمت زيادة المساحات التخزينية في المحطة لتصل الى ١٨ الف متر مربع منها ٣٠ الفاً مساحات خارجية و٥٠ الفاً مساحات مواجهة للرصيف الجديد.

"ميدل ايست" تختار "بونوي" الفرنسية لمشاركتها في "شركة الخدمات الأرضية"

□ بيروت - دانيال الضاهر

■ اعلنت مصادر مطلعة في شركة طيران الشرق الاوسط «ميدل ايست» ان مجلس ادارتها اختار شركة «بونوي» (Penauille) الفرنسية لتشاركها في رأس مال وتشغيل «شركة الخدمات الأرضية» (MEA Airlines Ground Handling) التي أسستها «ميدل ايست» اخيراً، وانه تم التوافق على ان تكون حصة الشركة الفرنسية بنسبة ٢٠ في المئة و«ميدل ايست» ٨٠ في المئة.

وسيزور وفد من شركة «بونوي» بيروت الاسبوع المقبل للبحث مع رئيس الشركة اللبنانية ومجلس ادارتها في تفاصيل الشراكة والتوصل الى اتفاق نهائي. ومعلوم ان «ميدل ايست» اعلنت خطة لإنشاء شركات مملوكة بغالبية اسهمها من «ميدل ايست»، وتشاركها شركات اجنبية متخصصة في عمليات الطيران، بعدما اقرّت الجمعية العمومية عام ١٩٩٧ هذه الخطة.

وكانت انشات شركات تتولى ورش الصيانة والتموين والخدمات الأرضية وتشغيل مطار بيروت. وتعتبر الشركة ان هذه الخطة ستؤدي الى نهوض الشركة واستمرارها.

وكشفت المصادر نفسها انه لم يتم انشاء شركة الصيانة بين «ميدل ايست» و«سوجرما» الفرنسية بعد على رغم الاعلان المبدئي عنها قبل اربعة اشهر، حيث تملك الشركة الوطنية نسبة ٦٦ في المئة والشركة الفرنسية نسبة ٣٣ في المئة. وعزت الاسباب الى خلاف بين الطرفين حول اسلوب العمل في هذا المجال.

وأوضحت المصادر ان الاتجاه هو اما الى اعادة التفاوض مع الشركة الفرنسية للتوصل الى اتفاق واما التفتيش عن شريك آخر او الاستعانة بخبراء اجانب تكون مشاركتهم تقنية فقط من دون المشاركة في رأس المال.

ويعقد رئيس مجلس ادارة «ميدل ايست» محمد الحوت ورئيس مجلس ادارة شركة «آرفرانس» جان سيبينيتا مؤتمراً صحافياً مشتركاً يتناول الاتفاق بين الشركتين.

□ أول طائرة لشركة الطيران اليابانية الجديدة «سكايمارك»، وهي من طراز «بوينغ ٣٠٠-٧٦٧»، بعد قليل من هبوطها على أحد مدارج مطار طوكيو الدولي أمس، قادمة من مصنع «بوينغ» في واشنطن، فيما تستعد طائرة لـ «اول نيبون ارلاينز» (ANA) للوقوف عند بوابة نزول المسافرين.
ويذكر ان «سكايمارك»، أول ناقلة جديدة تدخل السوق اليابانية منذ ٣٥ عاماً، ستسير رحلات بين طوكيو وفوكووكا ابتداء من ١٩ أيلول (سبتمبر) المقبل بنصف السعر الذي تباع فيه تذاكر الشركات الأخرى. (أ ف ب)

منطقة المتوسط تنجو من أزمة الأسواق الناشئة

■ لندن - رويترز - آسيا تجتاحها أزمة الأسواق وروسيا تعاني من اضطرابات، والمستثمرون يفرون باموالهم من الاسواق الناشئة. لكن المحللين يقولون ان منطقة واحدة قد تمثل ملاذاً آمناً نسبياً من الاضطرابات وهي منطقة البحر المتوسط.

ويشير المحللون الى ان الاسواق المتقدمة بعض الشيء في المنطقة مثل اليونان او دول مثل المغرب ومصر توفر درجة من الاستقرار وآفاق النمو للمستثمرين المستعدين للاستثمار فيها.

ويقول نايجل ريندل محلل الاسواق الناشئة في «ستاندرد انفستمنت بنك» في لندن «ان منطقة المتوسط هي النقطة المضيئة الوحيدة في الاسواق الناشئة... الملاذ الآمن يتمثل في الاسواق الصغيرة في المتوسط».

ووجه خفض العملة الروسية ووقف روسيا دفع بعض الديون ثلاثة اشهر ضربة جديدة للاسواق الناشئة. واتجه المستثمرون الى تحويل اموالهم الى الملاذات الآمنة التقليدية مثل الدولار وسندات الخزانة الاميركية. وقدر مدير صندوق استثمار اميركي الاسبوع الجاري ان الاسواق الناشئة زادت مراكزها النقدية لتصل الى ٣٠ في المئة من الاصول. لكن المحللين يقولون ان زيادة المكون النقدي في الأصول ليس حلاً طويل الأمد حتى مع وجود نحو ٢٥ بليون دولار موجهة الى الاسواق الناشئة في الولايات المتحدة وحدها.

ووصف مايكل هاريس محلل اسواق الاسهم الاقليمي في «ميريل لينش» اسواق المتوسط بانها «ملاذ آمن لأنها اسواق صغيرة... وأكثر جانبية. واذا كان ما زال هناك من يريد الاستثمار في الاسواق الناشئة يتعين عليه التوجه الى تلك المنطقة».

وحققت سبعة مؤشرات فقط من بين ٣١ مؤشراً للاسواق الناشئة نمواً حتى الآن السنة الجارية وفقاً لبيانات مؤسسة التمويل الدولية، وجميعها في منطقة المتوسط باستثناء كوريا الجنوبية التي يقول المحللون انها تنتعش بعدما بلغت أدنى مستوياتها بسبب خسائرها الكبيرة العام الماضي، وبولندا التي يعتبرون انها تبدو حالياً عرضة لاضطرابات بسبب الأزمة الروسية.

وكانت اليونان النجم الساطع بين هذه الاسواق، اذ ارتفع مؤشر البورصة فيها بنسبة ٧٢ في المئة مقومة بالدولار منذ مطلع السنة مقابل هبوط نسبته ٧٦ في المئة في روسيا، أكثر الاسواق تضرراً.

ويرى معظم المحللين الاسعار في بورصة اثينا معبرة عن القيم الحقيقية أو ربما أغلى منها، إلا انهم يشيرون الى ان انضمام اليونان الى نظام آلية اسعار الصرف في الاتحاد الأوروبي واتجاهها الى الوفاء بمعايير اتفاقية ماستريخت يجعلها رهاناً آمناً الى حد ما.

وتقع البرتغال كذلك تحت هذا التصنيف لمن يعتبرها من الاسواق الناشئة. اذ ارتفعت الاسعار في بورصتها بنسبة تزيد على ٤٢ في المئة مقومة بالدولار حتى الآن السنة الجارية.

وقالت مؤسسة التمويل الدولية الشهر الجاري ان البرتغال ستكون اول دولة «تتخرج» من مؤشرات الاسواق الناشئة عندما تشارك في العملة الأوروبية الموحدة السنة المقبلة.

المغرب والأردن

لكن الأداء لا يقتصر على أعضاء الاتحاد الأوروبي. فقد حققت بورصة المغرب ثالث أكبر نمو السنة الجارية من بين مؤشرات مؤسسة التمويل الدولي، بارتفاعها بنسبة ٣٢ في المئة تقريباً. وقال ريندل ان سوق المغرب ارتفعت متأثرة بموسم الأمطار الجيد السنة الجارية والذي دعم الانتاج الزراعي.

وارتفع مؤشر البورصة الأردنية بنسبة تزيد على ١٢ في المئة مقومة بالدولار، فيما صعدت بورصة اسرائيل بنسبة ١,٥ في المئة.

وقال هاريس ان العوامل الاساسية في بورصة اسرائيل تبدو قوية خصوصاً بعد سلسلة من خفض اسعار الفائدة أوصلت سعر الفائدة الرئيسي الى ٩,٥ في المئة من ١٧ في المئة منتصف عام ١٩٩٦.

مصر وتركيا

وهناك سوقان آخر بان في منطقة المتوسط تجتذبان المستثمرين هما مصر وتركيا، على رغم ان اسهمهما تراجعت السنة الجارية بنسبة ٣٤ في المئة في تركيا و٢٧ في المئة مصر.

ويشير هاريس الى ان الاسواق التركية مضطربة، لكن الدولة حققت تقدماً كبيراً في الاصلاحات الهيكلية على مدى الاشهر الثلاثة الماضية.

واضاف ان مصر توفر اساسيات قوية بمخاطر ضئيلة للغاية في ما يتعلق بأسعار الصرف، مشيراً الى ان السوق مستقرة بدرجة كبيرة بسبب وجود كميات كبيرة من الاموال الاجنبية.

ويقول المحللون ان اسواق المتوسط الصغيرة الحجم قد توفر عائدات جيدة، اذ ان حجمها المحدود وسيولتها يعنيان ان حتى التدفقات المتواضعة لرؤوس الاموال قد تحقق عائدات كبيرة.

ويعتبر معظم المحللين ان اسواق السندات الناشئة تنطوي على مخاطر كبيرة في ظل المناخ العالمي الراهن، لكنهم يشيرون الى انه حتى في هذا المجال تبدو منطقة المتوسط اكثر استقراراً.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٧٠	,٥٠١٣	٥,٨٦٦	٤٧٠,٩	١٩,٦٧	٤,٩٠١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٣	,٤٨٠٢	٣٨,٥٥	١,٦١٠	,٤٠١٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٩٦	,٤٩٠٤	٣٩,٣٦	١,٦٤٤	,٤٠٩٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٥٥	٤,٧٧٧	٣٨٣,٥	١٦,٠٢	٣,٩٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٨٥	٤,٦٧٩	٣٧٥,٦	١٥,٦٩	٣,٩٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٢	,٤٩٤٩	٣٩,٧٧	١,٦٥٩	,٤١٣٥
الليرة اللبنانية	١٥١٩	٢٤٨٠,٢	٨٤٣,٣	١٠,٥٠	٢٥١,٤	١٠٠٩,٣
الجنيه المصري	٣,٤٢٢	٥,٥٨٧	,٥٢٦٣	٤٢,٢٥	١,٧٦٥	,٤٣٩٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٦	٢,٥٤٤	٢٠٤,٢	٨,٥٣١	٢,١٢٥
الدينار العراقي	–	–	–	–	–	–

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٤٠٠	,٠٠٤٢	,١٠١٣	,٤٠٦٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٢٨	,٥٥٥١	,٠٠٦٩	,١٦٥٥	,٦٦٤٤
الين الياباني	١٤٤,٥٩	٢٣٦,٠	٨٠,٢٧	–	٢٣,٩٣	٩٦,٠٧
المارك الالماني	١,٦٠١٢	٢,٩٤٠	–	,٠١٢٤	,٢٩٨٢	١,١٩٦
الفرنك الفرنسي	٦,٠٤	٩,٨٦٢	٣,٣٥٣	,٠٤١٧	–	٤,٠١٣
الفرنك السويسري	١,٥٠٥	٢,٤٥٧	,٨٣٥٥	,٠١٠٤	,٢٤٩١	–
الليرة الايطالية	١٧٨٢,٢	٢٩١٠,٠	٩٨٩,٤	١٢,٣٢	٢٩٥,٠	١١٨٤,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٤٣	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٥٠	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٠٦	٤,١٨

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٣,٥٠	٢٨٥,٣٠	٢٨٥,٥٠	٢٨٤,٢٥	٢٨٤,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,١٦	٥,١٦	٥,١٣	٥,١١	٥,١٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٠	٣٧١,٥٠	٣٦٨,٥٠	٣٦٧	٣٦٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧	تسليم ٣ اشهر ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧
نحاس (دولار)	١٦٢٩,٥	١٦١٧	١٦٠٠	١٦٠٤,٥	١٦٠٣	١٦٤٧	١٦٣٨	١٦٢٠	١٦٢٤,٥	١٦٢٣
الومنيوم (دولار)	١٣٢٢	١٣٢١	١٢٩٨,٥	١٣١٠,٥	١٣٠٢,٥	١٣٤٢	١٣٤٢	١٣٢٠	١٣٣٤	١٣٢٣
زنك (دولار)	١٠٣٦	١٠٣٤	١٠٢٦	١٠١٧	١٠١٨	١٠٤٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٩	١٠٣٨
نيكل (دولار)	٤٠٨٥	٤١٨٠	٣٩٥٥	٣٩٥٥	٤٠٣٥	٤١٤٥	٤٢٢٠	٤٠١٥	٤٠٢٥	٤١٠٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,١٥	١٢,٢٠	١٢	١٢	١٢,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٣٥	١٢,٤٠	١٢,٢٥	١٢,٢٠	١٢,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٣,٥٠	١٣,٣٠	١٣,٢٠	١٣,١٠	١٣,١٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٦	٩٩,٩٦	١٠٢,٢٥	١٠٠,٤٦
العائد	٥,٢٤	٥,٢٦	٥,٣٢	٥,٤٧

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٨/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤١	٢٤٥,١	تشرين-١
بن (دولار)	١٦١٧	١٦٢٢	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٤٥	١٠٥٠	ايلول
قمح (جنيه)	٧١,٦٥	٧١,٥٠	ايلول
شعير (جنيه)	٦٨,٥	–	ايلول
صويا (دولار)	١٣٥,٦	١٣٧,٥	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٦٧,٥	١٦٦,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٨	٨/١٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٦٣٦	١,١٦٣٦
الجزائر	دينار	٥٩,٦٧	٥٩,٦٧
المغرب	درهم	٩,٧٦٣٢	٩,٧٦٣٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٢٩	٢٠٢,٢٩
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨	٧,٧٤٨
باكستان	روبية	٤٩,١٠	٤٩,١٠
الفيليبين	بيسو	٤٣,٢٠	٤٣,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٧٦٠٠	١,٧٦٠٠
تايوان	دولار	٣٤,٧٠	٣٤,٧٠
تايلاند	بات	٤١,٥٥	٤١,٥٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٧٢	,٩٠٧٢
اليونان	دراخما	٣٠٣,٩٥	٣٠٣,٩٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢,٥٥	١٥٢,٥٥
الفرنك الافريقي	–	٦٠٢,٢٥	٦٠٢,٢٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٦٠٢,٢٥	٦٠٢,٢٥
استراليا	دولار	١,٦٨٩٤	١,٦٨٩٤
كندا	دولار	١,٥٢٠٨	١,٥٢٠٨
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٤٧	,٧٥٤٧
قبرص	جنيه	,٥٢٨٠	,٥٢٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٨١	٣١٩٦٦٨	٤٦٣٥	١٩٩٨-٠٨-٢٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٨٧	١٠.٦٢	١٦٠٧٠	١٨٧٧٥	١٥٠٥٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٨١	٣١٧٤٣٩	١٩٨٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٣٨	١٢٥١١	٣٨٥٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	١٧	٢٥٧١٣	١٣٩٠	٣٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٣٧	٤٢٩١٧	٧٧١٠	٧٧١٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
بنك بيروت «ج»	٧.١٢	٧.١٢	١٠٧٧٧	١٢٣٦٠	٩٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
بنك بيبلوس	٣	٢.٩٣	٤٤٤٣	٧٢١٥٧	٢٩٧١	١٩٩٨-٠٨-٢٠
شركة رسامني يونس	٣.٢٥	–	٤٥٣٨	٢٢٤٩٢	–	١٩٩٨-٠٨-٢٠
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٣	٠.٩٣	١٤١٨	٤٤٩٣٦	٤٣٣٣٣	١٩٩٨-٠٧-٢٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٦٣	–	–	١٩٩٨-٠٨-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٦٢	١.٦٢	٢٤٥٨	١٦٨٠٠	١١٨٠٠	١٩٩٨-٠٨-١٨
شركة اترنيت	١.٠٦	–	١٦٠٧	٢٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٠	١.٨٧	٢٨٣٦	١٤٧٥٠	١٢٧٥٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٦٢	–	٢٤٥٨	–	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣

abishtawi@alhayat.com

لفت الانتباه إلى مشكلة الصدقية في انترنت

محكمة كندية تقضي بالكشف عن هوية مشاركي "دردشة" استثمارية مثيرة للجدل

□ مونتريال – محمد خالد

■ اثار قرار محكمة كندية بالكشف عن هويات المشاركين في «دردشة» استثمارية يستضيفها محرك البحث الاميركي «ياهو» انتقادات شديدة، باعتباره تعدياً على حقوق المتصفحين في ابقاء هوياتهم مغلقة، لكنه لفت في الوقت نفسه الانتباه إلى ازمة الصدقية التي تعانيها انترنت. سيما في ما يتعلق بامور بالغة الحساسية مثل مسائل الاستثمار الشخصي.

ويخص القرار بشكل مباشر مشكلة تتخطى الحدود الجغرافية، إذ تعرضت أخيراً الشركة الكندية «فيليب سرفيسز» لخسائر تناهز ٢٠٠ مليون دولار اميركي ما ادى إلى تدهور اسعار اسهمها والحاق اضرار كبيرة بالمستثمرين. وزاد الطين بلة مبادرة الشركة نفسها بالكشف عن ارتكاب بعض اعضاء إدارتها السابقين مخالفات مالية خطيرة، بينها استغلال النفوذ لغرض المنفعة الشخصية.

ودفعت الخسائر بعض حملة الأسهم إلى رفع دعاوى جماعية ضد إدارة «فيليب»، فيما اختار البعض الآخر التعبير عن خيبة آماله واحباطاته من طريق إحدى النشرات الحائطية التي افردها «ياهوو» في موقعه لغرض «افساح المجال أمام المستثمرين لتبادل الآراء» حول اوضاع الشركة المذكورة التي توزع نشاطاتها وحملة أسهمها في كندا والولايات المتحدة وبلدان اخرى.

وحتى الأسبوع الماضي، بلغ عدد رسائل النشرة نحو اربعة آلاف رسالة، ما يشير إلى حدة الجدل الذي اثارته الشركة لدى المستثمرين. والملفت ان هذا الجدل الذي بدأ قبل اعلان الخسائر بقليل وافتتحه مستثمر سعيد تمكن من شراء بعض الأسهم بمبلغ ١٧ دولاراً للسهم، ثم تطور بتوقع ارتفاع ثمن السهم إلى ٢٥ دولاراً، اصبح مع تدهور السعر لاحقاً إلى نحو دولارين فقط قصة بوليسية تبحث عن نهاية في قاعة المحكمة، إذ تجد انترنت نفسها المجرم والضحية في آن واحد.

وجرت العادة ان يشارك المتصفحون في الدردشات الاستثمارية بعد ابداع أسمائهم الحقيقية وعناوينهم الالكترونية، وتحرص الجهة المضيفة بدورها على تحذير المشاركين من التورط في ممارسات يعاقب عليها القانون مثل القدح والذم في مقابل الحفاظ على سرية المشاركة لكل من يختار ابداع رسالته الالكترونية باستخدام اسم مستعار.

اغراءات

لكن الغراءات السرية غالباً ما تنتقص من اهمية التحذير لدى البعض، اقله، حسب اعتقاد شركة «فيليب»، التي اصدرت بياناً اتهمت فيه عدداً من المشاركين باستخدام النشرة الحائطية، ومعها ادبيات انترنت بمجملها، وسيلة لتوجيه عبارات التهديد والقدح في حق إدارييها وهددت باتخاذ ما وصفته «كل الخطوات الضرورية للحفاظ على سلامة وسمعة كوادرها وأعمالها».

ويلاحظ من متابعة تطورات الجدل الالكتروني، الذي يعتبره المراقبون إحدى الخدمات التفاعلية المثيرة في عالم انترنت، ان الاتهامات وجدت حرصاً من بعض المشاركين على تفنيدها إن لم يكن ردها إلى محاولة مبيتة من جانب الشركة لإسكات الأصوات الناقدة وصرف الأنظار عن متاعبها الداخلية، إلا ان التهديدات في حد ذاتها قوبلت عموماً بالاستخفاف والتحدي، نظراً لاعتبارها سابقة يصعب التنبؤ بنتائجها.

وجاءت المفاجاة مع نجاح شركة «فيليب» في اقناع إحدى المحاكم الكندية بوجهة نظرها والاكثر إثارة او (خطورة) انها استصدرت امر المحكمة قبل سماع راي او حتى إخطار الطرف الآخر وفي النتيجة لم يجد الكثيرون من موفري خدمات انترنت في كندا مفراً من الكشف عن هويات زبائنهم من المشاركين في النشرة الحائطية الذين يقدر عدد المعنيين منهم بالاجراء القضائي بنحو ٢٦ مشاركاً.

واثار قرار المحكمة، كما هو متوقع، اعتراضات وانتقادات حادة، خصوصاً من جانب اتحاد موفري خدمات انترنت الكندي الذي يضم ١٢٠ عضواً، إذ أكد رئيس الاتحاد «رون كاوتشك» الاهمية المبدئية لاحترام خيار المتصفح في عدم الكشف عن هويته الحقيقية وشاركه الراي نذير بيساي رئيس الفرع الكندي لشركة انترنت الاميركية الضخمة «بي اس آي نت انك».

سابقة

ولفت «بيساي» (الذي اعلنت شركته قبل اسبوعين نيتها استئناف قرار المحكمة المشار اليه) الى باب القصيد في مجمل القضية: «رأي القانون في سابقة من نوعها، اذ لم يحدث من قبل ان وجدت انترنت نفسها، باعتبارها تقنية حديثة العهد نسبياً، متورطة في ممارسات يعتبرها البعض مسيئة فيما يراها آخرون جزءاً من حرية التعبير عن الراي الشخصي».

ويخشى المنتقدون عموماً احتمال انعكاس قرار المحكمة سلباً على تحمس المتصفحين للمشاركة في الدردشات الاستثمارية، بمن فيهم المشاركين الذين يتوافر لديهم حسن النية والرغبة الصادقة في التشاور مع المستثمرين الآخرين قبل التورط في معاملات مؤكدة الخطورة مثل شراء الاسهم، لكن انتقاداتهم لا تنفي حقيقة مهمة حول مشكلة الصدقية التي تعانيها انترنت في المجالات الاستثمارية.

وتبين على سبيل المثال ان عدداً من المشاركين في النشرة الحائطية لم يكن من حملة اسهم شركة فيليب بل تربطه بها قضايا معلقة غير استثمارية، واتضح في المقابل ان مشاركين آخرين ادلوا باراء تصنف في خانة الاعلانات الترويجية فيما لوحظ في الوقت نفسه مساهمة الشركة المعنية في الجدل، اقله من طريق ابداع الرسائل التحذيرية بين الحين والآخر.

وأوردت احدى الصحف الكندية حادثة تلخص مشكلة الصدقية وتتعلق بمستثمر اميركي اغرته الدردشات الاستثمارية على شراء كمية كبيرة من اسهم احدى الشركات الناشطة في التنقيب عن الذهب في امريكا الجنوبية لكن تدهور اسعار اسهم هذه الشركة بشكل مفاجئ الشهر الماضي الحق بالمستثمر خسارة شخصية فادحة قدرها بزهاء ٦٠ الف دولار.

ونسبت الصحيفة الى المستثمر قوله، «كنت ساذجاً حقاً. هناك علامة استفهام كبيرة جداً حول مسألة الصدقية في انترنت ففي وسط هذا الكم من الرسائل المغلقة يغدو من المستحيل التمييز بين الغث والسمين».

شرائح "رامبوس" تحل محل "درام"

سامسونغ تطرح تقنية جديدة لذاكرة الكومبيوتر

■ انتهت شركة سامسونغ للالكترونيات من تطوير وحدة الذاكرة المتصلة Rambus١٤M٦٤.

وبدات الشركة ارسال شحنات كبيرة من هذه الوحدات المتطورة ذات السرعة العالية التي ستحل محل الذاكرة المتزامنة درام DRAM سعة ٦٤ ميغابايت (ميغا).

وتقول سامسونغ ان شحنات تجريبية اعدت لاكبر ثلاث شركات عالمية في تصنيع اشباه الموصلات واجهزة ومكونات الكومبيوتر الشخصي، وهي انتل وكومباك وديل.

ومن المتوقع ان يشهد عام ١٩٩٩ انفتاح سوق واسعة لوحدات RIMM، لذلك فان سامسونغ تخطط حالياً لتوسيع الطاقة الانتاجية الشهرية من ١٠٠ الف وحدة في البداية الى مليون وحدة بحلول منتصف العام المقبل.

ويجدر بالذكر ان كبار مصنعي اجهزة الكومبيوتر الشخصي في العالم يتوقعون ان يتحولوا من استخدام وحدات الذاكرة المتزامنة DRAM سعة ٦٤ ميغا، وهي عنصر الذاكرة الاساسي في الاجهزة الشخصية PC-100، الى وحدات DRAM الأسرع.

وسيؤدي هذا التحرك الى رفع الطلب بدرجة كبيرة على وحدات الذاكرة رامبوس درام Rambus DRAM خلال عام ١٩٩٩، ومن المتوقع ان تستاثر هذه الوحدات بنصف سوق وحدات DRAM المقدرة بنحو ١٣,٥ بليون دولار في عام ٢٠٠٠. وتتضمن RIMM شرائح عدة فوق لوحة واحدة، مما يسهل عملية تركيبها في اجهزة الكومبيوتر المستخدمة حالياً. وتتم صناعة وحدات الذاكرة RIMM بتكنولوجيا دقيقة ٠,٢٣ ميكرون وتعمل بسرعة فائقة غير مسبوقة تراوح بين ٩٠٠ ميغاهيرتز وغيغاهيرتز واحد، وتستطيع هذه الوحدة التعامل مع ما يعادل ١٢٨ الف صفحة جريدة خلال ثانية واحدة، اي اسرع بنحو ٢٥ مرة من DRAMMتEDO سعة ٦٤ إم (التي تعد المكون الأساسي للذاكرة في PC-100).

ويذكر ان عائدات شركة سامسونغ المحدودة للالكترونيات تقدر بنحو ١٣ بليون دولار اميركي، وهي جزء رئيسي من مجموعة سامسونغ الكورية الرائدة في عالم الالكترونيات، ولها عمليات في ٦٠ دولة، ويعمل لديها ٨٥ الف موظف في مختلف انحاء العالم.

وتبدي سامسونغ، التي تتخذ من سيول مقراً لها اهتماماً كبيراً بالشرق الاوسط ويقع مقرها الاقليمي للمنطقة في دبي في دولة الامارات العربية المتحدة.

سامسونغ توسعت في جنوب افريقيا والصورة بعد الاتفاق على عقد تسويق منتجاتها في سائر دول افريقيا الجنوبية.



جناح العالمية في جيتكس.

تأهيل العالمية للالكترونات لتقديم خدمة الانترنت في السعودية

● أعلنت الشركة العالمية للالكترونات أنه تم تأهيلها رسمياً لتقديم خدمة الانترنت في المملكة العربية السعودية من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية التي تتولى منح التأهيل للشركات المتقدمة، ومن المتوقع أن تبدأ في شهر رمضان المقبل الذي يصادف نهاية السنة الجارية.

وتوفر الشركة العالمية خدمات متعلقة بالانترنت باللغة العربية مثل تطوير مواقع الشبكة النسيجية على الانترنت وتوفير البريد الالكتروني وتطوير مواقع التجارة الالكترونية. وتعاقدت الشركة العالمية مع شركة صخر للبرامج لتزويدها تقنيات صخر للانترنت.

وصرح السيد فهد الشارخ مدير تسويق الانترنت والتطوير التجاري في شركة صخر للبرامج بأن الشركة ترحب بالتعاون مع جميع الشركات المتأهلة لتأسيس خدمة تناسب أعلى مستوى من التقنية العالمية وتتماشى مع التطورات السريعة في هذا المضمار. وقال: «إن هدفنا التعاون مع الشركات الأخرى لبناء شبكة عربية شاملة في مجالات الاتصالات والتقنيات والمحتوى العربي والإسلامي المفيد لجميع فئات المجتمع».

وأضاف ان لدى شركة صخر بنية أساسية من الأبحاث والتطبيقات وأنها اعتمدت خطة عمل رئيسية لتحويل جميع التقنيات والمنتجات العربية المطورة مسبقاً إلى الانترنت. وانفردت صخر بسلسلة من البرامج العربية المتطورة التي تستخدم فيها أعلى التقنيات الحديثة مثل سندباد متصفح الانترنت العربي، وقدمت الحل الأمثل لنشر النص العربي على الانترنت من دون استخدام الصور أو رموز HTML المعقدة بواسطة برنامج ناشرنت. كما يقدم الادريسي الحل للبحث النصي على مواقع الانترنت. وقدمت صخر أيضاً تبويباً وفهرسة لمواد الانترنت العربية من خلال موقع الدليل، إضافة إلى امكان البحث في المواقع العربية.

معرض "كومدكس مصر ٩٩" لتكنولوجيا المعلومات يؤسس نادياً خاصاً لكبار الإداريين ورجال الأعمال

● تم أخيراً تأسيس ناد خاص لكبار الإداريين يضم ٥٠٠ عضو لتقديم الخدمات إلى كبار مستخدمي الكومبيوتر والشبكات الحاسوبية من زوار معرض «كومدكس مصر ٩٩»، وهو المعرض الدولي الوحيد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شمال افريقيا.

وقال أندي جيب، مدير معارض مصر في شركة «أي آي أر اكسيبيشينز» التي تشارك في تنظيم المعرض إن اعضاء النادي سيستفيدون من المزايا الخاصة التي تمنح لكبار الإداريين ورجال الأعمال، ومنها الرحلات الجوية التفضيلية وأسعار الإقامة الفندقية الخاصة واستلام بطاقات التسجيل الخاصة بكبار الشخصيات وخدمة الترحيب والضيافة في النادي، إضافة إلى حصولهم على حسومات خاصة لحضور جلسات مؤتمر «كومدكس مصر».

وأضاف ان الهدف من تأسيس النادي إتاحة الفرصة للعارضين للالتقاء بكبار المشترين في الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة لتيسير عقد الصفقات المهمة.

يذكر ان معرض «كومدكس مصر ٩٩» سيقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في الفترة بين ١٣ أيار (مايو) المقبل و١٦ منه. ويتوقع أن تتضاعف مساحته، خصوصاً أن أكثر من ١٠٠ شركة تمثل ١١ بلداً شاركت فيه خلال اطلاقه للمرة الأولى السنة الجارية.

وقال جيب إن ٤٠ في المئة من مساحة المعرض حجزت بالفعل منذ الآن، فيما تقوم شبكة ترويجية دولية للمعرض بتسويقه في أنحاء العالم.

ارتفاع عائدات كومباك في الشرق الأوسط ٤٠ في المئة في النصف الأول من السنة الجارية

● سجلت مبيعات كومباك كوربوريشين للمستخدمين أكثر من خمسة أضعاف معدل النمو الاجمالي في سوق الكومبيوتر، مع تحقيق مبيعات للمستخدمين النهائيين بلغ مجموعها حوالى ثلاثة ملايين جهاز كومبيوتر شخصي عالمياً خلال الربع الثاني من العام الجاري، وفقاً لتقديرات «انترناشونال داتا كوربوريشين». وقال الدكتور وليد منيمنة المدير الاقليمي لكومباك الشرق الأوسط وحوض المتوسط وافريقيا إن ذلك يأتي في وقت رسخت فيه كومباك موقعها في سوق اجهزة الكومبيوتر الشخصية المكتبية في الشرق الأوسط.

وواصلت كومباك النمو في مناطق الشرق الاوسط وحوض المتوسط وافريقيا بمعدل سريع، إذ ارتفعت عوائدها في النصف الأول من السنة الجارية بنسبة ٤٠ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ورأى منيمنة ان ذلك تحقق بفضل سياسة كومباك التي تجمع بين تقديم المنتجات الممتازة والتركيز على تلبية حاجات الزبائن والعملاء.

وحققت كومباك معدل نمو كبيراً مقداره ١١٢ في المئة سنوياً في مصر، وهي سوق بالغة الاهمية لجهة النمو. وتخطط الشركة لافتتاح فرع لها في مصر السنة الجارية لتوفير دعم إضافي لموزعي كومباك هناك وتحسين خدمة ودعم المنتجات لدى زبائن وعملاء كومباك.

كما ارتفعت مبيعات كومباك في السوق التركية بنسبة ٧٠ في المئة سنوياً، وحققت كومباك في السعودية معدل نمو تاريخياً، إذ ارتفعت المبيعات بنسبة أكثر من ٤٢ في المئة.

اتفاق بين شركتين فلسطينية واميركية لبناء نظم الكترونية متطورة

□ رام الله – نعيم ناصر

■ ذكر مدير اعمال الشركة العربية للنظم المتكاملة السيد حسان قاسم ان شركته وقعت الثلثاء الماضي في رام الله اتفاقاً مع شركة «اوراكل» الاميركية لبناء نظم الكترونية خاصة بها.

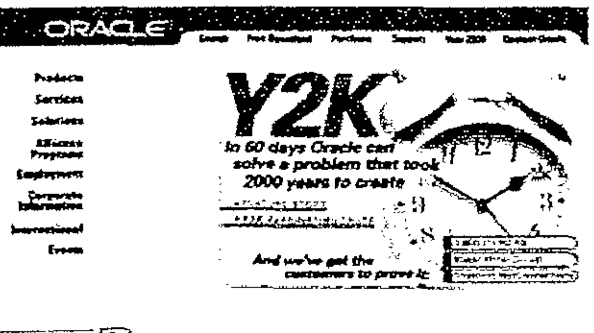
ويذكر ان الشركة العربية، شركة فلسطينية خاصة، تاسست في العام ١٩٩٤ في مدينة رام الله وتعمل في مجال بناء النظم الالكترونية فيما تختص اوراكل بتطوير أدوات معالجة قواعد البيانات.

وقال قاسم: «هذا الاتفاق سيمكننا من اكتساب خبرات الكترونية حديثة تفيدنا في بناء تقنية صناعة معلومات فلسطينية خاصة، تساعد في وضع نظم الكترونية متطورة للمؤسسات الحكومية والخاصة».

واعرب عن استعداد شركته لدعم السوق الفلسطينية، من خلال برامج تدريبية مشتركة، يحصل المتدرب على شهادات مصدقة من شركة اوراكل.

واضاف: «نعمل الآن على تطوير البرامج واساليب التدريب، لاننا نعتقد ان صناعة البرامج المتطورة والمنافسة للبرامج العالمية يجب ان تبدأ بتدريب مبرمج معترف به من شركات عالمية».

وكانت الشركة العربية للنظم المتكاملة بنت عدداً من الانظمة الالكترونية والمالية والادارية، وانظمة تسجيل السيارات والسائقين، في السنوات الأربع الماضية للوزارات والشركات والمصارف والبلديات والجامعات وشركات التامين الفلسطينية.



مواقع انترنت انترنت انترنت Sites.....http://www INTERNET

Agriculture
- Agriculture Network Information Center- AgNIC
- http://www.agnic.org/
- AgriWeb Canada
- http://www.agr.ca/agriweb/agriweb.htm
- Clark Consulting Intl. - Agricultural PR
- http://www.agpr.com/consulting/aglinks.html

Gardens & Gardening
- (John's) Gardening Links
- http://www.geocities.com/WestHollywood/2445/links.html
- Association of On-Line Growers & Suppliers
- http://www.gardenweb.com/aogs/
- Butchart Gardens (Canada)
- http://vvv.com:80/butchart/index.html
- Devonian Botanic Garden (Canada)
- http://www.discoveredmonton.com/devonian/dbg.html
- Garden Guides
- http://www.gardenguides.com/links2.htm
- rsholm Arboretum, Denmark
- http://www.arboret.kvl.dk/
- Japanese Gardens
- http://pobox.upenn.edu/~cheetham/jgarden/index.html
- Jose's 3800+ Garden Links
- http://www.guiaverde.com/
- Junkyard of the Net - Garden Links
- http://www.winbet.aci.fi/junkyard/garde.htm
- Monet's Garden
- http://www.arts.monash.edu.au/visarts/diva/monet.html
- Plant America - Using Latin Names -Search Engine
- http://www.plantamerica.org/palink.htm
- Royal Botanic Gardens, UK
- http://www.rbgkew.org.uk/
- Suite 101's "Virtually Gardening" Links & site reviews
- http://www.suite101.com/links/page.cfm/75#General Garden Sites
- The Australian Correspondence School's Garden Links
- http://www.acs.edu.au/hort/
- The Gardening Launch Pad
- http://www.tpoint.net/neighbor/
- The Trellis
- http://wormsway.com/trellis.html
- Water Garden Links
- http://www.dallas.net/~crush/links.html

Information
- Information Please
- http://www.infoplease.com/

Parks
- Banff National Park (Canada)
- http://www.worldweb.com/ParksCanada-Banff/
- Jasper National Park (Canada)
- http://www.worldweb.com/ParksCanada-Jasper/
- Waterton Lakes National Park, Canada
- http://www.worldweb.com/ParksCanada-Waterton/

Science
- Arachnoid
- http://www.arachnoid.com/index.html
- Bizarre Stuff You Can Make in the Kitchen
- http://freeweb.pdq.net/headstrong/
- Exploratorium- ExploraNet
- http://www.exploratorium.edu/
- Explore Science
- http://www.explorescience.com/
- Life om the Universe
- http://www.lifeintheuniverse.com/
- Mosquitoes
- http://www.science.mcmaster.ca/Biology/Harbour/SPECIES/MOSQUITO/MOSQUI
- The Nine Planets
- TO.HTM
- The Pelagic Shark Research Foundation
- http://www.anu.edu.au/Physics/nineplanets/nineplanets.html

Soft Drinks & Water Companies
- 7 Up
- http://www.pelagic.org/
- Coca Cola Company
- http://www.7up.com/indexdolby.html
- Dr Pepper
- http://www.cocacola.com/
- Evian
- http://www.drpepper.com/
- PepsiCo
- http://www.weberian.com/
- Perrier
- http://pepsico.pcy.mci.net/web_pages/pepsicohome.html
- Schweppes
- http://www.perrier.com/
- Cure Paralysis Now
- http://www.schweppes.com/
- Disability directory - University of Maryland
- http://www.cureparalysis.org/

Special Needs
- Dyslexia 2000 Network
- http://www.inform.umd.edu/EdRes/Topic/Disability/
- Health and Disability-Related Websites
- http://www.futurenet.co.uk/charity/ado/index.html
- Kids Link
- http://sargon.mmu.ac.uk/rindex.html
- The Foreign Language Teacher's Guide to Learning Disabilities
- http://sargon.mmu.ac.uk/
- Y Knot Disabled Sailing Association
- http://www.flu.vcu.edu/ld/ld.html

Sports
- International Amateur Athletic Federation (IAAF).
- http://www.albany.net/~drw/

Tea Companies
- Akbar Brothers Limited
- http://www.iaaf.org/
- Lipton
- http://www.akbar.com/

Travel & Tourism
- Arthur Frommer's Outspoken Encyclopedia of Travel
- http://www.lipton.com/
- British Tourist Authority
- http://www.frommers.com/
- English Heritage, UK
- http://www.visitbritain.com/
- Maya Quest 97
- http://www.english-heritage.org.uk/
- Scotland online
- http://www.mecc.com/mayaquest.html
- Travel Web
- http://scotland.net/

Universities
- American University of Beirut
- http://www.travelweb.com/
- American University of Cairo
- http://www.aub.ac.lb/
- American University of Cairo-Research
- gopher://auc-sas.eun.eg/
- California Virtual University
- http://auc-amer.eun.eg/rd/rd.html
- Centre for Arab Gulf Studies at the University of Exeter.
- http://www.virtualu.ca.gov/
- Indiana University
- http://www.ex.ac.uk/ags/
- Kuwait University
- http://www-lob.indiana.edu/
- McGill University, Canada
- http://www.kuniv.edu.kw/
- NASA Space Technology University Programs
- http://www.mcgill.ca/
- Polytechnic University
- http://ranier.oact.hq.nasa.gov/Sensors_page/University/Univ.html
- The Open University
- http://www.poly.edu/
- University of Bahrain
- http://www.open.ac.uk/
- University of Hull
- http://www.uob.bh/
- University of Pennsylvania-home page
- http://www.hull.ac.uk/
- University of UAE
- http://www.upenn.edu/
- University of Utah
- http://www.uaeu.ac.ae/homepage.html
- University of Warwick Information Service
- http://www.utah.edu/HTML_Docs/UofU_Home.html
- University of Zurich Home Page
- http://www.csv.warwick.ac.uk/
- UK Universities
- http://www.unizh.ch/
- American Association of Equine Practitioners
- http://www.bham.ac.uk/documents/ukuwww.html

Veterinary Medicine
- Animal Pharm Reports
- http://www.aaep.org/
- EMS and Veterinary Medicine
- http://www.pjbpubs.co.uk/aprep/homeap.html
- National Institute of Animal Health(Japan)
- http://members.aol.com/henryhbk/index.html
- Professional Veterinary Associations
- http://ss.niah.affrc.go.jp/index.html
- The Center for Veterinary Medicine (CVM)
- http://www.ovcnet.uoguelph.ca:80/External.OVC/profassc.html
- Vet On-Line - International Journal of Veterinary Medicine.
- http://www.cvm.fda.gov/
- Veterinary Ophthalmology InfoCentre
- http://www.priory.com/journals/vet.htm
- VetNet - UK Veterinary Network
- http://www.netrover.com/~eyevet/info.html

شيفروليه "لومينا" تصل بدفعها الخلفي... من أستراليا

□ لندن – «الحياة»

■ فتحت جنرال موتورز سجلاً جديداً لموديل شيفروليه «لومينا» في الشرق الأوسط، بإعتماد موديل هولدن «كومودور في تي» الأسترالي الصنع لتوافقه مع عدد من متطلبات أسواق المنطقة من جهة، ومع تخطيط الصانع من جهة أخرى.

فبتلبيتها لرغبة مستهلكي السيارات الكبيرة الحجم في تقنية الدفع بالعجلتين الخلفيتين، تأتي جنرال موتورز اليوم بعرض أكثر تطابقاً مع الطلب، وبسعر يقل بهامش ملموس عن عروض السيارات الألمانية الموازية من حيث حجم الهيكل.

وإن لم تنوِ «لومينا» الجديدة منافسة الموديلات الألمانية الموازية حجماً (قطاع السيارات الكبيرة أو المصنّفة «تنفيذية»)، بغنى تقني وتجهيزي موازٍ، فهي تشكل خياراً مغرياً في توفيقها بين الدفع الخلفي وإعتدال السعر في صيغة عائلية التوجه، مع محرك بست أسطوانات ومستوى تجهيزي معقول.

في الوقت ذاته، يندرج تسويق «كومودور في تي» تحت تسمية شيفروليه «لومينا» مع تخطيط جنرال موتورز الساعي الى تسويق عدد متزايد من الموديلات خارج النطاق الأساسي لكل من ماركاتها، كتعزيز فرص تصدير أوبل الألمانية (تابعة لجنرال موتورز) في أستراليا والشرق الأوسط وأماكن أخرى خارج أوروبا، وهولدن الى أسواق مثل الشرق الأوسط طالما تطابق العرض المقترح مع طلب كل منطقة. بذلك تزيد جنرال موتورز خيارات عروضها في كل من الأسواق، مع تخفيف عدد القواعد وخفض نفقات الإنتاج والتطوير عوضاً عن مضاعفتها.

والموديل الجديد معروف في أستراليا حيث بدأ إنتاجه في أديلايد في ٢١ تموز (يوليو) ١٩٩٧، وتسويقه هناك في ٥ أيلول (سبتمبر) الماضي، وهو نتاج إستثمار ٦٠٠ مليون دولار أسترالي (نحو ٣٥٨ مليون دولار أميركي) في عملية تصميم وتطوير للقاعدة الخلفية الدفع المعتمدة في أوبل «أوميغا» (شقيقة كاديلاك «كاتيرا»)، إنما مع تعديلات عميقة شملت إطالة قاعدة العجلات ٥ سنتم (من ٢,٧٣ الى ٢,٧٨ متر) والهيكل نحو ٩ سنتم (من ٤,٧٩ الى ٤,٨٨٤ متر). وتنتج من الموديل الأسترالي ٤٢٠ سيارة يومياً.

وتتوافر «لومينا» في الشرق الأوسط بمحرك ذي ست أسطوانات (V) سعتها ٣,٨ ليتر، لتبلغ القوة ٢٠٠ حصان/٥٢٠٠ د.د. وعزم الدوران ٣٠٤ نيوتون-متر، مع علبة عادية بخمس نسب أمامية أو أوتوماتيكية بأربع منها، مع الإشارة الى توافر الموديل في أستراليا بخياري هيكلي صالون (٤ أبواب، وهو المصدّر الى الشرق الأوسط) أو واغن بصندوق ممدود، ومع محركات عدة بست أسطوانات (عادي السحب قوته ٢٠٠ حصان، أو مشحون لرفع القوة الى ٢٣٢ حصاناً) أو ثمانٍ منها (٥,٠ ليتر، ٢٤٣ أو ٢٦٥ حصاناً).

وتتوافر «لومينا» في الشرق الأوسط بمستويي «إل إس» (القاعدة) و«إل تي زد». وتأتي الأخيرة مجهّزة أساساً بالوسادتين الأماميتين المواجهتين وبمانع الإنزلاق الكبحي (ABS) والعلبة الأوتوماتيكية (وهي تجهيزات إضافية في «إل إس») وبالضبط الآلي للسرعة (كروز كونترول).

هولدن في سطور

تعود جذور ماركة هولدن الى العام ١٨٥٦، عندما أسس جيمس الكساندر هولدن محلاً لإنتاج لوازم عربات الخيل والجلود. ثم توسّع المحل ليصبح شركة «هولدن أند فروست» التي عرفت منذ ١٨٨٥ بإنتاج عربات الخيل وإصلاحها في أديلايد جنوب أستراليا، قبل أن تتوسّع لتنتج هيكل سيارتها الأولى في ١٩١٤. ولم تمضِ عشر سنوات حتى أصبحت «هولدن موتور بادي بيلدرز» تملك خط إنتاج عصري آنذاك، والمزوّدة الحصرية لهياكل السيارات الى جنرال موتورز في أستراليا.

وفي ١٩٣١ ضمّت جنرال موتورز هولدن فأصبحت الشركة «جنرال موتورز-هولدن ليمتد» (أو «جي إم إتش»)، قبل أن تقرع الحرب العالمية الثانية الأبواب فتتحوّل الشركة الى الصناعة الحربية لتنتج بين ١٩٣٩ و١٩٤٥ أكثر من ٣٠ ألف هيكل سيارة عسكرية للجيشين الأميركي والأسترالي، إضافة الى أنواع إخرى من العتاد والمعدات الحربية (مدفعية ميدان ومحركات للطائرات والسفن).

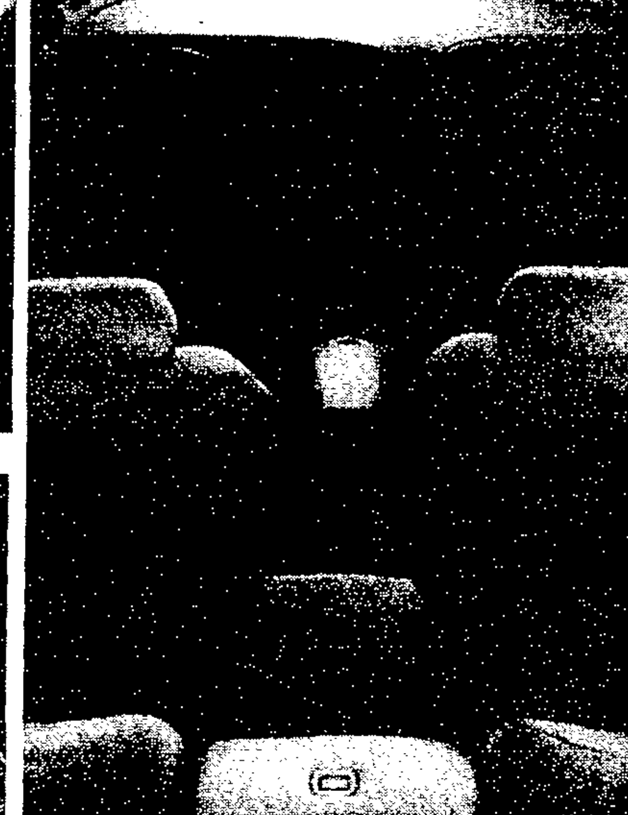
ثم عرفت هولدن مرحلة نمو قوي في الخمسينات والستينات، فباشرت التصدير (إبتداء من ١٩٥٤) وبلغ عدد البلدان التي دخلتها في العام ١٩٦٣، ٥٩ بلداً منها دول عدة في الشرق الأوسط.

وبعد مراحل إعادة تنظيم هيكلية عدة بدأت منذ ١٩٨٦، تمثّل «هولدن ليمتد» اليوم حضور جنرال موتورز في قطاعات الهندسة والتصميم لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ. والى جانب إنتاجها الخاص من الموديلات الكبيرة الحجم، تستورد الشركة من «شقيقتها الأوروبية» أوبل عدداً من موديلاتها لتسويقها في أستراليا، منها «كورسا» الصغيرة و«أسترا» المتوسطة-الصغيرة و«فيكترا» المتوسطة-الكبيرة.

وفي ١٩٩٧، باعت هولدن ١٢٣٤٣٧ سيارة (بينها ٩٥٨٨٤ سيارة سياحية) وصدّرت ٢٤٨٠١٢ محركاً بأربع أسطوانات (عائلة «٢»، وبسعات ١,٦ و١,٨ و٢,٠ و٢,٢ ليتر) الى دول عدة منها إندونيسيا وتايوان وبولندا ومصر (لتجميع جنرال موتورز في


إقتراح سيارة كبيرة الحجم، خلفية الدفع وبسعر معتدل.

تصميم ناعم ومحافظ.


مقصورة واسعة ومريحة.


يمكن طلب الجلد كتجهيز إضافي.


موضعان لتثبيت كوبين عند قلب مسند الذراع.

عودة اللماعية الكرومية: إستئناس بالماضي أو هدنة لإلتقاط النفس الإستهلاكي؟

يتفق مراقبون كثيرون في صناعة السيارات أن السنوات القليلة المقبلة ستشهد نمواً ملحوظاً في إستخدام معدن الكروم (Chrome)، ما يعني أنه يمكننا الإستعداد من الآن لبعض التغييرات في نغمة «النزول» عند رغباتنا نحن السادة «الزبائن الكرام».

لا تُسئ فهمي: ليس المصممون وخبراء التسويق هم الذين يقترحون إعادة لماعية الكروم لإنعاش الطلب وتشجيع الإستهلاك، بل نحن المستهلكين «فرضنا» رغباتنا، كالعادة... وهم نزلوا عندها بكل طواعية.

وفي معزل عن «سخاء» الخطابات التسويقية و«إصغائها العميق» لحذافير متطلّباتنا، ما هي دواعي عودة لماعية الكروم تدريجاً الى السيارات الجديدة المقبلة؟

أولاً، هناك طبعاً رغبة المستهلك فعلاً في التغيير. ففي الثمانينات مثلاً كسرت صناعة السيارات طوق تصاميم السبعينات ذات الخطوط الحادة العدائية (وكانت أكثر إنسيابية وملاءمة لخفض الإستهلاك بعد الخضّات البترولية)، بتدوير الزوايا تحت عنوان «بيوديزاين»، أو التصميم الحيوي المستمد من الأجسام البشرية والحيوانية.

وبعدما هدأت موجة الزوايا المستديرة، والتي يكفي تقليب صفحات كتب موديلات الأربعينات والخمسينات ليتذكّر المرء أنها لم تكن بدعة «ثمانينية» كلياً، ها هي الخمسينات تعود إلينا اليوم تحت عنوان «الكروم» والتلبيس بمعدن النيكل (Nickel).

وليست الظاهرة محصورة بالموديلات الجديدة التي لفتت لدى فورد مثلاً، من «كونتور» وصعوداً الى أفخم القطاعات مع لنكولن «كونتيننتال» في حلّة ١٩٩٨، مروراً برباعي الدفع «نافيغايتر»، بل تجد لمسات اللماعية تعود بوضوح الى موديلات كثيرة أميركية وأوروبية ويابانية، مع قاسم مشترك يجمعها إجمالاً في القطاعات الممتدة من المتوسط-الكبير الى الفخم العالي. لكن الطلب لا يحدد وحده العرض، بل أحياناً كثيرة يفرض الأخير نفسه على الأول (ولو في خيارات متنوعة) خصوصاً في المصنوعات المنتجة بكميات ضخمة كالسيارات.

لماذا إذاً الكروم واللماعية، بعدما خطف المصممون «أنفاسهما» منذ الثمانينات لتتحوّل سياراتنا الى مساحات لا تعرف اللماعية إلا على هيكلها الخارجي... وبعد الخروج من المغسل؟

قد لا يكون مصممو سيارات اليوم إبتكروا الظاهرة بكاملها، بل ربما إقتبسوا خطوطها الأساسية عن صناعات أخرى معاصرة، مع الإقرار بتأثيرهم في صناعات أخرى قد تقتبسها عنهم بدورها.

ولماذا الكروم؟ يرى كثيرون في لماعية الكروم إيحاء بالغنى والرفاهية. فهو يشبه أولاً معدن الفضة، والفضة معدن نفيس نسبياً. ألم تكن العملة «الرنّانة» فضيّة أو ذهبية؟ ألا يزال معظم النقود المعدنية فضي الطلاء؟ قد يكون في هذا الجانب تبرير لعودة الكروم الى قطاعات السيارات الكبيرة والنفيسة أكثر مما الى الشعبية الصغيرة.

فوق ذلك، يُذكّر الكروم كثيرين بسيارات الخمسينات والستينات، وتلك حقبة توحي أيضاً بالبحبوحة والنمو الإقتصادي القوي.

لكن تلك العودة قد لا تنحصر فقط في علامات الرخاء، أو الإيحاء به. فمنذ أوائل التسعينات، بدأ المظهر الكرومي يطل «بخجل» في عناصر بلاستيكية مطلية بالكروم (حتى في واجهات بعض الموديلات)، قبل أن يطل الكروم الفعلي حديثاً. ولعل في مظهر الكروم أكثر من الإيحاء بالغنى، أو باليُسر بكل بساطة. فهو يوحي أيضاً برمزين آخرين، غير العملة والمعدن النفيس: إنه رمز لمتانة المعدن عموماً، ونقيض للبلاستيك الذي لا تزال صورته ترتبط بالبخاسة (على الرغم من مختلف إيجابياته) وبالأدوات الإستهلاكية السمعية-البصرية (كالتلفزيونات والمسجّلات والكاميرات) السريعة التغيير.

قد يوحي الكروم بالتالي برسالة ضمنية تطمئنك بأن السيارة النفيسة المتوقفة أمام باب دارك لن تفقد قيمتها بسرعة فقدان الكاميرا أو السيارات الأخرى «البلاستيكية» لقيمتها.

بل هل تلاحظ حتى عودة عدد من الكاميرات الجديدة الى التصاميم المعدنية القديمة... إيحاء بدوامها تقنياً وجمالياً لأكثر من بضعة أشهر؟ قد يصعب على المرء تقبّل شراء كومبيوتر معدني العلبة، ففي ذلك تناقض أساسي بين سرعة تطوّر معالجات الكومبيوتر وأجهزته (ورخصها نسبياً)، وبين طابع الديمومة التي يوحي بها مظهر المعدن. ومن يشتري كومبيوتر يوحي بعدم رغبة مقتنيه في تغييره كل مدة قصيرة، حتى لو لم يكن في الأمر تناقضاً حقيقياً لأنه يمكن الإحتفاظ بعلبة كومبيوتر معدنية جميلة وتغيير معالجه كل فترة؟ لا، على الكومبيوتر أن يكون بلاستيكياً لنشعر فعلاً برخصه وبسرعة تطوّره، ولئلا نأسف على التخلص منه بأي ثمن للحصول على خليفته. فإن كان مظهره معدنياً جميلاً ويوحي بالمتانة، ألن نتردد في التخلص منه وهو لا يزال يوحي بعصرية شكله؟

في المقابل، تعب مستهلكون كثيرون من سرعة تغيير موديلات السيارات، لا سيما النفيسة منها. فخلافاً لأجهزة تكنولوجية كثيرة هبطت أسعارها مع الوقت، حافظت أسعار السيارات على زياداتها بإستمرار، ولعل في المظهر المعدني ما يُطمئن المستهلك الى عودة مفهوم الخدمة الطويلة والإعتمادية («الدضيان»).

أكثر من ذلك، أليست قسوة المعدن رمزاً آخر للحماية، لا من الحوادث فحسب، بل من مخاوف الحياة المدينية، الحقيقية منها وتلك المضخّمة «بفضل» سرعة إنتشار الأخبار، إضافة الى الأفلام البوليسية والتخويفية على أنواعها، وإعلانات التأمين ضد شتى الأخطار؟

إن نجحت ظاهرة عودة الكروم، فقد لا تنحصر أسباب ذلك النجاح في الإعجاب بلماعية هذه المعادن فحسب، بل قد تعني أولاً رغبة في الهروب من رمزية البلاستيك التي دمغت العقدين الأخيرين، ومن هبوط قيمة كل ما يصنع منه بسرعة تضاهي الحاجة الى تغييره. وإزاء القلق الداخلي الناشئ عن سرعة التغيير، أي تغييرٍ وليس في المنتوجات فحسب، أي ملاذ هو خير من الماضي الذي تعود البشر على تصوره ثابتاً وهادئ التطور، خصوصاً إذا عاد بوسيلة تذكّر المستهلك بماضٍ قريب كانت غالبية منتوجاته تصنع من الكروم أو الخشب (حتى التلفزيونات)، ويباع بعض المتبقي منها، كالتُحف، بأسعار نفيسة في المزادات العلنية؟

لا يهم إن كانت صناعة السيارات إكتشفت طريق العودة الى الكروم أو إقتفت أثر صناعات أخرى إليه، فقبل أي شيء آخر، قد تشكّل الظاهرة إعترافاً ضمنياً بسأم المستهلك من سرعة التغيير وبحاجته الى التمهّل لإلتقاط أنفاسه، فيبقى بعض مشترواته صالحاً لفترة أطول من سرعة نزول خبراء التسويق عند رغباته.

بشاره أبو النصر

نموذج "إيفوك": نوايا كاديلاك المقبلة في "عيونه"

□ لندن – «الحياة»

■ كشفت كاديلاك الأثنين الماضي الرسم الأولي لـ«إيفوك» (Evoq) الذي يمكن إعتباره أكثر من مجرد نموذج رودستر رياضي يتسع لشخصين.

فالنموذج الذي يتمتع بسقف معدني قابل للكشف في ثلاثة أجزاء تنطوي في الصندوق الخلفي (وهو المبدأ المعتمد في مرسيدس-بنز «إس إل كاي» وفي رودستر بيجو «٢٠٦» المقبل)، يشير خصوصاً الى التوجه التصميمي الذي ستطل به موديلات كاديلاك المقبلة.

وسيتضمّن النموذج الذي سيُعرَض للمرة الأولى مطلع العام المقبل في معرض ديترويت الدولي للسيارات، جيلاً جديداً أيضاً من نظام «نورث ستار» المعروف والذي يشمل محرك الأسطوانات الثماني (V، مع ٣٢ صماماً)، إنما في صيغة تنقل الدفع الى العجلتين الخلفيتين عوضاً عن الأماميتين كما في موديلات كاديلاك الحالية الأخرى (بإستثناء «كاتيرا»).

وأوضح كيب فاسكو، المسؤول الأول عن تصميم «إيفوك»، أن إمكان إعتبار «إيفوك» كمؤشّر لتصاميم عدد من الموديلات المقبلة لدى الصانع، خصوصاً في ميله الواضح الى النزعة المستقبلية في الزوايا المتقاطعة.

وتُلاحظ في النموذج عودة الخطوط المستقيمة بوضوح بعد موجة تدوير الزوايا بين منتصفي الثمانينات والتسعينات. وتتخذ خطوط «إيفوك» إجمالاً منحى يُذكّر بتوجّهات التصميم الحاد الجديد (نيو إدج ديزاين New Edge Design) الذي إنتهجته فورد منذ سنوات قليلة، علماً بأن تصاميم النماذج تختلف في نهاية المطاف عن الإخراج النهائي للموديلات عند إنتاجها، ليعطي «إيفوك» فكرة عامة تساعد في تصوّر التوجهات التصميمية لدى كاديلاك.

وقد تعكس «عدائية» الخطوط الحادة في النموذج عزمَ الماركة التي تمثّل أعلى عروض جنرال موتورز، زيادة عدائيتها التسويقية التي ستتمثّل بدخولها الخريف المقبل قطاع السيارات الرباعية الدفع مع موديل «إيسكالاد» (Escalade) المتوقّع بيعه في الولايات المتحدة لقاء نحو ٤٥ ألف دولار. وسيكون «إيسكالاد» أول سيارة رباعية الدفع تسوّقها كاديلاك في تاريخها.

من جهة أخرى، وبعد دخول كاديلاك قطاع السيارات المصنّفة «تنفيذية» (Executive) بموديل «كاتيرا» المشتق من أوبل «أوميغا» (يُنتج في راسلهايم في ألمانيا)، تشير تقارير صناعية الى نية الصانع إنتاج الجيل المقبل من «كاتيرا»، والذي سيكون أكبر من الحالي، في الولايات المتحدة وتجميعه في مصنع هامتراك في ولاية ميشيغان، ليبدأ تسويقه نحو العام ٢٠٠١.


عودة تصاميم الخطوط المستقيمة.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٥٢٩٨,٢٠	١٥٣٩١,٤١	١٥٤٠٦,٣٤	١٥٠٦٣,٧٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز*	٨٣٦٥,٧٩	٨٦١١,٤١	٨٦٩٣,٢٨	٨٧١٤,٦٥	٩٣٣٧,٩٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٤٧٧	٥٦٦٧,٤٠	٥٦٩٤,٣٠	٥٦٤٨,٢٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٦٣,٥١	٥٤٨٨,٢٢	٥٥٩٦,٤١	٥٥٦٨,٨٨	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٩٤٣,٦٨	٤٠٨٧,٤٩	٤١٢٥,٧٢	٤١٢٣,٢٥	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٦٣٨,٥٦	٤٨٠١,٩٧	٤٨٦٣,٧٨	٤٨٨٧,٠٢	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٧٥٢٧,٦١	٧٧٤٢,٥٣	٧٦٢٢,٥٨	٧٧١٠,٩٢	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	٩٣٣,١٦	٩٢٢,٨٦	٩٢٣,٠٤	٩٣٧,٦٢	٢٤٩٣,٧١	٩٢٢,٨٦
استراليا	المؤشر العام	٢٦٣٥	٢٦٥٨,٥٠	٢٦٣٦,١٠	٢٥٦٥,٥٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1088	-2	1320	822.5
AEGIS GROUP	97.5	0	112	59.75
AIRTOURS	386.5	-3.5	541	345
ALLIANCE & LEICESTER	845	-9	964	627
ALLIANCE UNICHEM	507.5	-8.5	602.5	260
ALLIED DOMECQ	540	5	634	460.5
AMVESCAP	590	-20	743	361.5
ANGLIAN WATER	840	-13	956	769.5
ARJO WIGGINS APL.	131	-5.5	254	131
ARRIVA	383.5	-2	512.5	332
ASDA GROUP	179.5	-6.75	218.75	142.5
ASSD.BRIT.FOODS	480	-36	664.5	470
ASSD.BRIT.PORTS	301	-9	387.5	269.5
AVIS EUROPE	257	-1.5	292.5	131.5
BAA	655	-11.5	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	616	-24	793	409
BARCLAYS	1519	-71	1949	1404
BASS	934	-32	1175	755.16
BAT INDS.	637	-42	721	514
BBA GROUP	388	-14.5	535	346
BG	375	-6	396.25	253.67
BILLITON	125.5	-4	249.5	121.5
BLUE CIRCLE INDS.	315.5	-13.5	416.5	293.75
BOC GROUP	837	-18	1137.5	736
BODYCOTE INTL.	935	-10	1282.5	835.2
BOOTS	988	-27	1070	792
BOWTHORPE	401	-11	603.5	348.5
BPB	310	-6	440	297
BRIT.AEROSPACE	405	-18	545	359.37
BRIT.PETROLEUM	828	-27	968.5	746
BRIT.SKY BCAST.	465	-10	512	342
BRITANNIC ASR.	1246	6	1356.5	819.5
BRITISH AIRWAYS	488	-22	703	488
BRITISH ENERGY	570	8.5	606	262.5
BRITISH LAND	527	-20	803	495
BRITISH STEEL	117	0.25	190.25	113.25
BRITISH TELECOM.	807	-41	902	389
BTR	147	-8	259.23	146.5
BUNZL	226.5	-6.5	343.5	220
BURMAH CASTROL	980	-32	1330	950
CABLE & WIRELESS	733	-34	856	465
CABLE & WIRELESS COM	556	-14.5	716.5	210
CADBURY SCHWEPPES	850	-16	993	561.5
CAP.SHOP.CENTS.	348	-1.5	459	345
CAPITA GROUP	587.5	-20	626	266.5
CARADON	147.5	-2	216	147.5
CARLTON COMMS.	472	-7	585	410
CATTLES	*585*	*-4*	*680*	*339.5*
CENTRICA	83	-4.5	116.25	81
CGU	990	-20	1280	722.5
CLOSE BROTHERS	686.5	37.5	925	439
CMG	1940	-7.5	2245	650
COBHAM	891	-3	1244	732.5
COCA COLA BEVERAGES	166.5	-2	191	142.5
COLT TELECOM	2700	-100	3327.5	393.5
COMPASS GROUP	562	-38	689	291.25
COMPUTACENTER	672.5	-16	783	650.5
COOKSON GROUP	159.5	-7	278.5	159.5
COURTAULDS	447.5	0	473	238.5
DAILY MAIL'A'	2605	7	3170	1677.5
DEBENHAMS	315.5	-9.5	426.5	301.5
DIAGEO	652	-63	778.5	535.16
DIAGEO 'B' SHARES DE	485	0	520	485
DIXONS GP.	570	-8	720	472.5
ELECTROCOMP.	367	-31	601	367
EMAP	1160	4	1298	817.5
EMI GROUP	516	-7	614.5	430
ENERGIS	967.5	-17.5	1122.5	254
ENTERPRISE OIL	418	-10.5	718.5	418
FIRST GROUP	447	2	501	197
FKI	147	-6.5	227	147
GALLAHER GROUP	368	-2	405	267
GENERAL ACCIDENT DEA	1390	0	1599	907
GENERAL CABLE	280	-1	321	78
GENERAL ELEC.	430	-11.5	558	362
GKN	732	-25	925	574
GLAXO WELLCOME	1819	-98	1983	1180
GRANADA GROUP	868	-7	1208	790
GREENALLS GP.	398.5	-1	538	315
GT.PORTLAND EST.	218.5	-5	295	207
GT.UNVL.STORES	740	6	911	624.5
GUARDIAN RYL.EX.	275	-18	474.34	271.12
HALIFAX	706	2	977	663
HAMMERSON	397.5	-1	537.5	384
HANSON	343	3	386	250
HAYS	857	-21	1132	609
HILLSDOWN HDG.	*161*	*-1*	*206.5*	*142.5*
HSBC HOLDINGS	1291	-93	2246	1260
HSBC HOLDINGS (L)	1249	-74	2144.5	1188
HYDER	965	-7.5	1048.5	833.5
IMI	312.5	-7.5	532	312.5
IMP.CHM.INDS.	660	-26	1244	660
IMPERIAL TOBACCO GP.	506	-8	558	363.5
INCHCAPE	179.5	-2	293.5	136.5
JOHNSON MATTHEY	*387.5*	*-2.5*	*694*	*369*
KINGFISHER	485	-5	582.5	362.5
KWIK-FIT HDG.	444	-5.5	581	285
LADBROKE GROUP	255	-5.25	360	251
LAND SECURITIES	870.5	-28.5	1155	815
LAPORTE	624	-6.5	879	608.5
LASMO	192.5	-6.25	297.5	188.5
LEGAL & GENERAL	745	-5	761	444.5
LIBERTY INTL.	489.5	-5.5	618.5	464.5
LLOYDS TSB GP.	735	-41.5	1075	661.5
LOGICA	1982.5	-17.5	2312.5	785
LUCASVARITY	227	-9.25	284.25	188.25
M&G GROUP(HDG.)	1590	0	1930	1140
MAN(E D & F)GP.	352	-5.5	371.5	202.5
MARKS & SPENCER	503	-13	664.5	492
MEPC	490	-29	604.28	445.47
MIRROR GP.	194	2	248.5	170
MISYS	2890	65	3696	1432.5
MORRISON(WM)SPMKTS.	268	-7.5	301.5	178.5
NAT.WSTM.BANK	1170	-18	1222	787.5
NATIONAL EXPRESS	921	-8	1117.5	482
NATIONAL GRID	422.5	-9.5	450	263.5
NATIONAL POWER	548	-6	694	480
NEXT	455	-16	835	445
NFC	134.5	-4	202	130.5
NORTHERN FOODS	172	-11.5	236	159.5
NORTHERN ROCK	510	-9.5	668.5	463
NORWICH UNION	466	-2	523	327.5
NYCOMED AMERSHAM	374	-14.5	489.36	354.54
OCEAN GROUP	732.5	-9	815.5	535
ORANGE	773	-16	795	206
PEARSON	1030	-30	1200	725
PEN.&ORNTL.DFD.	765	-49.5	1007	641
PENNON GROUP	1053.5	-4	1128	780
PERPETUAL	3845	-2.5	4537.5	2157.5
PILKINGTON	87	1	167.5	82
POWERGEN	770	-4	893	660
PROVIDENT FINL.	880.5	-49.5	1060	658.05
PRUDENTIAL CORP.	845	24	957	602
RACAL ELECTRONIC	372	-4	427	201.5
RAILTRACK GP.	1425	-32	1567	757.5
RANK GROUP	312.5	-4	410	280
RECKITT & COLMAN	1042	-5	1300	811.5
REED INTL.	468	-30	716	468
RENTOKIL INITIAL	374.5	-8.5	454.75	213
REUTERS GP.	560	-36	765.5	511.97
REXAM	204	-3	349.5	204
RIO TINTO (REG)	617	-15.5	1025	610
RMC GROUP	761	-59	1400	760
ROLLS-ROYCE	214	-10	304.5	189.25
ROYAL & SUN ALL.IN.	523	-33	808	500
RYL.BK.OF SCTL.	910	-50	1127	586
SAFEWAY	316.25	-3.75	405.5	316.25
SAGE GROUP(THE)	1495	7.5	1782.5	670
SAINSBURY (J)	520.5	-12.5	561	422
SCHRODERS	1348	-132	1998.66	1066.67
SCOT.& NEWCASTLE	767	-25	945	619
SCOT.HYDRO-ELEC.	555.5	-6	602	412.5
SCOTTISH POWER	583	-11	620	420
SECURICOR	551	21	560	254.5
SEDGWICK GROUP	143	-1.5	168.5	119
SELECT APPT.HDG.	935	-8	1069	547
SEMA GROUP	690	2	825	306.25
SERCO GROUP	*1382.5*	*0*	*1447.5*	*744*
SEVERN TRENT	950	-30	1072	848.5
SHELL TRANSPORT & TR	341.5	-8	484.5	341.5
SIEBE	226	-20	383.75	226
SLOUGH ESTATES	304.5	0.5	414	297.5
SMITH & NEPHEW	150	-3	191.75	145
SMITH(WH)GROUP	455	-7.5	589.26	367.97
SMITHKLINE BHM.	702.5	-29	845	517
SMITHS INDS.	640	-42	997	640
SOMERFIELD	385.5	-12	481	181.5
SOUTHERN ELEC.	547	-11	587	430
ST. JAMES'S PLACE CA	325.5	-1.5	372.5	138.5
STAGECOACH HDG.	1115	-10	1462.5	664
STD.CHARTERED	567	-19	1039	543
STOREHOUSE	222	-12.5	293.5	217.5
SUN LIFE & PROVINCIA	507	-8	641.5	351
TARMAC	82	-6.5	133.5	82
TATE & LYLE	455	-14	580	403
TELEWEST COMMS.	174	-1	208.5	68.5
TESCO	158	-7	202	136.33
THAMES WATER	1055	-11	1176.03	797.88
THISTLE HOTELS	168	-1.5	250	121
THOMSON TRAVEL GRP	154	-3.5	199	154
THORN	246	0	246	136.5
TI GROUP	427	-26	690.5	389.5
TOMKINS	284	-13	378.75	284
UNIGATE	526.5	-12	738	523.5
UNILEVER (UK)	564	-19	707	427.12
UNITED ASSURANCE GRO	611	-11.5	641.5	430.5
UNITED BISCUITS	209	-8	289.3	195.28
UNITED UTILITIES	850	-16	945	678.5
UTD.NEWS & MEDIA	707	-12.5	940	673
VODAFONE GP.	890	-13	903	304.5
WASTE MAN.INTL.	330.5	0	331	176
WESSEX WATER	596.5	0	611.5	453.5
WHITBREAD	800	-29	1130	695
WILLIAMS	366.25	-5.75	496.03	326.6
WILLIS CORROON	197	-1	207.5	115.5
WOLSELEY	294	-19	556	294
WOOLWICH	338	2	395.25	287.5
WPP GROUP	378	-10	467	243
YORKSHIRE WATER	503.5	-14.5	548.5	435.5
ZENECA	2330	-68	2762	1717

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	1427	-103	1772	910
AGF-ASR.GL.DE FRN.	346	-10.9	389.9	216
AIR LIQUIDE	881	1	1080.89	756.45
ALCATEL ALSTHOM	1110	-66	1411	653
ALSTOM	166.5	-5.3	205	164.5
ATOS	1440	1	1640	599
AXA-UAP	761	-42	830	384.1
BIC	355.2	-6.3	510	350.7
BNP	439.2	-25.8	573	248.5
BOUYGUES	1165	16	1234	486
CANAL +	1184	-13	1377	958
CAP GEMINI	910	-45	985	358.86
CARREFOUR	3500	-199	3985	2802
CASINO GUICHARD-P	495	-8	508	281.5
CASTORAMA DUBOIS	1055	-15	1095	536
CCF	485	-19	575	300.7
CETELEM	770	0	886	550
CGIP	3040	-120	3350	1695
CHRISTIAN DIOR	629	-8	950	550
CIC 'A'	575	1	670	574
COMM UNION FRANCE LI	890	0	920	581
COMPT. MODERNES	3310	-10	3320	2136.35
DANONE	1620	-21	1838	809
DASSAULT AVIATION	*1780*	*15*	*1994*	*1209*
DASSAULT SYSTEMES	319.5	-2.5	327	152.5
DEXIA FRANCE	803	-30	914	524
ELF AQUITAINE	685	-20	890	613
ERIDANIA BEGHIN SAY	1100	-53	1375	770
ESSILOR INTL.	2328	-57	2680	1444
EURO DISNEY SCA	10.2	0.05	12.85	6.9
FINAXA	639	4	720	327
FRANCE TELECOM	443	-13	476	187
GAN SUSP - 05/08/98	170	0	191.4	119.3
HAVAS	491	-19	590	365.5
HERMES INTL.	382	-16.8	550	353
L'OREAL	3495	-116	3658	1992
LAFARGE	543	-32	657	333.21
LAGARDERE GROUPE	244	-8.4	291.9	156.1
LEGRAND	1485	-9	1749	1045
LOUIS VUITTON LIMITE	1995	0	2900	1863
LVMH	1014	-22	1424	894
MICHELIN	289	-12	408.9	273.8
MOULINEX	126.8	-7.2	194	120
NAVIGATION MIXTE	1202	0	1280	757
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	557	-27	683	403.4
PECHINEY 'A'	202.5	-7.5	306	202.5
PERNOD-RICARD	399	-5	457.5	261
PEUGEOT SA	1073	-55	1410	602
PINAULT PRINTEMPS	932	-47	1072	500
POLIET	527	-12	550	480
PROMODES	3660	-41	3810	1800
RENAULT	319.4	-4.1	393	146.8
REXEL	550	-10	705.5	361.25
RHODIA	135.5	-4.5	183	135.5
RHONE POULENC 'A'	309	-10	346.9	222.8
SAGEM	4491	-59	4799	2517
SAINT GOBAIN	962	-68	1186	781
SANOFI	699	-11	752	479
SCHNEIDER	370	-20	523	300
SCOR	382.5	0.4	435	238
SITA	1361	-17	1580	978.12
SOCIETE GENERALE	1248	-38	1497	700
SODEXHO ALLIANCE	*973*	*-10*	*1297*	*643.83*
SOLLAC LIMITED DATA	90	0	139	64.1
SUEZ (CIE.)	23.45	-0.75	27.95	12.4
SUEZ LYONNAISE DES E	992	-38	1133	567
SYNTHELABO	884	-28	1059	617
TF1 (TV.FSE.1)	930	-12	1006	491
THOMSON-CSF	230	-11.1	257.8	145.9
TOTAL	639	-9	800	569
UAP (CIE.)	*317*	*5*	*323*	*150*
USINOR	70	-2.5	124.5	70
VALEO	505	-19	672	354.4
VIVENDI (EX-GENERALE	1260	-34	1425	648
WORMS ET CIE R	360	-22	519	339.7

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ADIDAS-SALOMON	217.5	-6.5	328.5	210.5
ALLIANZ	563	-42	679	370.51
ALLIANZ LEBENS.	1198	-12	1774.29	979.82
ALTANA	115.8	-4.2	155.9	114
AMB AACH&MUNCH BET.R	248	-5	263	145
AXA COLONIA KONZERN	234	-7	250	141.8
BANKGESELLSCHAFT BER	32.25	-0.55	49.99	31.75
BASF	72.5	-5.2	93.4	54.9
BAYER	70.5	-3	96	57.1
BAYER.HYPBK.	118.2	-5.6	137.95	66
BAYERISCHE VBK.	155	-9.5	184	91.48
BEIERSDORF	105.5	-4.5	126	71.4
BERLINER KRAFT&LICHT	79	-1	91.75	37.75
BHF-BANK	75.1	-5.4	86.7	45.2
BHW HOLDING	29.4	-0.4	34	28.8
BMW	1460	-107	1980	904.48
COMMERZBANK	54.1	-2.9	75.5	54.1
CONTINENTAL	52.4	-1.55	62.45	38.8
DAIMLER-BENZ	174.2	-6.7	201.84	107.67
DEGUSSA	93	-7.2	120.2	75
DEPFA-BANK	142.5	-4.5	157	92.6
DEUTSCHE BANK	122.3	-8.2	162.2	104.5
DEUTSCHE TELEKOM	48.5	-3.35	55.4	29.9
DRESDNER BANK	83.1	-5	113.6	65.1
ENERGIE BADEN WUERT.	74	0	79.2	50
ERGO VERSICHERUNG	305	-5.5	380	153.5
FORD-WERKE	810	0	920	780
FPB HOLDING	312	0	330	303
FRESEN MEDICAL CARE	102	1	142.8	99.5
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	286	-9	400	280
GEHE	108.1	-2.9	114.6	87.5
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	139.5	-3.5	168	95.8
HEIDELB.ZEMENT	135	-1.5	179	123
HENKEL	130	-5.8	159.5	79.5
HENKEL PREF.	147	-10	182.9	85
HEW	49.9	0.4	52.5	44
HOCHTIEF	75	-2.5	90.5	60.6
HOECHST	74	-4.2	96.25	59.6
ISAR-AMPERWERKE	725	0	821	545
KARSTADT	796	-26	936	530
KINOWELT MEDIEN NM	279.5	-6.5	392	160
LAHMEYER	88.5	-2	101	65.5
LEIFHEIT	59.5	0	66.5	50.6
LINDE	1040	-36	1374	990
LUFTHANSA	44.5	-2.8	55.3	29.3
MAN	563	-29	773	475.5
MANNESMANN	160.5	-7	206	71.8
METALLGESELLSCHAFT	34.2	-1.9	42.8	30.85
METRO	95	-6	121.5	63.65
MOBILCOM NM	560.5	-15.5	668	59.5
MUNCH.RUCK.REGD.	745	-62	965.41	473.82
NECKARWERKE STUTTGAR	600	0	615	410
NESTLE DEUTSCHLAND	476	0	545	462.5
PORSCHE PREF.	3560	-80	5650	2330
PREUSSAG	603	-32	769	447
RWE	86.2	-7.3	110.5	73
RWE PREF.	60.5	-5.8	85.8	60
RWE-DEA	500	0	515	421
SAP	1020	-79	1219	398
SAP PREF.	1108	-90	1315	413
SCHERING	167	-5	226.9	152
SGL CARBON	177	-12.3	280	177
SIEMENS	118.8	-4.7	138.6	99.5
SKW TROSTBERG	55	-3	72.5	54
SPRINGER (AXEL) R	1150	-35	1630	1080
SUEDZUCKER	960	-18	1159	720
THYSSEN	365	-12.7	491	350
VEBA	86.8	-5.5	131.4	86.8
VEW 'B'	509.8	-5.2	635	475
VIAG	1215	-122	1374.5	749.5
VICTORIA VERS.	2105	0	2495	1150
VOLKSWAGEN	137.5	-8.2	196.8	88.34
VOLKSWAGEN PREF.	94	-7	139	67.86
WCM BETEILIGUNG	69.1	-4	79.5	27.45
WUERTT.VERS.BET.	2620	0	2920	1645

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R (ATEL)	874	9	998	765
ABB AG 'B'	1880	-65	2575	1633
ABB AG R	376.5	-13.5	523	321.5
ADECCO 'B'	710	-16	792	349
ALUSUISSE R	1675	-53	2011	1203.73
ARES-SERONO 'B'	1900	-100	2900	1900
BALOISE R	1235	-55	1550	636.29
BARRY CALLEBAUT	328.5	0.5	347	310
BCV 'B'	556	-6	740	369
BK VISION 'B' LIMITE	357.5	-17.5	453	206
CIBA SPECIALTY CHEMS	155	-3.75	214	128.5
CLARIANT	788	-51	1040	486
CREDIT SUISSE R	300.5	-11	382	174
ELEKTROWATT 'B'	550	0	615	513
EMS-CHEMIE 'B'	8700	-100	9100	6695
GEORG FISCHER R	518	-50	662	346
GOTTHARD BANK 'B'	1217	-42	1400	700
HELVETIA PATRIA R	1635	15	2120	890
HOLDERBANK 'B'	1646	-104	2149	1093
HOLDERBANK R	321	-38	436	221
JULIUS BAER 'B'	4500	-400	5475	2000
KUONI REISEN R	6000	-990	8770	4900
LLB 'B'	879	-4	980	524
NESTLE R	2929	-95	3498	1730
NOVARTIS 'B'	2417	-101	2751	2079
NOVARTIS R	2417	-95	2749	2070
OERLIKON-BUEHRLE R	250.5	0.5	310	164
PARGESA 'B'	2225	-35	2725	1700
PHARMA VISION 'B' (L	935	-16	1074	805
PIRELLI INTL. 'R'	340	-13	385.5	298
RICHEMONT B 'A'	1813	-42	2245	1450
RIETER HOLDING R	961	-18	1175	557
ROCHE HOLDING 'B'	23400	-125	27000	20400
ROCHE HOLDING GSH.	15745	-355	17655	12090
SAIRGROUP R	423	-32	517	352.6
SAURER AG.ARBON R	1270	-30	1710	904
SCHINDLER R	1975	-65	2695	1510
SIG R	1086	-75	1405	902.5
STILLHALTER VIS.	410	-10	486	338.54
SULZER MEDICA	318	-4	430	302
SULZER R	935	-35	1286	879
SURVEILLANCE 'B'	1850	-71	2940	1779
SWISS LIFE B	950	-50	1395	710
SWISS RE R	3636	-147	4120	1967
THE SWATCH GROUP 'B'	917	-53	1300	715
THE SWATCH GROUP R	223	-10.25	272	174.5
UBS R	528	-23	653	295
VALORA R	417	-16	479	275.5
VONTOBEL 'B'	2225	-75	2790	975
ZURICH ALLIED R	1017	-75	1187	540

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	7220	20	8000	5180
ADVANTEST	6580	-410	12363.57	6580
AIFUL	6690	-10	10100	6690
AISIN SEIKI	1260	-33	1750	1200
AIWA	5270	110	5520	2190
AJINOMOTO	1109	-15	1450	1000
ALL NIPPON AIRWAYS	444	-6	762	430
ALPS ELECTRIC	1860	5	1910	1010
ASAHI BANK	473	1	910	405
ASAHI BREWERIES	1735	-7	2100	1600
ASAHI CHEMICAL IND.	483	6	648	406
ASAHI GLASS	700	0	958	480
BANK OF FUKUOKA	496	1	596	399
BANK OF TOKYO-MITSUB	1233	34	2320	1116
BANK OF YOKOHAMA	263	2	540	260
BANYU PHARMS.	1791	1	2100	1220
BENESSE	*5450*	*10*	*5830*	*2780*
BRIDGESTONE	3370	-60	3540	2490
CANON	3280	-30	3690	2620
CANON SALES	*1841*	*1*	*2580*	*1320*
CASIO COMPUTER	1127	-18	1330	805
CENTRAL JAPAN RAILWA	569000	5000	592000	383000
CHIBA BANK	420	-3	647	399
CHUBU ELEC.POWER	2100	-10	2170	1960
CHUGOKU BANK	1825	5	1883	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2080	-5	2105	1810
CITIZEN WATCH	1091	-31	1191	691
CREDIT SAISON	*2790*	*35*	*3600*	*2510*
DAI NIPPON PRINTING	2085	-15	2730	2070
DAI-ICHI KANGYO BK.	659	12	1470	600
DAIICHI PHARM.	1817	-28	2050	1230
DAINIPPON INK&CHEMIC	341	-6	479	230
DAIWA BANK	180	0	650	130
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1198	-2	1410	624
DAIWA SECURITIES	558	0	787	405
DDI	400000	-8000	701000	289000
DENSO	2205	-40	3060	2110
EAST JAPAN RAILWAY	663000	-14000	699000	520000
EBARA	1186	-9	1640	1166
EISAI	1721	1	2510	1610
FAMILYMART	5140	60	5530	4080
FANUC	4640	-20	5150	4180
FUJI BANK	468	11	1550	425
FUJI ELECTRIC	376	-3	457	300
FUJI HEAVY INDS.	796	-3	865	313
FUJI PHOTO FILM	5170	-10	5500	4180
FUJI TELEVISION NETW	555000	-4000	712000	503000
FUJISAWA PHARM.	1208	19	1339	997
FUJITSU	1460	-28	1602	1270
FURUKAWA ELECTRIC	425	-15	744	393
FUTABA	5500	-150	6000	4780
GUNMA BANK	941	0	1070	840
HACHIJUNI BANK	1120	-35	1230	950
HANKYU	525	-4	619	520
HIROSE ELECTRIC	8400	0	9430	5860
HITACHI	757	-3	1200	757
HITACHI CREDIT	2300	45	2680	2040
HOKKAIDO ELEC.POWER	1986	-8	2020	1780
HOKURIKU ELEC.POWER	1975	-13	2010	1800
HONDA MOTOR	5210	170	5500	3540
HOYA	5000	-40	5840	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	644	1	1720	620
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	246	-3	378	189
ITO YOKADO	6260	-120	7450	5550
ITOCHU	269	-3	520	192
JAPAN AIRLINES	343	-2	513	337
JAPAN TELECOM	1020000	20000	2150000	969000
JAPAN TOBACCO	955000	25000	1000000	810000
JOYO BANK	503	-7	684	445
JUSCO	2290	80	3290	1450
KAJIMA	360	2	666	282
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	-20	2460	2010
KAO	2200	-55	2395	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	301	-3	489	195
KAWASAKI STEEL	234	-3	300	145
KDD	4260	-110	8500	4180
KEIO ELECTRIC RAILWA	448	-1	570	434
KEYENCE	15910	310	20300	14850
KINDEN	1699	14	1800	1290
KINKI NIPPON RAILWAY	609	2	728	591
KIRIN BREWERY	1202	8	1310	909
KOBE STEEL	104	-1	170	95
KOKUSAI SECURITIES	*1396*	*4*	*1615*	*800*
KOKUYO	2160	60	2950	1770
KOMATSU	657	-25	853	499
KUBOTA	279	-1	520	279
KURARAY	1263	-10	1301	1040
KYOCERA	6660	-40	8570	5660
KYUSHU ELEC.POWER	2140	-20	2240	1830
KYUSHU MATSUSHITA EL	1600	0	1700	1130
MABUCHI MOTOR	10310	-290	10600	5700
MARUBENI	244	-7	450	193
MARUI	2095	5	2195	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3630	-90	4310	3090
MATSUSHITA COMMS. IN	4940	80	5090	3160
MATSUSHITA ELEC.INDL	2005	-20	2355	1780
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1085	-9	1340	1000
MAZDA MOTOR	*457*	*-9*	*523*	*244*
MINEBEA	1498	-13	1564	1160
MITSUBISHI	813	-2	1240	711
MITSUBISHI CHEMICAL	278	2	337	137
MITSUBISHI ELECTRIC	276	-6	579	276
MITSUBISHI ESTATE	1150	-5	1840	1013
MITSUBISHI HEAVY IND	518	2	825	455
MITSUBISHI MATERIALS	270	-10	406	170
MITSUBISHI MOTORS	293	11	709	282
MITSUBISHI TST.& BKG	840	16	1900	780
MITSUI & COMPANY	763	6	1060	651
MITSUI CHEMICALS	360	3	448	175
MITSUI FUDOSAN	1017	17	1650	965
MITSUI MAR.&FIRE INS	631	-3	776	555
MITSUI MNG.& SMELT.	629	2	646	462
MITSUI TST.BANKING	199	0	719	165
MURATA MANUFACTURING	4650	0	5800	3300
MYCAL	900	35	1470	760
NAGOYA RAILROAD	402	0	463	390
NANKAI ELEC.RY.	564	-1	600	550
NEC	1114	-33	1550	1114
NGK INSULATORS	1310	-1	1314	988
NICHIDO FIRE&MAR.INS	756	6	835	626
NICHIEI	9530	-70	13999.93	7700
NIDEC	10900	-100	12600	4350
NIKKO SECURITIES	488	-13	667	324
NIKON	858	4	2270	795
NINTENDO	13470	-290	14280	9900
NIPPON CREDIT BANK	*140*	*0*	*209*	*93*
NIPPON EXPRESS	678	-10	856	585
NIPPON LSI CARD	125000	0	235000	116000
NIPPON MEAT PACKERS	1614	-21	1908	1440
NIPPON OIL	390	-10	559	327
NIPPON PAPER INDS.	462	-27	698	380
NIPPON STEEL	250	-5	311	148
NIPPON TEL.NETWORK	44550	-50	47500	34600
NIPPON YUSEN KK	422	-3	496	327
NISSAN MOTOR	468	-9	778	385
NISSIN FOOD PRDS.	2160	-25	2910	1950
NITTO DENKO	1929	27	2390	1720
NKK	127	-5	195	95
NOMURA SECURITIES	1501	-36	1800	1280
NPN.FIRE & MARINE IN	555	0	600	359
NPN.TELG. & TEL.	1100000	-30000	1270000	920000
NSK	*534*	*-6*	*651*	*290*
NTT DATA	520000	-1000	717999.94	430999.94
OBAYASHI	520	1	781	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	398	-6	621	395
OJI PAPER CO.	526	-10	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1589	29	1589	774
OMRON	1979	-46	2600	1800
ONO PHARM.	3450	0	4130	2020
ONWARD KASHIYAMA	*1760*	*32*	*1960*	*1370*
ORIENTAL LAND	5200	-230	7490	5000
ORIX	9560	10	10600	7790
OSAKA GAS	347	-2	360	261
PIONEER ELECTRONIC	2590	0	2895	1850
PROMISE	6380	-30	7850	5000
RICOH	1486	-26	1820	1270
ROHM	15720	-280	16000	11200
SAKURA BANK	300	20	750	271
SANKYO (1ST)	3040	-20	4230	2870
SANWA BANK	985	10	1580	924
SANYO ELECTRIC	353	-2	457	296
SECOM	8160	30	8870	7130
SEIBU RAILWAY	4210	-40	6020	3950
SEKISUI CHEMICAL	692	-18	1060	633
SEKISUI HOUSE	1070	5	1198	762
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8550	60	9460	8060
SEVENTY SEVEN BANK	1150	10	1290	930
SHARP	927	3	1330	795
SHIKOKU ELECTRIC POW	2005	-25	2090	1810
SHIMANO	3430	-40	3670	2380
SHIMIZU	403	3	650	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2150	-20	3550	2100
SHIONOGI	756	-11	868	540
SHISEIDO	1489	-6	2120	1460
SHIZUOKA BANK	1335	-5	1500	1060
SHOHKOH FUND & CO.	32450	-550	46300	31500
SMC	10500	30	12000	9750
SOFTBANK	6590	-150	7290	2000
SONY	11850	-220	13390	9450
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5530	80	6350	3700
SUMITOMO	661	0	1010	574
SUMITOMO BANK	1225	21	1860	1094
SUMITOMO CHEMICAL	412	-22	480	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1308	-45	1940	1284
SUMITOMO MAR.&FIRE I	776	1	866	580
SUMITOMO METAL INDS.	194	-7	290	139
SUMITOMO METAL MININ	486	-12	743	364
SUMITOMO TRUST & BAN	431	-8	1260	410
SUZUKI MOTOR	1260	10	1440	1040
TAISEI	273	-8	500	171
TAISHO PHARM.	2840	50	3430	2460
TAKASHIMAYA	955	11	1480	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	3630	-10	3830	3150
TAKEFUJI	6880	-170	7680	4470
TDK	9880	-70	11700	8900
TEIJIN	369	3	510	220
TERUMO	*2660*	*5*	*2690*	*1700*
TOBU RAILWAY	331	-11	509	331
TOHO	14360	-250	17000	13300
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2005	6	2060	1800
TOKAI BANK	595	14	1050	530
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1296	0	1520	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2610	10	2750	2170
TOKYO ELECTRON	3650	-140	8670	3650
TOKYO GAS	295	-1	314	261
TOKYU	364	-5	638	364
TONEN	635	0	1190	619
TOPPAN PRINTING	1481	-14	1840	1420
TORAY INDS.	625	13	830	514
TOSHIBA	558	-12	730	504
TOSTEM CORPORATION	1805	-9	2630	1110
TOTO	793	-7	1370	760
TOYO SEIKAN	1962	38	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	520	-5	1010	505
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2315	-15	2520	2200
TOYOTA MOTOR	3290	-40	3930	3050
UNICHARM	5250	-50	5620	3700
UNY	2035	5	2445	1640
WEST JAPAN RAILWAY	491000	-2000	540000	367000
YAMAGUCHI BANK	1622	22	1819	1500
YAMAHA	1221	15	2010	1100
YAMANOUCHI PHARMS.	3020	0	3250	2680
YAMATO TRANSPORT	1500	-9	1800	1390
YAMAZAKI BAKING	1208	4	1750	1070
YASUDA FIRE&MAR.INS.	569	-20	763	401

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	3.52	-0.07	8.7	3.13
BANK OF EAST ASIA	7.85	-0.15	30.3	7.25
CATHAY PACIFIC	6.1	-0.45	13.45	5
CHEUNG KONG HDG.	33	-0.6	92.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	13.9	0.35	25.75	11.05
CHINA MRCH.HOLDINGS	3.72	-0.15	24.5	3.38
CHINA RES.ENTREP.	5.4	-0.3	35.5	4.57
CHINA TELECOM	10.4	-0.95	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	9.9	-0.4	46.4	9.35
CLP HOLDINGS LTD	34.3	-0.6	44	29.85
HANG LUNG DEV.	6.3	0.05	15.1	5.45
HANG SENG BANK	40.4	-0.3	105	36.7
HENDERSON INV.	3.95	0.05	9.1	3.32
HENDERSON LD.DEV.	22.55	-0.25	71	20.3
HK.& CHINA GAS	8.6	-0.2	14.95	7.5
HK.TELECOM.	14.85	-0.15	18.45	11.85
HONG KONG ELECTRIC	23.55	-1.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	165	-6	262	151
HUTCHISON WHAMP.	38	-0.9	77.25	29.75
JOHNSON ELECTRIC HDG	16.5	0.9	17.6	8.7
NAT.MUTUAL ASIA	3.1	-0.15	8.6	3.02
NEW WORLD DEV.	9	-0.3	53	7.95
PALIBURG INTL.HOLDIN	3.92	0	7.15	3.92
SHANGHAI INDUSTRIAL	10.4	-0.5	54	10.2
SMARTONE TELECOM	20.7	0.3	25.4	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	25.05	-0.1	97.75	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	22.35	-1.45	67	20
SWIRE PACIFIC 'B'	3.63	-0.13	12.15	3.27
TSIM SHA TSUI PROPS.	12	-0.2	17	8.1
TV.BROADCASTS	15.6	0.65	28.6	14.55
WHARF HDG.	7.25	0.05	29.65	6.2
WHEELOCK & CO.	3.85	-0.05	17.95	3.3
YUE YUEN INDL.HDG.	14.5	0	20	13

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	3.1	-0.06	5.6	2.98
CITY DEVELOPMENTS	3.82	0	11.9	3.7
CREATIVE TECHNOLOGY	20.5	1.2	46	16.2
CYCLE & CARRIAGE	3.32	0.16	11.7	3.14
DBS LAND	1.22	0.09	4.32	1.13
DEV.BANK OF SING.	5.25	-0.1	9.16	5.05
FRASER & NEAVE	3.1	0.02	9.65	3
GOODWOOD PARK HOTEL	26	0	38	20
GREAT EASTERN LIFE	8.3	0.1	18	8
JURONG SHIPYARD	7.9	0	9.5	6.25
KEPPEL CORPORATION	1.83	0.09	6.1	1.74
NATSTEEL ELECTRONICS	3.52	0.14	3.52	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	4.5	-0.02	8.5	4.5
OVERSEAS UNION BANK	2.66	-0.02	6	2.6
ROTHMANS INDUSTRIES	7.6	0	9.05	6.3
SINGAPORE AIRLINE 20	4.9	0	9.4	4.86
SINGAPORE AIRLINES	5.05	0.09	9.4	4.9
SINGAPORE LAND	2.53	-0.03	7.4	2.1
SINGAPORE PRESS HDG.	12.6	0.2	20	11.18
SINGAPORE TECH INDL.	1.3	0.04	3.04	0.89
SINGAPORE TELECOM	2.5	-0.02	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	2.5	-0.02	3.48	2.05
SINGAPORE TELECOM 10	*2.51*	*-0.01*	*3.48*	*2.05*
ST ENGINEERING	1.36	-0.05	1.6	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	4.18	-0.1	9.4	4.06

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
BERJAYA SPORTS TOTO	3.12	-0.24	11.4	2.95
CARLSBERG BREWERY MA	8.1	-0.1	14.5	7.7
GENTING	7.6	-0.9	14	6.85
GOLDEN HOPE PLTN.	2.46	-0.27	4.94	2.3
HIGHLANDS & LOWLANDS	2.15	-0.14	4.7	2.12
KUALA LUMPUR KEPONG	4.86	-0.49	9.95	4.3
KUMPULAN GUTHRIE	1.8	-0.34	3.72	1.7
LEISURE MANAGEMENT	*19*	*-0.3*	*21*	*16*
MAGNUM CORPORATION	0.91	-0.02	3.26	0.76
MALAYAN BANKING	2.94	-0.26	10.9	2.77
MALAYSIA INTL.SHIPPI	4.22	-0.34	6.9	3.6
NESTLE (MALAYSIA)	14	-0.5	21.4	12.5
ORIENTAL HOLDINGS	4.36	-0.12	9.19	2.97
PETRONAS GAS	5.2	-0.7	10.3	5.2
PUBLIC BANK	0.92	-0.04	2.66	0.85
RESORTS WORLD	3.48	-0.06	9.55	3.18
RHB CAPITAL	1	-0.08	6.15	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	19.9	-2.1	35	19.9
SIME DARBY	1.94	-0.14	7.95	1.94
TANJONG PLC	3.56	-0.46	9.25	3.56
TECHNOLOGY RESOURCES	0.76	-0.03	4.36	0.75
TELEKOM MALAYSIA	6.1	-0.7	13.1	5.9
TENAGA NASIONAL	2.35	-0.23	9.85	2.19
YTL CORP.	3.14	-0.24	7	2.9
YTL POWER	1.68	-0.28	3.6	1.63

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR	6.89	-0.01	8.93	6.18
AMP	22.22	-0.06	23	18.51
AUS.& NZ BANKING GRO	9.87	-0.28	11.88	9.08
BRAMBLES INDS.	34.18	-0.37	35.15	24.5
BROKEN HILL PTY.	13.42	-0.12	17.26	12.6
CMWL.BK.OF AUS.	19.79	-0.1	20.55	14.7
COCA-COLA AMATIL	4.73	-0.13	10.78	4.73
COLES MYER	6.54	0.06	7.95	5.97
CSR	3.86	-0.19	5.9	3.82
FOSTERS BREWING GP.	3.65	-0.05	3.84	2.57
GENERAL PR.TST.	2.74	-0.05	3.01	2.42
LEND LEASE CORP.	33.91	-0.24	38.15	26.94
NAT.AUS.BANK	22.81	-0.09	23.35	18.75
NAT.MUT.HOLDINGS (NZ	2.85	-0.06	4.03	1.95
NEWS CORP.	12.21	-0.05	13.21	5.81
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.88	-0.07	11.81	4.86
RIO TINTO	17.77	-0.22	22.3	16.05
ST.GEORGE BANK	10.54	-0.06	10.75	7.95
TELSTRA CORPORATION	4.53	0	4.7	2.53
WESTFIELD HDG.	8.54	-0.11	8.65	4.81
WESTFIELD TRUST	3.2	-0.07	3.46	2.54
WESTPAC BANK	10.12	-0.16	11.38	7.73
WMC	4.65	-0.04	7.32	4.28
WOODSIDE PTL.	8.2	0	13.35	7.3
WOOLWORTHS	5.23	-0.07	6.1	4.08

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBOTT LABS.	43	0.06	45.06	29.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	60.63	0.31	64.88	33.63
ALLIED SIGNAL	39.13	0.38	47.13	33.63
ALLSTATE CORP.	43.19	0.19	51.5	36.31
AMER.EXPRESS	97.13	-3.88	117.88	74.75
AMER.GENERAL	67.88	0.25	75.38	47.81
AMER.HOME PRDS.	52.44	0.5	54.31	34.59
AMER.INTL.GP.	*87.5*	*-7.13*	*101.96*	*62.92*
AMERICA ONLINE DEL.	113	1.69	136.13	32.12
AMERITECH	48.5	0	51.94	31.19
AMGEN	69.44	-0.63	76.31	45.94
AMOCO (US)	51.81	0.19	51.81	39.56
AMR (AMERICAN AIRLIN	64.06	0	89.25	50.38
ANHEUSER-BUSCH	49.94	-0.56	53.13	39.5
AT&T CORP.	56.31	-0.31	68	39
ATLANTIC RICHFIELD	*67*	*-0.13*	*86.69*	*64.19*
AUTOMATIC DATA PROC.	70.69	0.81	74.94	45.25
BANC ONE	45.94	-0.69	64.88	43.01
BANK OF MONTREAL QUE	44.25	-1.5	60.06	37.75
BANK OF NEW YORK	28.75	-0.94	33.97	22.31
BANKAMERICA	80.13	-1.69	99.31	62.63
BANKBOSTON	44.38	-1.25	58.69	38.53
BAXTER INTL.	60.94	2.31	61.69	44
BELL ATLANTIC	43.69	0.44	52.41	36.19
BELLSOUTH	66.88	-1	72.19	43.81
BERKSHIRE HATHAWAY	71400	-910	80900	41500
BEST FOODS	53.75	-0.38	60	44.12
BOEING	36.31	-0.44	57.44	36.31
BOSTON SCIENTIFIC	80.25	-0.88	81.13	41.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.06	-0.69	125.81	75.44
BURLINGTON NTHN.SANT	95.63	0.63	106.75	85
CAMPBELL SOUP	52.31	-0.25	60.11	44.42
CARNIVAL	34.56	1.06	42.06	21.59
CATERPILLAR	48.44	-1.44	60.75	44.75
CBS	28.94	-0.88	36.19	25.06
CENDANT	16.5	0.25	41.38	14.13
CHASE MANHATTAN	65.38	-2.5	77	50.94
CHEVRON	80.5	-0.19	88.69	71.13
CHRYSLER	57.81	-0.38	60.63	32
CIGNA	66.81	1	74.25	51.21
CISCO SYSTEMS	102.63	1.38	103.19	46.5
CITICORP	139.06	-4.94	180.88	112.75
CLEAR CHL.COMMS.	54.56	-1.06	61.75	30
COCA COLA	79.44	0.75	87.94	53.56
COCA COLA ENTS.	28	-0.75	41.13	26.56
COLGATE-PALM.	82	-2.75	96.94	61.81
COLT TELECOM GP.SPN.	*179*	*-1.5*	*223*	*25*
COLUMBIA/HCA HEALTHC	27.38	0.13	34.19	23.75
COMCAST SPECIAL 'A'	45.63	0.69	48.75	22.72
COMPAQ COMPUTERS	35.88	-0.31	39.13	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	33.75	-0.81	61.13	30.75
CORESTATES FINL. DEA	98	0	101.75	60.88
CVS	44.31	0.94	44.94	27.5
DAYTON-HUDSON	46.38	-0.5	52.63	26.19
DELL COMPUTER	122.13	4.19	122.13	36
DISNEY (WALT)	33.63	0.5	42.37	25.25
DOW CHEMICALS	85.94	-0.88	101.5	85
DU PONT E I DE NEMOU	58.5	2.63	82.75	53.25
DUKE ENERGY	60.13	0.13	62.56	45.75
EASTMAN KODAK	86.06	-1	88.19	54.13
ELECTRONIC DATA SYST	40.31	-0.44	50.25	32.63
EMC CORP.MASS.	57.56	0.56	58.13	23.63
EMERSON ELECTRIC	63.06	-0.5	67.13	51.56
ENRON CORP	49.06	0	57.94	35.88
EQUITABLE COMPANIES	74.13	1.13	83.31	39
EXXON	71.31	0.56	75.63	58
FANNIE MAE	59.63	-1.63	68.31	44
FIFTH THIRD BANCORP.	58.5	-0.06	65.88	39
FIRST CHICAGO NBD	74.69	-1.31	97.5	68.19
FIRST DATA	25.75	0	41.94	24.75
FIRST UNION	51.06	-1.56	65.69	46.94
FLEET FINL.GP	77.75	-0.31	90	61.94
FORD MOTOR	48.88	-2.13	60.75	28.22
FREDDIE MAC	44.75	-1.06	51.38	32.63
GANNETT	61.75	-1.75	74.69	47.69
GAP	64.38	0.88	66.75	29.25
GEN.ELEC.	90.44	-0.81	96.69	61.94
GEN.RE	*240*	*-3.25*	*259.69*	*193.19*
GENERAL MOTORS	66.5	-2.06	76	56.31
GILLETTE	47.94	-0.88	62.56	39.5
GTE	50.75	-0.5	62	41.88
HBO	29.25	-0.63	37.5	17.91
HEINZ HJ	53.5	0	59.44	41.63
HEWLETT-PACKARD	56	0.13	81.63	50.13
HOME DEPOT	43.25	-0.56	48.69	23.59
HOUSEHOLD INTL.	42.81	-0.88	52.44	36.48
ILLINOIS TOOL WKS.	57.31	0.25	71.81	48
INTEL	86	-3.56	99.13	65.94
INTL.BUS.MACH.	128.06	-1.88	133.38	90
INTL.PAPER	42.38	-0.44	58.06	41.75
JOHNSON & JOHNSON	75.5	-0.44	79.38	55
KELLOGG	31.19	-0.13	50.31	29.56
KEYCORP	30.88	-0.63	43.13	29.5
KIMBERLY-CLARK	39.69	-0.44	58.94	39.69
LEVEL 3 COMMS.	40	0.13	42.12	62
LILLY ELI	72.88	-1.75	74.63	51.41
LOCKHEED MARTIN CORP	96.75	2.25	117	91.94
LOWE'S COS.	39.5	-0.06	45.13	17.22
LUCENT TECHNOLOGIES	88.5	-0.13	102.25	36.47
MARSH & MCLENNAN	58.06	1	64	45.5
MAY DEPT.STORES	*65.13*	*0.44*	*70.63*	*50.31*
MBNA CORP.	31	-0.06	38	25.56
MCDONALDS	65.81	-0.44	74.13	44.06
MCI COMMS.	66.28	0.59	69.56	27.31
MEDIAONE GP.	48.94	1.63	49.63	19.94
MEDTRONIC	58.19	-0.44	69.81	42.5
MELLON BANK	63.19	-1.44	78	47.31
MERCK	128.69	-2.25	138.38	85
MERRILL LYNCH	*86.13*	*-3*	*107.94*	*60.44*
MGST.DN.WITTER & CO	80.13	-2.69	96.88	47.31
MICROSOFT	112.56	2	117.94	59.47
MINNESOTA MNG.& MNFG	76.5	-0.94	100.38	73.63
MOBIL	74.38	1.38	82.56	62.94
MONSANTO	57	-0.25	59.81	36.56
MORGAN JP	122.81	-3.69	148.69	98.81
MOTOROLA	49.75	-1	79.56	49.06
NAT.CITY	*64.19*	*-0.56*	*77.5*	*56.13*
NATIONSBANK	71.38	-1.5	87.94	56.88
NORWEST	33.13	-0.75	43.44	28.72
ORACLE CORP.	24.56	0.13	40.88	18.06
PENNEY JC	57.19	0.06	77.88	54.5
PEPSICO	33.38	-0.5	44.69	33.21
PFIZER	105.69	-3.31	118.69	53.88
PHARMACIA UPJOHN	47.44	0.94	49.13	30
PHILIP MORRIS	*43.13*	*0.38*	*47.88*	*35.19*
PITNEY-BOWES	54.56	-0.81	55.38	38.19
PNC BANK	48.94	-0.56	64.88	42.44
PROCTER & GAMBLE	78.44	-1.81	94	64.72
QWEST COMMS.INTL.	36.13	-0.69	46	17.38
RAYTHEON 'B'	51.13	-0.88	60.69	46.75
SAFEWAY	42.06	-0.25	46.69	25.38
SARA LEE CORP.	47.25	-0.88	63.19	40
SBC COMMUNICATIONS	40.19	0.19	46	27.19
SCHERING-PLOUGH	97.19	-0.31	105.5	47.19
SCHLUMBERGER	55.13	-0.31	94.19	51.75
SEARS ROEBUCK	51.69	-0.81	63.75	39.88
SECURITY FIRST NETWO	15.13	-0.13	26.38	5.75
SOUTHERN	26.25	0	28.81	21.06
SPRINT	70.88	-0.25	75	45.38
SUN MICROSYSTEMS	49.38	0.19	52	31.75
SUNTRUST BANKS	65	-0.31	87.44	61.25
TELE COMMUNICATIONS	37.5	0	41.75	17.5
TELECOM.NEW LIBERTY	35.5	-0.56	43.44	17.04
TELLABS	57.25	-2.31	89	45.13
TEXACO	62.31	0.31	63.63	50.25
TEXAS INSTS.	58.88	-1.63	70.5	40.88
TIME WARNER	89.88	1.38	99.63	51.25
TRAVELERS GP.	*56.19*	*-2*	*73*	*42.34*
TYCO INTL.	59.69	-0.25	68.56	36.19
UNITED TECHNOLOGIES	88.56	-0.13	99.56	68.5
US BANCORP DEL.	40.88	-0.88	47.06	29.19
US.WEST NEW	51.81	-0.06	57.44	35.81
VIACOM 'B'	61.13	-0.63	70	27.94
WACHOVIA CORP.	83.63	-1.13	89.94	61.81
WAL MART STORES	64.75	0.75	69	32.19
WALGREEN	45.88	0.25	47.75	25.63
WARNER LAMBERT	73	1.19	83.13	36.29
WASHINGTON MUTUAL	36.81	0.38	50.92	36.38
WASTE MAN. DEAD - ME	41.69	0	41.69	22.25
WELLS FARGO	329	-5.63	392.94	250.13
WILLIAMS COS.	29.19	-0.31	36.81	22.25
WORLDCOM INC.GA.	54.06	0.06	56.88	28.81
XEROX	105.44	-1.81	114.35	68.38

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

القرن الحادي والعشرون وحديث نهضة عربية منشودة

مهدي الحافظ *

■ منذ فترة تعجّ لقاءات المثقفين العرب بالحديث عن النهضة العربية المنشودة في القرن الحادي والعشرين وتدشين الالفية الجديدة من عمر البشرية. وهو حديث يحمل قدراً كبيراً من المسؤولية إزاء المصير العربي ويعكس الحاجة الى النهوض بعملية التطور عربياً بما يؤمن اللحاق بالركب الحضاري العالمي المتسارع على نحو لم تشهده الانسانية من قبل. غير ان الحديث العام، من غير منهجية واضحة ونظرة استراتيجية دقيقة لا يمكن أن يعطي الثمرات المرجوة والنتائج المبتغاة على الرغم مما يصاحبه من تعابير فخمة ومشاعر وعواطف جيّاشة عن الرغبة في مواجهة تحديات النهضة وبلوغ اهدافها.

توفرت مؤخراً فرصة مناسبة لبحث القضايا المتصلة بالنهضة العربية القادمة في المؤتمر الأخير لـ «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» الذي انعقد في بيروت بالتعاون مع «الإسكوا» والجامعة العربية. وابانت المناقشات في هذا اللقاء تمايزاً ملحوظاً في الرؤية المستقبلية ومنهج المعالجة، الأمر الذي يبرز اهمية التاكيد على عدد من التوجهات المبدئية كنقطة انطلاق لأي بحث مجدد في قضايا النهضة العربية القادمة:

أولاً: يتعين تحديد مفهوم دقيق للنهضة تجنباً للخلط والتبسيط والتسطيح. فهي عملية تاريخية مركبة تستهدف احداث تغيير عميق وشامل في حياة المجتمع ونقله الى مستوى أرفع من حيث نوعية الحياة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية. ولعلّ الناحية القياسية لتقويم نوعية الحياة، ترتكز أساساً على مجموعة من المؤشرات، اهمها مستوى الدخل والخدمات وحجم الفرص المتاحة في المجالات الصحية والتعليمية والثقافية. او بكلمة اخرى، ان مؤشرات النهضة تكاد تكون بالجوهر مشابهة لمؤشرات ما يصطلح عليه اليوم بـ «التنمية البشرية المستدامة» Sustainable Human Development. مع الاخذ بخصوصيات المجتمع العربي في الإطار الحضاري والثقافي التاريخي.

ثانياً: ان النهضة او التغيير المنشود هي في الأساس تحرير للإنسان من أعباء وأغلال الطبيعة والمجتمع واتاحة الإمكانات لانطلاق مبادرات وابداعات الإنسان. وهنا تتجلى اهمية الاعتراف بحقوق الإنسان كما اقرها «الاعلان العالمي لحقوق الإنسان» الذي تحتفل الأمم المتحدة والحكومات والمنظمات الاهلية بالذكرى الخمسينية لإصداره في كانون الأول (ديسمبر) هذه السنة. ويتضمن هذا الإقرار حرية الفكر والتعبير وبناء مؤسسات المجتمع المدني وتمكين الرأي العام من ممارسة دوره واحترام حقوق المرأة والأقليات القومية والدينية والدعوة الى التسامح والتكافل الإنساني.

ثالثاً: لا يمكن أن تنعزل عملية النهضة العربية عن السياق العالمي ومتطلباته. فالأمر هنا ليس اختيارياً بل ضرورة ماسة تتطلبها الروح الجديدة للعصر بكل ما يتصل بها من ابتكارات وانجازات علمية وتكنولوجية وحضارية بوجه عام. ولعل اللحاق بالركب العالمي يضع العرب امام مهمة خطيرة للغاية هي خلق وتعزيز القدرات التنافسية العربية على جميع المستويات حتى يمكن التعامل مع قضايا العصر من موقع متكافىء وتنافسي Competitive من شأنه ان يصون المصالح العربية ويؤمّن التفاعل الايجابي المتوازن مع التيارات العالمية الأخرى.

ان صنع النهضة العربية القادمة، مهمة مجتمعية وتاريخية بالغة الخطورة، ولا يمكن تصورها وانجازها إلا من خلال صياغة وتطبيق برامج تفصيلية للتغيير الشامل. وهذا ما ينبغي أن يعكف عليه جميع المهتمين بقضية النهضة والمستقبل العربي من مفكرين ومراكز ابحاث وجامعات فضلاً عن الحكومات والمنظمات الأهلية على أنواعها. ولحسن الحظ بدأت المشاريع تظهر والنقاشات تتوالى وتتكثف الجهود نحو هذا الهدف. الا ان المهم في هذا كله، هو الإفادة من نتائج العلمية السابقة، اي الأخذ بالتراكم المعرفي كاساس للمشاريع الفكرية الجديدة أولاً، وحشد الطاقات والامكانات في أعمال مشتركة وهادفة وذات خطة استراتيجية بعيدة النظر ثانياً.

* الممثل الاقليمي لـ(يونيدو) في المنطقة العربية - بيروت.

مأزق الرئيس الاميركي قيل انتهى... يُقال لم ينته

حسن منيمنة *

■ هل تمكّن الرئيس الاميركي بيل كلينتون من انتشال نفسه من المأزق الحرج الذي ما زال يتخبّط فيه منذ مطلع هذا العام؟ لا شك ان الإجابة عن هذا السؤال تتطلب انتظار الانتخابات النصفية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الا ان الخطة التي اعتمدها طاقم الرئيس لاخراجه من ورطته ربما بدأت تُظهر ثمارها.

وربما لم يسنح ظرف مؤات امام كلينتون لمحاولة الخروج من الورطة التي يعاني منها منذ مطع هذا العام بالقدر الذي تحقق له في مطلع هذا الاسبوع. فمع اندلاع المأزق الذي جعل من حياة الرئيس الشخصية مادة للاستهلاك الاعلامي والسياسي اليومي، اصبح موضوع الانهماك الاول لكلينتون وطاقمه ادارة الازمة بشكل يحدّ من الضرر الناتج عنها في قدرته على العمل بل وفي مكانته في التاريخ.

يذكر هنا انه على الرغم من الانقسام الاسمي في الساحة السياسية الاميركية وفق الانتماء الحزبي ازاء مصاب كلينتون، حيث الموالاة «ديموقراطية»، والمعارضة «جمهورية»، فان الحزب «الديموقراطي» نفسه شهد ارتفاع اصوات من داخله تطالب بحلول جذرية للوضع الذي وصل اليه كلينتون، بما في ذلك تنحيه عن السلطة لمصلحة نائبه آل غور.

فمن ابرز الشخصيات «الديموقراطية»، التي طرحت هذه الخطوة كصيغة للخروج من المأزق ليون بانيتا الذي سبق ان شغل منصباً وزارياً في حكومة الرئيس كلينتون وآخر ادارياً في البيت الابيض. فالرأي الذي يتداوله بانيتا وبعض «الديموقراطيين» النافذين هو ان كلينتون اعطبته هذه الفضيحة وسابقاتها، فصدقيته وهنت شعبياً، ونفوذه تراجع ضمن مؤسسات الحكم، وقدرته بالتالي على تنفيذ برنامج «ديموقراطي» يرسخ احتفاظ الحزب بموقع الرئاسة تضاءلت. فإما ان يبقى كلينتون في الحكم ويبقى عرضة للتراشق السياسي المنهك فيثخن نفسه وحزبه بجراح تطيحه في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠٠٠، او ان يتنازل لغور، متيحاً الفرصة امام هذا الاخير للظهور بمظهر المخلص، ولإبراز نهج سياسي نشط خلال العامين المقبلين يكرس حضوره في سدة الرئاسة ويصون استمرارية الحزب «الديموقراطي» في الحكم.

وحاجة غور الى هذين العاملين ملحّة ليس فقط لتجنيبه عبء وراثة سمعة كلينتون، حيث ان اسميهما ارتبطا طوال الاعوام الماضية، بل لأنه ثمة اتهامات ومسائل يعاني منها غور نفسه، لا سيما في موضوع الاموال الانتخابية، فيستحسن بالتالي العمل على استئصالها، في اطار بروز ايجابي اعلامياً وشعبياً، قبل الشروع في الانتخابات الرئاسية.

اما آل غور نفسه، فموقفه ازاء الامرين، ورطة كلينتون وموقف بانيتا، يبقى متسماً بالحذر والحرج. فبقدر ما يحتاج الى التاكيد على الاختلاف في المسلك عن كلينتون، فانه عرضة للتأذي الفائق اذا ظهر بمظهر من خان ولاءه للرئيس او من تنصل منه في ساعة الضيق. لذلك، فقد انتهج غور خطة يقتصر معها في الظهور على المواقف المؤيدة لكلينتون، انما بندرة مدروسة تستفيد من مقدار التعاطف الشعبي مع الرئيس وفق تطورات مسلسل الورطة.

وتجتهد اوساط نائب الرئيس ومعها قسم واسع في القطاع الاعلامي بالحديث عن الانطباع الشعبي الراسخ حول نزاهة غور ونقاء سلوكه. ولا يخفى ان هذا الحديث يصب في حد ذاته في اطار جهود تنزيه غور وتنقية سمعته. ويلاحظ انه بالاضافة الى هذه الجهود التي تنطلق من مفاضلة ضمنية على الصعيد الاخلاقي بين الرئيس ونائبه، فإن غور يكاد يقتطع لنفسه مجموعة من قضايا يجعل منها برنامجاً سياسياً له (تعزيز التربية، تنفيذ الحوسبة والتقنية، حماية البيئة، انهاض الاقليات العرقية).

فهذه القضايا التي كانت بالامس شعاراً لعهد كلينتون - غور، تميل الى ان تفرز عملياً اليوم لمصلحة غور انتخابياً ودعائياً. فقد يكون ثمن ورطة كلينتون الذي اراد ان يكون صاحب طرح «الجسر الى القرن الحادي والعشرين» انكماش دوره كرئيس ذي رؤية ورؤيا.

والتداعي الطارئ على دور كلينتون لا يقتصر على عناوين البرنامج التطوير. فوصول كلينتون الى سدة الرئاسة كان مؤشراً الى تبديل داخلي في توجهات الحزب «الديموقراطي» جنح معه هذا الحزب الى التقليل من الاعتماد على الكتل الاجتماعية والاقتصادية التي شكلت اساس التاييد له في الماضي (كالحركة النقابية وبعض المجموعات العرقية) لتوسيع الاقبال عليه في صفوف «الطبقة الوسطى» الاميركية التي يغلب عليها عرقياً العنصر الابيض واقتصادياً طابع الاعمال الحرة الصغيرة والمتوسطة. الا ان ازمة الرئيس تشكل عامل تبديد خطيراً لما حققه الحزب «الديموقراطي» من تحفيز للطبقة الوسطى. وعلى الرغم من افول النجوم «الجمهورية» التي تمكنت في الاعوام الماضية من انتزاع العديد من المناصب من «الديموقراطيين»، لا بد لهؤلاء من العودة الى تعبئة الكتل التقليدية المؤيدة لهم للاحتفاظ بما تبقى لهم من مواقع على المستويات الاتحادية والمحلية. وهذه الضرورة تلزم اعادة ترتيب البيت «الديموقراطي» بما يفسح المجال امام ريتشارد غيبهارت وغيره من اصحاب الخطاب الشعبوي الموجه الى الاوساط النقابية، الى العودة الى البروز، وربما حتى الى منافسة آل غور على ترشيح الحزب «الديموقراطي» للانتخابات الرئاسية المقبلة.

فهذا ما فرّط به الرئيس كلينتون في لحظات ضعف: برنامج تطوير مستقبلي وتحول حزبي، ومكانة في التاريخ وسمعة في الولايات المتحدة وخارجها، بالاضافة الى ابعاد شخصية ليست في متناول الصحافة على رغم تطفلها. فقد اساء كلينتون تقدير عمق التمحيص الذي كان خصومه مستعدين للغوص به توصلاً الى ما يدينه، ومدى الشغف والقابلية لدى الشعب الاميركي لاستهلاك تفاصيله. الا انه لم يستنفد قدرته على معالجة الازمات.

فعلى الرغم من الاستهجان النفاقي الذي حاول البعض اشهاره ازاء انكشاف امر كلينتون، فان القناعة التي تنم عنها الخطة التي انتهجها طاقم الرئيس مفادها ان عامة الاميركيين مستعدون في نهاية المطاف للصفح عن العلاقة التي تورط بها رئيس بلادهم على رغم الأذى اللاحق بمقامه من جراء الكشف عنها. وجاءت استطلاعات الراي العام لتؤكد بالفعل هذه القناعة. وكان على كلينتون الموازنة بين الهمّ القضائي، حيث ان الطوق الذي أراد المحقق المستقل كينيث ستار احكامه حوله يزداد احكاماً مع مرور الزمن واتساع التحقيق، وبين المواقف الشعبية التي تشكل له (اي لكلينتون) خط دفاع اخيراً في حال اضطر الى مواجهة الكونغرس نتيجة لتحقيقات ستار. اذن وخلال الاشهر الماضية كان على كلينتون الاجتهاد في اختيار الفرص المؤاتية ازاء الرأي العام للاقدام على ما يؤدي الى خروجه من ورطته.

ولم يقتصر الامر على تحيّن الفرص طبعاً، بل انصبت الجهود على خلقها. وهكذا، في حين كان رد الفعل الاول على اندلاع الفضيحة النفي القاطع، بدلت الاوساط المؤيدة للرئيس خلال الاشهر الماضية الصيغة الخطابية التي تستعملها، فراحت هذه الصيغة تركز على سفاهة الاهتمام بهذا الموضوع بدلاً من التاكيد على براءة الرئيس، واجتهدت بنقل كلينتون من موقع الجاني الذي اقترف اساءة اخلاقية وربما قضائية، الى موقع الضحية التي ينكر عليها حق ارتكاب الهفوات، وما كلينتون الا بشر. وبالاضافة الى جهد اعلاء شان الرئيس، انشغل طاقمه كذلك في محاولة ارباك المحقق ستار ادارياً وقضائياً والتشهير به اعلامياً. فكثر الحديث عن اهدار الوقت والمال في تحقيقاته، وعن المخالفات التي يرتكبها فريق العمل المرتبط به، وصولاً الى وجوب اخضاعه للتحقيق. وهذا بالفعل ما تحقق.

وكان في إمكان الرئيس اللجوء الى خطوات عدة للمماطلة والامتناع عن الادلاء بشهادة امام لجنة المحلفين الاتحادية. فقراره الخضوع لهذه الشهادة في منتصف شهر آب (اغسطس) قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات النصفية، دليل إلى اقتناعه بانه تم تحضير الراي العام للكي الذي يريده لهذه القضية التي تؤرقه منذ مطلع السنة: فالتأييد له في اقصى ارتفاعه (اي انه يستطيع تعريض نفسه للنكسة المؤقتة التي لا بد ان تلي الاعتراف)، والاقتناع الشعبي بانه تورط فعلاً بعلاقة ما في اقصى ارتفاعه (اي ان الاعتراف لن يشكل صدمة وان ادى الى امتعاض)، والاستياء من المحقق والتحقيق الذي طال في اوجه، وفترة الاشهر الثلاثة قد تكون اقصر من ان يتمكن خصومه من الرهان على اسقاطه قبل الانتخابات، في حين ان جهودهم قد تنعكس سلباً عليهم.

وبكلمة مدروسة خلال اربع دقائق، حاول الرئيس الاميركي تثمير التحضير الذي بذل طاقمه الجهد لاتمامه. دقائق قليلة ارادها كلينتون خاتمة للماساة الملهاة التي سوف تلازم ذكر عهده. فجاء الالقاء ضمن اخراج مسرحي وضع الرئيس لا خلف المكتب تعزيزاً لهيبة المنصب بل امامه تاكيداً لضعفه وانسانيته وتقرّباً من الجمهور الاميركي التماساً لعطفه. والمسالة، كما اكد كلينتون بعد اقراره بالذنب هي، في نهاية الامر، بينه وبين زوجته وابنته، من دون ان ينسى ذكر الله.

وهذا الفصل، كما يتمنى طاقم الرئيس، قد يكون بالفعل آخر الفصول شعبية. فالجمهور في نظره قد حصل على الاقرار الذي كان يتوقعه ويطلبه، وهو قادر على التمييز بين الهفوة الشخصية وبين سوء ادارة شؤون البلاد، وكلينتون متهم بالاولى لا الثانية، بل ان الرضا عن ادائه لم يتراجع قط خلال هذه الازمة. الا ان تحقيقات ستار لن تتوقف، والكونغرس ملزم بالنظر في ما يتمخض عنها. فاذا لم يتمكن ستار من اكتشاف دلائل تورط جديدة للرئيس فإن طاقم كلينتون يتوقع ان يميل الجمهور الى اعتبار عمل ستار والكونغرس مضايقة تهدف الى الكسب السياسي وتنعكس سلباً عليهما. وبالتالي فإن مأزق كلينتون يكون قد انتهى او في طريقه الى الانتهاء. اما إذا تمكن ستار من اكتشاف الجديد، فلكل حادث حديث.

* كاتب لبناني مقيم في الولايات المتحدة الاميركية.

ردأ على رد ربعي المدهون:

«مهووسون»؟ لا... بل عاضون على النواجذ

صلاح عز*

■ لشيخنا الجليل العالم المصري الدكتور يوسف القرضاوي عدد من الابحاث الفقهية التي يدعو فيها الى الوان من «فقه جديد»، تشمل فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد والمصالح وبعضها، وفقه الاولويات الذي لا يجيز تقديم ما يستحق التاخير وتجاهل ما يستحق التقديم، واخيراً فقه الاختلاف وادابه. وطبقاً لهذا اللون الأخير، فإن الاختلاف يجب ان يظل محصوراً في إطار الفكر والرأي لا يطاول القلوب. وما اخشاه من لجوء بعض الكتاب في الصحافة العربية الى الحدة في مقارعة إخوانهم المثقفين ان يؤدي ذلك الى تحميل النفوس فوق طاقتها فيقع الاختلاف المحظور، والذي ندعو الله ان يجنبنا المزيد من شروره.

هذه الحدة والعنف في الجدال كانا، مع الاسف السمة الغالبة على رد ربعي المدهون («افكار» ٩٨/٨/١٤) على مقالي المنشور في الصفحة نفسها (٩٨/٨/٨) والذي قمت فيه بدحض الحجج التي ساقها الكاتب (٩٨/٧/٢٥) في مسألة اتصال المثقفين العرب بالمؤرخين الاسرائيليين، من دون التعريض بشخص اي من المؤمنين بجدوى هذه الاتصالات. حتى تهمة التطبيع جاءت مقرونة بسلوك وليس بشخص معين، ومن هنا كانت دهشتي من وصف المدهون لمقالي بانه يقدم «مشهداً بائساً لحال (من ينسبون انفسهم) لعالم يراد له ان يعكس قدراً من الاحترام والصدقية، ولجوئه الى الفاظ من نوعية «مهووسين» و«هرطقة».

يتهمني المدهون بـ «القراءة السطحية» وهي تهمة مردودة عليه، ودليل ذلك يتمثل في زعمه تغييبي لـ «أسئلة اساسية من نمط: مع من نتحدث، ولماذا واي فائدة من ذلك؟». هذه الاسئلة طرحتها فعلاً من خلال الاستفهام عن دواعي الاتصال بالمؤرخين: إذا كانت نياتهم غير صادقة، فالأمر لا يعنينا لأنها محاولة لغسل الأيادي من ماضيهم الملوث، وإذا كانت نياتهم حسنة، فهم ليسوا في حاجة إلينا نحن العاجزين عن مساعدة انفسنا، وهذا ما تاسس عليه مقالي ولم يستوعبه المدهون في عجالته. الدليل الثاني على قراءته السطحية يتمثل في عدم التفاته الى ضمير «هم» العائد إلى المؤرخين وجوهرهم الانساني» وليس إلى اسرائيل كما خُيل اليه ان إعجاب المدهون بالمؤرخين الجدد الاسرائيليين - الى حد اعتبار ان ما يقومون به هو «افضل مليون مرة من الهرطقات» التي يمارسها امثالي - هو الذي يوحي بانهم نجحوا في تقشير الايديولوجية الفاسدة عن انفسهم فابرزوا جوهرهم الانساني، وان جهودهم بالتالي تساعد على تحقيق الانجاز نفسه في الاسرائيليين.

اما عن «التشويه والتحوير» فهي اساليب يعف عنها الثابتون على المبدأ ولا يحتاج اليها اصحاب الحجة الواضحة والمنطق القوي، واتهامي باللجوء الى هذه الاساليب فيه كثير من الشطط، وإذا كنت اقتطعت اجزاءً من نص مقال المدهون واحتكمت لما رايته كافيا للتعبير عن المعنى، فإن دافعي الى ذلك كان إبراز الفكرة والمقصد من خلال ما قل ودل، وكلنا يعلم مدى محدودية المساحة في هذه الصفحة، هذا بالنسبة إلى الشكل.

اما بالنسبة إلى المضمون، فهناك كالعادة اتفاق حول الاهداف: رفع الظلم وتحقيق العدالة لكل الناس في فلسطين المحتلة وعودة جميع اللاجئين واسترداد القدس، لكن الخلاف هو دائماً حول الوسيلة: كيف؟ هناك ايضاً مساحة اتفاق مع ربعي المدهون حول اضطرار الفلسطينيين للتطبيع والتعايش مع الاسرائيليين، وعلى هذا القياس افتى الشيخ يوسف القرضاوي بجواز الصلاة في الاقصى للفلسطيني وعدم جوازها لغيره «طالما بقي الاقصى تحت أسنة الحراب الاسرائيلية». البون إذن شاسع بين تطبيع الإجبار وتطبيع الاختيار. لسنا «مهووسين» بورقة منع هذا التطبيع الاخير، فاللفظ يوحي باندفاع طائش غير محكوم، لكننا نعض عليها بالنواجذ كونها من اثمن الاوراق المتاح لنا نحن المثقفين استغلالها لمقاومة الاحتلال. يخطئ المدهون ايضاً في حق نفسه عندما يخالفنا الى ما ينهانا عنه، فهو يستنكر اللجوء الى «تعميم الافكار» ثم يقول عن المثقفين المقاومين للتطبيع انهم «معذورون إذ ان ما انتجته اتفاقات السلام لم يترك سوى نيول سلبية»، وهو ما يعني ان مواقف هؤلاء المقاومين انفعالية مرتبطة بمصير تلك الاتفاقات المهينة، بينما الواقع ان مواقف الغالبية منهم مبدئية ومعلنة منذ سنوات طويلة.

يتساءل المدهون بشان المؤرخين الاسرائيليين «الا يستحق من يكذب مزاعم اسرائيل ويطعن في صدقيتها ويساعدنا في معارك كسب الرأي العام العالمي كل الاحترام؟». هذا التساؤل يبرز اهمية فقه الاولويات لجهة ان كسب معركة الرأي العام مشروط بانصاته لدعاوانا واصغائه لشكاوانا، وهذا بدوره مشروط بمدى ما نحظى به من احترام في دوائر هذا الرأي العام، ثم إن هذا الاخير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى احترامنا لذواتنا وشعوبنا. بمعنى آخر، فإن إشراك الشعب في اختيار حكامه وتقرير مستقبله والتوقف عن تهميشه وانتهاك حقوقه الانسانية يغني عن استجداء المساعدة من الآخرين، اما تشكيل حكومات من اشخاص غير محترمين معروفين بفسادهم واستمرار برلمانات مزورة طعن القضاء في شرعيتها، فهذا لا ينتج غير مزيد من ازدراء الرأي العام العالمي بنا واستهانته بحقوقنا واستحالة كسبه الى صفنا. إن الاتصال بالاسرائيليين - المؤرخين أو «معسكر السلام» - لا نتيجة له سوى ضياع المزيد من الوقت، والتسويف هو نغمة نتانياهو التي تعزفها له اميركا وأوروبا وترقص عليها حكوماتنا. كنا قبل معاهدات السلام ندعو الله ونتوكل عليه، وتعاظمت المأساة بعد هذه المعاهدات فاصبحنا ندعو اميركا وكل من لف لفها ونتوكل عليهم.

إن كسب معركة الاستبداد في الداخل مقدمٌ على كسب معركة الرأي العام في الخارج، وإن كان هذا لا يعني ان نتجاهل الثانية حتى ننتصر في الاولى، فالمؤكد انه يعني الا نتجاهل الاولى كلية كما هو جار الآن لكي نلهث وراء اسلحة ثبت عدم صلاحيتها لخوض المعركة الثانية.

* كاتب وجامعي مصري.

ذاكرة القرن العشرين

٢٢ آب (اغسطس) ١٩٢٢

متطرفو الجيش الجمهوري الايرلندي يغتالون مايكل كولنز

■ «الجيش الجمهوري الايرلندي» ليس جديداً على الارهاب. وضحاياه ليسوا فقط من الانكليز «الاعداء» او «البروتستانت الايرلنديين» المتعاونين معهم. قد يكونون ايضاً من الايرلنديين الكاثوليك مثل عدد كبير من القتلى والجرحى الذين سقطوا في عمليات ارهابية طائشة، كتلك التي حدثت قبل ايام وتساوى البروتستانت والكاثوليك الايرلنديون في الوقوع ضحايا لها، او اقل براءة، من السياسيين الذين يحدث لهم ان يسلكوا درب الاعتدال، لكي لا نتحدث عن الذين قد يخونون وينضمون الى «الاعداء».

مايكل كولنز، كان واحداً من ضحايا عمليات الجيش الجمهوري الايرلندي، هو الذي كان واحداً من قياديي ذلك الجيش. كولنز قتل في مثل هذا اليوم من العام ١٩٢٢، في فخ نصبه له مقاتلون في الجيش الجمهوري. وكان الاغتيال عقاباً له على توقيعه يوم السادس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢١، جنباً الى جنب مع آرثر غريفث على «معاهدة لندن» التي اضفت بعداً رسمياً على عملية تقسيم الجزيرة الايرلندية الى منطقتين تتألف اولاهما من ست مقاطعات (منطقة الستر) تبقى تابعة للمملكة المتحدة، والثانية من ست وعشرين مقاطعة تؤلف دولة ايرلندا الحرة. يومها وافق مجلس الاعيان الايرلندي على المعاهدة بـ ٦٤ صوتاً مقابل ٥٧ صوتاً، اما الاغلبية الساحقة من الجيش الجمهوري الايرلندي فوقفت ضدها، واعتبرت مايكل كولنز، الذي اضحى بالتالي رئيساً لحكومة ايرلندا الموقتة، خائناً وعدواً يجب قتله. خصوصاً، منذ ان اندلعت الحرب الاهلية الايرلندية الطاحنة، اعتباراً من يوم ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٢٢، بين انصار المعاهدة، بقيادة كولنز، والمناوئين لها بقيادة دي فاليرا.

يوم ٢٢ آب ١٩٢٢، انتهت حياة كولنز. وحتى اليوم لا يزال الرجل يعتبر شخصاً اشكالياً في تاريخ ايرلندا المعاصر، يشهد على هذا الفيلم الذي حقق عن حياته ونضاله قبل عامين وأثار الكثير من السجال. وهو سجال اتخذ طابع الحدة بسبب تشابه اوضاع ايرلندا اليوم وما كانت عليه ايامها. ففي الحالتين هناك المتطرفون ضد المعتدلين والواقعيون ضد الالحالمين. ومايكل كولنز كان واقعياً، فيما كان الجناح المتطرف في «الجيش الجمهوري» حالماً، لجأ الى العنف والقتل في محاولة لتحقيق احلامه. وها هو التاريخ يعيد نفسه: المعتدلون في الجيش الجمهوري، وقد اصبح جيري آدامز رمزاً لهم، يفاوضون لندن، بينما يزرع المتطرفون الرعب والموت بشكل يلغي اي تعاطف في العالم مع قضيتهم.

«مايكل كولنز، ما كان من شأنه ان يخوض الحرب اليوم» كما يقول نيل جوردان، المخرج الايرلندي الذي حقق الفيلم الجديد عن حياة كولنز. لماذا؟ «لأن كولنز كان يعرف ان ما من احد يمكنه ان يخرج منتصراً من اي حرب» وهذا ما دفعه الى «المفاوضة» دافعاً حياته ثمناً لذلك.

في البداية كان كولنز «ارهابياً عنيداً» لكنه ذات يوم، وأمام سقوط الضحايا، فكر طويلاً وقال في نفسه: يجب ان نضع حداً لهذا كله. اذ من المستحيل توحيد ايرلندا كاثوليكياً، طالما ان هناك اقلية بروتستانتية ترفض هذا. والحل هو التقسيم. وهكذا توجه الى لندن وقبل مبدأ التفاوض. اختار معسكر الاصلاحيين والحل التفاوضي التدريجي. لكن المتطرفين بقيادة دي فاليرا كانوا له بالمرصاد. وهكذا قامت تلك الحرب الايرلندية - الايرلندية التي حصدت خلال عامين فقط اكثر من ٤٠٠٠ قتيل. اي اكثر من عدد القتلى الايرلنديين الذين سقطوا برصاص الانكليز. والادهى انه حين دعي الشعب الايرلندي لحسم الامور عن طريق صناديق الاقتراع وصوت بكثافة الى جانب المعاهدة والتقسيم، اي الى جانب سياسة مايكل كولنز، رفض ايمون دي فاليرا ذلك.. ويقول المؤرخ الايرلندي جوزف لي، على اي حال ان المعاهدة لم تكن سوى الذريعة للصراع. فالحقيقة «ان المسألة الحقيقية كانت مسألة وجود صراع داخلي، في اوساط الايرلنديين انفسهم بين انصار حق الاغلبية في تقرير المصير، وانصار الحق الالهي، اي بين الديموقراطية والديكتاتورية». وهو الانقسام الذي نجده اليوم في صفوف الايرلنديين.

وقع كولنز يومها ضحية لذلك الصراع وضحية لاعتداله. والملفت ان خصمه اللدود دي فاليرا، سيسير بعد سنوات قليلة على نهجه المعتدل ويصبح من دعاة التفاوض. وكان في ذلك انتصار لمايكل كولنز، حققه بعد موته بسنوات.

ابراهيم العريس

حضارتان متوسطيتان لا ثلاث

محمد خالد الأزعر *

■ ما عادت الدوائر الصهيونية تقنع بالاعتراف بفضل العنصر اليهودي في التفاعل الحضاري بين ضفتي المتوسط. وهي تبث منذ بضع سنوات ما مضمونه، أن لهذا العنصر إسهاماً حضارياً بذاته، وصولاً الى دعوى وجود حضارة يهودية تمثل ثالثة ثلاث، كتفاً بكتف، الى جانب الحضارتين الأوروبية المسيحية والعربية الإسلامية.

لهذا الزعم جذور موغلة في القدم، لكنه تلصص أخيراً بقوة، سمحت له بذلك أجواء الحديث عن المتوسط كوحدة إقليمية حضارية، ونداء المشاركة المتوسطية الذي تبناه الأوروبيون، وأفسحوا فيه مكاناً للكيان الصهيوني، ولعل هذا التزامن يشي حتى الآن بأحد أسباب الزعم، وهو الاتجاه لتاكيد شرعية حضارية بالمعنى التاريخي لنشوء هذا الكيان وتوقع الفائدة المستقبلية من وجوده.

ويفترض أن تصب هذه الشرعية الحضارية، بالطبع، في مجرى السياسة والقانون والأخلاق، إذ تصبح المعادلة كالتالي: طالما أن لكل أصحاب الأدوار الحضارية المتوسطية وحداتهم السياسية، فلماذا يستثنى العنصر اليهودي؟

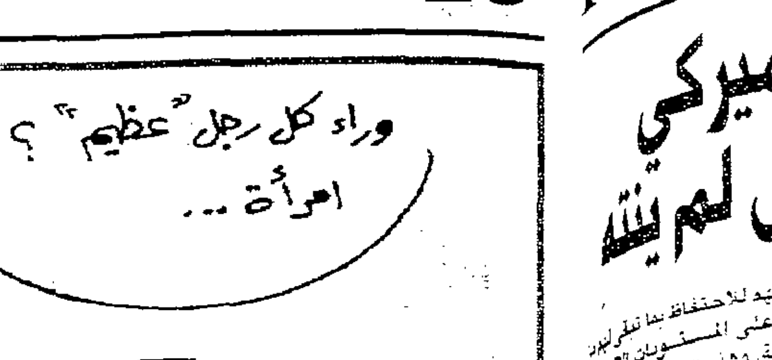
على أن مفاوضة هذا الزعم (الدعوة) مع التاريخ وعلوم الانثروبولوجيا والاركيولوجيا وحيثيات قيام الحضارات عموماً، تفضي الى سهولة الإيقاع به، واجبار مروجيه على التزام الخط التقليدي، ومؤدى هذا الخط أن اليهود المتوسطيين، شاركوا من خلال الآخرين، مهما بلغ تميز مداخلاتهم.

كتب هؤلاء بلغات الحضارتين المشاطئتين للمتوسط (أم تراهم استخدموا العبرية شبه الدارسة واليديشية المغمورة التحفية؟)، وتعلموا في معاهدهما، وتاجروا بمنتجاتهما، ولا يعرف لهم مجتمع زراعي أو صناعي مستقل، بل كان انتشارهم وما زال لصيقاً ببعض المدن والعواصم، من دون التوغل في تضاعيف المجتمعات الأم.

وإن عدنا الى الخلف كثيراً، ادركنا أنهم كانوا الأكثر تخلفاً بين المحيطين بهم، بدءاً من البابليين والأشوريين، ومروراً بالكنعانيين، وحتى المصريين في طورهم الفرعوني. تقول بذلك كتبهم وكتبنا، ومن المثير أن التحريف الذي اضطلعوا به في مقاربتهم تاريخهم المتوسطي القديم، لم يجرؤ على تجاوز هذه الحقيقة. اكثر من هذا، أن المدخل الديني لا يؤهل الإدعاء بحضارة يهودية مستقلة. فقد أحال اليهود ديانتهم الى الانغلاق، وقصروها على نفر قليل يتناقصون بمرور الزمن، وجعلوها تجتر نفسها بينهم بلا أي تبشير. فكيف يتسنى لهكذا قوم بناء حضارة جانبة سمتها العالمية والانفتاح كشأن الحضارتين الآخريين؟

يتعسف دعاة التميز الحضاري اليهودي في ركوب المسيرة المتوسطية، وهم بمزاحمتهم على مقعد مستقل لهم، يقومون بعملية تزوير كبرى في حضارات رسمية.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.



بعد المأزق، ماذا؟

روبرت بليترو *

■ مطلع ١٩٩٧، بعدما حظي اتفاق الخليل بتاييد ساحق من جانب الكنيست والاسرائيليين، قام رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو بزيارة الى واشنطن، ورافقت وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لزيارته في مقر اقامته في فندق مايفلاور. ابتدأ كريستوفر بتهنئة رئيس الوزراء على التاييد القوي الذي أُستقبلت به خطواته في استطلاعات الرأي العام. ورد نتانياهو ببرود مشيراً الى ان الاستطلاع الوحيد المهم هو «٢٠٠٠»، اي الانتخابات العامة المقبلة في اسرائيل في السنة ٢٠٠٠. ويكشف هذا الرد الموجز الكثير عن الجدول الزمني الباطني لنتانياهو وحساباته السياسية.

في اعقاب اتفاق الخليل، عندما كان في امكان نتانياهو ان يستثمر الزخم الناجم عن الاتفاق والتاييد الشعبي له لتوسيع علاقات حكومته مع السلطة الفلسطينية والتفاوض بشكل مباشر لحل القضايا العالقة الاخرى بموجب اتفاق الفترة الانتقالية وتمهيد الطريق لمفاوضات الوضع النهائي، اختار بدلاً من ذلك ان يرضخ لمطالب اليمين في اسرائيل ويتراجع عن عملية السلام. فجرى توسيع المستوطنات وتزايدت الضغوط على بقية السكان الفلسطينيين في القدس وفُرضت قيود جديدة على حركة الفلسطينيين ونشاطهم الاقتصادي. تمت هذه الخطوات بكلفة باهظة. فقد حل الارتياب المتبادل مكان روح الشراكة، وتراجع العالم العربي، الذي كان شرع بخطوات على الطريق المفضي الى القبول الكامل في النهاية وتطبيع العلاقات مع اسرائيل، ليعلّق او يقطع هذه الصلات الجديدة المترددة ولكن الواعدة.

قلّت الولايات المتحدة في البداية من شان النتائج السلبية لهذه التطورات. واختارت اولبرايت، التي ورثت عالماً مليئاً بالتحديات، ان تركز على القضايا المتعلقة بتوسيع حلف الاطلسي واستمرار عدم الاستقرار في يوغوسلافيا السابقة والعلاقات مع الصين – وهي كلها مواضيع تتطلب اهتماماً على مستوى عالٍ من قبل الولايات المتحدة. ولم تقم بزيارة الشرق الاوسط الا في خريف ١٩٩٧، بعد حوالي ٨ اشهر على تسلمها منصبها. وكان الاسرائيليون والفلسطينيون في ذلك الحين قد افترقوا بالفعل، واصبح جدار مضاعف من الشكوك يفصل بينهم.

اللجنة الامنية

تمكنت اولبرايت ودنيس روس، الذي كان مستشارها الرئيسي على صعيد عملية السلام كما كان سابقاً بالنسبة الى الوزيرين جيمس بيكر وكريستوفر، من تحقيق نجاح بالفعل في اعادة بناء التعاون في احد المجالات الحيوية: الامن. فقد تمكنا عبر انشاء لجنة امنية ثلاثية مع مشاركة اميركية مباشرة من تعزيز التنسيق بين القوى الامنية والاستخبارية للطرفين، بالاضافة الى خفض مستوى الاتهامات المتبادلة والانتقادات في هذا المجال الحيوي. ولا يريد اي من الطرفين ان يعترف بمدى التعاون الامني القائم حالياً. فصورة التعاون الوثيق مع الاسرائيليين لا تساعد عرفات سياسياً، وتفضل اسرائيل ان تنتقد مكامن القصور لدى الفلسطينيين. لكن حقيقة الامر هي ان هذا التعاون تحسن كثيراً، وفي الوقت الذي لا يزال هناك الكثير مما يجب القيام به لانشاء علاقة فاعلة حقاً ومرضية للطرفين على الصعيد الامني، فإن مشاركة الولايات المتحدة في اللجنة الامنية اعاد بناء احد الاركان الاساسية للمفاوضات في المستقبل.

الميثاق الوطني الفلسطيني

لكن الولايات المتحدة فشلت في جهودها لرفع قضية الميثاق الوطني الفلسطيني من اجندة المسائل الفلسطينية – الاسرائيلية العالقة. وكان عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية ابتعدا قبل عقد من السنين عن الدعوة الاصلية التي تضمنها الميثاق لإزالة دولة اسرائيل عبر الكفاح المسلح. وتبنى المجلس الوطني الفلسطيني في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ «اعلان الاستقلال» الذي تضمن قبول تسوية سلمية وحل يقوم على دولتين، لكن هذا الاجراء من طرف واحد لم يلقَ اي صدى او قبول في اسرائيل. واكدت اسرائيل بصواب أن على منظمة التحرير، كجزء من اتفاق اوسلو، التخلي رسمياً عن البنود الكثيرة في الميثاق التي تتعارض مع اوسلو، وذلك ضمن عملية المصالحة بين الطرفين. واقدم عرفات في النهاية وبصعوبة على دعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد في نيسان (ابريل) ١٩٩٦ لاتخاذ الخطوات المطلوبة، واعلنت الولايات المتحدة فوراً تاييدها لقبول شمعون بيريز الاجراء الفلسطيني كتسوية حاسمة للقضية. لكن هذه الخطوة لم تكن كافية بالنسبة الى الكثير من الاسرائيليين المشككين، وعاودت حكومة نتانياهو المطالبة بمراجعة للميثاق والتخلي مجدداً عنه في جلسة اخرى للمجلس الوطني الفلسطيني. وبين العوامل الاخرى التي ساهمت في إدامة هذه القضية ان المتشددين على كلا الجانبين صعّدوا المواجهة بالاشارة الى الوثيقة كـ «عهد» بدلاً من «ميثاق»، ويؤدي هذا عملياً الى رفع ما كان في الاصل اندفاعة راقصة الى مصاف امر إلهي وإعلاء اهميته النفسية.

وحاولت الولايات المتحدة مرة اخرى في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨، خلال زيارة الرئيس عرفات الى واشنطن، ان تتجاوز قضية الميثاق باعلان قبولها لرسالة عرفات الى الرئيس كلينتون التي اكد فيها، بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، الغاء كل بند في الميثاق أعتبر انه يتعارض مع اتفاق اوسلو. لكن لم يكن لهذه الخطوة الديبلوماسية اي تاثير ذي شان على الحكومة الاسرائيلية التي تواصل الاصرار على عقد جلسة كاملة للمجلس الوطني الفلسطيني في المنطقة الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية لتنفيذ عملية الإلغاء.

يتسم هذا الاصرار الاسرائيلي على إحياء المجلس الوطني الفلسطيني بقصر النظر ومن المحتمل ان يؤدي الى نتائج معاكسة. فالمجلس لم يكن اطلاقاً هيئة دائمة الانعقاد لمنظمة التحرير، كما لم يلعب دور الجمعية التاسيسية للمنظمة. كان بالاحرى الاداة التي تمكن عرفات والمنظمة بواسطتها ان يعبىء الجاليات الفلسطينية في المنفى لكسب تاييدها. وكانت المنظمات الفلسطينية في «الشتات»، التي انشىء بعضها لهذا الغرض، تعيّن مندوبين للمشاركة في اجتماعات تُعقد في الجزائر او القاهرة او اي مدينة عربية اخرى لدعم الحركة السياسية للفلسطينيين. وعقب اتفاق اوسلو وعودتها الى غزة، نقلت المنظمة مركز اهتمامها الى الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة. ولم يعد بعث الحياة مجدداً في المؤسسات العاملة في جاليات المنفى، خصوصاً في مخيمات اللاجئين في لبنان او جماعات الرفض في سورية، يخدم المصالح السياسية لعرفات او اسرائيل. لكن ليس من الواقعية بشيء في هذه المرحلة اقتراح ان تكتفي اسرائيل باغلاق هذه القضية بشكل نهائي وحاسم، بل ينبغي لاسرائيل ان تقبل العرض المضاد الذي قدمه عرفات بدعوة المجلس المركزي للمنظمة الى الانعقاد، وهو جهاز آخر عفا عليه الزمن ولكن ربما كان طيّعاً اكثر من المجلس الوطني، لانجاز التعديلات المطلوبة.

الحكومة الفلسطينية الجديدة

ينصب اهتمام عرفات بدرجة اكبر بكثير حالياً على الاحتفاظ بقاعدة مؤيديه في غزة والضفة الغربية بالمقارنة مع جاليات المنفى. وعليه ان يجد وسائل لادامة سلطته والدور المحوري لـ «فتح» خلال هذه المرحلة اذ لا يملك شيئاً جديداً يشير اليه كانجاز لعملية السلام. وتتجلى الاهمية الحاسمة لهذه المهمة في التعديل الحكومي الذي اجراه اخيراً وكذلك تهديده بان يُعلن من طرف واحد اقامة دولة فلسطينية في ايار (مايو) ١٩٩٩ عندما تنتهي فترة الخمس سنوات الانتقالية حسب اتفاق اوسلو. ويمثل تشكيل الحكومة الجديدة، التي حظيت بتاييد متحفظ من قبل المجلس التشريعي في ٩ آب (اغسطس) بعد مناقشة عاصفة، مناورة اكثر منها رداً حقيقياً على مطالبة المجلس باصلاحات ووضع حد للفساد. ولا يُتوقع ان تؤدي إضافة عشرة وزراء جدد الى تخفيف هيمنة السلطة بل الى تعزيز تعركزها. كما لا يُتوقع لحكومة من هذا النوع ان تحقق تقدماً جدياً في ما يتعلق بالحاجة الملحة لانشاء مؤسسات فلسطينية تمتاز بمتانتها وفاعليتها وخضوعها للمساءلة. يبدو، بالاحرى، ان الغرض الوحيد من هذه المناورة السياسية هو دعم سلطة عرفات في مرحلة صعبة. وكان مفهوماً ان تفضل الدكتورة حنان عشراوي وعبد الجواد صالح، وهما وزيران مرموقان وجديران بالثقة في الحكومة السابقة، الاستقالة بدلاً من تسلم منصبين ادنى شاناً في هذه الحكومة الجديدة المشكوك فيها.

في غضون ذلك يجد نتانياهو نفسه اكثر فاكثر اسيراً للقوى المحافظة في اسرائيل، بعدما استقالت شخصيات سياسية تنتمي الى الوسط مثل دان مريدور وديفيد ليفي من الحكومة. واصبحت هذه الحكومة لا تضم سوى ثلاثة اطراف: الاحزاب الدينية والمهاجرون الروس واليمين المتطرف. وما يملأ نتانياهو رعباً ان الشخصية المهيمنة في حكومته هو الجنرال السابق اريل شارون. كان شارون خفّف موقفه بعض الشيء بالمقارنة مع ما كان عليه في سنوات سابقة عندما ايد نقل السكان كحل للاضطرابات في «يهودا والسامرة». ويبدو انه يفضل حالياً عزل الفلسطينيين في سلسلة «بانتوستانات» (معازل) من مدن منفردة والسيطرة على الارض والممرات بينها. يمكن لحل من هذا النوع، بالطبع، ان يُفرض لفترة من الوقت بالقوة والقمع، لكنه سيؤدي ايضاً الى الاستمرار في توليد الكره والمرارة ويرتد في النهاية ضد السلام والتعايش على المدى الابعد.

لقد نجحت الحكومة الاسرائيلية بقيادة شارون في إبطاء عملية السلام، بل وقفها بالفعل. والتحدي الذي يواجهه نتانياهو في الفترة المتبقية من رئاسته للحكومة، وهو تحدٍ سيتوقف عليه موقعه في التاريخ، هو ما اذا كان يستطيع ان ينتزع قيادة حكومته ويستعيدها من شارون ويدفع عملية السلام الى امام مرة اخرى انسجاماً مع التفويض الذي أُنتخب بالاستناد اليه – السلام مع الامن – بدلاً من امن هش وغير موثوق من دون سلام.

* مساعد سابق لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وشريك في مكتب محاماة – AFRIDI & ANGELLI للقانون الدولي.

الأمازيغية: الحقيقة والخُرافة

محي الدين عميمور *

■ كنت اقول احياناً لاحد الزملاء العاملين معنا، لإثارته واستثارته: عندما يكون للمرء اصدقاء مثلك فهو ليس في حاجة لاعداء. لكن الامر ينطبق على عدد من المحامين الفاشلين الذين ابتليت بهم قضايانا الوطنية، سواء تعلق الامر بالوحدة العربية التي اساء لها بعض الداعين لها باضعاف ما اساء لها المحرضون ضدها، او بالاسلام، الذي نجح بعض من يرفعون شعاراته احياناً في تشويه كل ما يرتبط به، مبادئ ورجالاً واسلوب عمل.

وجاء دور الامازيغية لتعاني من مثل ذلك، حيث ان بعض الذين يدّعون الدفاع عنها، لكي لا اقول بعض الذين يرتزقون منها، يسيئون لنا فيجعلون منها مزيجاً من العدوانية، والاستلاب، والمداعبة المتخلفة للعواطف، والاستجداء البليد للعصبيات.

كنت اقرأ في احدى صحفنا منذ ايام بلاغاً لبعض اولئك يتجه لأبناء الشعب الامازيغي، الشعب الذي كان من ابنائه (موسى عليه السلام، الرسول الافريقي المنحدر من الامازيغ، صاحب التوراة والتلمود!)، طبقاً لنص البلاغ الذي أرفق نصه.

ولم اتوقف كثيراً عند المغالطات، بل رحت ابحث في البلاغ، عبثاً، عن اسم اب الانبياء، عن ابراهيم الخليل وعن ابنائه وخلفائه اسماعيل واسحاق، ثم عيسى بن مريم البتول، ثم محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم المرسلين، بعد أن فشلت في العثور على اشارة واحدة للانجيل والقرآن، بعد التوراة والتلمود.

واعتقد انني وجدت بعض ما يفسر الاختفاء وذلك في المشروع الذي يدعو له البلاغ، وهو انشاء كونفيديرالية «امازيغية» تمتد من جزر الكناري الى البحر الاحمر، يستبعد منها بالطبع كل رباط آسيوي، في حين ان الف باء الجغرافيا السياسية تجعل من المنطقة الاسيوية جناحاً مرتبطاً بالشمال الافريقي، تكمن المصلحة المشتركة لكليهما في التكامل العضوي بينهما، لمواجهة الشمال المتغطرس في مرحلة اولى، ثم تحقيق توازن للقوى نسترجع به المقدرة التفاوضية، لنتمكن من التعامل معه تعامل الند للند، ويمكن تحقيق الشراكة الحقيقية المبنية على الاحترام المتبادل.

لكن العيب الاكبر للمنطقة الاسيوية، منبت ابراهيم وعيسى ومحمد، هو انها منطقة عربية رائدة، تتناقض مصالحها جذرياً مع الوجود الاسرائيلي والاستلاب الغربي والسيطرة الأوروبية.

وهنا واحدة من خلفيات المحامين الفاشلين، الذين يقدمون الامازيغية دائماً، وعلى عكس إرادة الامازيغ الحقيقيين، كنقيض لكل ما هو عربي، وهو ما يؤكده تنديد البلاغ بالمدرسة الجزائرية المعربة، التي انتجت، كما يقول البلاغ (ما يشبه «الطالبان» الافغان، المناهضين لاهل دينهم وضد بلادهم!)، وكان الذين يواجهون الإجرام المرتزق في بلادنا، من كتاب وضباط وسياسيين وقضاة، هم اناس تم استيرادهم من بلاد الجن والملائكة، وليسوا ابناء للمدرسة الجزائرية.

ومحررو البلاغ يبدون اقرب للمستشرقين المبتدئين أو المغرضين، لانهم يتناسون أن مشكلة افغانستان الحقيقية ليست مشكلة دينية اصولية، ناتجة عن اللغة العربية، ان لم اقل ان حلها الجذري قد يكمن في استعمال اللغة العربية.

ولكي يتضح ذلك اذكر بان الزعماء المتصارعين هم اصوليون اسلاميون، لكن المأساة تكمن في تعدد اللغات الافغانية، وما يعكسه ذلك من انتماءات عرقية قبلية. وليس سراً أن لغة حكمتيار هي الباشتونية، ولغة رباني هي الطاجيقية، ولغة دوستم هي الاوزبكية، ولغة الهازارا (الشيعية) هي الداري، ذات الاصل الفارسي.

من هنا فإننا، كامازيغ احرار، نرى بان الحديث عن تعددية لغوية هو طريق مشبوه يقود نحو افغنة الجزائر، التي يوحدها الدين الواحد، بدون محاربة لاي دين، والمذهب المالكي الواحد، بدون اي تعصب ضد المذاهب الاخرى، واللغة الوطنية الواحدة، بدون محاولة لإقصاء اي لهجة محلية (والمؤكد ان الامازيغية هي لهجات محلية متعددة، تشكل جزءاً رئيسياً من التراث الثقافي في المغرب العربي، لكن لا بد من الاعتراف بانها لم تكن ابداً لغة علم أو إدارة).

ولا يمكن أن نتهم العربية بالتخلف عن ركب الحضارة، ثم نحاول فرض لهجات نضطر الى كتابتها بالحروف اللاتينية، لان الحروف التي تنسب لها عاجزة عن تجسيد معانيها، وفي انتظار ذلك علينا ان نقبل بالفرنسية لغة وطنية تجمع الشتات الموزع بين اللهجات المحلية.

واعود للبلاغ الهمايوني فاكتشف، من بين ما اكتشفه، اختفاء اسمين امازيغيين، لا يمكن أن يكون ناتجاً عن نسيان أو جهل.

الاسم الاول هو اسم طارق بن زياد فاتح الاندلس ورافع الراية الاسلامية فيها، وتتضح واحدة من الخلفيات عندما نتذكر الخطبة الرائعة التي القاها طارق، وباللغة العربية كما تتفق كل المراجع، مؤكداً بذلك امراً اكثر اهمية من ان القائد اللامع اصبح ضليعاً في العربية قبل أن يكتمل نصف قرن على هجرة الرسول الاعظم، وهو ان جنوده انفسهم، واغلبيتهم الساحقة من الامازيغ، كانوا يفهمون العربية جيداً، فمن هو القائد الاحمق الذي يخاطب جنوده بلغة لا يفهمونها.

واهمية هذه النقطة هي ان انتشار اللغة العربية بتلك السرعة في الشمال الافريقي يؤكد ان الامازيغية والعربية تاتيان من منبع واحد، فليس سراً ان الاسلام الذي عرّب الشمال الافريقي لم يعرّب بلاد فارس وشبه الجزيرة الهندية، لاختلاف الطبيعة الحضارية للغات هذه المناطق، التي اعتنقت الاسلام في وقت مقارب وما زالت، الى يومنا هذا، تستعمل لغات غير العربية.

وهذا هو بالضبط ما يثير القوم لانه يعتبر اثباتاً للنظرية القائلة بان الأصل التاريخي للامازيغ يعود بهم الى الجزيرة العربية، التي هاجروا منها في ظروف تاريخية موغلة في القدم (وهناك من يعتبرهم العرب البائدة).

الاسم الثاني الذي اختفى من البلاغ هو اسم رائد جليل من رواد النحو العربي، ينتمي الى منطقة القبائل الكبرى في الجزائر، وهو ابن معطي الزواوي، وواضح ان تجاهله ينطلق من نفس الاعتبار السابق.

ولعلي اضيف بان البلاغ «نسي» ايضاً الاشارة الى عبدالحميد بن باديس ومصالي الحاج والبشير الابراهيمي والعربي التبسي وهواري بومدين واليمين زروال، فهؤلاء «بعثيون – اصوليون»، طبقاً للتعبير الغبي الذي يوصف به كل من يؤمن بالانتماء العربي الاسلامي للجزائر.

هنا يكشف البلاغ، بشكل ضمني لكنه واضح جداً، الخلفية الحقيقية لدعاة التعصب البربري، الذين نرفض نسبتهم إلينا، وذلك عندما يقول بان «التخلي عن اللغات الاجنبية يعني ابعادنا عن الحضارة الانسانية العالمية وقطعنا عن ما تملكه الدول الحديثة!»، ومع احترامي لكل الآراء فانني أتساءل عن المعرّب المغفّل الذي نادى بالتخلي عن اللغات الاجنبية.

الواقع يقول بان عدد الذين تمكنوا من تعلم الفرنسية مثلاً خلال اكثر من قرن وثلث قرن، اي تحت الحكم الاستعماري، لم يكن يتجاوز، وطبقاً للمراجع الاستعمارية نفسها، ستة في المئة (٦٪) من مجموع السكان البالغ عددهم في نهاية الخمسينات نحو تسعة ملايين، اي ان عدد الذين كانوا يعرفون الفرنسية كان حوالى نصف المليون، وبغض النظر عن أن ما يعرفه معظمهم كان لا يتجاوز الحجم الهزيل من المعرفة الذي تتطلبه احتياجات السلطة الفرنسية في التعامل مع الاهالي، في حين أن عدد الذين يتقنون الفرنسية اليوم يزيد على عشرة ملايين من العلماء والصحافيين والكتاب والاطباء والسياسيين والطلبة والتلاميذ، وبفضل جزائر الاستقلال التي لم يصل عمرها بعد الى ثلث المرحلة الاستعمارية، وكان ذلك بناءً على إرادة سياسية حضارية واعية، نفذت ذلك بالتوازي مع ترسيم اللغة العربية في التعليم والاتجاه الى ترسيخها في الادارة.

هنا يبدو واضحاً وجلياً بان القضية كلها عند «الجماعة» هي كره للعرب وللعربية وللعروبة، لعله يخفي كرهاً أعمق واشد للاسلام، كحضارة وكوجود جغرافي سياسي، قبل أن يكون كرهاً له كدين هو اساساً علاقة بين الانسان وربه، وواضح من هو صاحب المصلحة الحقيقية في ذلك.

وحقيقي ان البلاغ تناول افكاراً جيدة، مثل المناداة بترقية اللغة العربية واقتحام افاق التكنولوجيا، والمطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن لدول عدم الانحياز، لكن عدم وجود كلمة واحدة عن الجامعة العربية وعن المؤتمر الاسلامي وعن الكفاح ضد الوجود الإسرائيلي والهيمنة الاقتصادية الغربية، لكن ذلك يُعطي للأمر كله، وبغض النظر عن بعض البلاغيات الرائعة، رائحة مشبوهة، لان الافكار الرائدة التي يتفق عليها وينادي بها كل الوطنيين، في الجزائر وفي غير الجزائر، بدت وكأنها مجرد جسر لافكار اخرى مشبوهة، وهكذا فإن المحصلة النهائية للقراءة تجعل البلاغ يبدو كحساء شهي رائع المكونات، يسبح فيه فار ميت.

الامازيغية هي، في تصوري، انتماء تاريخي، من حق كل منا أن يعتز به، تماماً كما يعتز المصري بالاصل الفرعوني والعراقي بالاصل البابلي واللبناني بالاصل الفينيقي والفرنسي بالاصل الغالي GAULOIS، لكن هذا لا يتناقض على الاطلاق مع الانتماء الحضاري العربي الاسلامي، وهو انتماء لا - عرقي، يجسده المسلمون والمسيحيون والمتدينون والعلمانيون على حد سواء، وهذه هي روعة ذلك الانتماء.

والمؤكد ان الامم، في تطورها، عرفت لغات ولهجات قديمة، لعلها، اذا شبهنا نمو الامم والشعوب بنمو الانسان، تكون كتلك الكلمات الاولية التي يحفظها الطفل الصغير وينطقها باسلوبه المنسجم مع تطوره الجسدي والنفسي. ويكبر الانسان وتكبر معه احتياجاته اللغوية، وينمو رصيده الثقافي، فلا يظل مشدوداً الى ثأثأة الطفولة وتهتهتها وقصورها، وذلك حكم التطور.

ولعل المحامين الفاشلين يتلقون الدرس من الفرنسيين، الذين يعتزون في كتبهم المدرسية بنسبتهم الغالية (Nos ancêtres les Gaulois) ولكنهم لا يرتكبون حماقة المناداة بالتخلي عن اللغة الفرنسية، والعودة الى اللغة الصلتية الغالية، لغة الاجداد، حتى كلهجة شعبية فولكلورية.

هل يفهم ذلك المحامون الفاشلون؟

* سياسي جزائري.

إرهاب بإرهاب

■ لا حاجة الى تفسير الغارات الاميركية على أفغانستان والسودان بأنها محاولة من كلينتون للهروب من الفضيحة الشخصية التي يتمرّغ الآن في أوحالها.

ولا حاجة الى القول انه كان لا بد للولايات المتحدة من ان تفعل شيئاً، اي شيء، بعد تفجير سفارتيها في افريقيا، لأن مثل هذه الحجة لا تبرر هذه الوسيلة وانما تظهر العسكر المخططين للغارات وكأنهم شخصيات سينمائية تؤدي دوراً من دون ان تتعمّق في ابعاده.

اذاً، لا حاجة الى ذلك. فهذا رئيس اكبر دولة وأقوى دولة في العالم، وهذا رئيس خرج لتوه من استجواب قضائي اضطر خلاله الى الاجابة عن اسئلة محرجة جداً، أي انه خطا خطوات واسعة نحو مواجهة الفضيحة لا الاستسلام لها. وأما عسكره الذين اقترحوا عليه ضرب «مواقع ارهابية» ليوافق عليه فلا بد انهم متأكدون تماماً من ان هذه المواقع هي كما يصفونها ارهابية، والعبرة في النتائج.

لكن ما حصل بقي أقرب الى الاستعراضات التي يهواها الاميركيون ويسعون اليها حتى لو كانت مكلفة معنوياً. فالاخلاقيات عند دولة كبرى اصبحت كالاخلاقيات عند الارهابيين، أي لا وجود لها. ولا شك ان السيناريو الذي اختير للرد على تفجيري نيروبي ودار السلام تقصّد الرد على الارهاب بالارهاب، وبالوسائل التي يملكها الجيش الاقوى في العالم. واقعياً، قد لا تكون هذه الطريقة الصحيحة لتحقيق الهدف الأقرب (التخلص من «الأفغان العرب») او لتحقيق الهدف الأبعد، اي القضاء على الارهاب الموصوف بـ «الاسلامي» او «العربي».

اما التمييز بين الاسلام والارهاب، كما تفضل به الرئيس الاميركي في تصريحه، فهو كالاعتذار الذي قدمه الى الاميركيين بسبب تستّره على الحقائق في قضية لوينسكي، اي انه لم يكن كافياً ولا مقنعاً، بل انه زج زجاً في التصريح للتعمية. ثم ان الوقائع على الارض أثارت منذ اللحظة الاولى ردود فعل لا علاقة لها بالارهاب أو بالإسلام او بكل ما يمكن ان يتفوّه به كلينتون. تلك الوقائع تتمثل خصوصاً بتدمير مصنع أدوية في الخرطوم بحري، بذريعة انه ينتج مواد لصنع اسلحة كيماوية. لا بد ان واشنطن متأكدة مئة في المئة من صحة هذه الشبهة الكيماوية للمصنع، لكن يصعب القول إنها متأكدة بل انها بررت ضربتها بأمر واحد هو ان المصنع على علاقة بأسامة بن لادن لكنها اخطأت في ذلك، بل هي اخطأت الهدف كلياً. وأما الاهداف التي قصفتها الصواريخ الاميركية في افغانستان فستثبت الايام المقبلة مدى اهميتها او فاعليتها في ضرب الارهاب.

الاكيد، حتى الآن، ان الغارات الاميركية فعلت فعلها ولكن بالعكس. فهي تغذي الارهاب ولا تضعفه، تستعدي رأياً عاماً عربياً واسلامياً لا يحبّذ الارهاب ولا يؤمن به وسيلة لاي مصلحة وطنية او قومية لكنه يمقت بقوة السياسات الاميركية وما تسبب له من كوارث ومعاناة. وفي الوقت نفسه ستبقى السفارات والمصالح الاميركية والرعايا الاميركيون لفترة طويلة فريسة للحذر والاستهداف. وما فعله السودانيون بالسفارة الاميركية في الخرطوم يذكّر الى حدّ كبير بمصير سفارة طهران.

مرة اخرى، ليس مطلوباً ولا متوقعاً من اميركا ان ترضخ للارهاب والارهابيين او ان تستجيب مطالبهم. اما ان تجنّد أحدث الصواريخ لضربة استعراضية من اجل الدفاع عن سياساتها الخرقاء فهذا ايضاً ارهاب ولكن تمارسه دولة.

عبدالوهاب بدرخان

أزمة باردة

■ لولا الضربة العسكرية للسودان وأفغانستان، لغلب ترجيح استبعاد «العقاب» الأميركي للعناد العراقي، على غير العادة. فأزمة آب العراقية هذه المرة، عكس كل سنة، ما زالت باردة على رغم كل محاولات بغداد لجر واشنطن إلى منازلة جديدة تحت سقف التصعيد لتخفيف الحظر.

في الحسابات، المنازلة بين مونيكا لوينسكي والرئيس بيل كلينتون الذي كان مفترضاً أن ينكفئ بسبب الفضيحة الجنسية للملمة ذيولها، وبالتالي أن يعجز عن مواجهة مشكلات دولية. لذلك بدأ خلط الأوراق اقليمياً، في محاولة للخروج على «قواعد السلوك» الأميركية بإظهار التمرد أو التململ: حملة شرسة لنفخ شرايين الاستيطان اليهودي في كل الجولان، وعودة إسرائيلية إلى التهديد بنسف «تفاهم نيسان» وقصف المنشآت المدنية في لبنان، وتجاهل سوري للاستياء الأميركي من التعاون النفطي – الاقتصادي بين دمشق وبغداد، تطور إلى تفاهم على مد أنابيب الغاز.

ولعل الضربة العسكرية الأميركية للسودان وأفغانستان «لمعاقبة الارهاب» لا تغير كثيراً في حساب الحكم العراقي لاحتمالات مواجهة عقاب مماثل، بسبب التمرد على بتلر ولجنة نزع الأسلحة المحظورة، فالتجربة اثبتت كل آب، منذ ثماني سنوات، ان بغداد ما زالت مصرة على فهم قرارات مجلس الامن باعتبارها قانونية «فنية» أكثر منها قرارات سياسية، لذلك تتكرر من دون جدوى محاولات الرئيس صدام حسين للخروج من «قفص» صممته واشنطن واختارت مقاساته.

الفارق هذه المرة أن العراق الذي تشجع كغيره بانتصار مونيكا على كلينتون في منازلة الفضيحة، اختار التصعيد حتى النهاية لاختبار مدى قدرة الرئيس العاجز في أميركا، على رد تحد في الخارج، بعدما تلقت هيبة القوة العظمى الضربة الكبيرة في افريقيا.

ولا يُفهم من تمسك بغداد بالحوار مع الأمم المتحدة وقطع خيوط التعاون مع بتلر ومن تسميهم جواسيس فرق التفتيش، سوى إصرار على أن يكون الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي أنان هو وحده المحاور والحكَم، بعيداً عن مجلس الأمن والقبضة الأميركية. لكن الجواب جاء سريعاً: الحظر باقٍ ومعه القفص، وصدام لن يجر انان إلى مواجهة مع المجلس.

قد تتأخر ضربة عسكرية للعراق لأن واشنطن منهمكة بملاحقة الذين ألحقوا أذى بمصالحها في العالم، بتفجير السفارتين في كينيا وتنزانيا، وبالانذارات الكاذبة بتفجير كثير من السفارات الأميركية، ولأنه لا بد من مرور وقت لاستيعاب انعكاسات ضرب أفغانستان والسودان خصوصاً.

وربما يثبت مجدداً أن بغداد اخطأت في فهم المعادلات داخل الولايات المتحدة، وكذلك المعادلات الدولية. فاكثر ما يوحد الأميركيين وراء الرئيس، ولو انهارت هيبته بفضيحة اخلاقية وكذب، قرار من نوع «الدفاع عن المصالح» في كل بقعة في العالم، في افريقيا والخليج والعراق نفسه. وسواء كان كلينتون المثخن بجروح انفضاح علاقته مع مونيكا، بحاجة إلى ضربة جديدة تحت شعار الدفاع عن «المصالح القومية»، أم يختار تأجيلها إلى ما بعد انتخابات الكونغرس، سيمكن تماسك مجلس الأمن في مواجهة «تمرد» العراق أن يقدم الغطاء لقرار «تأديبي» يبقي صدام في القفص وشعبه في سجن الحظر.

في بغداد كان الحلم أن تنتصر مونيكا على كلينتون ويخرج من البيت الأبيض بالضربة القاضية... في «أم المعارك» أيضاً.

زهير قصيباتي

الحياة AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٧٤٣٢٠-١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام، ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩. الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨. الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٣٧
- الادارة ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة. الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٣ – ص ب ١٩٧٧٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و ٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم – عمارة برج النيل – الدور الرابع – شارع القصر شرق سينما كلزيوم. الهاتف: ٧٧٣٣٠٠، ٧٨٣٩٤٣، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ – ص. ب. ١٠٤٤٠.
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

«الأفق الأدونيسي» في مجلة «فصول»

ماذا تبقّى من أدونيس بعد أربعين عاماً من الشعر؟

□ القاهرة - حسن خضر

■ استهلت مجلة «فصول» - النقد الأدبي، منذ بدايتها، عهداً جديداً من النقد يُثرى بتنوع المناهج وتعدد الرؤى، ما اتاح للقارئ العربي والمختصين التعرف على الاصول النظرية للمناهج النقدية الحديثة ابتداء من البنيوية والهيرمنيوطيقا انتهاءً بالانعكاس والتفكيك ونقد القارئ. ثم سعت الى تطبيق هذه المناهج، فبدأت باعلام الشعر العربي تأكيداً لحضور الاتجاهات المعاصرة في شعر الحداثة العربية الذي لا يمكن غلقه في دائرة «شو ونية» بعينها.. فكانت الأعداد «شوقي» و«حافظ» و«صلاح عبد الصبور» وآخر كان «عبد المعطي حجازي» متناً محورياً له.

ويجيء «الأفق الادونيسي» امتداداً للسياق السابق، وتؤكد افتتاحية العدد على «اننا عندما نبدأ بالأفق الأدونيسي فإنما نبدأ بأفق الابداع الشامل الذي نستهله رمزياً بشعر ادونيسي. ليس بوصفه الشعر الأفضل بين شعر الشعراء العرب المعاصرين.. وإنما لأن الأفق الذي يفتحه هذا الشعر يعد بالتجدد الدائم ويغري بالتمرد المتصل حتى على فاعل التمرد الذي يغدو موضوعاً لتمرده الذاتي، فالشعر الادونيسي يضع نفسه موضع المساءلة بالقدر الذي يضع أفكار القارئ الموضع نفسه، ووسلينا الدرس النقدي الذي ينطوي على معنى الاستعارة التي تستبدل لواحدية الإشارة تعددية الدلالة.. فالتعدد والتنوع علامة الدرس النقدي المحدث.. وتأكيداً لمعنى التعدد والتنوع نبدأ من شعر ادونيس لنصله بغيره من شعر أقرانه الذين نكن لهم كل التقدير والإعزاز والعرفان بما أسهموا به في المغامرة العظمى لإبداع الشعر العربي المعاصر».

و«الأفق الأدونيسي» يحتوي ثماني عشرة دراسة، وست إضاءات تطبيقية، منها خمس حول «الكتاب - أمس المكان الآن»، كما حفل العدد بأربع عشرة شهادة عن الشاعر، وهنا نحاول استكناه البعض الذي يدل على أشباهه من «الأفق الأدونيسي» لنجد بانوراميه ما تكتنف ذلك «الأفق» الذي تابع تحولات الشاعر عبر أربعة عقود من الانجاز والتطور، تنوعت فيه الرؤى وكثرت التساؤلات.

في دراسته «ما بعد الادونيسية: شهوة الاصل» يرى عبد الله الغذامي أن هناك سؤالين لا يمكن لقارئ ادونيس ولا ادونيس نفسه أن يغفلهما: أولهما: ما جدوى الحداثة والتحديث، خاصة حين يرفضه المجتمع؟ الثاني: ماذا يبقى من ادونيس بعد أربعة عقود من الإبداع بكل مراحله وتحولاته؟ ويسعى الغذامي الى طرح الأسئلة المهمة أكثر من بحثه عن اجابات لها مضيئاً فكرة «الأصل» عند ادونيس، آخذاً عليه في البداية أن قراءته (أي ادونيس) ممكنة على كل وجه «يمكن قراءته بالضد أو مع، فإن نصوصه تعطي طالبيها ما يطلبون» ويعود - هذا في رأي الغذامي الى الكيفية التي يتم بها تفكيك الخطاب الادونيسي، إلا أنه يراه - مع ذلك - خطاباً «أقوى من أن يسمح بإعمال مصطلح «موت المؤلف». وحول انشغال ادونيس بفكرة «الأصل» انشغالاً يبدو مصيرياً، يقول الغذامي: «هذا الحداثي المغالي في حداثته، والمتمادي في التحديث بلا تورع - حسب الصورة النمطية عنه - يظهر محموماً بفكرة الأصل والتأصيل، كأنما هو أصولي متعمق في أصوليته»، ومن ثم يرى الغذامي الحداثة لدى ادونيس مصطلحاً مرادفاً، وليس مغايراً، أصلاً ينضاف الى «اصل» وينبش عن «اصل» إلا ان الغذامي يرى - في موضع آخر من الدراسة - حداثة أدونيس باعتبارها مشروعاً اعتدالياً، فهو إن كان متعسفاً في سحب مقولات ادونيس الى حدود لم يقصدها المؤلف، فهو لا يرى لقصد المؤلف مركزية في التأويل، ويتساءل: «ما الذي يجبر ادونيس على أن يقول قولاً قابلاً لأن يؤول هذا التأويل».

يتوقف الغذامي عند فكرة «الأصل» في سيرة ادونيس الشعرية «ها انت ايها الوقت» الصادرة العام ١٩٩٣، وقد اعتبرها «صوتيم النص ونواته» حيث تتجسد هنا فكرة الأصل في «بحث ادونيس عن شجرة النسب العائلية لوقته ولخطابه ولنواياه» فحين يخاطب «الوقت» وقت الحداثة ووقت الخطاب المحجب، يفعل ذلك كي ينزع الحجب عن الخطاب ويُسفر عن وجهه بلا مواربة. ثم يشير الغذامي الى أخطر مزالق الفكر العربي، وتكمن في اختلاط «الأصل» مع «التقليد» اختلاطاً شبه عضوي «حتى صار اي انتقاد للتقليد كأنما هو انتقاد للأصل»، ومن ثم فإن اي «تجاوز» يتم تغييره باعتباره تجاوزاً للأصل لا للتقليد، فيكون ادونيس، لتجاوزه، متهماً ومارقاً!!

وإذا نظرنا الى «التقليد» لدى ادونيس سنجدها لفظة تشير الى «محاكاة» الأصل، لا الى «الأصل» نفسه، فهو عندما يقول مثلاً «شعر تقليدي» أو «فكر تقليدي» لا يعني بهما شعر الأصل، أو فكر الأصل، إنما يعني بهما تحديداً «النتاج الذي استعادهما في عصور لاحقة، بطريقة تنميطية اجترارية» كذلك فإن الرفض والتجاوز لا يعني لديه سوى رفض القراءات التي فهمت «الأصول» بطرق لم تؤد الى الكشف عن حيويتها وغناها، بقدر ما أدت الى قولبتها وتجميدها»، وهو ما يتفق مع زاوية أخرى ودعوة ادونيس لضرورة «إلغاء الزمنية» وتحرير الحداثة منها. ليتسنى للحداثة أن تكون «عودة الى» الأصل.

وفيما يخص علاقة الحداثة العربية بالحداثة الغربية، فإن ادونيس يعتمد المقولة الجرجانية «الاختلاف والائتلاف» كأساس لهذه العلاقة من ناحية وليقيس بها من ناحية أخرى المسافة بين الإبداع والتقليد من جهة وبين الأصالة الحضارية والذوبان الخارجي من جهة.. وفي «بيان الحداثة» أشار ادونيس لما أسماه «بالاختلاف المتكيف والائتلاف المتأصل» معتبراً الحداثة «مشروعاً عربياً أصيلاً، مبكر الولادة، بل ومتلازماً - منذ النشأة - مع «القدامة» أو «القدم» اصطلاحيا..

وهنا يرى الغذامي «حقاً تاريخياً وقيمياً للحداثة مساوياً لحق «القدامة»..» وحسب ادونيس، فإن يكون الشاعر العربي «حديثاً» هو «أن تتلألأ كتابته كأنها لهب طالع من نار «القديم» وكأنها في نفسه نار أخرى..» فهو ينظر دائماً لعلاقة عضوية بين ذات المبدع وأمته، إذ لا يخرج إبداع الذات الفردية عن إطارها القومي، وهنا يكمن «الائتلاف» العضوي ويتاصل عبر «الاختلاف» الواعي - من تلك الذات المبدعة - لطبيعة العلاقة التلاحمية بينها وبين أمتها، ووعيها بشروط التجاوب اختلافاً وائتلافاً.

وفي دراسته «سؤال المعنى، والمعنى الشعري» يبحث مصطفى الكيلاني في المعنى الشعري، والشعر - المعنى، ذلك النوع من الشعر الذي يمكن أن يصل بين مختلف الذوات المتكلمة، في إطار من تجاوز بيئته الخاصة «بقطع النظر عن اختلاف الأمكنة والأزمنة واللغات» ويتساءل عن كيفية التقاء الحسي والتجريب في بنية اللغة الشعرية على وجه الخصوص.. ولا يقتصر الكيلاني - في وصوله للإجابة - على بعد واحد في استقراء المعنى الشعري في غايته الكوزموبوليتانية تلك، تطبيقاً على «أول الشيء» لادونيس.

ومن ثم فإن الكيلاني يعتبر سؤال ادونيس داخل النص «أنا أنت؟» هو مركز النواة الدلالية العميق في نصه «أول الشيء ذلك اننا «لو بحثنا في نسق إطراد الحركة الشعرية العام.. وفي إعادة بناء القصيدة تأويلياً، حيث لا شيء خارج مدار القصيدة.. تسفر الكتابة الموحية عن لعبة فنية مادتها اللغة وروحها ذلك الما» واضعاً ادونيس في حركة تطور الشعر العربي في العقود الأربعة الأخيرة باعتباره «مرتجلاً طرقاً جديدة لكتابة القصيدة، لم تكن معروفة من قبل»، وأشار الى أن الاختلاف والتميز لديه انبنى أساساً على فهم ادونيس المختلف لتلك الحساسية الجديدة، وللحرية في الكتابة خارج الأطر والتقاليد، فلم يكن فهم ادونيس في تبنيه الحرية الشعرية كنوع من الإثارة لسلسلة من التحديات التقنية المعزولة ليتم التنافس عليها، بل التبس لديه بالرؤية الصوفية التي قُمعت داخل الخطاب الرسمي للثقافة العربية «يدعم هذه الرؤية عن السيرورة المتنوعة والمتجددة ذاتياً، وسط أشياء العالم، تماسك التفاصيل الهائلة التنوع في شعره، وسيطرة استراتيجية على مستوى الشكل والأسلوب».

ويرى ديتس لي أن هناك بديلين يملكهما شعر ادونيس، يتجلى أولهما في «الحركة نحو الاتحاد مع امرأة معشوقة تنبعث التحولات والتجددات القديمة في جسدها ثانية..» ويمثل ذلك تطبيقياً قصيدة «تحولات العاشق». الثاني يتبدى في مواجهة الجنون المجتمعي والحضاري الذي لا يهدأ، ومثله تطبيقياً قصيدتا «صحراء» و«كتاب الحصار».. وقد أثار ديتس لي في شهادته نقطة اشكالية مهمة حول ما أسماه بمأزق قراءة ادونيس، فادونيس ليس شاعراً مشكّلاً للتيارات المحافظة في الشرق فقط بل يعاني نصه المأزق ذاته من زاوية مختلفة في الغرب، فديتس يقول: «يمكننا أن نستوعب عمله بسهولة، ونحيله الى نماذج مألوفة، اي ان نقرأه كاوربي غرائبي، إلا أن هذا سيكون تشويهاً» ويضيف: «إن التحدي بالنسبة إلينا هو أن نميز كيف يعيد عمله، عميقاً، خلق تقليد عربي ليس نسخة عن تقاليدنا، أو على الأقل سيظل هذا التحدي مطروحاً»، ويرى أن شعر ادونيس في الحركات الايقاعية التي يبتكرها، وفي لغة صوره، يحمل ملامح العالم العربي والغربي في حالة اصطدامهما.. ويؤكد على اختلاف ادونيس، ذلك الاختلاف الذي يتطلب قدراً من التعاطف و«الحدس» معاً «كي يمكن وضع هذا الشعر في سياقه».

وفي دراستها «هوية ادونيس السرية» تثير «امينة غصن» عدة تساؤلات حول منجز ادونيس الابداعي، فهي وإن كانت ترى مغايرة في فهمه للتراث، الا انها تأخذ عليه «انه قرأ التراث قراءة لاهوتية، لا تاريخية».

ثم تتساءل حول انشغال ادونيس «بأسئلة البدايات»: كيف نتعامل مع التراث؟ كيف نقرأ أعلام الفكر الغربي؟ أو كيف السبيل الى تجديد الفكر الاسلامي؟ وتؤكد امينة غصن ان نقد ادونيس «بعد استجابة لندائه النقدي، ونكون بذلك أوفياء لمشروعه الفكري والثقافي»، ومن ثم تشير الى أن ادونيس الذي يود الانتماء الى فضاء الحداثة وما بعدها «لا يزال يمسك بآليات دفاعية لاهويته»، في معرض دفاعه عن مشروعه الفكري، ورغبة منه في قطع الطريق على المتربصين، فماذا عن اعادة قراءة «الاصول»، ما دام ادونيس يراها أصولاً قد ورثت للجميع ولا يختلف احد على أصوليتها، إنها تراه - هنا - يفكر تحت وطأة وعيه لهويته الجمعية، فهو يخشى - على تعبيرها «الانقطاعات الجذرية بين الماضي والحاضر، وينيط بنفسه دوراً هو من اختصاص أمة بكاملها»، هذا رغم دعوته الى ان الثقافة المختلفة لا يمكن الا ان تبدأ «بنقد الموروث نقداً جذرياً وشاملاً»، وانه لا يمكن ايضاً لهذه الثقافة - حسب ادونيس - ان تستمد اسئلتها من عناصر مشابهة في الفكر الاسلامي، كالقرمطية، او الصوفية.. لكن امينة غصن ترى ان «الثقافة العظيمة ليست مجرد دعوة او رسالة تبشير بها»، ومن ثم تقول بأن «وعي ادونيس بجدلية العلاقة بين الاتباع والابداع كان وعياً نظرياً»، لأنه اخفق في الكشف عن هذه الجدلية، كما ان هذا الوعي أوقعه في مهاوي الانتقائية والتمييز غير المنضبط لكل ما هو خروج وبدعة.

وحول تساؤلات ادونيس في «الشعرية العربية» عن احادية الخطاب النقدي التقعيدي السائد، وان تعددت اصواته، وعن تلك النظرة الواحدة، وهل استمرار الخطاب الاحادي مستعاداً ومكرراً يعد إحدى صيغ اثبات الهوية، لذلك فهو يلغي ما سواه من خطابات بوصفها تشكيكاً في هذه الهوية، كذلك سؤاله حول ذلك الصمت والغياب والنقص وراء هذا الخطاب التقعيدي الاحادي ودعوته في «الشعرية العربية» ايضاً الى ضرورة وجود قراءة لتراثنا «تكشف عن الغياب والنقص وتستنطق الصمت» تراها امينة غصن اسئلة مهمة من زاوية انها «استطاعت ان تقارب تخوماً تتجاوز الفهم السلطوي البطريركي الاحادي وتقيم التمايز بين مفهومي «التفسير» و«التأويل»، لكنها تتحفظ فترى ادونيس غير خارق للممنوع «ولم ينتهك المحرم، ولا يريد القيام بتعرية اكسيولوجية لزمن الوحي والتأسيس». كما انه لا يريد النيل من سلطة المقدس، لذا يعود دائماً لقراءته السياسية لا التفكيكية».

اما التجربة الباطنية الإمامية والصوفية، فتراها امينة غصن - لدى ادونيس - قائمة على تجاوز التاريخ المكتوب، وعلى تجاوز الظاهر المنظم في تعاليم وعقائد، لانها تتجه الى باطن العالم وتعنى بمعناه الخفي او المستور» لكن الصوفية - كما يراها ادونيس - لم تعتمد كذلك الشريعة / النبوة، الظاهرة، إن كانت الولاية هي الباطن، إذ ان الطريق التي يسلكها الصوفي لمعرفة باطن الالوهة ليست إلا شكلاً من علم الإمامة، وليس علم القلب الصوفي إلا شكلاً آخر لعلم الإمام الغائب».

واهمية التجربة الصوفية في نظر امينة غصن تكمن في كونها ترى ان النص القرآني دال لغوي لمدلول هو الوجود، والتجربة الصوفية لدى ادونيس «هي النفي التام لكل تفسير جاهز، وهي تاسيس لتاويل جديد في تجربة الوجود»، وحقيقة الامر ان ادونيس يرى التصوف «يؤسس لحداثة العربية، لانه تاويل لعلاقة الحياة والفكر بالوحي الديني، كما انه مغامرة في المجهول ولا مرجعية له الا المناجاة والوجد والذاتية، اذ هي تجربة تتخطى مجرد النظر الى تاسيس كتابة مغايرة تجاوزت تراث «القوانين» كي تقيم تراث «الأسرار» وهذا ما جعل ادونيس يشير في «الصوفية والسريالية» الى ما يمثله الفكر الصوفي من انقلاب معرفي قد يهدد السلطة التي تستند الى النص، لا النص ذاته، إذ ان الصوفي اساساً يتجاوز - قراءة وتاويلاً - ظاهر النص الى باطنه فانه مما يؤدي الى زلزلة الفكر القائم عليه فقهاً وشرعاً، وفي زلزلة هذا الفكر ما يزلزل للسلطة التي تستند اليه».

ومن الدراسات العديدة والمتميزة التي تناولت «الكتاب - امس المكان الآن» دراسة كمال ابو ديب، الذي استعرض السياق الدلالي التاريخي والمقدس للفظة «الكتاب» والذي - في رايه - لم تمنع السماحة الادبية والفكرية من استخدامه في سياقات اخرى» مثلاً حين استخدمه سيبويه على مجمل ما رآه من نحو العربية «الكتاب»، كذلك سمي اليهود والنصارى «اهل الكتاب»، ومن ثم يرى ابو ديب ثمة اشتباكاً دلالياً في نص «الكتاب - امس المكان الآن» مع تلك الاستخدامات السابقة عليه للفظة «الكتاب» في اطار الدلالة المخصصة «وهي الدلالة على اهمية العمل وموقعه في المجال الذي ينتمي اليه، وعلى مكانته بين منجزات صاحبه، وهو ما جعله يقرر ان ادونيس «ينسب للقراءة الابداعية الجديدة -التي يقدمها، للتاريخ العربي - مكانة الأم من القراءات الاخرى»، وهو ما يوحي بفرادة وماسسة واختتامية ينطوي عليها «الكتاب» في سياق عمل ادونيس الابداعي العام.

ولقد جاء «المكان» في «الكتاب» بين مكونين للزمان: امس، اليوم، الآن، ويرى ابو ديب تلك إقحاماً تجاورياً لا يحكمه منطق توالد او تشابك، رغم ما يمنحه للمكان من مركزية عالية، إذ وضعه الوسيط السابق يسمح له «بالاشعاع باتجاه ما قبله وما بعده» وتلك المركزية وسطية الطابع جعلت ابا ديب يرى المعنى سامحاً بقراءتين على الاقل: «امس والمكان والآن» او «امس هو المكان الآن» ولخذ ابو ديب يتتبع تلك التبادلية الدلالية للعنوان مستقصياً المواطن التي تجتلي فيها العلاقة بين الزمان والمكان لاستكناه الاشكال المطروح، والذي ارى ان له بعداً عميقاً ذا دلالة تداخلية تطرح التدوير لا التبادلية بين الفاظ العنوان، وهو ما يوحي ببعد صوفي لجوهر المعنى في تداخل الزمان والمكان، ثم إن مركزية المكان في النص/ المتن ايضاً تنضاف الى مركزيته في العنوان.

ويتناول ابو ديب فعل الكتابة الفيزيائي في «الكتاب»، والذي يقوم على تخطيط هندسي متميز وجديد يقوم على اساس من العلاقات المساحية والفراغية في مستويات بصرية ثلاثة، لا تراتبية بينها، لذلك لم يسمها ابو ديب (١، ٢، ٣) او (أ، ب، ج) انما سماها (م، ع، ص) حيث لكل قسم منها خصوصيته الطباعية والكتلية.

في ذكرى أبي حيان التوحيدي الألفية

أدوار مختلفة في الكتابة ومسامرات وليال

□ بيروت - شربل داغر

■ العودة الى كتابات أبي حيان التوحيدي، مثل العودة الى كتابات الجاحظ، قبله، لا تذكرنا بأستاذي «النثر الفني»، وحسب في العربية، وإنما أيضاً - وربما هذا بسبب ذلك - بشيء يتعدى الأسلوب نفسه، أو الأداء وهو مقاصد القول وأغراضه، وتذكرنا كذلك بصلة قلما نعرفها قديماً بين الكاتب نفسه وبين زمانه. فنحن قليلاً ما نقع في كتابات سابقي التوحيدي ولاحقيه على هذه العلاقة المشدودة الأسباب بين ما يجري في زمانه وما يطلبه منه» وهي علاقة تجد سبباً للتأليف في ما يجري أمامها من جدل وقضايا، أو في التعبير عن أحوال النفس ومكابداتها، أو في التشكي مما يعرضه الدهر من أحوال وظروف وحظوظ عليها. عدا أن الكتابة تتحول في هذه الحالة الى ملجأ، الى حديقة سرية، الى خشبة مسرحية تتعرى فيها النفس، وتتواجه بما يصيبها، في حركة تستعيد فيها شيئاً من اعتدادها بدعواها لنفسها بفعل الكتابة نفسه، إذ تعوض الكتابة للنفس ما فاتها في الدهر.

ذلك ان ما باشره الجاحظ - مثل رصد أحوال زمنه من لباس ونطق ومعتقدات وغيرها - لم يكن ممنوعاً على غيره، بدليل أن أحداً لم يعترض على مثل هذا المسعى، لكن أحداً لم يتبعه بالمقابل: فهل ما اتبعه يمكن حسبانه في عدم التقيد وحسب بـ«تقاليد» كتابية سارية، مثل تجميع «مرجعية الفصاحة» (جمع اللغة في نادرها ووحشيها، وأنساب العرب وأيامهم)، أو مثل «التصنيف» نفسه، الذي هو درجة أعلى في التجميع وفرزه في آن؟

هل كانت تقوى «عين» المؤلف على إشاحة ما كان يعرض عليها من سبيل في النظر، متاحة ومرغوبة كذلك في إطار تبادلات المجتمع، بما فيها المجالس عند النافذين والحلقات بين المتطعمين؟ وهل كان يقوى المؤلف نفسه على أن يكون «مؤلفاً»، لا جامعاً ولا مصنفاً وحسب، وأن يقيم علاقات شفافية بين الكتابة ومعطيات ومعروضات ما يحدث أمام ناظريه؟

نثير هذه الأسئلة (وربما غيرها)، لكننا نخشى أن لا تكون تاريخية، بل مسقطة على زمن آخر، تبعاً لما يصيبنا في زماننا - زمن هذه المقالة - من هواجس وتساؤلات حول التأليف ومبنى النص، بل «منطق» التأليف نفسه: عثرتنا الوحيد في ذلك هو اننا لا نعرف الوحشة عند قراءة كتب التوحيدي، ولا سيما «كتاب الإمتاع والمؤانسة»، بخلاف غيرها من الكتب القديمة، التي تبدو لنا محكومة بحسابات واعتبارات وتقاليد بعيدة، حتى لا نقول محكمة الإبعاد، عن تصورنا الراهن للكتابة والمؤلف.

وقد يعود سبب الألفة مع هذا الكتاب الى طبيعة الشروط التي تقيد بها، بل وقائعه نفسها. فهو مجموع «عقد كتابي»، أو تراسلي، جرى بين التوحيدي وأبي الوفاء البوزجاني المهندس، وقضى بأن يكتب التوحيدي وقائع المحاورات التي دارت في مجالس الوزير أبي عبد الله العارض، بعد أن سعى البوزجاني الى تقريب التوحيدي منه، وإرساله إليه لهذا الغرض بالذات. فالكتاب في مبناه العام ثلاثة أجزاء موجهة الى البوزجاني، يعرض فيها ما جرى في ليالي المجلس من مسامرات مختلفة، وهي مسامرات طلبها الوزير، أو عينها بنفسه، في غالب الأحوال، وأراد البوزجاني بدوره الإطلاع عليها والاستفادة منها، حتى كأني «كنت شاهداً معكما ورقيباً عليكما، أو متوسطاً بينكما». وبفضل موجبات هذا العقد الكتابي وصلنا كتاب التوحيدي، وسلم من عثرات الدهر، ومن حرق التوحيدي نفسه لبعض مؤلفاته، على ما تقول الأخبار عنه.

وما يستدعي وقوفنا في الكتاب كونه ينبيء عن طريقة وضعه، في غير موضع، وتتكشف فيها طرق في الرتق والجمع والحفظ والتدوين والتزويق وغيرها. وأول ما يشد انتباهنا في هذه «السياقة» (كما يستعملها التوحيدي) هي و«السياق» أيضاً في كتابه هذا) هو أن التوحيدي يؤدي أدواراً مختلفة في الكتابة، منها يعود الى ما نقله عن أساتذته، مثل أبي سليمان المنطقي السجستاني وغيره ممن تحفل بهم المسامرات. وهو ما غاب عن عدد من الكتاب المعاصرين ممن ساقوا أقوالاً من كتب التوحيدي عن الطبيعة والصناعة على سبيل المثال، من دون أن ينتبهوا الى أن التوحيدي ناقل لكلام غيره في هذا المجال، لا واضعه بأية حال. وهذا ما يتضح في عدد من كتب التوحيدي الأخرى، وما يعود - في جملة ما يعود اليه - الى أن التوحيدي كان «وراقاً» ينسخ الكتب والرسائل لغيره، ولنفسه من دون شك. وهو ما نتحقق منه في هذا الكتاب وإن في صورة غير جلية تماماً، وهو أن التوحيدي في مسامراته العلمية هذه كان يحتفظ معه بمواد مخطوطة جمعها هنا وهناك أو أخذها من مخطوطات غيره، عن أساتذته، وعن مناقشاتهم، وهو ما كان يجمعه في «رقع» للتلاوة في مجلس الوزير، تبعاً للطلب.

إلا أن هذا التجميع مختلف عما عرفه سابقوه من مؤلفين (ولاحقين ايضاً)، ذلك انه أخذ ثقافي، إذا جاز القول، بمعنى انه يعمل على الاحتكاك والتفاعل والجدال، ما يقربه من «مثقفي» اليوم. ففي غير موضع يوضح لنا أنه لم «يحفظ» ما يقوله (وهي طريقة القدماء في «الرواية»)، بل أخذه عن غيره ممن حضروا المناقشات هذه: «ولكن كتبتُ ذلك أقوام حضروا، في ألواح كانت معهم ومحابر، وقد اختل علي كثير منه»، عارضاً أحياناً لموقفه «الوسيط» في هذه العملية الثقافية: «كلٌ قد قال ما عنده بقدر قوته ولحظه، وانا اتي بما احفظه وارويه».

والكتاب يخبرنا كذلك لا عن مصادره وحسب، وإنما عن طريقة صنعه الفني والتأليفي كذلك. فبعض مواد الكتاب مجموعة في مدونات خطها التوحيدي بنفسه أو خطها عن غيره، وبعضها الآخر منقول «من جهة المعنى» وحسبه حسبما يقول، أي أن التوحيدي حفظها وصاغها هو بلفظه. كما نتحقق كذلك من انه كان يعد لكل ليلة «رقعاً» يجمع فيها المواد المطلوبة لليلة نفسها. وفي الكتاب إشارة لطيفة الى قربى هذه «الليالي» من «ألف ليلة وليلة»، وإن كان يذكرها في اسمها الفارسي «هزار أفسانه» المعروف في عهده، وفي معرض الحديث عن الخرافات: هنا، الليالي تتحدث، بخلاف حكايات شهرزاد، عن مسامرات المعرفة، وهنا الراوي، أي التوحيدي يكابد شرطاً لا يقل امتهاناً للنفس عما عرفته شهرزاد نفسها، وهو أنه ملزم بتقديم مواد لكل ليلة مما يرضي الوزير ويوفر له المال اللازم. وهو ما تصرح به صفحات الكتاب الأخيرة، إذ نتحقق من أن التوحيدي لم يكن أكيداً بعد من حصوله على الهدية.

هكذا يتضح لنا أن الكتابة رتق وتجميع و«زبرجة»، أيضاً، كما يقول التوحيدي، أي إعادة صوغ وتزيين. فهو لا يكتفي بإيراد الكلام، مثلما ورد اليه بل يصوغه من جديد: يفيدنا في مطلع الجزء الثاني، في معرض حديثه لأبي الوفاء عن إرساله إليه الجزء الأول، انه سرد الأحاديث كما دارت في المجلس، إلا أنه «زبرجها» (أي زينها) أيضاً. وهذا ما يصح أيضاً في «ترتيب» الكتاب، في تدبير نسق له من التتابع، حيث يفيدنا التوحيدي أنه لم يأخذ بعين الاعتبار ورود الكلام في المسامرة نفسها، بل لانتظام الكتابة وفق مقتضيات تأليفية. فهو يختم الجزء الأول بالقول: «غير عائج على ترتيب يحفظ صورة التصنيف على العادة الجارية لأهله». وهو ما يعرضه في صورة أوضح في هذه العبارات: «ولما كان قصدي فيما أعرضه عليك، والقيه إليك أن يبقى الحديث بعدي وبعدك لم أجد بداً من تنسيق يزدان به الحديث، وإصلاح يحسن معه المغزى، وتكلف يبلغ بالمراد الغاية». يعرض لنا «كتاب الإمتاع والمؤانسة» الظروف الحوارية، التراسلية، التي خضع لها وتحكمت بظروف تأليفه كما بمواده أيضاً. وهي صورة عن حال «المؤلف» لا في تبعيته القاسية للوزير وحسب، بل في تبرمه من ضرورة أن يكون «ناقل» أخبار لا يريدها عن أساتذته، وعن أخبارهم الداخلية: نراه في موضع في الكتاب يتذمر من اضطراره الى نقل ما يقوله بعض الكتاب عن الوزير نفسه، ولا يرضيه في ذلك دفاع الوزير عن مثل هذه الحاجة، إذ يطلب الوزير في أن تكون له أياد تساعده في عمل ما يريد، وعيون تعينه على الرؤية حيث لا يكون، وغيرها من الأعضاء-الوظائف التي تجعل جسد الوزير جسد الإمارة، بل جسد المأمورين انفسهم، فلا يفصل أبداً بينه وبينهم، حيث أنهم هو، ولا وجود لهم بدونه وخارجه. يعرض لنا الكتاب ظروفه الحوارية التي يندرج فيها، ومنها أنه نتاج دورة من المعاني والتبادلات واقعة في المجلس: هذا يصح في مجالس الخلفاء والوزراء والنافذين عموماً، كما في «مجالس العلماء» (ما يشير اليه صراحة كتاب الزجاجي الذي يحمل الاسم نفسه). فغير كتاب قديم في العربية ليس تجميعاً، ولا تصنيفاً، ولا تفكراً، في مسألة أو موضوع، بقدر ما هو مجموع جولات ومداورات حول المعنى، انعقدت أطرافه في مجلس أو حلقة، في القصر أو في الجامع. وهو ما يشير الى الأنماط الاجتماعية والمعرفية في أن التي تولدت فيها الأفكار والقيم، ما يدعونا الى النظر الى فكرة التأليف والمؤلف نفسها نظرة مختلفة، ترينا على سبيل المثال أن بعض الكتب - ومنها كتابنا، وفي صورة جزئية - لا يعدو كونه «مدونة» تحمل أو تدون أقوال شخص أو أشخاص غير المؤلف نفسه.

هكذا كان المؤلف ناقلاً وخاضعاً في أن لتقاليد في الكتابة، هي جمالية الاعتبار، وخاضعاً في الوقت عينه لتقاليد في العيش والتأليف تربطه بدورة النافذين: كيف لا وبعض الفلاسفة تقيدوا بهذه الشروط قبل الشعراء والناثرين، إذ وجهوا حاصل تفكرهم الفلسفي الى هذا الخليفة أو الوزير أو ذاك. لهذا قلما نجد شكوى، مثل التي بلغ عنها المتنبي أحياناً في شعره، أو التوحيدي في هذا الكتاب، عن مثل هذه الشروط القاهرة.

في مواضع مختلفة، في كيفيات موارية وصريحة، يحدثنا التوحيدي عن شفافية وتراسل بينه وبين نفسه، بل نجدها في هيئة فئة من الكتاب الذين يصفهم في هذه العبارات: «ومنهم طائفة أخرى قد عكفوا في بيوتهم على ما يعنيهم من أحوال نفسهم، في تزجية عيشهم (...) لكن اليأس قد غلب عليهم (...) ورأوا أن سف التراب أخف من الوقوف على الأبواب، إذا دنوا منها دفعوا عنها». هو الذي يصف أحواله في صورة أصرح في خاتمة الكتاب في كلام موجه مباشرة الى البوزجاني: «قد اذلني السفر من بلد الى بلد، وخذلني الوقوف على باب باب، ونكرني العارف بي، وتباعد عني القريب مني».

وحشة التوحيدي تقربه منا، وترينا أن الكتابة في شفافيتها الموجعة «تراسلنا»، اينما كنا، وأياً كنا: أهو تعويضنا المتأخر - ومنه الاحتفال بالفيته - عن وحشته القاهرة، هو الذي قال: «العزلة محمودة إلا انها محتاجة للكفاية، والقناعة مزة (:الخمرة الطيبة الطعم) فكهة ولكنها فقيرة الى البلغة، وصيانة النفس حسنة إلا انها كلفة محرجة.

قصائد الصديق «زعل»

الياس لحود*

/رمق
قالِ سربُ الخيولْ
لعبارة من غيوم الفضاء:
- تشظّى على الأفق قَصري...

/الإناء
أمامي صَحارى الفضاءْ
وكلٌ للرايا ورائي
تجمع طِينَ السماء
وتصنعُ منه إنائي...

/الكفّ
سماءُ النهارْ
بقبعةٍ من حريرٍ وتفتى
أعارتْ بديها لكفّي
يُلملم زهرَ الشظايا
ويشهره في إنائي زنابقْ...

/الكسوف
الطابقُ الثامنُ والتسعون من ناطحة السَّحابِ
مُغلقٌ بالصمت
مقفلٌ بالضوءِ والعماء... ما عسى يقولُ؟
ما عسى يفعلُ بالمرأةَ ذاك الرجلُ المقتولُ
في المصعدِ الذي على السماء طالعٌ...
ينزلُ من قبْرٍ
عيناهُ شمسٌ كُسفت
وقمرٌ بلا قمر...

/ظما لكربلاء
على السيفِ يعدو لساني
ويسخو الى آخر العُري جسمي...
- ابرِ أيها الغيم وجهكَ
واكسر على الصمت كأسكَ
فوق الموانى...
لأسقي حصاني

/فراق
نفترق
كصليبٍ من شوكْ
يعلو الجسمَ ويحترقُ...
يحفر نشوته في الريح
يحفر كفّيه المصلوبين
ويديه للمقوفين بمنقارين ومخلبْ
يحترق
يسحب قدميه الملفوفين بغيمٍ اشيب
وعلى دمه ينطلقُ...

/تعب

صحارى
بَنَت بسهلٍ غيمٍ على كفّها
طرزته بيوتاً
حدائقَ من ذكريات
شوارعَ من أغنياتٍ قديمةْ
وأرصفةً عائمه
وناساً الى شغلهم ينهبون

/البرق
رياحٌ
مدينةٌ من الصَّدى قديمةْ
وغيمةٌ في وجه غيمةٍ تفوحُ...
وسرعةٌ عظيمه

/الحزن

غيومٌ
تهدمها الريحُ
تبني بأشلائها حزنَ صيّدا وعبّارةً في أريحا
هموم
نوافذها من كُروم حفاةٌ
وأبوابها من نجوم قبيحه...

/نيويورك تايمز (الى والت ويتمان)

الطابقِ الألفانِ من ناطحة السحاب
مرسلُ قصيدةْ
مرسلةٌ من أحرفٍ بعيدةْ...
مبنيةٌ أعمدةٌ... أعمدةٌ
نائمةٌ
من أوّل الجريدةْ
لِـ آخر الجريده

/صحو المتنبّي
(الى جبران)
لا غيومٍ
نزلت كلّها ازاهيرَ في سَهْلِ حَوْرانَ
أو سافرتْ في قطار المنامةْ...
لا غيومٍ...
قوافيك رَمْلُ الغمامات
فاسحبْ خُطاك من الرَمل... واتركْ
على كل ريحٍ علامةْ...
لا غيومٍ
سوى خُطوةٍ في أقاصي التخوم
سوى صحوةٍ في مقاهي الغيوم
على وقعها «دمعةٌ وابتسامه»

/الحبر (اغنية)
... متّحداً بالحبر
ومُنكبّاً بيديك على الأنقاض على الأوراق
تفجرني عيناي
عميقاً بين رماد هواكِ وجمْرِ هوايْ
*
منذُ الحبر
وأنا أمحو عتمَ الصفحات
ولا أُبقي
غيرَ بياضِ الشِّعرِ
وأنقاضِ الكلمات
*
منذُ ضجيج الحبر
وأنا أتصيد بالممحاة سطوراً
من عينيك
من أرصفةِ المُدن السوداء
من السحبِ المُصفرّة والعرَقِ الشمسيّ
وبوحِ المطر الراكد من أقصى شفتيكِ
الى قلمي...

* شاعر لبناني

أقدم مسجد في أفريقيا

مشروع متكامل لترميم جامع عمرو بن العاص ترعاه اليونيسكو

□ القاهرة - سامي كريم

■ اعتمدت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية في مصر قبل أيام مشروعاً متكاملاً لترميم جامع عمرو بن العاص في القاهرة وإعادته إلى اصله الموصوف في المراجع التاريخية والاثرية. ويجري تنفيذ المشروع حالياً بالتعاون بين قطاعي المشاريع والآثار الإسلامية في المجلس الأعلى المصري للآثار، وبرعاية اليونسكو ووزارة الثقافة المصرية. وكان جامع عمرو بن العاص تعرض في السنوات الأخيرة لحوادث عدة ابرزها حادث سقوط جزء من سوره بارتفاع ثلاثة امتار في العام ١٩٩٣ وتبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بكلفة تلافي آثار هذا الحادث. وكذلك حادث سقوط جزء من سقف الجامع في أواخر العام ١٩٩٥، وأجريت لهذا الجزء عملية ترميم دقيقة في حينه.

ويعتبر جامع عمرو بن العاص أول مسجد اقيم في مصر وافريقيا والرابع منذ فجر الإسلام بعد مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة ومسجدي البصرة والكوفة.

وجامع عمرو بن العاص تأسس عند فتح مصر في سنة ٢١ هـ (٦٤٢م)، وكان عند انشائه لا يتسع لأكثر من ألف شخص.

وقيل إن ثمانين من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم شاركوا في بناء محرابه، وإن القائد عمرو بن العاص هو الذي وضع بنفسه قبلته فانحرف بها قليلا نحو الشرق، وصحح قرة بن شريك هذا الخطأ عندما قام بهدم المسجد وإعادة بنائه في سنة ٩٣ هـ (٧١١ م)، وخلال ذلك زاد قرة بن شريك، للمرة الأولى، مساحة المسجد من الجهة القبلية فضلا عن توسيعه من الجهة الشرقية بحيث ضمنه جزءاً من داري عمرو بن العاص وابنه عبدالله.

وقبل ذلك هدم الوالي مسلمة بن مخلد المسجد واعاد بناءه (سنة ٥٣ هـ) على مساحة تزيد على ضعف ما كان عليه في الأصل، ثم عمّره وزاد في مساحته أيضا عبدالعزيز بن مروان سنة ٧٩ هـ (٦٩٨ م) وقام عبد الملك بن مروان بتعلية سقفه في سنة ٨٩ هـ.

وزاد الوالي عبد الله بن طاهر، بامر من الخليفة العباسي هارون الرشيد، مساحة جامع عمرو بن العاص في سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م)، حتى بلغت حوالي ١٤ الف متر، وهي المساحة نفسها التي يشغلها حالياً، وجعل له ١٣ باباً.

ويتميز التخطيط المعماري الاخير للمسجد بظواهر غير مالوفة في أي من المساجد الأخرى، ذاك أن ظلاله كلها تتقارب في عمقها، فلا تزيد فيه ظلة القبلة بشكل محسوس عن بقية الظلات الثلاث الاخرى.

ومن اشهر الحوادث التي تعرض لها مسجد عمرو بن العاص قديما حادثة احتراقه بعد ان أشعل الوزير شاور، وزير الخليفة العاضد آخر الخلفاء الفاطميين، النار في مدينة الفسطاط حتى يمنع الصليبيين من الاستيلاء عليها، وقد اصلحه صلاح الدين الايوبي في سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٢م).

ويشكل مسجد عمرو بن العاص، الذي يتوسط الفسطاط في منطقة مصر القديمة جنوب القاهرة احد أهم ثلاثة مساجد تاريخية في مصر، والمسجدان الآخران هما مسجد العسكر ومسجد احمد ابن طولون القريبان منه.

ومن أشهر الأسماء التي اطلقت عليه «تاج الجوامع» و«الجامع العتيق»، اذ انه ظل يشغل مكاناً بارزا في حضارة مصر العربية في العصر الإسلامي لسنوات طويلة، ولم يبدا بفقد هذه المكانة في ذلك العصر إلا منذ اواخر العصر المملوكي وبعد الفتح العثماني.

ومن دلائل تلك المكانة انه أقدم جامع في مصر اقيمت فيه حلقات دراسية للعامة من الشعب وللطلبة والمتخصصين في أمور الدين من علوم الفقه والحديث والقرآن واللغة العربية، ويبلغ عدد هذه الحلقات، كما يؤكد المؤرخ ناصر خسرو ١١٠ حلقات لعلوم المذهب السني أيام الخلافة الفاطمية نفسها.

ويصف ناصر خسرو مسجد عمرو بن العاص قائلاً: «هو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة ولا يقل من فيه في اي وقت عن خمسة آلاف من طلاب العلم والغرباء والكتاب الذين يحررون الصكوك والعقود وغيرها». ويتضح من ذلك ان اهمية جامع عمرو بن العاص كانت تفوق اهمية الجامع الأزهر نفسه اذ كان الاول جامعة قبل ان يكون الثاني الشيء نفسه بنحو ستمئة عام. فالتدريس لم يبدأ في الجامع الأزهر إلا في أوائل العصر المملوكي، عندما عُني الظاهر بيبرس به وبعمارته واعاد الخطبة فيه، بعد أن ابطلها صلاح الدين الايوبي عقب قضائه على الخلافة الفاطمية، وقصرها على جامع الحاكم بأمر الله، كما يؤكد المقريزي. ويحظى جامع عمرو بن العاص منذ سنوات عدة بعناية اليونسكو باعتباره اثرا إنسانيا ينبغي الحفاظ عليه.

ويقول السيد عبد الله العطار رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية إن مشروع ترميم جامع عمرو بن العاص الذي بدأ تنفيذه أخيراً يهدف إلى إنهاء مشاكل المياه الجوفية التي يعاني منها المسجد منذ سنوات عدة، وفك إيوان القبلة وترميمه وربطه اثرياً وهندسياً بالايوانات الأخرى، تصحيحاً لأعمال الترميم والاضافات التي حدثت في عهد مراد بك عام ١٢١٢ هـ (١٧٩٧م).

ويذكر انه في ذلك العهد جرى هدم الجامع وإعادة بنائه، بسبب ميل أعمدته وسقوط بعض اروقته. وخلال ذلك بنيت عقود البوائك في وضع انشائي غير طبيعي، لجهة تغيير اتجاهها بحيث صارت عمودية على جدار القبلة ما ادى إلى انسداد الشبابيك. وبمرور الزمن تسبب ضغط هذه الأعمدة في ميلها وزحفها الى صحن الجامع وعدم جدوى أي أعمال ترميم في ظل ذلك الوضع الخاطئ.

واضاف السيد عبدالله العطار انه في اطار المشروع المتكامل الحالي لترميم المسجد، سيتم التخلص من هذه المشكلة نهائياً وإعادة المسجد إلى أصله الاثري الموصوف في المراجع التاريخية، حيث يتم فك الأعمدة وإعادة تركيبها بالشكل الصحيح حسب القواعد العلمية الاثرية والهندسية، وتقوية الاساسات وإزالة السقف المستحدث واستبداله بسقف اخر على الطرز الاثرية وفقاً للقواعد المتبعة في الترميم الاثري.

ويتضمن المشروع ايضا - كما يقول العطار - أعمال الترميم الدقيق لجميع العناصر وتطوير شبكة الكهرباء، على أن يتم الانتهاء من أعمال الترميم في اقرب وقت حتى لا تتوقف الصلاة في المسجد الذي يعد من اهم المساجد المصرية على الإطلاق.

واجهة جامع عمرو بن العاص

العرب في البرتغال... صعود دولتهم وانهيارها (٢)

مصطفى بن عمار*

طارق الخضيري**

٦ - البرتغال أيام عهد ملوك الطوائف:

في الأعوام الأولى من القرن الحادي عشر الميلادي برزت خمس إمارات مهمة في الجزء الإسباني من الأندلس، هي: إمارة بني عباد في اشبيليه (Sevilla) وإمارة بني الأفطس في بطليوز (Badajoz) وإمارة بني هود في سرغسطة، وإمارة ذي النون في طليطلة (Toledo) وإمارة بني زيري في غرناطة.

لقد خضعت معظم المناطق البرتغالية لإمارة بني الافطس وعلى الاخص المناطق الوسطى الجنوبية واهمها منطقة النتيجو (Alentejo) التي كانت تضم مدناً مهمة مثل ييره وباجة. اما الباقي من جنوب البرتغال بما فيها مدينة شلب (Silves)، فقد كانت تابعة لبني عباد الذين دام حكمهم نحو ٥٠ عاماً حاولوا خلالها النيل من جيرانهم الى ان انتزعوا ممتلكاتهم وضموها الى إمارتهم. ولم تكن الحروب التي اججها بنو عباد فقط ضد بني الأفطس وتهشيم سلطانهم في البرتغال، بل ايضاً ضد ملوك قرمونة وأمراء غرناطة وطليطلة ومرتيا في اسبانيا. وقد ادت هذه الحروب والتقدم الإسباني السريع باتجاه ممالكهم الى حالة ذعر عند هؤلاء الأمراء مما اضطرهم الى الاستنجاد بالمرابطين ودعوة خليفتهم يوسف بن تشفين المتمركز في مراكش لمد يد المساعدة.

تجدر الإشارة الى أن بني الافطس طائفة بربرية مؤسسها عبد الله بن محمد من قبيلة مكناس في حين كانت طائفة بني عباد عربية يمانية الأصل يدعون الانتساب الى قبيلة بني لخم.

٧ - البرتغال خلال عهد المرابطين في شبه جزيرة أيبريا:

بعد أن استرجعت القوات الإسبانية بعض الحصون والقواعد العربية المتاخمة لمناطق نفوذهم والمدن المهمة التي كانت تخضع للسلطات العربية مثل طليطلة وكلمرية، دخل الخليفة يوسف بن تشفين على رأس جيش المرابطين شبه جزيرة ايبريا وانتصر على الإسبان في معركة الزلاقة سنة ١٠٨٦م، ثم عاد الى بلاده. ولكن الخلافات بين ملوك الطوائف العربية لم تنته تماماً، الامر الذي اضطر معه يوسف الى عبور مضيق جبل طارق ثانية سنة ١٠٩١م، لإحباط محاولاتهم في النيل من بعضهم البعض بالقضاء عليهم وضم ممتلكاتهم لعرشه، فاستولى بنفسه على غرناطة قبل عودته الى المغرب، تاركاً لجيوشه مهمة مواصلة اخضاع جميع الإمارات، ومنها إمارة بني عباد باشبيليه التي سقطت بايدي المرابطين سنة ١٠٩١، وإمارة المتوكل بن الافطس ببطليوس بعد حصار شديد. وقد قتل في هذه الحملة عدد من امراء دويلات الطوائف وأسر آخرون من بينهم المعتمد امير اشبيليه الذي نفي الى مدينة اغمات جنوب مراكش. كما استرجع المرابطون قاعدة اشبونه التي كانت قد سقطت بايدي اهل البلاد الأصليين المسيحيين قبل ذلك، ونتيجة لذلك كله اصبح الأندلس باكمله موحداً تحت راية المرابطين وعرف استقراراً وامناً واسعين الى أن اخذت تظهر علامات الضعف في حكمهم مما ادى الى ظهور عدد جديد من أمراء الطوائف وذلك قبل انتقال الحكم في مراكش الى الموحدين مع بداية القرن الثاني عشر وآلت اليهم املاك المرابطين، في شبه جزيرة أيبريا.

٨ - عهد الموحدين في شبه جزيرة أيبريا وتكوين دولة البرتغال:

تزامن عهد الموحدين وجهودهم لدعم سلطانهم في شبه جزيرة ايبريا مع تعاظم القوات الإسبانية والبرتغالية وتهديداتها لحكمهم هناك. فقد توحدت مدن أو مقاطعات في الشمال الشرقي من شبه جزيرة أيبريا من أجل تشكيل اتحاد، أو دولة ذات مقومات سياسية وعسكرية لمحاربة العرب. ومن هذه المدن: ليون وقاشتيلا وغاليسيا (في اسبانيا) وبرتكالة (في البرتغال). وقد برز في هذه المدن أمراء مصممون على دحر العرب، اهمهم الفونسو هنريك الذي جاهد لتاكيد الاستقلال الذاتي لبرتكالة. وهنريك هذا هو ابن هنري احد فرسان مقاطعة برغندي الفرنسية والذي قدم الى ايبريا مع مجموعة من الفرسان المتحمسين للجهاد ضد المسلمين في القرن الحادي عشر خلال فترة الحروب الصليبية بالمشرق العربي، والذين كان معظمهم من الطامعين بالثروة والجاه الذي فاتهم في بلدانهم بسبب ضعف موقعهم في التسلسل الوراثي للسلطة. وبعد أن دحر هنريك العرب في معركة اوريك سنة ١١٣٩م اعلن نفسه ملكاً على برتكالة (أو برتغالة التي اصبحت نواة لدولة البرتغال) سنة ١١٤٣م، ثم تمكن من احتلال لشبونه عام ١١٤٧م وشنتاريم بمساعدة ودعم قوة صليبية بريطانية وفرنسية والمانية وبلجيكية والتي كانت في طريقها الى بلاد المقدس، بعد مذبحة عارمة لسكانها العرب، كما حدث في سانتياغو دو كومبوشتيلا التي صار المسلمون خدماً لكاتدرائيتها وبعدها في مدينة باجه عام ١٢١٢م، التي أحرق مسجدها. وقد ساعد هنريك في حملته العسكرية هذه مناشدة الكهنة الكاثوليك فرسان تلك القوى للعمل على تحرير البرتغال على اعتبار ان محاربة الكفار واجب ديني اني كانوا، وان الحملة الصليبية الغربية متممة للحملة الكبرى في المشرق العربي. فكانت مكافاة هؤلاء الفرسان إقطاعهم أراضي واسعة استوطنوها منذ ذلك الحين في البرتغال.

بعد أن اصبح وسط الأندلس وقواعده الأساسية على مقربة من الخطوط الامامية للزحف البرتغالي الإسباني، نظم الموحدون حملات لاسترجاع بعض قواعدهم، فتوجه الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف آتياً «من مراكش ومارا» باشبيليه على رأس جيش لمحاصرة شنتريم، إلا انه فشل في محاولته هذه وجرح اثناء انسحابه فمات متاثراً بجراحه ودفن على مقربة من يبره سنة ١١٨٤م، كما فشل الأسطول الموحدي من استرجاع مدينة وقاعدة لشبونه، وقد حاول من تولى الخلافة بعد يعقوب المنصور أن يصدوا غارات العدو في اسبانيا والبرتغال فنجحوا في استعادة بعض القواعد، منها قصر بني دنيس وشلب سنة ١١٩١، الا ان تقدم القوى المسيحية استمر حتى سقطت قرطبة وبعدها اشبيليه.

كانت المعركة الأخيرة للملك هنريك في بطليوز سنة ١١٧٠م، الا انه لم ينتصر فيها، إذ تحالف العرب مع ملك ليون الإسباني ضده. ولكن ذلك التحالف مكّن هنريك من الحصول على دعم البابا اسكندر الثالث سنة ١١٧٩م مما ادى الى تقوية مركزه كملك للبرتغال، وقد صمم من خلفه من ملوك على تحرير جميع اراضي البرتغال الى أن سقطت بايديهم آخر معاقل المسلمين فيها وهي فارو والمسماة آنذاك بشنتمرية الغرب وذلك سنة ١٢٤٩م، وبعدها انتقلت عاصمة البرتغال من كلمرية الى لشبونه وذلك سنة ١٢٥٦م، اي قبل سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية بايدي هولاكو بعامين، وانتهى معها عصر الامبراطورية العربية الإسلامية الى غير رجعة. وعندما حصل البرتغاليون على اعتراف مملكة قاشتيلا الإسبانية بمملكتهم وتاييدها سنة ١٢٩٧م من خلال معاهدة الكنيسة، اصبحت البرتغال دولة موحدة مستقلة بحدودها الحالية على رغم الحروب والاحتلالين الإسباني والبريطاني لها لفترات طويلة ومتقطعة قبل أن تستقر كلياً خلال القرن الماضي.

٩ - البرتغال بعد جلاء العرب المسلمين عنها:

على رغم بعض الشواهد التي تدل على تمايز اجتماعي بين الأقوام التي قطنت السواحل الغربية من شبه جزيرة ايبريا والأقوام الاخرى فيها منذ عهد الرومان، لم تكن هناك دولة او وحدة سياسية اجتماعية على أراضي البرتغال إلا بعد جلاء العرب عنها. فمن أهم نتائج معارك تحرير اراضي البرتغال من ايدي العرب حصول تلاحم اجتماعي بين اهالي شمال البرتغال الذين عرفوا بعجرفتهم وجنوحهم للسيطرة، واهالي الجنوب المتحضرين الذين عرفوا بتسامحهم وتاثيرهم الإيجابي بالاستيطان العربي في اراضيهم. ومع أن نفوذ الكنيسة قد طغى خلال الفترة الأولى من استقلال البلاد، إلا ان طغيان كهنتها وفرسانها اضمحل بعد ان اتخذ بعض ملوك البرتغال مواقف مناهضة لسيطرة الكنيسة على مقاليد الامور وإمعان كهنتها بالتطرف، منادين بالتحرر والانفتاح على الثقافة الأجنبية، عربية كانت أم اوروبية. فبعد أن وصل الملك دنيس الى الحكم حل مؤسسة الفرسان الدينية العسكرية واسس بدلاً منها سنة ١٣١٧م منظمة الرب المسيح التي اخضعها لسيطرته المباشرة وحدد مهامها، واهباً «إياها املاك الفرسان وان جعل الطابع الديني طاغياً على مبادئها، فكان من اهم مساهمات هذه المنظمة هو برنامج الاستكشاف والحملات التوسيعية البحرية التي لم تكن تخلو من فكرة الجهاد الديني المقدس التي بداها رئيسها الأول الأمير هندي (الملاح). ومن خلال هذه الحملات التي لم تكن مبرمجة حسب اهداف واضحة في البداية، اراد الملك تخفيف حدة طموحات النبلاء وتحالفاتهم التي قد تسبب له القلاقل في الوقت الذي كان يخطط فيه لدعم البرجوازية والطبقات الدنيا من المجتمع ويشجعها على العمل والمساهمة في تلك الحملات. وقد ادى هذا الى بلورة أهداف الاستكشافات المتمثلة باشغال المجتمع وتنمية الموارد الاقتصادية عن طريق اثارة فكرة الجهاد المقدس ضد الكفار (المسلمين) مما اكسبه تاييد الكنيسة. وعلى هذا الأساس تمكنت حملة الجهاد الصليبي من السيطرة على بعض المواقع في شمال افريقيا فاحتلت مدينة سبته سنة ١٤١٥م ومدينة طنجة سنة ١٤٧١م. وقد مكنت هذه الأحداث من قطع طريق المساعدات والامدادات التي كان بإمكان المغرب تقديمها لعرب الأندلس المحاصرين من قبل الإسبان في غرناطة التي سقطت أخيراً سنة ١٤٩٢م، وبها انتهى هيكل الحكم العربي في شبه جزيرة أيبريا بكاملها.

كان الهدف الأول للأمير هنري الملاح تطويع شمال افريقيا والقضاء على المغاربة والعرب، أو على الأقل اذلالهم، إلا ان الهدف الأسمى عند قادة الحملات المتدينين اعادة احتلال مدينة القدس. ومع هذا اتجه البرتغاليون الى سواحل غرب افريقيا، عابرين مصب نهر الكونغو سنة ١٤٨٢م وراس الرجاء الصالح سنة ١٤٨٧م، كما كانوا يعدون العدة لمنافسة اسبانيا وغيرها من الدول في أعالي البحار مما حدا بالبابا التدخل لحسم النزاع على البحار بين الدولتين المتجاورتين سنة ١٤٩٤م. وساعد هذا البرتغاليين على اكتشاف البرازيل وابقائها تحت سيطرتهم لفترة طويلة، كما شجعهم على المضي شرقاً عن طريق جنوب افريقيا، فواصل فاسكو ديغاما حملته البحرية باتجاه كلكتا في الهند خلال الفترة ١٤٩٧ - ١٤٩٩م. ومما يذكر بهذا الصدد، ان فاسكو ديغاما التقى سنة ١٤٩٨م شهاب الدين أحمد بن ماجد وافاد من خبرته الواسعة في الملاحة ومعرفته بالطرق البحرية في المنطقة، فاهتدى الى افضل طريق امن للوصول الى كلكتا.

أدت المنافسة بين البرتغاليين والتجار العرب على أسواق الهند الى معارك بين الجانبين انتهت بسقوط مضيق هرمز سنة ١٥١٥م بايدي البرتغاليين بقيادة الفونسو البوكركي الحكم العام لمناطق النفوذ البرتغالي في المحيط الهندي والذي جعل من مدينة مسقط العمانية القاعدة الرئيسية لحراسة الخليج. وقد حول هذا الحاكم مهمته من حملة استكشافات وتجارة الى حملة عسكرية لاحتلال بعض المناطق المتاخمة للمحيط الهندي مثل السودان وفي سواحل الخليج، الى ان وصلت حملته الى البصرة في العراق بعد أن قامت باحتلال القطيف على الساحل العربي من الخليج. وقد شجعت النزاعات بين أمراء تلك المنطقة مثل حاكم عربستان في ايران الحالية وحاكم البصرة، على تدخل البرتغاليين للاستحواذ على مراكز القوة فيها. فبعد ان عقد البرتغاليون عهداً مع حاكم البصرة لنجدته ضد حاكم عربستان، تقدمت إحدى فرقهم العسكرية داخل شط العرب ومن ثم اتجهت شمالاً داخل دجلة والفرات. ولكن تلك الفرقة انسحبت بعد أن اشعلت النيران في قرى النهرين وبيوتها القصبية حين اتضح لها ان حاكم البصرة لن يدعم تقدمها داخل أرض الرافدين، كما كانت تتوقع بعد ان ساعدته ضد خصمه. ثم انشغل البرتغاليون بعد تلك المغامرة في مناوشات الأسطول العثماني الذي كان قد دخل الخليج سنة ١٥٢٩م بعد أن كان السلطان سليم قد احتل مصر سنة ١٥٢٠م. وقد تضمنت تلك المناوشات عمليات احتلال واعادة احتلال لمناطق مهمة من قبل الجانبين منها البحرين ومسقط والقطيف حتى هرمز، القاعدة المهمة التي أسسها البوكركي، والتي استمرت بايدي البرتغاليين لفترة جاوزت القرن من الزمن.

ساهمت محاكم التفتيش التي أسسها الملك جون (يوحنا) الثالث الذي حكم البرتغال خلال الفترة ١٥٢١ - ١٥٥٧م لدعم سلطة الملكية بعد أن شجع التطرف الديني على حساب حركة التحرر التي قادها أسلافه، على اشعال وسائل الهوان ضد العرب المسلمين في البلاد التي حكمها البرتغاليون. فبعد أن منيت الجيوش البرتغالية بنكسة على ايدي المغاربة بالمعمورة سنة ١٥١٥م الزم الملك جون نفسه بالتحرك ضد عرب ومسلمي شمال افريقيا، فشارك الإسبان في هجومهم على تونس سنة ١٥٣٥م. وتبع سياسة هذا الملك وريثه الملك سيباستيان الذي قاد حملة عسكرية ضد المغاربة باءت بالفشل سنة ١٥٧٨م بعد أن قتل في معركة القصر الكبير وقتل معه عدد كبير من النبلاء والجنود قدر عددهم نحو ٨٠٠٠ شخصاً وأسر الباقون، مما اضطر إزاءها خليفته (وريثه) الى دفع الجزية لإعانتهم. وقد ادى هذا الى ضعف الدولة مما سهل للإسبان أمر احتلال البرتغال فاضمحلت سيطرة البرتغاليين البحرية وسقطت مراكز نفوذهم الواحدة تلو الأخرى ومنها هرمز ما بين الأعوام ١٦٢٠ - ١٦٤٠م، بايدي منافسيهم الهولنديين الذين يدينون بالمذهب البروتستانتي، مما جعل حملات البرتغال المتزمتة دينياً للمذهب الكاثوليكي تنتهي من دون مكاسب مادية او روحية. فالثروة التي يجمعها البرتغاليون من هذه الحملات والاستكشافات او الاحتلال الاستعماري المقنع، على رغم حجمها، لم تسهم في بناء اقتصاد متين للبلاد بل انتهت الى انزواء البرتغال لقرون طويلة وابتعادها عن الحركات الحضارية في أوروبا خلال عصور الإصلاح الديني والتنوير وحتى الثورة الصناعية. كما تذكر بعض المراجع الغربية أن الحملات البرتغالية في المناطق العربية اتسمت بالبشاعة والتطرف في إذلال اهالي تلك المناطق وفي محاولة لفرض المذهب الكاثوليكي بالقوة، على عكس ما كان عليه احتلال العرب المسلمين لأرض البرتغال والذي اتسم بالتسامح مع أهل الذمة والأديان الأخرى. ومما لا شك فيه أن البرتغاليين افادوا من التركة الحضارية للعرب المسلمين حتى في بناء السفن والملاحة، كما يستدل من آثارهم الباقية ليس فقط في مفردات اللغة والأسماء وإنما أيضاً في نمط الحياة الاجتماعية والعلمية العملية، وعلى الأخص في المناطق الجنوبية من البرتغال.

* سابقاً وزير التربية في الجزائر، ثم سفير الجزائر السابق في البرتغال، التي يقيم فيها حالياً.

** سابقاً أستاذ ومعاون عميد كلية الهندسة في جامعة بغداد، ثم الرئيس السابق للبرنامج العربي في منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، يقيم حالياً في البرتغال.

من الحياة

قضية سمر العلمي

أشكر جميع الاخوة والاخوات الذين اتصلوا بي او ارسلوا الي الرسائل والفاكسات مبدين تعاطفهم مع قضية الفتاة العربية الفلسطينية سمر العلمي التي تقضي في السجن فترة عقوبة حكم صدر بحقها لمدة ٢٠ عاماً بتهمة المشاركة او التخطيط لتفجير السفارة الاسرائيلية في لندن مع عربي آخر هو جواد البطمة.

وأود ان أؤكد للجميع ان دافعي لإثارة هذه القضية في مقال بعنوان «دفاعاً عن سمر العلمي»، بعد اطلاق سراح الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما في السعودية، هو انساني بحت خصوصاً وان الصحف البريطانية قد دابت اخيراً على نشر تحليلات ومقالات تطالب بإعادة المحاكمة وإنصاف سمر وجواد، كما تشكلت لجنة خاصة معظم اعضائها من البريطانيين تحمل اسم «لجنة اصدقاء سمر».

هذا الدافع الانساني ينطلق من عدة اعتبارات لا بد من تسجيلها وهي:

١ - احترام القضاء البريطاني والنظام والقوانين وعدم الاعتراض على حكم قضائي، ولكن المطالبة بالرحمة واستخدام الحق القانوني يفتح باب التحقيق من جديد في ضوء ما نشر في الصحف البريطانية من معلومات جديدة قد تفيد العدالة وتنصف اي مظلوم خصوصاً ما كشف بعد انفجار قضية العميل البريطاني السابق ديفيد شيلر من ان جهاز «م. آي. ٥» تلقى تحذيراً واضحاً من وجود خطة لتفجير السفارة الاسرائيلية مع ملاحظة عن دور للموساد في التفجير لإحراج الحكومة البريطانية.

٢ - ان اي عربي، وأي انسان منصف لا بد ان يقف ضد الارهاب بأي شكل من اشكاله مهما كان السبب خصوصاً اذا كان موجهاً ضد المدنيين، وخارج ساحة الصراع المعروفة ولذلك يطالب بالكشف عن الخفايا في ضوء ما نشر في بريطانيا عن المعلومات الجديدة التي قد تبرئ سمر والبطمة.

٣ - ان العربي يحتاج الى مظلة او جهة يشعر من خلالها بالاطمئنان وبأنه ليس وحيداً بل ان هناك من يدافع عن حقوقه فإذا كان بريئاً فإنه سينصف وإن أدين فإنه سينال عقابه الرادع بعد ان تتاح له فرصة الدفاع عن نفسه بالوسائل القانونية. فكل شعوب العالم، ولا سيما في الغرب تجد من يدافع عنها عندما تقع في مشكلة ما الا العربي فإنه يبدو منبوذاً لا احد يريد تبني قضيته او الاعتراف به وبحقه في الدفاع عن نفسه. وكم من بريء أودع السجن لأنه لم يكن يملك القدرة على توكيل محام او انه لم يكن يفهم قوانين البلد الذي يقيم فيه او انه يعيش في زنزانته وحيداً لا يسأل عنه احد او يرسل له ولو بطاقة او وردة.

أخيراً اختم مع رسالة تتضمن اقتراحاً عملياً يقول فيه الاخ القارئ فاروق سعد أبو جابر من عمان:

«قرأت موضوعك «من الحياة» تحت عنوان «دفاعاً عن سمر العلمي» في ١٦ حزيران (يونيو) ووجدت انك تكتب لحكومات عربية «لا تقرأ ورق» او كما نقول نحن العرب في الاردن.

أقترح عليك اذا تكرمت بقبول اقتراحي هذا بان تتولى انت شخصياً الاتصال بعميد السلك الديبلوماسي العربي في لندن او اي سفير لديك معه صداقة شخصية بدعوة زملاءه من سفراء الدول العربية جميعها للاجتماع وتأليف لجنة تقوم بالنيابة عنهم وباسم الجميع بمقابلة وزير الداخلية البريطاني و/او رئيس القضاء الاعلى او من تعرف من هو المسؤول عن قضية المسجونين في بريطانيا وهما الفاضلة سمر العلمي والفاضل جواد البطمة ويشرحوا له قضيتهم التي لم أدر عنها قبلاً الا من مقالك ومحاولة فك اسرهم.

ارى ان هذه الطريقة اجدى من تدخل الدول العربية التي طال سباتها».

وعني لأمر السفراء العرب، وبدون «أي إحراج»!.

●●●

● خلجة

الحب والنسيان
خطان متوازيان
لا يلتقيان أبداً!.

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن سما فهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤١	٥,٥٨	١٢,٢٤	١٥,٤٨	١٨,٤٨	٢٠,١٨
المدينة المنورة	٤,٣٥	٥,٥٤	١٢,٢٤	١٥,٥٤	١٨,٥٢	٢٠,٢٢
القدس المحتلة	٣,٣٨	٥,٠٤	١١,٤٣	١٥,٢٢	١٨,١٨	١٩,٤٠
ابو ظبي	٤,٣٦	٥,٥٦	١٢,٢٦	١٥,٥٤	١٨,٥٢	٢٠,٠٧
المنامة	٣,٥٠	٥,١٠	١١,٤٣	١٥,١٣	١٨,١١	١٩,٣٦
الجزائر	٤,٣٣	٦,٠٦	١٢,٥٢	١٦,٣٦	١٩,٣٤	٢١,٠٠
الخرطوم	٤,١٨	٥,٣٣	١١,٥٤	١٥,٠٧	١٨,١١	١٩,٢١
الكويت	٣,٥٤	٥,١٧	١١,٥٤	١٥,٣٠	١٨,٢٦	١٩,٤٥
الرباط	٤,٢٠	٥,٤٩	١٢,٣١	١٦,١١	١٩,١٠	٢٠,٣٣
الرياض	٤,٠٨	٥,٢٧	١١,٥٨	١٥,٢٦	١٨,٢٥	١٩,٥٥
الدوحة	٣,٤٦	٥,٠٦	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٨,٠٦	١٩,٢١
القاهرة	٣,٥١	٥,٢٣	١٢,٠٠	١٥,٣٥	١٨,٣٣	١٩,٥٦
بيروت	٣,٣١	٥,٠٠	١١,٤٣	١٥,٢٢	١٨,٢١	١٩,٤٤
بغداد	٣,٥٨	٥,٢٦	١٢,٠٧	١٥,٤٦	١٨,٤٤	٢٠,٠٧
تونس	٤,٠٤	٥,٣٨	١٢,٢٤	١٦,٠٧	١٩,٠٦	٢٠,٣٣
جيبوتي	٤,٤٣	٥,٥٤	١٢,١١	١٥,١٨	١٨,٢٦	١٩,٣٣
دمشق	٣,٣٠	٤,٥٨	١١,٣٩	١٥,١٨	١٨,١٧	١٩,٣٨
دبي	٤,٣١	٥,٥١	١٢,٢٢	١٥,٥٢	١٨,٥١	٢٠,٠٦
صنعاء	٤,٣٢	٥,٤٦	١٢,٠٧	١٥,٢٠	١٨,٢٦	١٩,٣٤
طرابلس الغرب	٤,٠٣	٥,٣٠	١٢,١١	١٥,٥٠	١٨,٤٨	٢٠,١١
عمان	٣,٣٦	٥,٠١	١١,٤١	١٥,١٨	١٨,١٧	١٩,٣٧
مسقط	٤,٢١	٥,٤٠	١٢,٠٩	١٥,٣٧	١٨,٣٦	١٩,٤٩
مقديشو	٤,٤٣	٥,٥٣	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٨,٠٨	١٩,١٥
نواكشوط	٥,٣٠	٦,٤٤	١٣,٠٩	١٦,٣٦	١٩,٢٩	٢٠,٣٨
انقرة	*٤,٢٤	٦,٠٢	١٢,٥٢	١٦,٤٠	١٩,٤٠	٢١,١١
طهران	٣,٥٢	٥,٢٣	١٢,٠٧	١٥,٤٨	١٨,٤٧	٢٠,١٢
لندن	**٥,٠٨	٦,٤٢	١٣,٣٠	١٧,١٤	٢٠,١٢	٢١,٤١
برلين	**٤,١١	٥,٥٦	١٣,١١	١٧,٠٦	٢٠,٢٢	٢٢,٠٠
بروكسل	**٤,٤٩	٦,٢٥	١٣,٤٦	١٧,٤١	٢٠,٥٥	٢٢,٣٣
باريس	**٥,٠٠	٦,٤٧	١٣,٥٤	١٧,٤٨	٢٠,٥٧	٢٢,٣٨
جنيف	**٤,٤٨	٦,٣٩	١٣,٣٩	١٧,٣٠	٢٠,٣٧	٢٢,١٩
روما	**٤,٣٩	٦,٢٠	١٣,١٥	١٧,٠٣	٢٠,٠٤	٢١,٤٠
سارايفو	**٤,٠٦	٥,٥٤	١٢,٥٠	١٦,٤٠	١٩,٤٤	٢١,٢٣
ستوكهولم	**٣,٣٨	٥,١٥	١٢,٥٢	١٦,٤٩	٢٠,٣٦	٢١,٥٦
كوبنهاغن	**٤,٠٩	٥,٤٩	١٣,١٣	١٧,١١	٢٠,٣٤	٢٢,٠٨
لندن	**٤,٠٩	٥,٤١	١٣,٠٥	١٦,٥٩	٢٠,١٤	٢١,٥٢
مدريد	**٥,٤٨	٧,٢٨	١٤,١٨	١٨,٠٦	٢١,٠٧	٢٢,٤٠
نيقوسيا	**٤,٣٦	٦,٠٦	١٢,٥٠	١٦,٣٣	١٩,٣٠	٢٠,٥٥
واشنطن	**٤,٤٧	٦,٢٤	١٣,١٣	١٦,٥٧	١٩,٥٧	٢١,٢٧
اوتاوا	**٤,١٧	٦,٠٦	١٣,٠٧	١٦,٥٧	٢٠,٠٣	٢١,٤٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

كاميرا عمر اميرالاي تصوغ اللقطات بطريقة رمزية

مع ناصر... ضدّ ناصر وصوت جديد من فلسطين

□ هوليوود – محمد رضا

■ كل من التقى انور القوادري في لندن او في مهرجان عربي خلال السنوات العشر الماضية على الأقل استمع الى ما لدى هذا المخرج من كلام عن مشروع حياته «ناصر». في البداية كان حديثه يثير الحماسة، ثم كاي كلام لا يقترن بالفعل ينتقل الى التكرار من قبل أن يتحول الى ما يشبه موسيقى المصاعد الكهربائية تستمع اليها رغماً عنك خلال مدة وجودك في المصعد ثم تنساها حال خروجك منه. فجأة طبّق القوادري المثل الذي يقول «من جد وجد» وإذا بالمشروع ممولاً من قبل شركتين مصرية وسورية، ينتقل من الخيال الى الحقيقة. ينزلق الى أرض الواقع وتبدأ الكاميرا ترجمته الى فيلم فعلي. ما عاد القوادري مضطراً للحديث عن حلم، بل عن واقع.

الموضوع يفرض نفسه على ثلاثة اجيال عربية على الأقل. الجيل الذي انتمى اليه عبد الناصر والجيل الذي كان شاباً يافعاً ايام عبد الناصر والجيل الذي تلاه. وقد خرجت عن الزعيم العربي الذي فرز العالم باسره الى معسكرين واحد معه والآخر ضده، ثلاثة افلام طويلة الى الآن هي:

١ – الفيلم التسجيلي الذي حققه وانتجه مصطفى العقاد في منتصف الثمانينات، والذي لا يعيبه سوى الجزء الأكبر الذي يحتله محمد حسنين هيكل والذي يتحدث فيه عن تجربته هو أكثر من حديثه عن التجربة الناصرية ذاتها.

٢ – فيلم «ناصر ٥٦» الذي اخرجه لحساب التلفزيون المصري يحيى العلمي، وهو فيلم روائي قام احمد زكي ببطولته وجسّد فيه شخصية الرئيس الراحل في الفترة بين السابقة مباشرة لتأمين قناة السويس وتلك التي شهدت الاعتداء البريطاني (الفرنسي) الإسرائيلي على مصر في العام ١٩٥٦.

٣ – «ناصر» وهو الفيلم الجديد للمخرج انور القوادري الذي يحوط الفترة كلها من ثورة الضباط في العام ١٩٥٢ الى وفاة جمال عبد الناصر في العام ١٩٧١ مروراً بالفترة التي قدمها يحيى العلمي في فيلمه.

فيلم العقاد لا يخفي أنه ناصري، فيلم «ناصر ٥٦» لا يعزم على الانضمام الى معسكر ولو أن مجرد اختيار الرئيس المصري مادة للسيرة هو اختيار محسوب للتيار الناصري، اما فيلم انور القوادري فهو ناصري لا من حيث اختيار المادة فقط بل من حيث طريقة المعالجة. انور القوادري يعرض حياة رجل مكافح همه الوطن العربي باسره ومصر هي القلب فيه وعدوه هو اسرائيل والغرب الذي فهم رغبة مصر من تحرير فلسطين وتحقيق العدالة المفقودة وفهم ميل عبد الناصر الى الاشتراكية فحاربه أكثر من مرة ليس عسكرياً فقط بل مادياً واقتصادياً ايضاً.

في «ناصر» يختار القوادري المواقف بعناية ويقرأها كما لو كانت مادة متفقاً عليها: جمال عبد الناصر احد ضباط مصر الذين ثاروا على حكم الملك فاروق وكان دوماً الرأس المفكر والمخطط لذا تم انتخابه رئيساً للجمهورية بعد قليل من اندلاع الثورة. تأميم القناة وبناء السد العالي والعدوان الثلاثي ومواجهة الحصار الغربي وحلف بغداد والتدخل في اليمن والوحدة مع سورية ونهايتها ثم حرب الـ١٩٦٧ الخاسرة وتنحيه عن الرئاسة ثم عدوله عن ذلك ومحاولة اعادة القوة الى جسد الجيش المصري وإشعاله الجبهة المصرية في حرب استنزاف بينما كانت الأحداث تستنزفه هو أيضاً فيقع صريع المرض عقب آخر اجتماع عاجل دعا اليه امير الكويت والملك حسين وياسر عرفات وغيرهم من القادة العرب أملاً في إيقاف حمام دم فتح في الأردن... واحد من حمامات دم عربية كثيرة قبل عبد الناصر وبعده ايضاً كما لو كانت هناك حنفية معطلة لا يمكن إغلاقها والسمكري غائب.

هذا كثير في فيلم واحد وطريقة القوادري في التغلب عليه هو الإتيان على ذكر العديد من الأحداث باقل قدر من الوقوف عندها. لذلك «ناصر ٥٦» ليس سرداً كاملاً حتى من ناحية السيرة، لكنه عمل شبه متكامل ومحافظ على ايقاع واحد خطه البياني يتصاعد على الرغم من عدم وجود مفارقات مفاجئة.

كان من المفيد لو ان الفيلم حمل بعض العمق بالنسبة للبعد السياسي للشخصية وفترتها. كان الفيلم يستطيع استيعاب ما هو أبعد من رفض عبد الناصر لوجود اسرائيل وللسياسة الغربية تجاه مصر. هذه مسلمات. لكن عمق ما احدثه عبد الناصر من تاثيرات في الكيان العربي باسره غائب. لماذا انتشرت الناصرية ومضامينها في الشارع العربي منحى آخر غائب.

على ذلك فإن ما هو موجود مهم حتى من زاوية السرد المتوالي للفترات التاريخية من دون تعميق أو تفنن: انصراف الى العمل السياسي، تاثيره في الجماهير، الوجود المحدود للحياة العائلية في برنامجه اليومي وما حدث بينه وبين المشير عبد الحكيم عامر اثر حرب الـ٦٧ عندما تبين أن المشير رتّب خطأ وتصرف خطأ ثم انسحب خطأ ايضاً.

إثنان يبرزان جيداً في هذا العمل هما خالد الصاوي في دور جمال عبد الناصر وهشام سليم في دور عبد الحكيم عامر. الأول يجسد الشخصية المشار اليها جيداً ولو انه درامياً يجد نفسه حبيساً لها إذ عليه أن يتبعها ولا يتبع نفسه، والثاني كانت لديه مساحة أكبر بقليل منحته حرية الإضافة والتجويد ضمن الخط الصارم أيضاً للشخصية التي يؤديها.

عرض الفيلم في مصر مباشرة اثر سماح المحكمة بذلك فخرج الى العروض من دون دعاية، وما يثير هنا هو أن الانقسام حول الناصرية ينتقل دوماً الى اي عمل يقدم حوله فتنتقد المحاولة او تؤيد بسبب الموقف من عبد الناصر وليس انطلاقاً من معطيات الفيلم.

فيلم ينسج رمزياته بمهارة

فيلم آخر يلقي ظلالاً على الفترة والتاريخ العربيين منذ وجود اسرائيل الى اليوم متعرضاً لحكم عبد الناصر من زاوية تحميله مسؤولية كل ما حدث هو «وهناك اشياء كثيرة يمكن أن يقولها المرء...»، الفيلم الجديد للمخرج الوثائقي/التسجيلي السوري عمر اميرالاي.

قبل وفاة الكاتب المسرحي سعد الله ونوس بمرض السرطان وضع المخرج اميرالاي الكاميرا على وجه الكاتب وتاريخه وتاريخ جيله كله. وبينما تحدث ونّوس عن الم الجيل بعدما سرقت اسرائيل احلامه، كانت الكاميرا تنتقل بين ثلاثة مواد اساسية: المقابلة المسجلة مع الكاتب. والمادة الوثائقية الموازية عما يتحدث عنه ثم نقاط المصل الطبي التي تنقط بصوت يصدح نقطة وراء نقطة.

الفيلم، إذ ينتقل مع حديث الكاتب عبر مختلف مراحل الحياة السياسية العربية منذ إنشاء اسرائيل الى اليوم مستعرضاً تحولات ليس فقط على الصعيد السياسي العام بل في حياة الكاتب نفسه، هو عمل مبني على قدر كبير من الرمز. فالكاتب لا يخفي قناعته أن السرطان الذي الم به وأنهاه، لم يكن ليحدث لولا لم يكن جزءاً من السرطان الذي أصاب العالم العربي وانتشر فيه. رمز يشاركه الرأي فيه المخرج (كما يشاركه الرأي في كل ما يقوله كما نلاحظ من خلال هذا التبني الفني المتكامل للموضوع باسره) ولكل من يناوىء وجود اسرائيل في المفهومين المتواصلين: مفهوم فترة ما قبل الاعتراف بوجودها، ومفهوم الفترة التالية لذلك الاعتراف والتي أصبحت الآن قيد تسول السلام باي ثمن ممكن.

كذلك فإن نقاط المصل الطبي الذي يعود اليه المخرج كفاصل بين المواد، على تكراره الرتيب الذي يكاد يؤذي الفيلم، هي أشبه بتلك النقاط التي يعيش عليها الجسد العربي كله. إنها بمثابة الأحلام البائدة والآمال المعلقة والبهجة المؤجلة. لذا، فإن اعتمادها سريعاً ما يكشف – حتى لشخص مثلي يراها زائدة عن الحاجة – عن رؤية فنية كاملة تهضم تلك اللقطات ضمن المنحى الرمزي الذي يبتدعه المخرج بجدارة.

لكن الإسقاطات التي يحملها الفيلم ضد الهزيمة التي يجد أن عبد الناصر تسبب بها تناقض ما كان حديث الكاتب الراحل بدأ به من ثلاث نواحي:

أولاً: إذ يعتبر سعد الله ونوس ان اسرائيل «سرقت من حياة أجيالنا الفرح»، فإن الحرب ضدها، خاسرة والأفضل أن لا تكن، مبررة لأنها دفاع عن حياة سرقت الفرحة منها.

من ناحية ثانية، ما اثبتته الأيام منذ موت عبد الناصر الى اليوم هو ان غياب الناصرية ليس افضل من وجوده، بل في جوانب شتى اسوأ بكثير، على الأقل كانت نية القتال ضد من اعتبر – بحق وبشهادة الفيلم – عدواً كانت مطبقة وليست مجرد راية غير خفاقة كما أن القرار كان بيدنا (على الرغم من صعوبته) وليس بيد الولايات المتحدة وإسرائيل كما هو الحال اليوم.

ثالثاً: يناقض حديث الكاتب وتبني المخرج المنحى الذي يقدم عليه الفيلم من حيث ان كليهما يؤمن بأن أسباب الهزيمة موزعة فينا جميعاً فإذا كانت كذلك، وهي فعلاً هكذا، فما ينفع اليوم الهجوم على عبد الناصر خصوصاً على نحو بدا متسرعاً وحكماً قائماً بذاته نتج عن اقتناع غير قابل للمداولة (ونوس ينطق به واميرالاي يتبناه عوض السؤال فيه مثلاً).

على الرغم من ذلك ليس هناك من ريب على ان «وهناك اشياء كثيرة...» اهم فيلم يتطرق الى الوضع العربي بالأمس واليوم خرج من سنوات غير ليلة. هذه الأهمية لم تكن لتمنح له لولا ذلك القدر العالي من الإدراك لكيفية مزج حديث يدلي به واحد من العلامات الثقافية الحديثة في العالم العربي، برؤية واحد من العلامات الفنية فيه.

فلسطين على الدرب

وأخيراً، إذا ما كانت فلسطين في البال العربي الحديث قصيدة او كتاباً أو صورة ولوحة، فإن من الأولى ان تكون السينما الفلسطينية واحدة من تلك الوسائل التي تتناول القضية الفلسطينية. وهي كانت كذلك في مرحلتين كبيرتين: الأولى قبل خروج الفلسطينيين من لبنان بفعل الاجتياح الإسرائيلي له خلال الحرب الأهلية المدمرة، والثانية بعده.

الأولى انقسمت الى ناحيتين: تسجيلية ووثائقية جادة (وعادة لا يمكن إلا ان تكون كذلك)، والثانية روائية حماسية خطابية من افرازات الفترة التي ساد فيها الخضم العاطفي للشارع العربي فأفرز افلاماً من نوع «الفدائيون» و«كلنا فدائيون» وغيرها.

طبعاً لم تخل تلك الفترة من افلام روائية جادة عن الموضوع كـ«المخدوعون» لتوفيق صالح و«اغنية على الممر» لعلي عبد الخالق و«كفر قاسم» لبرهان علوية، لكنها كانت محدودة.

المرحلة الثانية: قادها ميشيل خليفي ثم تشعبت مثل شجرة لا تزال تنمو مضيفة اليها غصناً جديداً كل عام. قبل سنتين استقبلنا ايليا سليمان كإضافة حقيقية على سينما هذه المرحلة إذ قدم فيلمه الأول، وهذا العام نستقبل علي نصار الذي يطرح أمامنا فيلمه الروائي الطويل الأول وعنوانه «درب التبانات»، ويجد بيننا من يعجب بالفيلم ويمنحه الجوائز والتقدير. اخيراً نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان الفيلم العربي ونال جائزة تقديرية سابقاً من مهرجان القدس السينمائي وكتب عنه ناقدان اميركيان على الاقل بإعجاب بينهما ناقد صحيفة «لوس انجيلوس تايمز» كينيث توران. ولا يمكن ان يكون الناقد ضد نقد الآخرين وإلا فإن ما يمارسه ليس نقداً بل تعرض، وفي حالة «درب التبانات» يبدو ان هناك مسائل تثير اعجاب النقاد الاجانب (ومبدئياً اثارت اعجاب لجنة تحكيم مهرجان الفيلم العربي، خصوصاً عضويها الفرنسيين) لا تثير القدر ذاته من الإعجاب فينا. أمر مقبول يقع في نطاق اختلاف الآراء مع ما يسببه من حيرة هذا الناقد حول ما يراه النقاد الغربيون في بعض الأفلام غير الغربية مما يثير اعجابهم ولا يحقق القدر نفسه من رد الفعل بين معظمنا.

«درب التبانات» فيلم مقدم على النحو الذي تُقدم فيه معظم الأفلام العربية: الكاميرا تسرد قصة. انتهى. نقطة على السطر. قد تكون هناك قراءات وراء الحروف البارزة لكن الأساس في العمل باسره هو كيف يمكن أن يسرد المخرج الحكاية أولاً. إذ يفعل ذلك، فإن اهتمامه يصير منكباً على اتقان فعل السرد وإذا ما كان ينشد عملاً ذا منحى جاد – اتقان عنصر تقديم الشخصيات والدخول والخروج من المواقف والحالات المختلفة بمهارة علماً أن هذه الحالات عليها أن تخضع للحكاية المروية ولا تخرج عنها.

انها حكاية مختار قرية وابنه وحداد وحبيبته وأبله القرية اساساً. الأول ينفذ سياسة الاحتلال الإسرائيلي كاملة ويرعى مصالحها، لذلك هو على علاقة جيدة مع القائد العسكري الذي يبدو لا يحمل ضغينة إلا ضد من يخترق القانون. طبعاً القانون جائر، لكن القائد لا يخرج عنه لأنّ من حقه أن ينفذه بحذافيره. هناك رخص انتقال وسفر مزورة والحداد يرى أن المختار يستطيع أن يتدخل لدى القائد حتى يفرج عن متهم بالتزوير ولو ان المختار لا يرى الحاجة ذاتها. ولكن قبل أن تصف المختار بالتبعية والخيانة لأبناء بلدته انتظر حتى نهاية الفيلم لأن هناك انقلاباً في المواقف يخرج منها المختار بطلاً.

فابنه الأرعن يلاحق الفتاة التي يحبها الحداد (محمد بكري) وهو يعلم ذلك ويريد أن يؤذي الحداد عن طريق إيذاء صديقه (سهيل حداد). وعندما تنشب المعركة التي لا بد منها بين الحداد وابن المختار يقع الأخير قتيلاً من دون قصد. ولأن هناك شهوداً ولأن ابن المختار بدأ الأذى مثل احراق محل الحداد، فإن المشاهد يتوقع أن يقف القانون مع الحداد إذ دافع عن نفسه. لكن المخرج لديه ما يكفي من مبررات ليشكك في بساطة هذا المدلول ويفضل عليه أن يهرب الحداد الى البرية لأيام طويلة من قبل أن يقرر العودة الى القرية والمثول امام المختار للاعتراف بجرمه.

ليست هناك مساحات خيالية، فنية أو رمزية. ليس هناك ما يبقى عالقاً في بال المشاهد لأنه كان، اخراجاً او كتابة، مؤلماً او عميقاً. ومن المحتمل أن يكون المخرج اعتبر أن قصة الأبله، وخلفيته المسجلة في ذاكرة الوطن المغتصب، هي العمق السياسي الجدير بالطرح. لكن على العكس من ذلك، لا تخرج مشكلة الأبله (والصفة هنا غير دقيقة لأنه ليس شخصاً غبياً بالكامل) عن حقيقة كونها وضعاً أو حالة. وما يمنح الفيلم افضل طروحاته هو ذلك المشهد عندما يستعرض الضابط الإسرائيلي الفلسطينيين الواقفين في الصفوف باحثاً عن العناصر التي قد تكون متورطة في تزوير تصاريح العبور.

تصوير الفيلم جيد كذلك تأمين المخرج وتنفيذه لكل متطلبات مشاهده ضمن الميزانية المحدودة جداً والمتاحة له. في ذلك لا يبدو الفيلم يعاني ضيق ذات اليد كما الحال في افلام كثيرة من ذات الحجم. الى هذا هناك التمثيل الجيد خصوصاً من محمد بكري وسهيل حداد اللذين يلعبان شخصيتين تعكسان عناية في الكتابة غير متوافرة في شخصيات اخرى.



من الفيلم الفلسطيني «درب التبانات»

«ست الستات».. سقطة وإسقاط فني على الوحدة العربية

□ القاهرة – ايمن يوسف

■ وضعت يدي على قلبي قبل دخولي دار العرض لمشاهدة «ست الستات»، احدث افلام المخرج رافت الميهي والسبب هو المستوى الفني والفكري المتواضع الذي جاءت عليه افلامه الثلاثة الأخيرة: «قليل من الحب.. كثير من العنف» و«ميت فل» و«تفاحة»، التي لم تستطع أن ترتقي باية حال الى مستوى الكوميديا الاجتماعية الساخرة الجيدة التي عهدناها معه من قبل.

السيناريو المرتبك في «قليل من الحب» والكوميديا المفتعلة التي تخلو من اي مضمون جاد كما في «ميت فل» الذي كان مرتعاً لبطلته شريهان تمارس فيه استعراضاتها التي جاءت نسخة باهتة ومكررة من فوازيرها الرمضانية، هذا الى جانب جمل الحوار التي كان يفترض ان تكون كوميدية، لكنها ابدت باردة برودة الثلج، ولم ينفع معها وجود «كوميديان» مثل اشرف عبد الباقي.

ثم فيلم «تفاحة» الذي حصل على جائزة كبرى من مهرجان القاهرة السينمائي، ولا يعرف أحد بعد كيف حصل ذلك.

«ست الستات» ينتمي بصورة ما الى هذه النوعية الأخيرة من اعمال الميهي، لكن افضلها، على الاقل على مستوى المواقف والمفارقات الكوميدية الموفقة التي عرض بها المخرج موضوعه.

لكنه يفتقد – مثله في ذلك مثل الأعمال الثلاثة الأخيرة – جمال الصورة السينمائية، ويعاني استاتيكية رهيبة للكاميرا، ويعتمد الى حد الملل في سرد موضوعه على الحوار فقط دون الصورة، فبدا الأمر كان المشاهد يقرا نصاً سينمائياً مكتوباً.

بقليل من التامل في الأفلام الأولى للميهي مثل «الافوكاتو» و«السادة الرجال» و«سيداتي سادتي»، وتجاوزاً «سمك لبن تمر هندي» و«للحب قصة اخيرة» الذي يظل افضل أعمال الميهي، نجد ان احد اسباب نجاح هذه الأعمال الأولى هي تلك الأفكار المجنونة والأصيلة والمبتكرة والتي حققت نجاحه كمخرج.

ولكن بعد ما نضبت هذه الأفكار لجأت الى الافتعال، وعانت افلامه الركاكة وتشويش الرؤية في الأعمال الأخيرة فقد كشفت عن اسلوب فني وإخراجي متواضعين. وهناك واقعة مشهورة أغضبت الميهي حين شاهدت لجنة تحكيم مهرجان القاهرة السينمائي العام ١٩٩٧ نصف ساعة فقط من الفيلم، ثم تركت القاعة، واكتفت بهذه المدة للحكم عليه بالرفض.

تبدأ احداث «ست الستات» بعودة عبد العزيز (ماجد المصري) من السعودية بعد ان عمل فيها مدة عشر سنوات جمع خلالها نصف مليون دولار. يبحث عبد العزيز عن منزل خالته الورعة التقية فكيهة التي لم يرها من قبل، وعندما يطرق باب شقتها يفاجأ بأنها حولت بيتها الى بيت دعارة، وتنكر الخالة وجود اي علاقة قرابة بينهما. وأمام إصراره تتهمه بالجنون.

وفي هذه الشقة يواجه عبد العزيز نماذج سلبية ومنحرفة، بداية من الخالة فكيهة القوادة، والتي يطلق عليها «ست الستات» على سبيل التهكم وقامت بدورها ماجدة الخطيب، الى طليقها الانتهازي المحامي المزيف حسن (حسن حسني)، ورفيقها الحالي مؤمن (علي حسنين)، وكذلك صبيتها المدللة لولا (ليلى علوي).

وتغير الخالة موقفها، حين تعلم انه يمتلك نصف مليون دولار يريد استثمارها في مشروع صغير.

بعد انتهاء عرض الفيلم، هاجمه النقاد والصحافيون وقالوا إن الميهي يصور الشقة بما فيها من دعارة وإنحراف بوصفها نموذجاً لمصر، لكن أغلب الظن أن المخرج لم يقصد هذا.

هناك اسقاطات سياسية في الفيلم على عدد من القضايا، منها جمع الشمل العربي، والتضامن مع فلسطين، الاسقاطات مباشرة أحياناً، واتت بصورة فنية، عندما ظل عبد العزيز يكرر رغبته في استرجاع اسرته من سورية والكويت وليبيا، وكذلك عند ارتداء لولا للكوفية الفلسطينية المميزة، وجاءت في احيان اخرى لا يصحبها سوى القليل من الذكاء الفني، حين نسمع صوت التلفزيون من خارج الكادر وهو يقدم تقريراً إخبارياً من الأرض المحتلة.

واحياناً ياتي ذلك الاسقاط متضمناً قدراً كبيرا من الذكاء والحماسية الفنية، عندما يرمز الميهي للشقة باعتبارها مؤسسة عربية للتضامن، لا سيما بعد تحويلها الى بنسيون «الحلم».

وبعد ان يفشل مشروع البنسيون يبحث كل عن طريقه بمفرده (سواء على مستوى شخصيات الفيلم كأفراد او كما هو مقصود بها كبلدان عربية). ويعودون جميعاً الى طريق الرذيلة والانحراف، فلم يستطع أي منهم أن يعيش حياة نظيفة إلا لولا التي صممت على التوبة، ونهج الطريق السوي مع عبد العزيز.



من فيلم «ست الستات»

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): الهدف بعيد لكن الانطلاق إليه يجب الا يتاخر، لأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): عليك أن تهنئ الخصم الذي فاز عليك بنبل ونزاهة.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تكتشف اليوم كم ظلموك.. وظلم ذوي القربى أشد مضاضة!

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): هناك من سيرشحك قريبا لتولي مسؤولية كبيرة.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاما كنت تتمنى لو قيل قبل وقت قصير لأن اوانه فات.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الراي الراجح تسمعه مرارا وتكرارا، لكنك مصمم على عدم الأخذ به.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): سمعتك في الميزان ايها الميزان! فلا تقم بعمل طائش يتسبب لك في خسارة كبيرة.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الظروف ستتحول في مصلحتك شرط أن تحسن استثمارها.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا ترتد ثوب البراعة غير المبررة، بل إنزل إلى الميدان مسلحا بكل خبرتك وتجاربك.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): حياتك العاطفية لن تشهد تحولا جذريا في القريب العاجل.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): الفرص متوافرة بكثرة والمهم أن تحسن الانتقاء والاستثمار.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): رتب لقاء عاجلا مع صديق بينك وبينه جفاء يجب أن يزول في سرعة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: صاحبة رواية «مسك الغزال».

بجي – دقيق – دلقين – دمياط – دنانير – ذ – ذاكرة – ذخيرة – ذرف – ذقن – ذهن – ر – رحيق – ركيزة – رمقوا – رهط – روزنامة – ريب – د – داهومي – دبق

س – سارحون – سبات – سبيبة – ستون – سجاد – سد – سعلجة – سنديان – سيرالبون – ع – عبلة – عتيقة – عكازات – عكاظ – عليق – عناق – عنكبوت – عويسة

حل العدد السابق: روبنسون كروزو.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١ – ضد حضور – سقط أرضاً
٢ – محافظة عراقية – ثلثا نقع
٣ – فن الجسم طرباً – ضد تفريق
٤ – ضد خير – مشت
٥ – ضد اعلى – فلاح
٦ – اتركني – ضد ينتصر
٧ – نصف – متشابهان – للنداء
٨ – ثبات على الذنب – مخبز
٩ – نسبة إلى دولة اوروبية

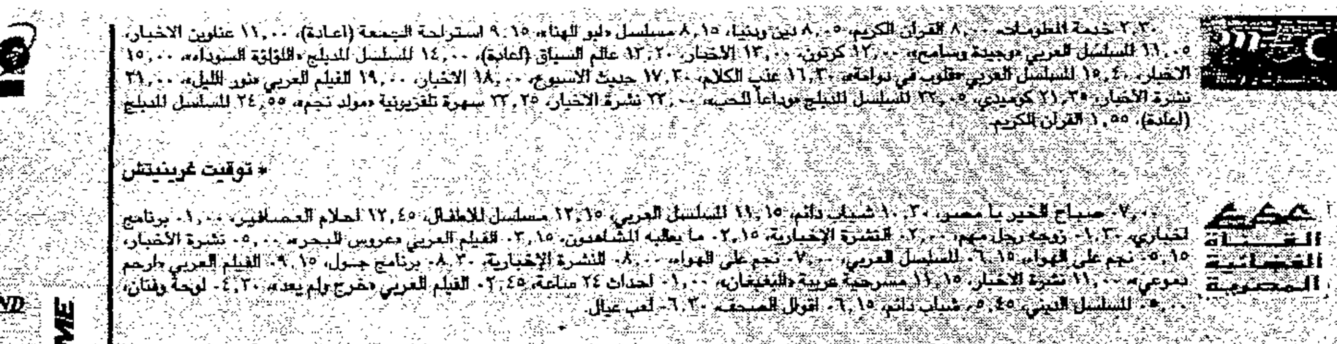
عمودياً

١ – نادي كرة قدم عراقي – والد
٢ – اعترف – عامل
٣ – صغير الدجاجة – ابني
٤ – نصف اكرا – كريم – نصف شباط
٥ – ضد تلميذ – نصف يرافقه
٦ – من الوجبات – متشابهان
٧ – موته – للجر
٨ – ضد ظهر – مستشار
٩ – نام – نهر

حل العدد السابق

افقياً: ١ – بوينغ – فشل ٢ – راق – لتاما ٣ – لعل – نعتقد ٤ – عثمان ٥ – ند – لاح ٦ – كمثرى – سن ٧ – هامان – شبع ٨ – مروان ٩ – ريم – تربطه.

عمودياً: ١ – برلين – هجر ٢ – واع – نكا ٣ – يقلع – م م م م ٤ – ثرثار ٥ – غانم – رنوت ٦ – تعالي – ار ٧ – قاتنا – شنب ٨ – شهق – حسب ٩ – لادا – نعدد.



٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ مسلسل «ابو الهنا»، ٩,١٥ استراحة الجمعة (اعادة)، ١١,٠٠ عناوين الاخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «وجيدة وسامح»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ عالم السباق (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٤٠ المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، ١٦,٣٠ عتب الكلام، ١٧,٣٠ حديث الاسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «نور الليل»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ كوميدي، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ سهرة تلفزيونية «مولد نجم»، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ احلام العصافير، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ زوجة رجل مهم، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ ما يطلبه المشاهدون، ٣,١٥ الفيلم العربي «عروس البحر»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ نجم على الهواء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ برنامج جول، ٩,١٥ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ مسرحية عربية «البغبغان»، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «فرح لم يعد»، ٤,٣٠ لوحة وفنان، ٦,٠٠ اقوال الصحف، ٦,٣٠ لعب عيال.



القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ ... ١٥,٤٠ علم وعالم، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ ... ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ ... ٢٢,٢٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ ... ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور ... اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

TV LAND – **SHOWTIME**

00.00 Beadle's About, 00.30 Jake and the Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Bule Heelers, 04.30 Jake and the Fat Man, 05.30 The Pretender, 06.30 Beadle's About, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 The Pretender, 12.00 Fitz, 13.00 Arliss, 13.30 The English Premier League, 16.00 Real TV, 16.30 Brooklyn South, 17.30 Baywatch, 18.30 The English Premier League, 20.30 Arliss, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 Fitz, 23.00 The Commish.

MOVIE CHANNEL

00.00 The Favor, 00.30 So I Married an Axe Murderer, 01.30 No Exit, 03.00 Clifford, 04.30 Dumb & Dumber, 06.30 Kenny Rogers as The Gambler, 08.30 Come Blow Your Horn, 10.30 The Adventures of Pinocchio, 12.00 Capricorn One, 14.00 The Tamarind Seed, 16.00 Super Mario Bros., 18.00 Inside Hollywood, 18.30 Latin Nights: The Perez Family, 20.30 Saturday Action - New: Alistair MacLean's Night Watch, 22.30 Night Zone: Secret Games 3.

CANAL+ HORIZONS

* توقيت غرينتش

المنتخب السعودي يبدأ استعداداته لكأس العرب

□ الرياض - طلال الحمود

يبدأ المنتخب السعودي لكرة القدم استعداداته اليوم للمشاركة في بطولة كأس العرب المقررة إقامتها في العاصمة القطرية الدوحة منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويقيم المنتخب السعودي معسكراً إعدادياً في الطائف قبل الانتقال مطلع الشهر المقبل الى الدمام لاستكمال المرحلة النهائية من الاستعدادات. ويشرف على تدريبات المنتخب المدرب الالماني فيستر الذي يخلف البرازيلي كارلوس البرتو باريرا الذي اقيل عقب خسارة المنتخب السعودي أمام نظيره الفرنسي (صفر-٤) في بطولة العالم الاخيرة.

وكان فيستر ساهم في تاهل السعودية الى نهائيات كاس العالم الماضية في فرنسا عندما قاد المنتخب السعودي للفوز على ايران وقطر في المرحلة الحاسمة من التصفيات التي ضمت ايضاً الكويت والصين. ومن المنتظر ان يختار فيستر عدداً من الفرق المحلية للعب معها خلال معسكر الطائف لإحلال الإنسجام بين عناصر المجموعة الجديدة.

وتجرى اتصالات حالياً بين ادارة المنتخب السعودي وبين عدد من الفرق المحلية كالاهلي والاتحاد لتامين لقاء ودي. ويؤكد فيستر انه حريص على اعادة الثقة الى لاعبي المنتخب بعد الموندیال، بينما اكد لاعبو المنتخب في احاديثهم الى وسائل الاعلام عزمهم على مصالحة الجمهور وتقديم انجاز جديد للكرة السعودية.

وعلى الرغم من اكتمال الاستعدادات لبدء المعسكر في الطائف لن يستطيع فيستر قيادة التدريبات بكامل عناصر المنتخب اذ سيغيب عشرة من اللاعبين الذين سيلتحقون به في معسكر الطائف قبل ٧ ايلول (سبتمبر) المقبل، وهم لاعبو فريق الهلال، سامي الجابر والتيماوي والثنيان، الذي سيواجه السالمية الكويتي في اطار مباريات كاس الكؤوس الآسيوية. ومع ان اللاعبين العشرة سينضمون الى صفوف المنتخب السعودي الا ان الضربة الموجعة التي نالها فيستر هي غياب المهاجم فهد المهلل بسبب سفره الى لندن للعلاج من الاصابة، وغيابه بالتالي عن صفوف المنتخب في بطولة كاس العرب التي ستلعب فيها السعودية ضمن المجموعة الرابعة مع الجزائر ولبنان. وسيتحتم على السعوديين الفوز على الجزائر ولبنان لبلوغ الدور الرباعي من البطولة اذ ان فرصة بلوغ هذا الدور تقتصر على صاحب المركز الاول فقط.

وكانت السعودية تغلبت على الجزائر (٢ - ١) العام ١٩٨٥ في بطولة الالعاب العربية في المغرب في آخر مواجهة بين الفريقين.

ويولي المدرب فيستر اهتماماً خاصاً بالمنتخب اللبناني الذي لا يؤمن جانبه في احداث مفاجآت لا يتمناها فيستر ولاعبوه. وكان المنتخب اللبناني فاز في بطولة كاس العرب عام ١٩٨٨ في الاردن على المنتخب السعودي للشباب (١ - صفر)، علماً بان السعودية شاركت في تلك البطولة بمنتخبها للشباب تحت ١٩ سنة.

استعداداً لكأس العرب لكرة القدم

المنتخب الأردني يبدأ معسكره التدريبي الأول

□ عمّان - سميح ابو هنية

■ بدأ المنتخب الأردني لكرة القدم برنامج إعداده للمشاركة في نهائيات كاس العرب السابعة التي ستبدأ في العاصمة القطرية الدوحة في ٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبدأ المنتخب الاردني معسكره التدريبي الاول امس الجمعة في مدينة العقبة الساحلية، ويستمر حتى ٢٨ من الشهر الجاري عندما سيتوجه إلى مدينة اسطنبول التركية لإقامة معسكره التدريبي الثاني الذي سيستمر حتى الثامن من الشهر المقبل وتتخلله إقامة مباراتين امام الفرق التركية.

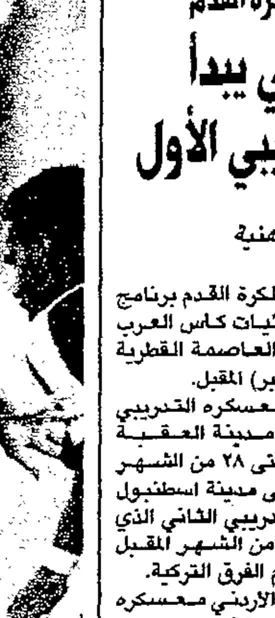
ثم سيقيم المنتخب الاردني معسكره التدريبي الثالث في الاسكندرية في مصر حتى ١٨ من الشهر المقبل، ليتوجه بعدها إلى سلطنة عُمان للقاء منتخبها مرتين قبل ان يتوجه إلى قطر في ٢٢ من الشهر المقبل للمشاركة بكاس العرب.

وكان الجهاز التدريبي للمنتخب الاردني الذي يقوده المدرب اليوغوسلافي فوشيك اختار ٢٢ لاعباً لصفوف المنتخب وهم: جريس تادرس وحاتم عقل وهيثم الشبول ومهند محادين وصبحي سليمان فريدون شمس وحسونة الشيخ (الفيصلي)، وسفيان عبدالله وهيثم سمرين وعبدالله أبو زمع ورافت علي ومراد حسن وعلي جمعة وفيصل ابراهيم (الوحدات)، وأمجد الطاهر وايهاب معالي (القادسية)، وفريد الشنانية وبدران الشقران واحمد ابو ناصوم وليث الدبور (الرمثا)، وعبدالله الشياب (الحسين)، ومحمد ابو داوود (الأهلي).

وتلاحظ في تشكيلة المنتخب عودة جريس تادرس، هداف الكرة الاردنية، بعدما تعافى من إصابته عقب المباراة النهائية لمسابقة كرة القدم في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي اقيمت في لبنان العام الماضي، والتي سجل فيها تادرس هدف الاردن والمباراة في مرمى سورية لينال الاردن الميدالية الذهبية.

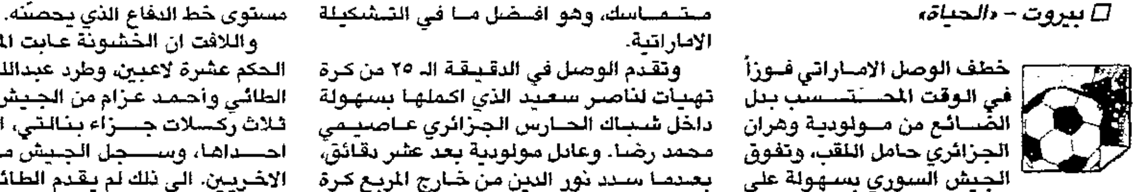
وكان تادرس سجل ايضاً هدف الاردن الوحيد في مرمى منتخب مصر في لقاء الأردن ومصر في كاس العرب السادسة التي اقيمت في سورية عام ١٩٩٢ وانتهت المباراة آنذاك بالتعادل (١-١).

وسيلعب الاردن في المجموعة الأولى في نهائيات كاس العرب السابعة إلى جانب قطر، الدولة المضيفة، وليبيا. ويتاهل فريق واحد إلى الدور قبل النهائي.



الجزائري صادق بين الإماراتيين القويدر وبخيت. (أ ف ب)

كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم في لبنان



الوصل الإماراتي أسقط حامل اللقب والسوري هزم الطائي بثلاثة أهداف نظيفة

□ بيروت - «الحياة»

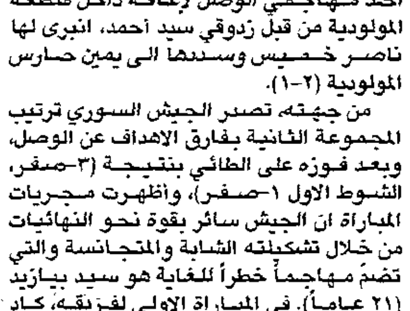
خطف الوصل الاماراتي فوزاً في الوقت المحتسب بدل الضائع من مولودية وهران الجزائري حامل اللقب، وتفوق الجيش السوري بسهولة على الطائي السعودي في اليوم الثاني من نهائيات كاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي ينظمها النجمة اللبناني.

واقيمت المباراتان على ملعب بيروت البلدي ضمن المجموعة الثانية، وسيلعب المولودية اليوم السبت مع الجيش قبل ان يلتقي الوصل الطائي.

وتغلّب الوصل على مولودية وهران (٢-١، الشوط الاول ١-١) اثر عرض باهت عموماً من الجانبين اللذين كادا يخرجان متعادلين، وهي النتيجة العادلة باعتراف المدربين البرازيلي بروكوبيو (الوصل) وبن ميمور (مولودية)، وأضاف الثاني ان فريقه خاض اول مباراة رسمية له منذ شهرين.

وباختصار، افتقر الفريق الجزائري لمقومات الفوز، باعتبار ان خط الوسط كان غائباً كلياً فلم يقدم الفرص الخطرة للمهاجمين، وجاء الاختراق الجزائري الى منطقة الوصل من اخطاء دفاعية إماراتية.

في المقابل اعتمد الوصل في تحركه على الهجمات المرتدة بقيادة ناصر سعيد وناصر مبارك، واستندا في طلعاتهما على خط وسط متماسك، وهو افضل ما في التشكيلة الاماراتية.



وتقدم الوصل في الدقيقة الـ ٢٥ من كرة تهيات لناصر سعيد الذي اكملها بسهولة داخل شباك الحارس الجزائري عاصيمي محمد رضا. وعادل مولودية بعد عشر دقائق، بعدما سدد نور الدين من خارج المربع كرة ارتدت من قدم احد المدافعين وتهيات امام مشري بشير، فتقدم وموّه بجسمه قبل ان يطلقها في شباك الوصل (١-١).

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع، تعرّض احد مهاجمي الوصل لإعاقة داخل منطقة المولودية من قبل زدوقي سيد أحمد، انبرى لها ناصر خميس وسددها الى يمين حارس المولودية (٢-١).

من جهته، تصدر الجيش السوري ترتيب المجموعة الثانية بفارق الاهداف عن الوصل، وبعد فوزه على الطائي بنتيجة (٣-صفر، الشوط الاول ١-صفر)، واظهرت مجريات المباراة ان الجيش سائر بقوة نحو النهائيات من خلال تشكيلته الشابة والمتجانسة والتي تضمّ مهاجماً خطراً للغاية هو سيد بيازيد (٢١ عاماً). في المباراة الاولى لفريقه، كاد بيازيد يحقق ثلاثية لولا أن الحكم المصري حسن علي الغى أحدها بداعي التسلل، وهي اجمل تسديداته من «دبل كيك» في الدقيقة الـ٥٧.

في المقابل لم يوفق حارس الطائي الدولي محمد الدعيع في الدفاع عن مرماه لتواضع مستوى خط الدفاع الذي يحصنّه.

واللافت ان الخشونة عابت المباراة، فانذر الحكم عشرة لاعبين، وطرد عبدالله العتبي من الطائي واحمد عزام من الجيش، واحتسب ثلاث ركلات جزاء بنالتي، اهدر الطائي احداها، وسجل الجيش من الاثنتين الاخريين. الى ذلك لم يقدم الطائي المستوى الذي يعكس تطور الكرة السعودية، وبدا هجومه تائهاً على الرغم من كثرة التحرك للخروج من الصورة السلبية. في وقت تفوق لاعبو الجيش بتمريراتهم المتقنة واعتمادهم على الكرات الارضية والبينية، والتي طرقوا من خلالها مرمى الدعيع متنقلين بين الجهتين اليمنى واليسرى عن طريق أحمد عزام ومصطفى محمد لمواكبة الثنائي بيازيد وانس صاري. وتقدم الجيش في الدقيقة الـ ٢١ بواسطة بيازيد، وحين ارتد الجيش للدفاع غير المبرر، كاد الطائي يدرك التعادل لولا اطاحة النيجيري تاج الدين أبو بكر بالكرة المحتسبة من ركلة الجزاء فوق العارضة، وبعدها اهدر كل من صالح الصقري وفواز القبلان.

وفي الدقيقة الـ ٥٤، عرقل المدافع السعودي بندر مدني مصطفى الحمصي داخل المنطقة، فكانت «البنالتي» الاولى للجيش والتي ترجمها الحمصي نفسه في شباك الدعيع.

واضاف السوريون الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٧٧، نتيجة عرقلة جبر البشير لسيد بيازيد داخل المنطقة ايضاً، فنفذ بيازيد «البنالتي» في مرمى الطائي (٣-صفر).

كأس رابطة أبطال افريقيا

النجم الساحلي في مهمة صعبة أمام «قلوب الصنوبر» الغاني

□ تونس - عمر غويلة

يستقبل الملعب الأولمبي في مدينة سوسة التونسية مساء اليوم إحدى أهم مباريات الجولة الأولى من مسابقة كاس رابطة أبطال افريقيا لكرة القدم والتي ستقام بين فريقي النجم الرياضي الساحلي التونسي ونادي «قلوب الصنوبر» الغاني.

وسيسعى النجم الساحلي، الذي سبق له أن فاز بكؤوس الاتحاد الافريقي والأندية أبطال الكؤوس والافريقية الممتازة (السوبر)، الى بطولة كاس الأندية البطلة على الرغم من حلوله في مجموعة صعبة تضم إلى جانب «قلوب الصنوبر» الغاني، فريقي ايفل سيمانت النيجيري وديناموس من الزيمبابوي.

وتنتظر النجم الساحلي مساء اليوم على ملعبه في مدينة سوسة مهمة صعبة أمام احد اعرق الأندية الافريقية الذي يضم مجموعة من النجوم بينهم خمسة دوليين، والذي سبق له خوض أولى ادوار المسابقات الافريقية. وتأتي هذه المباراة في ظرف صعب للنجم بعد انطلاق بطولة تونس ومع بداية عمل المدرب الفرنسي الجديد فرناندار، في حين دخلت بطولة غانا آخر مراحلها.

وكانت عناصر النجم الساحلي إكتفت الأحد الماضي بالتعادل مع اتحاد المنستير (٢-٢) في المباراة الافتتاحية لبطولة تونس، على أمل تسجيل نتيجة ايجابية أمام قلوب الصنوبر للتقدم بمعنويات عالية، خصوصاً أن الفريق سيسجل عودة بعض عناصره الرئيسية التي تغيّبت عن لقاء المنستير، ومنها خصوصاً الجزائريان الدزيري وعميراش، والحارس الصالحي وشوشان والمكشر وبن يوسن، وهي العناصر التي تعقد عليها آمال كبيرة إلى جانب البرازيلي سلفا والغضبان والبوعزيزي والبرقي والمكشر وكريدان.

واعترف رئيس النجم الساحلي عثمان جنيح أن مهمة فريقه أمام الفريق الغاني لن تكون سهلة، اولاً اعتباراً لقيمة الفريق المنافس، ثم لأن النجم سيخوض المباراة بعد جولة واحدة فقط من انطلاق البطولة التونسية، معبراً في المقابل عن تفاؤله في ان يحقق ناديه نتيجة طيبة تساعده في لعب الأدوار الأولى في المسابقة الافريقية المهمة.

وينتظر ان تتألف تشكيلة النجم الساحلي خلال اللقاء الذي سيديره الحكم الدولي المالي ماغاسا، من الحارس الصالحي، والبرقي وشوشان والمكشر وكريدان في خط الدفاع، والغضبان والبوعزيزي وعميراش في الوسط، والدزيري وسلفا وبن يونس في خط الهجوم، وفي غياب بوقديدة المعاقب لمباراة واحدة من قبل الاتحاد الافريقي.

اللبناني شقير بطل العالم لأثقال «الماسترز»

□ بيروت - «الحياة»

■ فاز الرباع اللبناني علي شقير بالميدالية الذهبية لوزن فوق الـ١٠٥ كلغ في بطولة العالم لرفع الاثقال للمخضرمين (الماسترز) لفئة ٣٥ - ٣٩ عاماً، في بورتلاند في ولاية أورغون الاميركية.

وخطف شقير ١٤٧,٥ كلغ، ونتر ١٨٢,٥ كلغ، مسجلاً مجموعة مقدارها ٣٣٠ كلغ. وبذلك حقق ثلاثة ارقام عالمية جديدة وفق الاوزان المعتمدة من قبل الاتحاد الدولي لرفع الاثقال منذ مطلع ١٩٩٨.

وسيعود شقير والاداري والمدرب والحكم سهيل القيسي الى بيروت في الثالثة من صباح غد الاحد.

لقاء قمّة مبكر بين أرسنال وليفربول في بطولة إنكلترا لكرة القدم



نيقوسيا - ا ف ب - يحل ارسنال، حامل الثنائية (بطولة الدوري والكاس)، ضيفاً على ليفربول على ملعب "انفيلد" اليوم ضمن المرحلة الثانية من بطولة انكلترا لكرة القدم.

ومع ان ليفربول هو الاكثر إحرازاً للالقاب في تاريخ الدوري الانكليزي (١٨ مرة منها ١١ لقبا من ١٩٧٣ الى ١٩٩٠)، فإن مستواه تراجع في التسعينات فلم يحقق سوى لقبين باحراز كاس انكلترا في ١٩٩٢ وكاس رابطة الاندية المحترفة في ١٩٩٥.

ويعتبر مهاجم ليفربول الالماني المخضرم كارل هاينتس ريدله (٣٢ عاماً) ان الفريق يملك لاعبين يمتازون بمهارات عالية وبالتالي "فاننا جاهزون لاحراز اللقب".

واضاف: "اعتقد ان هناك مزيجاً من الخبرة والشباب سيساعد في المنافسة بقوة على اللقب".

ويلعب ريدله اساسيا لغياب روبي فاولر الذي خضع لعملية جراحية في اربطة الركبة قبل نحو اربعة اشهر وسيغيب حتى نهاية العام الحالي.

وقد بدا التفاهم واضحا بين اللاعبين في المباراة الاولى ضد ساوثمبتون (٢-١)، فسجل ريدله الهدف الاول بتمريرة من مايكل اوين واضاف الاخير الهدف الثاني.

في المقابل عانى ارسنال لتخطي عقبة ضيفه نوتنغهام فوريست (٢-١) ولم يقدم نجومه، خصوصاً الذين خاضوا مونديال فرنسا، عروضاً جيدة وابرزهم الهولندي دينيس برغكامب الذي كان بعيداً تماماً عن مستواه المعهود.

وقال مدرب ارسنال الفرنسي راسين فنغر: "لسنا في كامل لياقتنا البدنية في الوقت الحالي، لان استعداداتنا كانت قصيرة، ولم نخض الكثير من المباريات التجريبية".

واضاف "برغكامب ليس في كامل لياقته البدنية وسيكون افضل في الاسابيع القليلة المقبلة".

ويحل مانشستر يونايتد ضيفا على وست هام اللندني ومن المنتظر ان يشرك مهاجم الجديد الترينيدادي دوايت يورك الذي وقع عقدا امس الجمعة لمدة خمس سنوات لقاء ٦ر١٢ مليون جنيه استرليني (نحو ٢٠ مليون دولار) ليلعب الى جانب اندي كول.

وفي المباريات الاخرى سيلعب تشارلتون مع ساوثمبتون، وتشلسي مع نيوكاسل، ودربي كاونتي مع ويمبلدون، وليستر مع ايفرتون، ونوتنغهام فوريست مع كوفنتري سيتي، وتوتنهام مع شيفيلد ونزداي، واستون فيلا مع ميدلزبره (الاحد)، وليدز مع بلاكبيرن (الاثنين).

المانيا

وفي المانيا سيحل دويسبورغ ضيفا على بايرن ميونيخ على الملعب الاولمبي في مباراة إعادة لنهائي كاس الموسم الماضي التي انتهت بفوز بايرن بصعوبة (٢-١) عندما سجل له ماريو بازلر هدف الفوز في الثواني الاخيرة.

وحذر مدافع بايرن المخضرم لوثار ماتيوس زملاءه من مغبة الاستهتار بدويسبورغ وقال "يعتبر كثيرون ان دويسبورغ لا يمثل شيئا في كرة القدم الالمانية، لكن الفريق بلغ نهائي الكاس الموسم الماضي وهو صعب المراس".

ويخوض كايزرسلوترن حامل اللقب اول مباراة له على ارضه ضد بوروشيا مونشنغلادباخ الذي حقق فوزا كبيرا على شالكه (٣-صفر) في مباراته الافتتاحية واحتل المركز الاول.

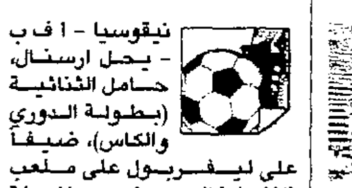
وفي المباريات الاخرى، يلعب فرانكفورت مع تي اس في ميونيخ، وشالكه مع شتوتغارت، ودورتموند مع هرتا برلين، وفرايبورغ مع باير ليفركوزن، وبايرن ميونيخ مع دويسبورغ، وكايزرسلوترن مع مونشنغلادباخ.

وتختتم المرحلة الاحد بلقاء هامبورغ وبوخوم.

فرنسا

وفي المرحلة الثالثة من بطولة فرنسا يحل موناكو ضيفاً على تولوز بينما سيلعب بوردو الثاني مع اوكسير، ومرسيليا الثالث مع مونبلييه.

وفي المباريات الاخرى، يلعب سوشو مع لنس، ورين مع لوهافر، وباستيا مع متز، ولوريان مع ليون، وستراسبورغ مع باريس سان جرمان، ونانسي مع نانت.

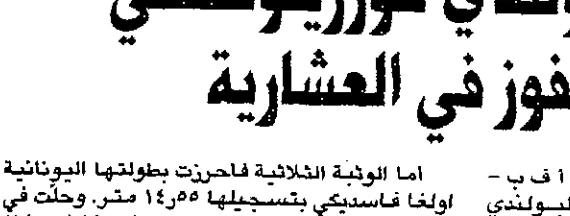




المشاركون في مسابقة الـ٥٠ كلم للرجال. (أ ف ب)

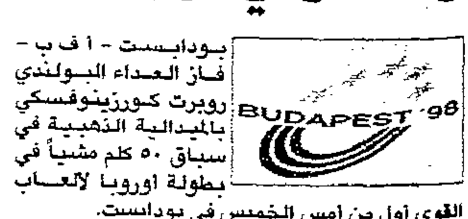
بطولة أوروبا في لألعاب القوى

ذهبية المشي للبولندي كورزينوفسكي والأستوني نول يفوز في العشارية









بودابست - ا ف ب - فاز العداء البولندي روبرت كورزينوفسكي بالميدالية الذهبية في سباق ٥٠ كلم مشياً في بطولة اوروبا لالعاب القوى أول من امس الخميس في بودابست.

وسجل كورزينوفسكي ٥١ر٤٣ر٣ ساعة امام الفنلندي فالنتين كونونن (٢٩ر٤٤ر٣) والروسي اندريه بلوتنيكوف (٥٣ر٤٥ر٣).

وكان كورزينوفسكي فاز بذهبية السباق ذاته أيضاً في اولمبياد اتلانتا عام ١٩٩٦ وفي بطولة العالم في اثينا العام الماضي.

وفي سباق الـ١٥٠٠ متر فاز العداء الاسباني ريس استيفيز بالميدالية الذهبية مسجلا ٣١ر٤١ر٣ دقيقة، امام البرتغالي روي سيلفا (٤٨ر٤١ر٣) والاسباني فرمين كاتشو (١٣ر٤٢ر٣).

وفي المسابقة العشارية فاز الاستوني اركي نول بالذهبية بعد تسجيله ٨٦٦٧ نقطة، وتلاه الفنلندي ادوارد هامالاينن (٨٥٩٢) فالروسي ليف لوبودين (٨٥٧١).

اما الوثبة الثلاثية فاحرزت بطولتها اليونانية اولغا فاسديكي بتسجيلها ٥٥ر١٤ متر. وحلت في المركز الثاني التشيكية ساركا كاسباركوفا (٥٣ر١٤) وثالثة البلغارية تيريزا مارينوفا (٥٠ر١٤).

وفي سباق الـ٨٠٠ متر فازت الروسية يلينا افاناسييفا بالميدالية الذهبية مسجلة ٥٠ر٥٨ر١ دقيقة، أمام السويدية مالين ايفيرلوف (٦١ر٥٩ر١) وثالثة النمسوية شتيفاني غراف (١١ر٠٠ر٢).

أما ذهبية الـ٤٠٠ متر حواجز فكانت من نصيب العداء البولندي بافل يانكوشيفسكي الذي سجّل ١٧ر٤٨ ثانية، متقدماً على الروسي روسلان ماتشينكو (٢٥ر٤٨) والايطالي فابريستيو موري (٧١ر٤٨). وفي رمي الكرة الحديد إنتزعت الاوكرانية فيتا بافليتش الميدالية الذهبية بتسجيل ٦٩ر٢١ متر فتقدمت على الروسية ايرينا كورزانكو (٧١ر١٩) والبيلاروسية يانينا كورولشيك (٢٣ر١٩).

وعادت ذهبية مسابقة الـ ١٠ كلم مشياً الى العداءة الايطالية اناريتا سيدوتي التي تخطت المسافة في ٤٩ر٤٢ دقيقة أمام مواطنتها اريكا الفريدي (٥٤ر٤٢) والبرتغالية سوزانا فيتور (٥٥ر٤٢).



السبت ٢٢ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ٣٠ ربيع الثاني ١٤١٩هـ العدد ١٢٩٥٤

AL HAYAT SATURDAY 22, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12954



مكّة المكرمة ٤٢* الرياض ٤٣* صنعاء ٤٢* أبوظبي ٤٥* المنامة ٤٢* الدوحة ٤٥* الكويت ٤٤* دمشق ٣٧* بيروت ٢٩* القاهرة ٣٥* القدس ٣١* الرباط ٢٩* الجزائر ٣١* تونس ٣٥* مدريد ٣٣* فرانكفورت ٢٦* لندن ٢٢* باريس ٢٣* روما ٣٠* جنيف ٢٧* مالطا ٣٤* اسطنبول ٢٩* مونتريال ١٩* موسكو ١٨* نيويورك ٢٥* واشنطن ٢٨.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر الأخوين رحباني وغناء فيروز:
– طالت نوى، وبكى من شوقه الوتر
خُذني بعينيك واهرب ايها القمر
لم يبق في الليل إلا الصوت: مرتعشاً
إلا العمائم... إلا الضائع الزهر!!

●●●

● فيروز: عادت الى بعلبك.. فهل «رجعت ليالي زمان»؟!

فيروز: «عاد الصيف متنداً، وعاد بي الجناح».. حتى: «قلت هل المشتهى، وافى الحبيب»!!

فيروز: «قبلك التاريخ في ظلمة، بعدك استولى على الشهب...

لي ربيع فيك خبّأته، ملء قلبي التعب»!

فيروز: هذا الصوت/ المرفأ.. يفجر شجوننا، ويغسل صدأنا، وينثرنا في المدى كالظلال، كالأنفاس المشتاقة لقبلة تتوحّد فيها مع أنفاس الحبيب!

هذا الصوت/ الضوء.. أراه عندما: «طلع القمر»، وأركض خلفه على «طريق النحل»، وفوق «جسر اللوزيّة».. وما بين الطريق، والطلوع، والجسر: ينسكب هذا الصوت، وينتشر، ويتغرّب: (تربه ناي، ونهر عندليب)!!

صوتها: حكاية مطرّزة بالعشق، بالدفء، بالراحة التي تتقطّر بين ضلوعنا.

صوتها: بيني وبينه «في الهوى سبب».. فكلما سمعته: ارغدني، وكلما همست لحضوره.. كأنني أرى هذا الصوت: عبوري من الحزن الى الفرح.. من الشوق الى اللقاء.

صوتها: منديل محبة ناصع البياض.. يلوّح بالوعد من الحبيب واليه.

●●●

● فيروز: يغمر صوتها أبعاد التاريخ بين أعمدة «بعلبك».. ليصير هو: الريح، ومسافته: النوى الذي يندق في صدورنا، ومناخه: الشوق المشتاق ابداً.

صوتها: يملكنا.. سمعاً، وخفقة، وحلماً.. يأخذنا الى جزر الكثافة النفسية، ويندق الصخب: وتجفّ الدموع.. ولا يحتاج الانسان منا الى الكلام، فقط: ان تصغي، وتصغي.. فتتحول «اللحظة»، في غمار صوت «فيروز» لها الى: موجة نور تعوم فوق الحدقات، وتضيء الجوانح.

أكبر من عشقنا: صوتها.. أصدق من وعودنا: غناؤها.

●●●

● مدينة عشقنا: صوت فيروز.. طوال غربتنا في هجر صوتها لتوحّد أسماعنا معه في حفلات «بعلبك» ونحن نردد (حابسني برّات النوم وتاركني سهرانة).

بصوتها: يغتسل «آب/ اغسطس» من الحرّ، والقيظ والغيظ.. وينبت «قلوباً» على مدرجات بعلبك: تخفق بالحب، وتغني للحب.. وكل شيء سيزهو ويعبق حتى الحصى والأعمدة!

هذه هي: «الحياة»: تغني.. قادمة من الحنين بهذا «الينبوع».

كم كسّرتُ من المواعيد والالتزامات حتى امتلك «القدرة» على الحضور الى بعلبك، والاصغاء حتى التبتّل لصوتها، و«أموج مثل العيد».. لكنّ ظروفي الصحية هي التي كسّرت كل استعداداتي وتأهبي، ومنعتني من حضور العيد، وحرمتني التموّج في صوتها/ فيروز!

– قلت: ربما هذه المرة هي – الاولى/ الاخيرة – التي أجد نفسي فيها: غرسة في بيدر فيروز، أنتشي بصوتها وأحيا حتى الموت، وأموت حتى أحيا!

صوتها/ فيروز: سيمحو كل الاصوات النشاز والآلة والقفز.. ليعلو ويضيء: مجداً إبداعياً موسيقياً، طربياً اصيلاً، عميقاً!

أهلاً.. «فيروز/ ما المجد؟!... أنت المجد لم يغب»!!

عبدالله الجفري

يستنسخون عجلاً من اذن ثور!

■ طوكيو – ا ف ب – اعلن علماء يابانيون أمس انهم نجحوا في تحقيق سابقة هي الاولى من نوعها في استنساخ عجل من خلية انتزعت من اذن ثور بالغ.

واطلق على المولود الجديد اسم رمزي هو «واي-٣٥» وهو يعاني من ضعف شديد وتوقف مرارا عن التنفس.

والتقنية التي استخدمت في الاستنساخ هي نفسها التي اعتمدها علماء بريطانيون لولادة النعجة دولي في تموز (يوليو) ١٩٩٦.

وولد العجل الصغير اثر عملية قيصرية في مؤسسة كاغوشيما للماشية في جنوب اليابان حسب ما اعلن مديرها تاكاهارو يوشيا.

واثبتت تجارب الـ «اي دي ان» ان العجل الذي بلغ وزنه اربعين كلغ هو مشابه تماماً للثور الذي انتزعت منه الخلية.

وهي المرة الاولى التي يجري فيها استئصال خلية من الجلد داخل الاذن وليس من جنين أو رحم.

وعانى العجل الصغير فور ولادته من مشاكل في التنفس ومن اسهال شديد. واوضح يوشيا ان وضعه مستقر حالياً بعد معالجته بالمضادات الحيوية.

وجرت حتى الآن ثماني عمليات استنساخ عجول في اليابان منذ الخامس من تموز (يوليو) الماضي وذلك في مؤسسة ابحاث في ايشيكاوا في شمال طوكيو. إلا أن أربعة منها نفقت.

وكانت اليابان قررت العام الماضي حظر الاستنساخ البشري وسمحت باجراء ابحاث على استنساخ الماشية.

إغلاق هرم خوفو أمام السياح

□ *القاهرة – خالد عزب*

■ قرر المجلس الأعلى المصري للآثار إغلاق هرم خوفو لأجل غير مسمى. وأوضحت مصادر في المجلس ان القرار اتخذ نتيجة للتاثير السلبي لنسبة الرطوبة الناتجة عن تزايد أعداد زوار الهرم.

من جانب آخر بدأ المجلس في درس تنظيم زيارة الهرمين الآخرين اللذين يعودان الى الملكين خفرع ومنقرع.

ويذكر أن الهرم الاكبر الذي شُيد في عصر الدولة القديمة، يعتبر اكمل نموذج لعمارة الأهرامات في مصر الفرعونية، ويصل ارتفاعه الى ١٤٦ متراً.

وكان جرى ترميم هذا الهرم منذ عامين، وبُذلت محاولات عدة للكشف عن نهايات ممراته، غير انها لم تسفر عن شيء.

□ *زارا فيليبس* (١٧ عاماً) الابنة المتمردة للأميرة *آن* ابنة الملكة اليزابيث الثانية، كشفت أخيراً أنها انضمت الى «صرعة» رائجة لدى الشبان اذ ثقبت لسانها لتثبيت حلقة فيه. وكانت زارا حضرت أخيراً حفلة عيد ميلاد أمها الثامن والأربعين مع أصدقاء من بينهم الممثلة جين سيمور. (ريكس)

التقرير النهائي عن الحادث يصدر قريباً

موت ديانا المثير نتج من أسباب غير مثيرة

■ باريس – رويترز – على الرغم من محاولات لا تنتهي لتصوير الأميرة الراحلة ديانا على أنها ضحية لمؤامرات سرية، يبدو ان الأميرة ماتت لأقل الأسباب إثارة: سائق مخمور قاد السيارة بسرعة عالية.

قال مسؤول بارز في الشرطة الفرنسية: «كان مجرد حادث نتج عن زيادة السرعة. توقفنا عن البحث عن ادلة عن وجود مؤامرة».

ومع دخول التحقيقات الجنائية شهرها الثاني عشر ما زال امام المحققين الفرنسيين بعض الخيوط التي يتعين ان يصلوا لنهايتها وبعض الأمور الغامضة.

لكنهم يؤكدون، كما كانوا يقولون منذ البداية، ان السرعة الزائدة وسكر السائق هما المسؤولان اساساً عن الحادث الذي اودى بحياة الأميرة وصديقها عماد الفايد والسائق هنري بول في ٣١ آب (اغسطس) الماضي في باريس.

وبدأ محققو الشرطة بالفعل في وضع اللمسات الأخيرة على تقريرهم النهائي الذي سيقدم للقاضي ارف ستيفان الذي يتولى التحقيقات. وقال المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه: «لقد انهوا عملهم».

واضاف انه حتى البحث عن سيارة فيات اونو بيضاء غامضة يعتقد انها احتكت بالمرسيدس التي اقلت الاميرة قبيل الحادث تم التخلي عنه، على رغم ان المحققين ما زالوا يعتقدون ان السيارة موجودة.

ويفيد محامون ومصادر قريبة من التحقيقات ان القاضي ما زال يريد استجواب المزيد من الشهود ودراسة تقريرين لم يستكملا بعد يعدهما خبراء من الخارج قبل ان يختتم هو نفسه عمله ويقدم تقريره. وقد يستمر ذلك حتى مطلع العام المقبل أو منتصفه.

ويهدف واحد من التقريرين الفنيين إلى معرفة ما اذا كانت مشكله في كوابح (فرامل) السيارة أسهمت في وقوع الحادث. واثار هذا الاحتمال في حزيران (يونيو) الماضي نيل سيغل مدير شركة ايتو الليموزين التي أجّرت السيارة لفندق ريتز.

ويبحث الآخر في ما إذا كانت وسائد الهواء في السيارة انفتحت قبل موعدها عندما اصطدمت بالعمود الخرساني في النفق تحت ميدان الما أو قبل ذلك عندما احتكت السيارة بالفيات.

وغمرت نظريات المؤامرة مواقع الانترنت بتكهنات عن ان قوى خفية، وربما العائلة المالكة البريطانية، دبرت قتل ديانا لمنعها من الزواج من عماد الفايد المصري المسلم.

وقال محمد الفايد، والد عماد، الذي يملك متاجر هارودز في لندن وفندق ريتز في باريس حيث تناول عماد وديانا عشاءهما الاخير: «اعتقد بنسبة ٩٩,٩ في المئة ان الأمر لم يكن مجرد حادث».

لكن التحقيقات تفيد انه ليس هناك دليل واحد يؤيد نظرية المؤامرة هذه. كما رفض المحققون كذلك إلقاء اللوم على المصورين الصحافيين في وفاة ديانا قائلين إن المصورين الذين لاحقوها كانوا على مسافة بعيدة وراء السيارة عندما فقد السائق سيطرته عليها.

وقالت مصادر مقربة من التحقيق إن بعض المصورين ما زالوا عرضة لتوجيه اتهامات بعدم مساعدة ضحايا الحادث وهو عمل يحاسب عليه القانون في فرنسا.

ويركز ستيفان الآن على ما اذا كان فندق ريتز او صاحب السيارة سيتحمل جانباً من المسؤولية عن وقوع الحادث. وتم استدعاء فرانك كلين رئيس فندق «ريتز» وكلود رول مدير الفندق ويجل مدير ايتوال ليموزين لاستجوابهما في وقت لاحق هذا الشهر.

ويقول المحققون إن دم السائق كان يحتوي على نسبة من الكحول أعلى من المسموح بها، ولم يكن مرخصاً له بقيادة سيارات كبيرة مثل المرسيدس ٢٨٠ اس، وانه كان يقود بسرعة تتراوح بين ١٥٠ و١٨٠ كيلومتراً في الساعة عندما فقد سيطرته على السيارة.

وقال الان ولوميز، النائل في الفندق للمحققين، إن كلين حثه لمصلحة العائلة المالكة على ان يتأكد من الا يحتسي بول سوى العصائر قبل ان يقود السيارة تلك الليلة. واضاف ان بول في الواقع كان يترنح عندما غادر الفندق.

والتركيز في التحقيق على ادانة الفندق جاء باقتراح من كريستيان كرتل محامي تريفور ريس جونز الحارس الخاص والناجي الوحيد من الحادث والراكب الوحيد في السيارة الذي كان يربط حزام المقعد.

وبعد الحادث دفع محمد الفايد تكاليف علاج ريس جونز في المستشفى وعرض عليه وظيفة في هارودز.

وترك الحارس العمل في هارودز في نيسان (ابريل) الماضي، وفي الشهر الماضي طلب من القاضي توسيع نطاق التحقيقات والتدقيق في دور المسؤولين في فندق ريتز.

وإذا ثبت رسمياً تورط مسؤولي الفندق في الحادث، فإن المحكمة قد تأمر الفايد بدفع تعويضات للأطراف الاخرى في القضية ومنهم ريس جونز.

عيون وآذان

هناك من سيقول اليوم إن الولايات المتحدة أعلنت الحرب على العرب والمسلمين، وهناك من سيقول إن الحرب معلنة منذ سنوات، وهي ان اتخذت أمس شكل ضربة عسكرية على أهداف ارهابية مشتبه بها، فإنها قد اتخذت اشكالاً أخرى في الماضي، مثل استهداف أسعار النفط أو مساعدة إسرائيل للهيمنة سياسياً واقتصادياً على الدول المجاورة، بعد الهيمنة العسكرية.

كم هو صعب أن يكون بلد معتدل صديقاً للولايات المتحدة، وكم هو «نكد الدنيا» في أن يرى البلد المعتدل عدواً له ما من صداقته بد.

الضربة الأميركية الأخيرة جاءت على الشبهة، ولكن المتهم لا يدان على الشبهة وينفذ فيه حكم الاعدام إلا إذا كان عربياً أو مسلماً. ومن الصعب جداً أن نقتنع اليوم بأن لدى الإدارة الأميركية أدلة دامغة تبرر الضربة على أهداف في أفغانستان والسودان، فهي مرتبطة بالهجوم على السفارتين الأميركيتين في نيروبي ودار السلام، وجاءت بعد أيام فقط ما يستحيل معه تقريباً الانتهاء من تحقيق جدي. ففي مثل هذه الحالات في الماضي، بما في ذلك سقوط الطائرة الأميركية فوق اسكوتلندا، استغرق التحقيق اشهراً وسنوات.

والرئيس كلينتون في وضع صعب، فهو إذا لم يتصرف قيل ان السبب انشغاله بقضية مونيكا لوينسكي، وهو إذا تصرف قيل ان السبب محاولته تحويل الانظار عن قضية مونيكا لوينسكي.

ومع ذلك، فقد جاء تصرفه سريعاً، بشكل غير مألوف فيه، وعلى أساس «أدلة مقنعة» عن تخطيط الارهابيين عمليات جديدة ضد أهداف أميركية.

ولكن تخطيط الارهابيين للقيام بعمليات ارهابية لا يحتاج إلى دليل فهو علة وجودهم، لذلك يبقى توقيت الضربة غير مقنع، وتنفيذها أقل اقناعاً، فمن الواضح ان الأهداف محددة قبل وقت طويل، والصواريخ مبرمجة لاصابتها قبل أي ارهاب في افريقيا. وبما أن الأهداف عربية أو مسلمة، فالرئيس الاميركي لم يكلف نفسه عناء حشد تأييد دولي لها، وإنما فاجأ الصديق قبل العدو، وهكذا لم يجد من يؤيده في اليوم التالي غير إسرائيل وبريطانيا.

كيف نثق بكلام رئيس لا يثق به شعبه؟ السناتور ارلن سبكتر، وهو جمهوري من بنسلفانيا وعضو في لجان أو لجان فرعية ذات علاقة، لم يستشر، وقال إنه يريد أدلة واضحة عن الأهداف تبرر الضربة، وأشار مثلنا إلى موضوع مونيكا لوينسكي. كذلك فعل السناتور دان كوتس، وهو جمهوري من انديانا، قال إن الأميركيين سيسألون عن أهداف الرئيس بعد أن كذب عليهم.

وواجه وزير الدفاع وليام كوهين السؤال نفسه في مؤتمر صحافي عقده مع رئيس الأركان الجنرال هيو شيلتون، فقد أشار صحافي إلى الفيلم «واغ ذي دوغ»، عندما يثير الرئيس أزمة عالمية للفرار من فضيحة جنسية. وأصر كوهين على أن القرار اتخذ ضد أهداف ارهابية وليس لأي سبب آخر، إلا أنه ينتظر منه أن يقول هذا الكلام.

طبعاً عندما يكون الهدف عربياً أو إسلامياً لا يحتاج الرئيس إلى استشارة، لأنه سيلقى تأييداً عاماً في الكونغرس، حتى وأن سمعت أصوات معارضة قليلة، وهذا ما حدث هذه المرة، فرئيس الغالبية الجمهورية في مجلس النواب نيوت غينغريتش، ورئيسها في مجلس الشيوخ ترنت لوت، أيدا قرار الرئيس، وقالا إنه كان في الاتجاه الصحيح. بل أن النائب الديموقراطي لي هاملتون، وهو ديموقراطي من انديانا مشهور باعتداله، أيد الضربة.

وفي حين لا يمكن اتهام امثال هاملتون بالتستر على عمل الإدارة أو التواطؤ معها، فإنه يبقى أن التوقيت مشبوه أكثر من أهداف الضربة الأميركية. وكانت «نيويورك تايمز» نشرت خبراً في الصباح خلاصته ان الرئيس يفكر في عمل ما يحول الأنظار عن مشاكله الشخصية فجاءت الضربة بعد الظهر.

الضربة لن تحل شيئاً، بل ستفاقم الوضع الذي تحاول حله. وكان الأميركيون وجهوا ضربة عسكرية مماثلة إلى ليبيا سنة ١٩٨٦ بعد انفجار مقهى «لا بل» في برلين، فلم يتوقف الارهاب ضد الأميركيين وإنما زاد. وبما أنه لا يوجد نقص في عدد أعداء أميركا بين العرب والمسلمين، فالأرجح ان تعطي الضربة الأخيرة الارهابيين أسباباً جديدة لتوسيع نطاق ارهابهم.

الواقع أنه لا يوجد حل قصير المدى للارهاب، فهو يغذي بعضه ارهاباً وارهاباً مضاداً، ولكن الحل البعيد المدى يكمن في إعادة نظر أساسية في السياسة الأميركية الخارجية التي تجلب العداء للولايات المتحدة، وأهم جوانبها العلاقة مع إسرائيل ودعمها دعماً مطلقاً ضد العرب والمسلمين، والتي تحرج أصدقاء الولايات المتحدة المعتدلين فيفضلون البعد عن الإدارة الأميركية وكل ما تمثله. إلا أن إعادة النظر هذه لا تبدو قائمة، لذلك فالأرجح ان يبقى الارهاب ويزيد.

جهاد الخازن

الهند تحظر الجنس عبر الهاتف

■ نيودلهي – ا ف ب – أعلنت الحكومة القومية الهندوسية في نيودلهي حظر الاتصالات الهاتفية بارقام في الخارج تعرض خدمات ذات طابع جنسي، معتبرة ذلك نوعاً من «الغزو الثقافي».

وقالت وزيرة الاتصالات سوشما سواراج التي تعتبر من ابرز وجوه التيار المحافظ المتشدد داخل الاوساط الهندوسية القومية أول من أمس ان المؤسسة الرسمية «في.اس.ان.ال» التي تهيمن على شبكة الهاتف كلفت العمل على منع الاتصال بهذه الأرقام.

واكدت «ان الحكومة قلقة منذ زمن طويل من هذا الاستخدام للهاتف لانه يشكل نوعاً من الغزو الثقافي لبلادنا، لذلك قررنا وضع حد له».

وبالفعل عمدت «في.اس.ان.ال» إلى وقف نحو مئة خط هاتفي وشرعت في مراقبة خطوط اخرى مع هونغ كونغ والولايات المتحدة بوجه خاص. ولفتت سواراج الى ان هذا القرار لا يتعارض مع الدستور او مبدأ حرية التعبير لأنه لا يشمل سوى المكالمات التي تكتسي طابع فحش، لأن «الفحش لا يشكل جزءاً من دستورنا».

فضلاً عن ذلك، تذرعت الوزيرة بأن هذه المكالمات الى الخارج تكلف الهند كثيراً من العملات الصعبة. ودعيت وسائل الاعلام الى الامتناع عن نشر الاعلانات الدعائية لهذه الخدمات الهاتفية.

أهل المدينة

● السفير سعيد كمال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية يقيم ظهر غد الاحد حفلة غداء ووداع في قاعة السفراء في فندق شيراتون الجزيرة للسفير الدكتور **نبيل نجم** مندوب العراق الدائم في الجامعة العربية لمناسبة مغادرته القاهرة وتعيينه وكيلاً لوزارة الخارجية العراقية. يحضر الحفلة عدد من كبار المسؤولين المصريين والسفراء العرب ومجموعة من أصدقاء السفير نجم.

● بين ٣٠ الجاري و٣ من الشهر المقبل يعقد المؤتمر التاسع عشر لاتحاد المستشرقين الأوروبيين برعاية معهد الاستشراق في جامعة مارتن لوثر في مدينة هالة شرق المانيا.

ويشارك في المؤتمر مستشرقون يبحثون في ميادين آداب اللغة العربية وعلومها والدراسات الإسلامية، ويحضره عدد من الاكاديميين العرب منهم الدكتور ***عبدالعزيز الدوري***. وسيناقش المؤتمر جوانب في نشوء العربية وتطورها وقضايا الفلسفة بين المسيحية والإسلام، وموضوعات في الأدب العربي الكلاسيكي والحديث، والسياسة الدينية في عهد الموحدين، والفنون الإسلامية وموضوعات أخرى متنوعة. ويعقد المؤتمر تحت الشعار: «الانتقال والتحول معيار التغيير».

● يمثل المهندس **ممدوح نايل** وزارة الكهرباء المصرية في اجتماعات المؤتمر الدولي للشبكات الكهربائية ذات الجهد العالي الذي يفتتح في باريس يوم ٢٨ آب (اغسطس) الجاري ويستمر ثمانية أيام.

● حاضر السفير **صفوت أيوب**، مدير ادارة التخطيط في وزارة الخارجية المصرية امس عن «التكامل الإقليمي في افريقيا» ضمن ندوة نظمتها جمعية الديبلوماسيين الأفارقة الناطقين بالفرنسية في مقر «الجمعية الافريقية» في القاهرة.

نجاح سلام بالحجاب في مهرجان القاهرة للأغنية

□ *القاهرة – مارسيل نصر*

■ ابدى وزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي استياءه من اعتذار بعض المطربين فجأة عن عدم المشاركة في حفلات الدورة الرابعة لمهرجان القاهرة الدولي للاغنية وذلك في تصريح لـ «الحياة» على هامش افتتاح المهرجان مساء اول من امس.

وفي مقدم المعتذرين المطرب العراقي كاظم الساهر الذي كان مقرراً ان يحيي الحفلة الختامية للمهرجان يوم ٢٨ الجاري، وفي ضوء ذلك اتفقت ادارة المهرجان مع المطربة السورية اصالة نصري على إحياء الحفلة نفسها.

ولم يحضر حفلة الافتتاح المطربان السعوديان طلال المداح ومحمد عبده، وتسلم شهادتي تكريمهما نيابة عنهما في الحفلة نفسها الملحن السعودي سراج عمر. وكرم المهرجان ايضا المطربة اللبنانية نجاح سلام التي صعدت الى المسرح وهي ترتدي للمرة الاولى الحجاب وخاطبت الجمهور قائلة: «انني تحجبت لكنني لن احتجب عن الغناء»، ثم غنت بمشاركة الحاضرين مطلع اغنيتها الشهيرة «يا احلى اسم في الوجود»، وقدم البلتاجي شهادة تكريم ايضاً الى كل من الدكتورة رتيبة الحفني العميدة السابقة للمعهد العالي للموسيقى العربية في القاهرة والمنتج مجدي العمروسي، ومن بين الراحلين كرم المهرجان كلا من المطرب والملحن المصري محمد فوزي والشاعر مأمون الشناوي والمطربة الفرنسية المصرية المولد داليدا، وتسلمت المطربة الفرنسية باتريشيا كاس شهادة التكريم الخاصة بداليدا. وشارك في إحياء حفلة الافتتاح كل من باتريشيا كاس والمطرب الاميركي كوليو ومن مصر سمير صبري وانغام ومحمد ثروت والمطربة المغربية ذكرى. وتشارك في مهرجان هذا العام في مسابقة الاغنية العربية ٢٤ اغنية بينما بلغ عدد الاعمال المشاركة في المسابقة الدولية ٣٥ اغنية. ويمنح المهرجان جوائز قيمتها ٧٥ الف جنيه للفائزين بالجوائز الثلاث الاولى في المسابقة العربية بواقع ٤٠ الفاً للفائز الاول و٢٠ الثاني و١٥ للثالث. فيما تبلغ قيمة الجوائز في المسابقة الدولية ٥٠ لف دولار بواقع ٢٥ الفاً للمركز الاول و١٥ الفاً للثاني و١٠ آلاف للثالث. كما يمنح المهرجان للمرة الاولى جائزة قدرها ٥٠ الف جنيه لأحسن اغنية سياحية عن مصر.



□ سحلية الايغوانا الأليفة تقلّد أصحاب البيت فتلعق الآيس كريم لتبترد في هذا الطقس الحار. (ريكس)

دار للخيول المسنة في مصر

□ *القاهرة – سهير عبدالحميد*

■ في خطوة طريفة، وتحت شعار الرفق بالحيوان أنشأ رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للرفق بالحيوان الدكتور أحمد سالم داراً للخيول المسنة.

ويقول سالم مدافعاً عن فكرته: الخيل مثلها مثل الانسان، تهرم وتصل الى سن لا تستطيع معه العمل الشاق الذي كانت تؤديه من قبل.

وكان المعتاد في تلك الحالات قتلها بإطلاق الرصاص على طريقة خيل الحكومة او بيعها لأصحاب عربات الكارو، إذ يتم استخدامها في أعمال مرهقة، وبما أن عدداً من أصحاب الخيل يرفض انهاء حياتها بمثل تلك الطريقة القاسية.

ويضيف: «من هنا نبعت فكرة اقامة دار مسنين نوفر فيها سبل الرعاية والراحة للخيل، وفي الوقت نفسه تفسح مكانها في العمل لغيرها من الخيول الشابة».